وزارة التعـــليم العالي والبـــحث العلمـــــــيّ
جامعة طرابلس
إدارة الدراسات العليا والتدريب
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

# الزمن و دلالته عند الجاحظ من خلال كتابه :
# (البيان والتبيين ) دراسة نحويّة صرفية دلاليّة

**أطروحة مقدَّمة للحصول على درجة الإجازة الدقيقة**
**( الدكتوراه) في الدّراسات اللغوية**

إعداد الطالبة:
**نـجيـــة عـــلي العربـي الخبـولي**

إشراف الأستاذ الدكتور:
**البـشتي الطيّـــــب بـشـنـــة**

العام الجامعي : 2013

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ (1)

صدق الله العظيم

(1) سورة البقرة من الآية 239

# الإهـــــــداء

أهدي ثواب عملي هذا إلى

أمي الحبيبة أطال الله عمرها

الـــبـــــاحثـــــــــــــــــة

# شكـــــــــــــر و تقدير

سعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى : ا لأستاذ الفاضل اكتور الشتي الطيب شنة اي أشرف لى أطروحتي هذه فجزاه الله يراء وأتفضل لشكر إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة ، وإلى كلّ مَنْ مد لي يد العون والمسادة وأخص ّ ر أخواتي العززات ، فلهم مني ّ جميعا الشكر والتقدر .

الـــــبـــــاحثـــــــــــة

# المـــقـــــدّمـــــــــة

اللهم إنا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل ونعوذ بك من التكلف لما لا نحسن كما نعوذ بك من العجب بما نحسن ، ونعوذ بك من السلاطة والهذر ، وكما نعوذ بك من العي والحصر . وقديما ما تعوذوا بالله من شرهما وتضرعوا إلى الله في السلامة منه ما [1] ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أشرف الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

**أما بعد :**

فإن اللغة العربية من اللغات التي حباها الله بميزات جعلتها جديرة بأن تكون اشرف اللغات الراقية ، وذلك لما تتميز به من مرونة في ألفاظها وعباراتها فهي بهذه المرونة طيعة على ألسنة متكلميها جميلة لمن يتقنها , وفي تراثنا الفكري والثقافي عديد من الكتب الجليلة التي جاءت مليئة بالمشاعر الإنسانية وأخرى نقلت علوما وحضارة وثقافة من أممها أو من الأمم المجاورة ، ومن الكتب التي نقلت لنا صورة حيّة عن عصرها الذي عا شت فيه ، كتب الجاحظ جميعها ، ومنها : ( كتاب البيان والتبيين) بما يحويه من تناسق وتنافر وهدوء وصخب فهو من الكتب التي تشد القارئ لما فيه من ثقافة ولغة وأسلوب ميسّ ر سلس بعيد عن الغموض و ينبغي أن يتوقف عنده البحاث فهو معمل متكامل يعج بكل مظاهر الحياة واللغة ، ويمكن أن يقتبس منه الأديب واللغوي و الإنسان غير المتعلم والرسام والمسرحي ما يريد ، كل بـ حسب حاجته ، ذلك لأن هذا الكتاب هو نتاج ثقافة ذلك العصر لما استشهد فيه من قرآن وشعر وقصص وأخبار بأسلوب ساحر وساخر مما جعله أحد متون اللغة لجودة انتقاء الألفاظ , وحسن التركيب , وغرر الأحاديث ومن الفقر

(1) ينظر البيان والتبيين للجاحظ 7/1 (تحقيق موفق شهاب الدين ,دار الكتب العلمية ,بيروت لبنان , الطبعة الثانية , 2003 ) .

المستحسنة, والنتف المستخرجة , والمقطعات المتخيرة [1] فالكلام غير مصنوع ولا متكلف بل مثل عقل الجاحظ كما قال زياد : "ما قرأت كتاب رجل قط إلا عرفت فيه عقله" [2] بما أبداه من أخبار وعلم وقصص وثقافة ولا غرو لقد جالس عامة الناس البسيط ورجل الشارع والمثقف والعالم " قيل لبعض العلماء : أي الأمور أمتع ؟ فقال : مجالسة الحكماء ومذاكرة العلماء " [3] فكان البيان والتبيين نتاج ذلك العقل لذلك اخترته وطبقت عليه بعض مسائل اللغة وعنونت البحث : ( الزمن ودلالته عند الجاحظ من خلاله كتابه : البيان والتبيين دراسة نحويه صرفية دلالية) وهدفت إلى بيان أهمية الزمن وعلاقته بالفعل وأن الزمن لا يمكن تحديده بالفعل فقط وإنما يمكن أن يستدل عليه بالأسماء كالمشتقات والمصدر عن طريق قرائن معينة كذلك فالفعل لا يُحدّ د الزمن تحديدا دقيقا لأن تقسيمات النحاة جاءت للفعل مفردا خارج السياق , أما الـ زمن النحوي فهو وظيفة يؤديها الفعل في السياق أو الصفة أو المصدر ، أيضا دور الجمل الإنشائية والخبرية في تحديد الزمن ، والقرائن المعينة في تحديد الزمن وقد هدفت أيضا إلى الربط بين اللغة والأدب من جهة ، وبين القديم والحديث من جهة أخرى , وبيان أن القدامى كان منه جهم في تناول اللغة والأدب

أحد أهم عوامل حفظها إلى جانب القرآن الكريم لذلك اتبعت المنهج الوصفي التحليلي فوصفت المسائل النحوية والصرفية وبيّ نت دلالاتها ومعانيها وتتبعت آراء بعض العلماء وحللتها ، وكان من أسباب اختيار هذا الموضوع أهمية كتاب البيان والتبيين لما يحويه من مسائل لغوية وأدبية كثيرة ومتنوعة لها علاقة بدلالة الزمن ، والتعريف بالرصيد اللغوي الوفير الذي يحويه هذا الكتاب ، ومن الأسباب – التي- دعتني كذلك إلى اختيار هذا الموضوع ما تمتع به هذا العالم الجليل من شخصية فريدة من نوعها وآراؤه وتحليلاته للمسائل المختلفة , وعمق هذه التحليلات ودقتها و المكانة العالية التي يحظ ي بها الجاحظ بين علماء عصره وإثراء ا لمكتبة العربية ببحث في اللغة يعتمد على أصل تراثي .

---

(1) ينظرالبيان والتبيين للجاحظ 3/3 .
(2)المصدر السابق 61/2 .
(3) نفسه 69/2

ومن الكتب التي تناولت موضوع الزمن كتاب : المفصل للزمخشري (ت : 538 هـ) والـلباب في علل البناء والإعراب للعكبري (ت : 616 هـ ) وشرح المفصل لابن يعيش (ت: 643 هـ ) والمزهر في علوم اللغة وهمع الهوامع للسيوطي (ت:911 هـ ) ، ومن الدراسات الحديثة : الفعل زمانه و أبنيته لإبراهيم السامرائي ، واللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان ، والنحو الوافي لعباس حسن

وقد جاءت هذه الأطروحة ضمن قسمين : قسم للدراسة النظرية ، وقسم تطبيقي للدراسة العملية , وذلك على النحو التالي :

**مدخل إلى البحث** تناولت فيه :

1- التعريف بالجاحظ ومؤلَّفه وأسلوبه فيه وتنوعه بين الخبر والإنشاء .
2- الفعل في العربية : أقسامه وعلاقته بالزمن .
3- الجمل الخبرية : مفهومها وأنواعها .
4- الجمل الإنشائية : مفهومها وأغراضها .

وجاء **القسم الأول** وهو ( مفاهيم عامة تتعلق بالدلالة على الزمن ) تناولت في **الفصل الأول** (الزمن : مفهومه النحوي وأقسامه))

**و الفصل الثاني** (الجهة : مفهومها ودورها في تحديد الزمن)

أما **الـ فصل الثالث** فهو ( تعبيرات الجهة ) من حيث : البعد والقرب والانقطاع والاتصال والتجدد والانتهاء والاستمرار والمقاربة والشروع .

وفي **الفصل الرابع** تحدثت عن القرينة : (مفهومها وأنواعها )

أما في **الفصل الخامس** فوضَّحت فيه القرائن التي تفيد الجهة وهي : الحروف و النواسخ والظروف

وجاء **القسم الثاني** وهو الجانب التطبيقي في أربعة فصول على النحو التالي :

**الفصل الأول** الزمن الماضي , ويحتوي على تسعة مباحث , تبدأ بمدخل إلى الفصل , ثم المبحث الأول : (الماضي البعيد المنقطع) , والثاني : ( الماضي القريب المنقطع) والمبحث الثالث : ( الماضي المتجدد) والرابع : ( الماضي المنتهي بالحاضر), والخامس : ( الماضي المتصل بالحاضر) , والسادس : ( الماضي المستمر) , والسابع : (الماضي البسيط) , والثامن: (الماضي المقاربي) , والتاسع : (الماضي الشروعي) .

**والفصل الثاني** : ( الزمن الحال) , ويحتوي على مدخل إلى الفصل , وثلاثة مباحث ، المبحث الأول : (الحال البسيط) , والمبحث الثاني : ( الحال التجددي) ، والمبحث الثالث : (الحال الاستمراري) .

وجاء **الفصل الثالث** , وهو : (الزمن المستقبل) في مدخل وأربعة مباحث ، المبحث الأول : ( المستقبل البسيط) , والمبحث الثاني : ( المستقبل المقاربي ) , والمبحث الثالث : (المستقبل البعيد) , والمبحث الرابع : (المستقبل الشروعي) .

أما **الفصل الرابع :** ( الزمن في الصفة والمصدر) فجاء في مدخل ومبحثين ، المبحث الأول : (الزمن في الصفات) ، والمبحث الثاني : (الزمن في المصدر)

وذيلت المباحث بخاتمة , وضعت فيها ما توصلت إليه من نتائج , وفي آخر البحث فهرست لما جاء في البحث بفهارس عامة تسهل للقارئ الوصول إلى المطلوب من معلومات ثم المصادر والمراجع التي رجعت إليها في البحث .

وأود أن أشير إلى أنني رجعت إلى بعض الكتب كثيراً, وهي كتاب همع الهوامع للسيوطي , وكتاب اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان , وكتاب النحو الوافي لعباس حسن ، وأن هذه الدراسة ليست إحصائية وإنما أخذت فقط بعض النماذج وطبقت عليها ، وهكذا ، فإني بذلت ما في وسعي , محاولة أن تكون دراستي قد

قدمت بعض الفائدة وحركت الرغبة عند بعض الباحثين في البحث عند اطلاعهم على بعض من اختيارات الكتاب وأخيرا أقول ما قاله المؤلف "و نرجو أن نكون غير مقصرين فيما اخترناه من صيغته ، وأردناه من تأليفه ، فإن وقع على الحال الذي أردنا وبالمنزلة التي أملنا فذلك بتوفيق الله وحسن تأييده ، وإن وقع بخلافها فما قصرنا في الاجتهاد ولكن حرمنا التوفيق والله سبحانه وتعالى أعلم" [1]

(1) البيان والتبيين للجاحظ 63/4 .

# مدخل إلى البحث

**أوَّلاً -** ترجمة الجاحظ .

**ثانياً -** التعريف بكتابه: (البيان و التبيين) .

**ثالثاً -** الفعل في العربية : (أقسامه، وعلاقته بالزمن) .

**رابعاً -** الجمل الخبرية .

**خامساً -** الجمل الإنشائية .

## أوَّلاً- ترجمة الجاحظ:

### 1- اسمه ولقبه:

هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، الكنانيُّ الليثيُّ الفُقيميُّ الملقب بالحدقي وبالجاحظ؛ لجحوظ في عينيه ، جده الأدنى أسود البشرة، يقال له نزرة ، وكان جمالاً لعمرو بن قطع ، أحد أئمة الأدب والفكر،ويعد أبرز كتاب وعلماء عصره. [1]

### 2- ولادته ووفاته:

ولد الجاحظ في البصرة إحدى عواصم العلم آنذاك ، وقبلة المتعلمين ،ولم تُعرف بالضبط متى كانت ولادته ، فقد ذكر ياقوت الحمويّ (ت :626 هـ)، في معجمه نقلا عن الجاحظ قوله:

(1)ينظر الفهرست للنديم ،أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق ، المعروف بالوراق ، ص208 (تحقيق : رضا تجدّد ابن علي بن زين العابدين ، دار المسيرة ، الطبعة الثالثة ، 1988). ومروج الذهب ومعادن الجوهر ، تصنيف أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي195/4 (تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت) وتاريخ بغداد ، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، 212/12 . (دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان). ومعجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، مج 8 ، 74/16 ، (دار الفكر ، الطبعة الثالثة ،1980).ووفيات الأعيان ،لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، 470/3، (حققه : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت لبنان) ، وطبقات المفسرين ، تصنيف الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداؤودي ، 16/2 .(دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، 1983) . والأعلام لخير الدين الزركلي 5 /74 ،(دارالعلم للملايين ، بيروت لبنان الطبعة التاسعة ،1990).

"أنا أسّن من أبي نواس [1] بسنة ، ولدت في أول سنة خمسين ومائة، وولد في أخرها "[2]

ثم يقول : "مات الجاحظ سنة خمس وخمسين ومائتين في خلافة المعتز ، وقد جاوز التسعين"[3]

ولم أجد فيما بين يدي من مراجع ما يشير إلى دقة تاريخ ميلاده، أما وفاته، فإن أغلب الذين ترجموا له أجمعواعلى أن تاريخ وفاته كان سنة خمس أو ست وخمسين ومائتين من الهجرة المباركة.

والجاحظ عندما يتحدث في مرضه عن عمره الطويل يقول : "في هذه العلة المتناقضة التي يتخوف من بعضها التلف ، وأعظمها :نيف وسبعون سنة"[4] فعمره بناء على ذلك نيف وسبعون سنة ، أما ياقوت الحموي ،فيرى : أن الجاحظ قد تجاوز المائة سنة، والفرق أكثر من ثلاثين سنة ، وهي فترة زمنية طويلة ، ولهذا فإن ولادته غير محددة الزمن عند مؤرخي الأدب العربي، فقد عاش ما يقرب من تسعين سنة ، ألفّ وكتب ببراعة في كل معاني الحياة وعاصر بأدبه كل المخلوقات فكان أنْ أختلف في تحديد ميلاده ، لأن عمره الأدبي كان أكبر من عمره الزمني بكثير .

---

(1) هو الحسن بن هاني ، مولى الحكم بن سعد العشيرة من اليمن ، وكان أبو نواس بصرياً ، وهو من الطبقة الأولى من المولدين ، وهو أحد المطبوعين ومتفننا في العلم قد ضرب في كل نوع منه نصيب ولد سنة خمس وأربعين ومائة وتوفي سنة خمس أو ست أو ثمان وتسعين ومائة ببغداد. ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم ،680/2 (الدار العربية للكتاب ، بيروت لبنان . الطبعة الثالثة , 1983) والفهرست للنديم ص182 ، وشرح الشواهد الكبرى للإمام : العيني 513/1 على هامش خزانة الادب لعبد القادر البغدادي (دار صادر بيروت ، الطبعة الأولى).

(2) معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، مج 8 ،74/16.

(3)المصدر السابق الموضع نفسه.

(4)مروج الذهب للمسعودي ,196/4 .

**3- حياته** :

نشأ عمرو بن بحر، يتيماً فقيراً مصارعاً الحياة ، ودخل معتركها في سن مبكرة من أجل لقمة العيش التي كان يتقاسمها مع أمه بعد وفاة والده فكانت حياته مثالا للعصاميّة ، واحتمال الصعاب في سبيل تحقيق أهدافه ، وهي إرضاء أُمه ، وإشباع نهمه الشديد للعلم و المعرفة ، فكان يعمل نهاره , قال المرزبانى (ت:384 هـ ): "حّدث المادي قال : حدثني من رأى الجاحظ يبيع الخبز والسمك بسيحان "[1] ويقرأ ليلا ما يستطيع قراءته ، فقد ذكر المرزباني : "وحدث أبو هفان _ قال :لم أر قطُّ ولا سمعت من أحب الكتب والعلوم أكثر من الجاحظ ، فإنه لم يقع بيده كتابٌ قط إلا استوفى قراءته كائناً ما كان ، حتى أنه كان يكتري دكاكين الوراقين ، ويبيت فيها للنظر"[2] .

والجاحظ لم يكن متفرغاً للعلم والدراسة ، لكنه بذل جهداً في القراءة والتأليف أكبر من جهد أديب متفرغ لذلك ، وكان مع صراعه وجهده الدؤوب : خفيف الروح, ميّالاً إلى الفكاهة ، متفائلا مفعما بالحياة ، وهو ما ميز جل كتبه.

**4- عصره:**

اشتد عود هذا الفتى العصامي وزادته الحياة قوة وجلداً ، فازداد ميله وحبه للقراءة ، فلا يترك كتابا إلا وينظر فيه ، ولا يجد مجلساً إلا ويستمع له وكان "إذا وقع بيده كتاب قرأه من أوله إلى آخره ، أي كتاب كان"[3].

وتنقله في العمل جعله يخالط مختلف طبقات المجتمع ، فجاءت كتاباته متنوعة في مختلف العلوم ، ملونة موشاة كالحديقة الغّناء ، يأخذ منها كل أفراد المجتمع , وهم راضون عنها ، ساعده على ذلك : موهبته الفذه ، وحافظته القوية، وذكاؤه المتوقد ،

(1) معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، 74/16.
(2 )المصدر السابق ، 75/16 .
(3) الفهرست للنديم ص 208 .

وسرعة بديهته ، وخفة روحه ، كذلك كان لتطور الحياة والحضارة ، وحركة الترجمة النشطة ، والانفتاح على الثقافات المجاورة ، والأهم من ذلك : تشجيع الخلفاء والولاة للعلم والعلماء والأخذ بأيديهم ، كل تلك الأسباب كوّنت بيئة صالحة ومناخاً خصباً لنمو ثقافة هذا الأديب ، وصقل موهبته ،لأنه عاش في ذلك العصر الذهبي للثقافة لينهل من معينها الأفضل والأجود[1]

## 5- شيوخه:

قال الجاحظ : "وقد جلست إلى أبي عبيدة ، والأصمعي ، ويحيي بن نجيم وأبي مالك عمرو بن كِرْكِرَة مع مَنْ جالست من رواة البغداديين فما رأيت أحدا منهم قصد إلى شعرٍ في النسيب فانشده وكان خلف يجمع ذلك كله"[2].

وقد أخذ الجاحظ علومه عن معظم علماء البصرة "وتلقف الفصاحة من العرب شفاها بالمربد"[3] حيث درس علوم اللغة والأدب والشعر والرواية على يد أبي عبيدة (ت: 209 هـ)[4] والذي مدح الجاحظ قائلا : "لم يكن في الأرض خارجي أعلم بجميع العلوم منه"[5] ، والأصمعي (ت: 217 هـ)[6] الذي قال رواية عن عمر

(1)ينظر الفهرست للنديم ص:208 ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي 74/16 .
(2) البيان والتبيين 14/4
(3) معجم المؤلفين ، رضا عمر كحالة ،7/8 ، مكتبة المثنى بيروت ، ودار إحياء التراث العربي .
(4) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، اللغوي البصري ، أخذ عن يونس وأبي عمرو ، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو حاتم والمازني ، كان عالما بالأنساب والأيام ، صنف في غريب القرآن ومجازه وله العديد من المؤلفات ، ولد سنة اثنتي عشرة ومائة ، ومات سنة تسع وقيل ثمان وقيل احدى عشرة ومائتين ، ينظر الفهرست للنديم من 58-60 ، وطبقات المفسرين ، لشمس الدين الداوودى ، 326/2-328.
(5) طبقات المفسرين لشمس الدين الداؤودي 327/2 .
(6) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع أبو سعيد البصري اللغوي ، أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والملح والنوادر ، روى عن أبي عمرو بن العلاء ، وقرة بن خالد ونافع أبي نُعيم ، وروى له أبو داود والترمذي ، مات عن ثمان وثمانين سنة وست عشرة – وقيل خمس عشرة – ومائتين ، وقيل غير ذلك . ينظر الفهرست للنديم ص 60 ، وطبقات المفسرين 360/1-362 .

بن شبة " سمعته يقول : حفظت ستة عشر ألف أرجوزة . وقال الشافعي ما عبّر أحد عن العرب بمثل عبارة الأصمعي"[1] وأبي زيد الأنصاري (ت: 215 هـ) [2].

ودرس النحو على الأخفش الأوسط (ت: 215 هـ)[3] ، وعلوم الدين والفقه والاعتزال ، وعلم الكلام على أبي الهذيل العلّاف (ت: 235 هـ) ([4]) والنظام (ت: 231 هـ)[5] والكندي (ت: 260 هـ)[6] وبشر بن المعتمر الهذلي (ت: 220 هـ)[7] وغيرهم كثير من العلماء الذين تأثر بهم فأثر ذلك في كتاباته ، حيث إن هذه الطبقة من جهابذة العلم واللغة والأدب وفي مختلف العلوم ، هي من أخذ عنها هذا العالم الجليل فكان أن خرج عظيما مثلهم وربما فاقهم علماً وثقافة.

---

(1) طبقات المفسرين لشمس الدين الداؤودي 360/1 .

(2) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن قيس – أبو زيد الأنصاري ، الإمام المشهور ، كان نحويا أديبا لغويا غلبت عليه اللغة والنوادر والغريب ، روى عن أبي عمرو بن العلاء ، ورؤية بن العجاج وروى عنه : أبو حاتم السجساني وأبي عبيد القاسم بن سلام ، توفى سنة خمس عشرة ومائتين وقيل غير ذلك .
ينظر الفهرست للنديم ص 60 ، وطبقات المفسرين 186/1-187 .

(3) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، سكن البصرة ، أخذ عن سيبويه وهو أحد أصحابه ، كان أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل ، حدث عن الكلبي والنخعي ، وروى عنه أبو حاتم السجستاني صنف كتاب : الأوسط في النحو ، وتفسير معاني القرآن ....الخ ، توفي سنة خمس عشرة ومائتين وقيل غير ذلك . ينظر الفهرست ص 58 ، وطبقات المفسرين 191/1 .

(4) هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف ، أخذ الكلام عن عثمان بن خالد الطويل ، أحد أبرز المتكلمين في عصره ، له كتاب الإمامة وغيره ، توفي في أول خلافة المتوكل في سنة خمس وثلاثين ومائتين ، وكانت سنه مئة سنة. ينظر الفهرست ص 203-204

(5) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار بن هاني النظام .... قد جرى عليه الرق في أحد آبائه كان متكلما شاعرا أديبا ... حسن البلاغة مليح الألفاظ جيد الترسل ... وله من الكتب : كتاب إثبات الرسل ، التوحيد ....الخ . الفهرست ص 205-206.

(6) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران – الكندي ... فاضل دهره وواحد عصره في معرفة العلوم القديمة بأسرها ، ويسمى فيلسوف العرب ، وكتبه في علوم مختلفة مثل المنطق والفلسفة والهندسة والحساب ..... الخ . الفهرست ص315-320

(7) هو بشر بن المعتمر ، كوفي ويقال بغدادي ، يكنى أبا سهل من كبار المعتزلة ، ورؤسائهم وكان راوية للشعر والأخبار ، أورد له النديم ، ستة وعشرين مؤلفاً ، توفي سنة عشرين ومائتين. ينظر الفهرست ص 184 ، وطبقات المفسرين 117/1.

## 6- تلاميذه:

عاش عمرو بن بحر ، مدرسة ، يعطي بسخاء ويجود دون أن يقصر علومه على أحد مما شجع طلاب العلم على الأخذ عنه والتتلمذ على يديه ، ومنهم أبو محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري (ت: 276 هـ)[1] ، وميمون بن هارون (ت: 297 هـ)[2] وسلك مسلكه أبو حيان التوحيدي (ت:414 هـ)[3] "وكان جاحظيا يسلك في تصاينفه مسلكه ويشتهي أن ينظم في سلكه "[4] .

وقد عاصر الجاحظ من الكتاب العظام العديد من أصحاب الأقلام المبدعة منهم ابن المقفع (ت: 724 هـ)[5] وابن الزيات (ت: 233 هـ )[6] .

---

(1) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، النحوي اللغوي ، كان رأساً في واللغة العربية والأخبار حدث عن إسحاق بن راهوية وأبي حاتم السجستاني ، وعنه ابنه القاضي أحمد ، وابن درستوية ، ومن مصنفاته: عيون الأخبار ، وأدب الكاتب ، توفي في سنة سبع وستين ومائتين .
ينظر : الفهرست ص 85 ، وتاريخ بغداد للحافظ الخطيب البغدادي 170/10 ، ووفيات الأعيان لابن خلكان 42/3 ، وطبقات المفسرين لشمس الدين الداؤودي 251/1 .

(2) هو ميمون بن هارون بن مخلد بن أبان أبو الفضل الكاتب ، صاحب أخبار وحكايات وآداب وأشعار حدث عن المدائني وأبي عثمان الجاحظ ، وأبي دعامة الشاعر وعلى بن الجهم وروى عنه جعفر بن قُدامة ومحمد الصولي ، ومات في سنة سبع وتسعين ومائتين . ينظر تاريخ بغداد 311/13.

(3) هو علي بن محمد بن العباس التوحيدي البغدادي ، صوفي متكلم حكيم أديب لغوي نحوي ، وكان أبو حيان قد أحرق كتبه في آخر عمره لقلة جدواها وظننا بها على من لا يعرف قدرها بعد موته ، ومن تصانيفه : الرد على ابن جني في شعر المتنبي والامتاع والمؤانسة ، والبصائر والذخائر ،أختلف في وفاته ، فقيل توفي سنة أربعمائة ، وقيل أربع عشر وأربعمائة وقيل غير ذلك . ينظر معجم الأدباء لياقوت الحموي ، 5/15-52 ، ومعجم المؤلفين رضا عمر كحالة ، 205/7 .

(4) معجم الأدباء ، 5/15 .

(5) هو عبد الله بن المقفع ، ويكنى بأبي محمد ، والمقفع بن مبارك ، وأصله من مدينة كور فارس وكان في نهاية الفصاحة والبلاغة ، كاتباً شاعراً فصيحاً ، وكان أحد النقلة من اللسان الفارسي الى العربي مطلعا باللغتين فصيحاً بها وقد نقل عدة كتب من كتب الفرس منها كتاب : كليلة ودمنة وكتاب الأدب الصغير وكتاب اليتيمة في الرسائل . ينظر الفهرست ص132

(6) هو محمد بن عبد الملك بن أبان (الزيات) الوزير الأديب العلامة أبو جعفر ، اشتهر بالأدب وفنونه وبراعة النظم والنثر ، وله ترسل بديع ، وبلاغة مشهورة ، وُزر لثلاثة خلفاء ، وبعد أربعين يوما من وزارته للمتوكل نكبه وقتله في النكبة وله كتاب رسائل مات في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين . ينظر الفهرست ص 136 ، وسير أعلام النبلاء للامام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي 172/11 (اشراف على تحقيقه : شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثامنة 1992 ) .

وعاصره من الشعراء: بشار بن برد الشاعر المطبوع (ت: 167هـ)[1] وأبو نواس (ت: 196 هـ)[2] والبحتري(ت: 205 هـ)[3] ومسلم بن الوليد (ت: 208 هـ)[4] وأبو العتاهيه (ت:213 هـ)[5] وأبو تمام (ت: 228 هـ )[6]

## 7- مؤلفاته:

جمعت حياة هذا العالم بين الدراسة و التأليف ، مختلف أنواع العلوم ، وذلك لايتأتى لإنسان عادي الذاكرة ، عادي الفهم و الحياة ، لكنه كان عبقريا فذا مميزا ، قوي الحجة ، دقيق الملاحظة ، عميق الفهم ، حر الفكر ، اعتماده كليا على عقله النيّر ، ومرحه ، وخفة روحه التي لم تفارقه طيلة حياته ، وعندما رحل عن الحياة، ترك لنا إرثاً أدبيا عظيما ، وكنزاً لكل الأجيال .

---

(1) هو أبو معاذ بشار بن برد ، أحد الشعراء المطبوعين ، الذين كانوا لا يتكلفون الشعر ولا يتعبون فيه ، وهو من أشعر المحدثين ، شاعر راجز سجّاع ، خطيب ، وكان هجا المهدي وذكر شغله بالشرب واللهو ، فامر به فقتل تغريقا في الماء ، وقيل بل ضرب بالسوط فمات سنة سبع وستين ومئة . ينظر الشعر والشعراء لابن قتيبة 643/2 ، والفهرست للنديم ص 181 ، ومعجم الشعراء المخضرمين عزيزة فوّال ص 60 (دار صادر ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1998)

(2) سبق ترجمته ص 2 .

(3) هو ابو الوليد بن عبد الله أبو عبادة ، وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم ، المتنبي وأبو تمام والبحتري ، يقال لشعره سلاسل الذهب . ينظر الفهرست ص 190 .

(4) هو أبو الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري ، صريع الغوانى ، قال الشعر في صباه ، ومدح الخليفة : هارون الرشيد والبرامكة ، تكسب شعره وأنفق أمواله في الملذات والشهوات لزم بيته في آخر حياته حتى مات بجرجان سنة ثملن ومائتين . ينظر الفهرست ص 182 .

(5) هو إسماعيل بن القاسم بن سويد أبو اسحاق ، مال إلى العلم والأدب ونظم الشعر حتى نبغ فيه اتصل بالخلفاء ومدحهم ، يعد من مقدمي المولدين ، من طبقة بشار وأبي نواس ، كان يجيد القول في الزهد والمدح ، واكثر أنواع الشعر في عصره توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين . ينظر الفهرست ص 183 .

(6) هو حبيب بن أوس الطائي ، شاعر مطبوع . دقيق المعاني لم يتبع أساليب القدماء في بناء القصيدة وخرج على عمود الشعر ، وبلغ من الإجادة والروعة المبتكرة ما لم يبلغه شاعر آخر ، في شعره قوة وجزالة . اختلف في سنة وفاته فقيل ثمان وعشرون ومائتين وقيل غير ذلك . ينظر الفهرست ص190 .

قال المسعودي (ت: 346 هـ) " كُتب الجاحظ ... تجلو صدأ الأذهان وتكشف واضح البرهان ؛ لأنه نظمها أحسن نظم ، ورصفها أحسن رصف ، وكساها من كلامه أجزل لفظ"[1] ، فالمسعودي وغيره من العلماء ، وصفوا كتب الجاحظ بأن ألفاظها : دقيقة جزلة ، ومعانيها مركبة لخدمة القارئ كائنا من كان ، يقول الإمام العسقلاني (ت: 852 هـ) "وقد جمع استقصاء المعاني ، واستيفاء جميع الحقوق مع اللفظ الجزل والمخرج السهل ، فهو سوقي ملوكي وعامي خاص"[2] فقد ترك لنا الجاحظ أكثر من مائة كتاب في مختلف العلوم [3] منها : (كتاب الحيوان) الذي أهداه إلى الوزير ابن الزيات محمد بن عبد الملك (ت: 233 هـ)[4] وأعطاه عليه خمسة الاف دينار ، و (كتاب الزرع والنخل) الذي أهداه إلى إبراهيم بن العباس الصولي (ت: 243 هـ)[5]

(وكتاب البيان والتبيين) أهداه إلى ابن دؤاد (ت: 240 هـ)[6] ، فأعطاه عليه خمسة ألاف دينار[7]

---

(1) مروج الذهب للمسعودي ، 195/4 .

(2) لسان الميزان ، للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني 409/4 (دار الفكر ، بيروت لبنان ، 1993).

(3) ينظر الفهرست ص 210-212 ، ومعجم الأدباء ، لياقوت الحموي 106/15-110 ، ووفيات الأعيان ، لابن خلكان 471/3 وطبقات المفسرين للداودي 16/2 ، والبداية والنهاية لابن كثير 19/11 (منشورات مكتبة المعارف ، بيروت 1991 ) ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة 7/8 والأعلام لخير الدين الزركلي 74/5 .

(4) هو محمد بن عبد الملك بن أبان الزيات ... كان شاعرا بليغا ، وزر لثلاثة خلفاء : المعتصم والواثق ، والمتوكل ،وبعد أربعين يوما من وزارته للمتوكل نكبه وقتله.... وله كتاب رسائل : ينظر الفهرست ص 136 .

(5) هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول الكاتب ، أحد البلغاء والشعراء الفصحاء . ينظر الفهرست ص 136 .

(6) هو أبو عبد الله ، أحمد بن أبي دؤاد بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد بن سلام... من أفضل المعتزلة ، وممن جُرد في إظهار المذهب والذوذ عن أهله ، والعناية به ... ولد في البصرة ، وتوفي ... سنة أربعين ومائتيين في خلافة المتوكل .... ولا يعرف له مصنفا ولا كتاب . ينظر الفهرست ص 212 .

(7) ينظر الفهرست ص 210 ، ومعجم الأدباء 106/15 ، وطبقات المفسرين 19/2 .

## ثانيا – التعريف بكتابه : (البيان والتبيين):

### 1- وصف الكتاب :

ذكر النديم أبو الفرج محمد الورَّاق أن "كتاب البيان والتبيين . هذا نسختان : أولى وثانية ، والثانية أصح وأجود ."[1]

أما وأنني لست بصدد تحقيق الكتاب ، فقد حققه علماء أفاضل ،ووقع تحت يدي مطبوعا بثلاث طبعات ، محققا منقحا ، طبعة أولى من ثلاثة أجزاء في مجلد واحد غير محققة ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، وثانية من أربعة أجزاء في مجلدين من القطع المتوسط ،تحقيق : موفق شهاب الدين ، منشورات : محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية 2003 وطبعة ثالثة أربعة أجزاء في أربعة مجلدات من القطع المتوسط ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة طبعة : 2003 .

وقد وصف عبد السلام هارون في مقدمة الكتاب الذي قام بتحقيقه نأنه حقق نسخ الكتاب معتمدا على نسخة (كوبريلى) [2] لأنها أصح نسخة من أصول الكتاب ، والأوفر والأوثق نصا من النسخ الثلاث الأخرى :

نسخة دار الكتب المصرية المحفوظة برقم (471 ، أدب) ، ونسخة دار الكتب المصرية المحفوظة برقم (1872 ، أدب) ، ونسخة المكتبة التيمورية المحفوظة برقم (498 ، أدب)[3].

---

(1) الفهرست للنديم ص 210.

(2) ينظر : البيان والتبيين للجاحظ ، 16/1 . (تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 2003 ).

(3) ينظر : البيان والتبيين ،18/1 .

والكتاب كما ذكر الدكتور موفق شهاب الدين محقق الكتاب للمرة الرابعة أشار إلى أنه قام بمقابلة طبعته على الطبعات : [1]

1- طبعة الأستاذ عبد السلام هارون .

2- طبعة الأستاذ حسن السندوبي .

3- طبعة الدكتور علي أبو ملحم.[2]

وقد تناول صاحب هذا الكتاب مباحث جعلها أبوابا ، ففي الفصل الأول ، تحدَّث في البيان عن المعاني ووصفها بأنها قائمة في صدور الناس متصورة في أذهانهم ومتصلة بخواطرهم وحادثة في فكرهم مستورة خفية ، وبعيدة وحشية [3] ، وتحدَّث في هذا الفصل عن علاقة اللفظ بالمعنى فذكر "أن حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ ، لأن المعاني مبسوطة إلى غير غاية وممتدة إلى غير نهاية ، وأسماء المعاني مقصورة معدودة ومحصلة محدودة ."[4]

وذكر أن "الصوت هو آلة اللفظ" [5] معتبرا أن الصوت هو أساس الكلام موزونا أو منثورا .

كما تحدَّث في البلاغة ، وعرَّفها على لسان الفرس واليونان والروم والهند ، وعقب بعدها : "جماع البلاغة التماس حسن الموقع ، والمعرفة بساعات القول ، وقلة الخرق بما التبس من المعاني أو غمض ، وبما شرد عليك من اللفظ أو تعذر"[6] وتناول في الفصل الثاني خطبة النبي (صلى الله عليه وسلم) في الوداع تلاه بكلام أبي بكر الصديق لعمر حين استخلفه عند موته [7] ، وذكر بعض الخطب منها خطبة زياد البتراء وبعض الخطب الأخرى ، وفي الجزء الثاني من هذا الفصل

---

(1) في إشارة إلى عدد الطبعات.
(2) ينظر : البيان والتبيين ، 3/1.
(3) ينظر المصدر السابق ، 60/1 .
(4 ) المصدر السابق الصفحة نفسها .
(5) المصدر نفسه 1/ 63
(6) نفسه 1/ 68 .
(7) ينظر نفسه ، 30/2

تناول موضوع اللحن وسرد عدداً من القصص تناولت اللحن وأورد عددا من اللحانين [1] ، وتناول في الجزء الثالث موضوع الزهد وتحدث عن زهاد الكوفة ونساك البصرة [2] ، وختم كتابه بكلام من عزَّى بعض الملوك [3].

والكتاب في جملته ، يزود القارئ بمعارف أدبية وثقافية متنوعة فهو موسوعة جامعة ، من شأنها أن تنمي آفاقه الثقافية والمعرفية وتوسعها .

## 2- أسلوب الكتاب :

يمثل كتاب البيان والتبيين ثقافة الجاحظ الأدبية ، وهو مرآة لنفسه ، وانعكاس تأثير الحياة العباسية بحضارتها وثقافتها على حياته ، لذلك جاء الكتاب جامعا لموضوعات مختلفة ، وليس لموضوع واحد ، كما كانت حياته مزيجا وخليطا لثقافات مختلفة ، قال المسعودي (ت: 346هـ ): "وله كتب حسان ، منها كتاب (البيان والتبيين) ، وهو أشرفها ، لأنه جمع فيه بين المنثور والمنظوم ، وغرر الأشعار ، ومستحسن الأخبار ، وبليغ الخطب ، مالو اقتصر عليه مقتصر لأكتفي به "[4] ، فقد عبّر المسعودي عن أسلوب الكتاب بعبارة موجزة أدت الغرض ، فالبيان والتبيين لم يخرج عن مألوف سائر الكتب آنذاك من خروج عن التبويب والترتيب وإنما جاءت موضوعاته مرسلة مبعثرة بين خطب وقصص وشعر معالجة مواضعيه شتى وذلك مخافة من ملل القارئ "وكان إذا تخوف ملل القارئ أو سآمة السامع : خرج من الجد إلى الهزل ، ومن حكمة بليغة إلى نادرة طريفة" [5] فخروجه من موضوع إلى آخر قد يكون أيضا استدراكاً لتتمة الفائدة وإكمالاً لموضوع معين كما فعل عندما تحدّث عن اللسان [6] وسرد موضوعات أخرى كالصمت يعود ويذكر شعرا وغير ذلك من الكلام مما دخل في باب الخطب [7] ،

(1) ينظر : البيان والتبيين للجاحظ ، 138/2 .
(2) ينظر : المصدر السابق ، 123/3 .
(3) ينظر : نفسه ، 46/4
(4) المصدر السابق ، الموضع نفسه .
(5 ) مروج الذهب للمسعودي ، 196/4 .
(6) ينظر البيان والتبيين ، 122/1 .
(7) ينظر البيان و التبيين ، 151/1 .

كذلك يذكر خطبة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الفصل الأول [1] وما يتعلق بالخطبة كالعصي والمخاصر ، ويفرد في الجزء الثاني عددا من الخطب ثم يرجع في الجزء الثالث إلى (كتاب العصا) [2] وفي الفصل الرابع يعود بنا مرة أخرى إلى موضوع : (يضاف إلى باب الخطب) [3] وهو مع ذلك نسيج متكامل مرتبط قوي متميز بالاستطراد نحو قوله بعد ذكر عدد من أبيات الشعر – "يصير هذا الشعر وما أشبهه مما وقع في هذا الباب إلى الشعر الذي في أول الفصل"[4] ويضيف في الصفحة التالية لها عنوان : "باب شعر وغير ذلك من الكلام مما يدخل في باب الخطب" [5] ، وفي الفصل الرابع يقول : "وهذه أبيات كتبناها في غير هذا الكتاب ، ولكن هذا المكان أولى بها" [6] .

والكتاب لاتشعر معه بالرتابة أو الاختلال وذلك لأسلوبه السهل والواضح الدقيق المميز ببراعته في الاستشهاد والاقتباس ، سواء من السُّنة أو من الشعر أو من أقوال العرب ليثري موضوعاته ، منتقيا الألفاظ بمعانيها الحقيقية ، لأنه يخاطب عقل القارئ ، ويصور الحقائق بلغة عامة الناس بلون من الحرية في التعبير ، وهذا يدل على مدى الحرية الفكرية المعطاة للفرد في ذلك العصر ، فعند حديثه عن (كلام في الأدب) يقول : "قال ابن المقفع : الدين رق فانظر عند من تضع نفسك"[7] منتهى الحرية والخطورة قول ابن المقفع والأخطر منه نقل الجاحظ له ، فهذا أسلوبه سلس مرن قوي العبارة والاستشهاد مميز بالتكرار كما أسلفت من نحو قوله : "وقال بعض الشعراء لصاحبه : أنا أشعر منك . قال : ولم؟ قال : لأني أقول البيت وأخاه وأنت تقول البيت وابن عمه"[8] .

---

(1) ينظر البيان و التبيين ، 205/1 .
(2) ينظر المصدر السابق ، 3/3 .
(3) ينظر نفسه ، 36/4 .
(4) نفسه ، 150/1 .
(5) المصدر نفسه ، 151/1 .
(6) المصدر نفسه ، 12/4 .
(7) المصدر نفسه ، 168/2 .
(8) المصدر نفسه ، 158/1 .

فقد تكرر هذا الكلام في أكثر من موضع ، كذلك تكرر الرجز الذي قالته إمرأة أبي حمزة الضبي وهي ترقص ابنتها :

" ما لأبي حمزة لاياتينا ∴ يظل في البيت الذي يلينا

غضبان الانلد البنيا ∴ تالله ما ذلك في أيدينا "[1]

وتكرر قول الشاعر :

" متى يبلغ البنيان يوما تمامه ∴ إذا كنت تبنيه و آخر يهدم "[2]

لكنه غير ممل وسيلته في ذلك الانتقال من إلقاء الخبر بأنواعه إلى الإنشاء للوصول إلى فكرته .

## ثالثا – الفعل في العربية : أقسامه ، وعلاقته بالزمن .

### 1- تعريف الفعل ، لغة واصطلاحا :

"الفَعْلُ بالفتح ، مصدر : فَعَلَ يفْعَلْ ....والفِعْل بالكسر الاسم ، والجمع الفِعَال ، مثل : قِدْحٍ وقِدَاحٍ .... وفَعَلْتُ الشيء فانْفَعَل ، كقولك : كَسَرْتَه فَانْكَسَر "[3]

وقد جاء تعريف الجوهري (ت: 393 هـ) مقتضبا موجزا ، غير مؤدٍّ للغرض لأنه شرح معنى الكلمة على أنها اسم (مصدر) ، وذيّل تعريفه بفعل مطاوع ليس أكثر ، وقد عرَّف علماء كثر الفعل ، ومنهم الزمخشري (ت : 538 هـ) [4] في مفصله قائلا : "الفعل : ما دل على اقتران حدث بزمان ، ومن خصائصه صحة دخول قد ، وحرفي الاستقبال ، والجوازم ، ولحوق المتصل البارز من الضمائر ،

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ ، 130/1 ، 29/4 .
(2) المصدر السابق ، 42/4 .
(3) الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف : إسماعيل بن حماد الجوهري 1792/5، مادة/ فعل. (تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، 1987).
(4) هو "محمد بن عمر بن محمد أبو القاسم الزمخشري ، الخوارزمي ، النحوي اللغوي ، المفسر ، ولد في سنة 467 هـ ، له التصانيف البديعة منها : الكشاف وأساس البلاغة المفصل في النحو ، مات في الثامن والثلاثين وخمسمائة" ، طبقات المفسرين 314/2

وتاء التأنيث الساكنة ، ونحو قولك : قد فَعَل وقد يَفْعَلُ وسَيَفْعَلُ وسوف يَفْعَلُ ولم يَفْعَلْ وفَعَلْتُ وتَفْعَلْنَ وافْعَلِي وفَعَلْتْ "[1]

أما ابن منظور (ت: 711 هـ) فيقول : "الفعل : كناية عن كل عمل متعد أو غير متعدٍّ ، فَعَل يَفْعَل فَعْلاً وفُعَلاً ، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح "[2]
واصطلاحا : "ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة ، وقيل الفعل : كون الشيء مؤثرا في غيره ، كالقاطع مادام قاطعا " [3] والفعل " حده مادل على معنى في نفسه مقترن بزمان محصل دلالة الوضع" [4]

## 2- أقسامه وعلاقته بالزمن :

### أ- من حيث التجرد والزيادة:

الفعل المجرد : كل فعل خلا من حروف الزيادة ، أي : كل حروفه أصلية بحيث لا يمكن الاستغناء عنها ، وهذا الفعل المجرد قد يكون ثلاثيا ك(نَصَرَ) ولا يقل عن ثلاثة أحرف ، إلا لعلة فيه كفعل الامر المعتل ، مثل الفعل (قِ) من الفعل : (وَقَى) ، وقد يكون الفعل المجرد رباعيا كالفعل : (زَلْزَلَ) ، وللفعل الرباعي المجرد وزن واحد هو : (فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ)

أما الثلاثي المجرَّد ، فله ستة أبواب هي :

1- فَعَل يَفْعُلُ : نَصَر يَنْصُرُ
2- فَعَلَ يَفْعِلُ : ضَرَبَ يَضْرِبُ
3 - فَعَلَ يَفْعَلُ : فَتَحَ يَفْتَحُ
4- فَعِلَ يَفْعَلُ : عَلِمَ يَعْلَمُ
5- فَعُلَ يَفْعُلُ : كَرُمَ يَكْرُمُ
6- فَعِلَ يَفْعِلُ : حَسِبَ يَحْسِبُ [5]

---

(1) المفصل في صنعة الإعراب : تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ص 319 (قدم له : علي أبو ملحم ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1993) .
(2) لسان العرب لابن منظور ، 131/7 ، مادة (فَعَلَ) ، دار الحديث ، القاهرة ، 2002.
(3) معجم التعريفات ، للسيد الشريف الجرجاني ، ص 141 (تحقيق : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة).
(4) اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، 48/1 ، (تحقيق : غازي مختار طليمات ، دار الفكر المعاصر ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، 1995).
(5) ينظر المفصل للزمخشري ص : 369 ، واللباب للعكبري ، 211/2 ، وشرح المفصل لابن يعيش 152/7 (عالم الكتب ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، 1988 م).

والفعل المزيد : هو ما زيد على حروفه الأصلية حرف أو أكثر ، وهذه الحروف جمعت في كلمة : (سألتمونيها) أو قولك : (اليوم تنساه) .

ومن أوزان الفعل الثلاثي المزيد :

1- المزيد بحرف وله ثلاثة أوزان هي : (أفْعَلَ) كأخْرَجَ ، و(فَعَّلَ) كعَلَّمَ ، (وفَاعل) ، كقَاتَلَ .

2- المزيد بحرفين وله خمسة أوزان هي : (انْفَعَلَ) كانْكَسَرَ ، (وافْتَعَلَ) كانْتَصَرَ ، (وافْعَلَّ)كاحْمَرَّ ، و (تَفَاعَلَ) كتَقَاتَلَ ، (وتَفَعَّلَ) كتَعَلَّمَ.

3- المزيد بثلاثة أحرف ، أهم أوزانه : (اسْتَفْعَلَ) كاسْتَخْرَجَ ، (افْعَوْعَلَ) كاعْشَوْشَبَ . (وافعوّل) كاجلوّذ ، وافعالّ كاحمارّ . [1]

وقد عدّ الزمخشري (ت: 538هـ ) أوزان الثلاثي المزيد وأوصلها إلى خمسة وعشرين بناء [2] .

أما المزيد الرباعي ، فيزاد بحرف : (تفعلل) نحو : تدحرج ، أو حرفين (افعلّ) نحو : اقشعرّ ، (افعنلل) نحو : احرنجم . [3]

## ب- من حيث الجمود والتصرف :

الفعل إما أن يكون جامدا أي يلزم صيغة واحدة ، بحيث لا يتحول من صيغة إلى أخرى ، وهذا الفعل لا يدل على الزمن ، ولكنه قد يلازم صيغة الماضي نحو : نعم وبئس [4] وعسى [5] أو صيغة أمر نحو : تعال وهات .

---

(1) ينظر كشف الغطاء عن معاني متن البناء في فن الصرف ص 148 . تأليف : أبي عبد الله علي بن حسن بن شوني الهرري ، وهو شرح على (متن بناء الافعال في الصرف ، للشيخ مولى – ملا عبد الله الدتفزي من علماء القرن التاسع الهجري (مكتبة الإمام الوادي صنعاء ، ودار عمر بن الخطاب ، مصر ، الطبعة الأولى 2010).

(2) ينظر المفصل ص 369 .

(3) ينظر المصدر السابق ص 375 .

(4) وذهب الكوفيون إلى أنهما أسمان ، ينظر الانصاف في مسائل الخلاف 97/1 (تحقيق : امحمد محيي الدين ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت 1997) .

(5) ينظر اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري 183/1 ، وشرح المفصل لابن يعيش 127/7 .

وإما أن يكون متصرفا " الأصل في الأفعال : التصرف ، ومن التصرف ، تقديم المنصوب بها على المرفوع ، واتصال الضمائر المختلفة بها" [1] ، والتصرف : اختلاف صيغة الكلمة ، أى أن يتحول الفعل من صيغة إلى أخرى ، والمتصرف من الأفعال إما تام التصرف ، وذلك بأن يتم تصريفه إلى الصيغ الثلاث : (ماضٍ ، ومضارع ، وأمر) نحو : (علم يعلم اعلم) وإما ناقص التصرف إذا جاءت منه صيغتان فقط نحو : (كاد يكاد) و (يدع دع) [2].

## جـ من حيث الصحة والاعتلال:

**الفعل الصحيح :** ما سلمت أصوله من أحرف العلة ، وهي : الألف ، والواو ، والياء ، ويقسم إلى ثلاثة أقسام :

1. (السالم) : وهو ما سلمت أصوله من الهمزة والتضعيف مثل : سَمِعَ وفَتَحَ ودَخَلَ .
2. (المهموز) : ما كانت الهمزة أصلا من أصوله مثل أكَلَ وسَأَلَ و مَلأ .
3. (المضعّف) . ما كانت عينه ولامه من جنس واحد مثل : شَدَّ ومَدَّ و فَرَّ.

أو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه و لامه الثانية من آخر ، ويُسمَّى مضعفا رباعيا مثل : زَلْزَلَ وعَسْعَسَ ووَسْوَسَ [3] .

**والفعل المعتل** ما اشتملت أصوله على حرف أو أكثر من حروف العلة وينقسم إلى :

1. (المثال) : ما كانت فاؤه حرف علة مثل : وَجَدَ و وَهَبَ و وَعَدَ.

---

(1) الأشباه والنظائر لجلال الدين السيوطي ، 92/1 (راجعه : فائز ترحيني ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، الطبعة الثالثة ، 1996 ).
(2) ينظر الخلاصة النحوية ، لتمام حسان ، ص 67 (عالم الكتب ، القاهرة ، 2009 ) ومعجم القواعد العربية ، لأبي فارس الدحداح ، ص 407 (دار الكتاب العربي ، بيروت . 2009 ).
(3) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب لابي حيان الأندلسي ، 79/1 (تحقيق الدكتور : مصطفى النماس : المكتبة الأزهرية للتراث ، 2005) . وتصريف الأفعال ، تأليف : أحمد محمد الشيخ ص 112 (الطبعة الأولى بيروت ، 1987 ) . وتصريف الأفعال والأسماء ، لمحمد سالم محيسن دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1907 ) .

2. (الأجوف) : ما كانت عينه حرف عله مثل : قَالَ ومَالَ و صَامَ .

3. (الناقص) : ما كانت لامه حرف علة مثل : سَعَىْ ونَمَاْ وجَرَىْ . وإذا تجاور في الفعل الناقص حرفا علة سُمِّي (لفيفا مقرونا) مثل شَوى ونَوى وهَوى . وإذا جاء بينهما حرف فاصل سُمِّي الفعل (لفيفا مفروقا) مثل وَعَى ووَنَي ووَقَي . [1]

## د- من حيث اللزوم والتعدي :

يسمى الفعل لازما ، إذا لم ينصب مفعولا به واكتفى بفاعله نحو : جاء الحق وذهب زيد ، ويطلق عليه أيضا : الفعل القاصر ، ويمكن للفعل اللازم أن يكون متعديا وذلك عن طريق زيادة همزة في أول الفعل نحو : أخرجت الكتاب أو بتضعيف عينه نحو خرّجت الحديث . أو بزيادة الألف كقولك : جالست زيداً .

أما الفعل المتعدي : فهو ما تعدى فاعله إلى المفعول به ونصبه وهو نوعان:

(الأول) ما ينصب مفعولا واحدا نحو : قرأت الكتاب .

و(الآخر) ما ينصب مفعولين ، إما أن يكون أصلها : (مبتدأ وخبر) ومنها : (ظن وحسب وخال وزعم وجعل وعد وحجا وهب) ، وهي أفعال في مجملها تفيد الشك مع ميل إلى الرجحان ، لذلك سُمِّيت بأفعال القلوب : (رأى وعلم ووجد وألفى ودرى وتعلم) وتفيد اليقين (وردّ وترك وتخذ واتخذ وجعل ووهب) تفيد التحويل من حال إلى حال .

وإما ليس أصلهما مبتدأ وخبراً ، وهذه الأفعال كثيرة منها : أعطى ، و سأل ، و كسا ، و منح ، ومنع ، وألبس ....

وانفردت بعض الأفعال بنصبها ثلاثة مفاعيل وهي : (أعْلَم وعَلَّمَ ، وأنَبَأ ونّبأ ، وأخبر وخبّر ، وحّدث وأرَى) [2]

---

(1) ينظر اللباب للعكبري 80/1-82 ، وهمع الهوامع ، لجلال الدين السيوطي ، 178/1 (شرح وتحقيق : عبد السلام هارون ، وعبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2001 ).

2) ينظر الكتاب لسيبويه 53/1 ، 243 (مقدمه : محمد كاظم البكّاو ، مؤسسة الرسالة ، دار البشير ،بيروت لبنان الطبعة الأولى .2004) ، والعلل في النحو لابن الوراق ص 152 (تحقيق : مها مازن المبارك ، دار الفكر المعاصر ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ، 2005 ) واللباب للعكبرى 255/1 ، وشرح المفصل لابن يعيش 62/7 .

## هـ- من حيث البناء للمعلوم والمجهول :

يغلب على اللغة العربية البناء للمعلوم أي اظهار الفاعل في الجملة كقولك : وجد محمد الكتاب ، فمحمد فعل إيجاد الكتاب ، فالفعل مبني للمعلوم قال تعالى : ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِيْنَ ﴾ [1] فالفعل (كذّب) وقع من قوم نوح والفعل المبني للمعلوم "هو ما استغنى عن فاعله ، فأقيم المفعول مقامه وأُسند إليه معدولا عن صيغة فَعَلَ إلى فُعِلَ ويُسمَّى : فعل ما لم يسمى فاعله "[2]

والفعل المبني للمجهول فاعله غير معروف كقولك : كُتِبَ الدرس ، فالفاعل هنا محذوف ، لأن الدرس مكتوب ولم يعرف فاعله ، قال تعالى : ﴿ وَخُلِقَ الإنْسَانُ ضَعِيْفَاً ﴾ [3] لم يذكر الفاعل في الآية الكريمة وبني الفعل للمفعول لأنه سبحانه وتعالى ، معلوم معروف من صاحب الفطرة السليمة .

ويُبنى الفعل الماضي للمجهول ، إذا كان ثلاثيا – غير أجوف – بضم أوله وكسر ما قبل آخره نحو : سُمِعَ وفُهِمَ ، أما إذا كان أجوفا مثل : قال و باع فيقلب الحرف الأجوف إلى ياء ويكسر ما قبله ، فنقول قِيلَ وبِيعَ [4]

أما الفعل المضارع ، فعند بنائه للمجهول ، يُضم أوله ، ويُفتح ما قبل آخره كقولك في يَنْصُر يُنْصَرُ، ويَعْلَمُ يُعْلَمُ ، وإذا كان ما قبل آخره واواً أو ياءً قلب ألفا مناسبة للفتحة فنقول في يَقُومُ يُقَامُ ، يَسْتَخِيرُ يُسْتَخَارُ [5]

ويحذف فاعل الفعل المبني للمجهول "لخمسة أوجه : أحدها ألا يكون للمتكلم في ذكره غرض ، والثاني : أن يترك ذكره تعظيما له واحتقارا ، والثالث : أن يكون المخاطب قد عرفه ، والرابع : أن يخاف عليه من ذكره ، والخامس : ألا يكون المتكلم يعرفه" [6]

---

(1) سورة الشعراء ، الآية : 105 .
(2) المفصل للزمخشري ، ص : 343 .
(3) سورة النساء ، من الآية : 28 .
(4) ينظر العلل في النحو لابن الوراق ، ص 147 .
(5) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ، 69/7 ، وهمع الهوامع للسيوطي ، 36/6 .
(6) اللباب للعكبرى ، 157/1 .

## و- تقسيم الفعل من حيث الزمن:

قسم علماء العرب ، الزمن الفعلي إلى ثلاثة أزمنة :

**أوّلاً – ماضٍ** : تم وانتهى وانقطع ، وعبّروا عنه بالفعل الماضي وهو : "ما عدم بعد وجوده ، فيقع الإخبار في زمان بعد زمان وجوده"[1]

وعلامته : أن يقبل تاء التأنيث الساكنة أو ضمير رفع متحرك نحو كتبت وكتبنا فالفعل هنا دل على معنى ، والزمن جزء منه ، وقد تمكنت الفعلية في الزمن الماضي دون سواه ، لدلالة الفعل على الزمن فيه ، مع أن الفعل الماضي ليس مقيدا بالزمن الماضي ، وكذلك المضارع ، وإنما القرائن مع السياق ، هي التقيدات الزمنية ، وليس الصيغ ، ففي الآية ﴿خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ عَلَقْ﴾ [2] الفعل (خلق) حدث منذ الزمن الماضي ، أما القرينة فقد تنقل الفعل إلى زمن آخر مثل قولك : قَدْ قَامَتِ الصّلاةُ فالفعل (قام) ماضٍ إلا أن المعنى دل على الحال ، وهذا المعنى دلت عليه الكلمة في السياق ، وهي كلمة (قد) [3]

**ثانيا – حاضر** : ويطلق عليه : الفعل المضارع ، وهو ما دل على حدث في الزمن الحاضر والمستقبل كقوله تعالى : ﴿تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيْهَا﴾ [4]

وعلامته : أن يكون في صدره الزوائد الأربع : الهمزة أو النون أو التاء أو الياء نحو : أكْتُبْ أو نَكْتُبُ أو تَكْتُبُ أو يَكْتُبُ ، كذلك من علامات الفعل المضارع قبوله : (السين ، سوف ولم ، ولن ، وقد) كقوله تعالى : ﴿سنريهم آياتنا﴾ [5] .

والشائع عند علماء اللغة أن صيغة المضارع تكون للحال اوللاستقبال ، وهي للحال أخص ، لأنها تستعمل في الحال بغير قرينة وفي الاستقبال بقرينة مثل : السين وسوف [6] .

---

(1) شرح المفصل لابن يعيش ، 4/7 .
(2) سورة العلق ، الآية :2 .
(3 ) ينظر شرح ابن الناظم على الألفية ص 10 (تحقيق : محمد باسل ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، 2000 ) ،وهمع الهوامع للسيوطي ، 24/1 .
(4) سورة القدر من الآية : 4 .
(5) سورة فصلت من الآية : 53 .
(6) ينظر شرح المفصل ، 6/7 ، وهمع الهوامع ، 16/1 .

**ثالثا – فعل الأمر** . وهو ما دل على طلب وقوع الفعل من المخاطب بغير لام الفعل مثل قوله تعالى : ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ [1] ، وعلامتة دلالتة على الطلب : أن يقبل ياء المؤنثة المخاطبة نحو قوله تعالى : ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [2]

وفعل الأمر مختلف فيه حيث إنّ الفعل يدل على الحدث مقترناً بزمان ، والأمر ليس كذلك ، فالأمر : صيغة إنشاء طلبي ، يراد بها طلب القيام بالفعل ، أي : صيغة يطلب بها حصول الفعل من الفاعل ، فجملة : اكتب الدرس ، إسناد إنشائي ، غير مقترن بزمن ، فأنت طلبت فعل الكتابة ، ولم تخبر بحدث الكتابة مقترناً بزمن ، لأن الأفعال الإنشائية لازمن لها ، ولكنها تدل على نسبة أي : فيها معنى الحدوث ، وإن لم ترتبط بزمن معين . فالمهم : سلامة الجملة وصحتها عند النطق بها [3]

---

(1) سورة الإسراء من الآية : 80 .
(2) سورة آل عمران الآية : 43 .
(3) ينظر اللباب للعكبري ، 50/1 ، وشرح المفصل لابن يعيش 61/7 ، وشرح ابن الناظم ص 10 .

## رابعا – الجمل الخبرية :

### 1- تعريف الخبر :

قال الجوهري (ت: 393 هـ) "والخبر بالتحريك : واحد الأخبار ، وأخبرته بكذا وخبّرته بمعنىً . والاستخبار : السؤال عن الخبر ، وكذلك التخبر"[1].

وأضاف الزمخشري (ت: 538 هـ) "و استخبرته عن كذا فأخبرني وخبرني ، وخرج يتخبر الأخبار : يتتبعها"[2] .

واصطلاحا : "هو الكلام المحتمل للصدق والكذب"[3]

فالخبر إعلام وإفادة المخاطب أمراً في أحد الأزمنة ، والكلام الخبري هو كل جملة تحمل معنى يمكن أن نحكم عليه بالصدق أو بالكذب لذاته ، بغض النظر عن المخبر أو الواقع ، لأن هناك أخبارا مقطوعا بصدقها ، ولا تحتمل الكذب ، مثل أخبار الله ، وأخبار رسله والبديهيات المعروفة مثل (السماء فوقنا) ، وهناك أخبار مقطوع بكذبها ولا تحتمل الصدق كالأخبار التي تتضمن حقائق معكوسة نحو (العلم ظلام) وأخبار مناقضة للبديهيات نحو : الأسبوع خمسة أيام [4]

والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع والحقيقة ، وكذبه مخالفته للواقع و الحقيقة ، وقد "ذهب الجمهور إلى أن الخبر منحصر في الصادق والكاذب ، وصدقه مطابقته للواقع وكذبه عدم مطابقته لما مر من الدليل ، وهو المشهور وعليه التعويل "[5] ، وقد "ذهب الجاحظ إلى ثبوت الواسطة بين الصدق والكذب ، لأن الحكم إن كان مطابقا للواقع و الاعتقاد فهو الصدق ، وإن كان غير مطابق للواقع وأعتقد المطابقة

(1) الصحاح ، 641/2 ، مادة/خَبَرَ .
(2) أساس البلاغة لجار الله أبي القاسم بن عمرالزمخشري ص52 ، مادة / حَبَرَ (دار صادر، 1979).
(3 ) معجم التعريفات للجرجاني ص 84 .
(4) اختلف الناس في انحصار الخبر الصادق والكاذب ينظر الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ، 59/1 (شرح د. محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1993 ).
(5) شرح التلخيص ، للشيخ أكمل الدين محمد البابرتي ، ص165 (تحقيق د. محمد مصطفى ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، ليبيا ، الطبعة الأولى 1983 ).

له فهو الكذب ، وغيرها وهو أن لا يكون مطابقا للواقع ولا للاعتقاد أو أن يكون مطابقا له وللاعتقاد ، وكل من ثاني القسمين قسمان ، لأنه إما أن يعتقد شيئا أو اعتقد العدم فصار الوسط أربعاً " [1]

وقالوا : "شِعْرُ الرَّجُلِ قِطْعَةٌ مِنْ كَلامِهِ"[2] فالجملة خبرية ويمكن أن نحكم عليها بالصدق إذا كان القائل صادقا ، وكان القول جميلا ، والسامع متذوق جيد واستطعم الكلام ، وتذوقه ، وشعر بجماليّة التعبير ، واستمتع أو فاد فالجملة صادقة إذا ، أما إذا كان القائل كاذبا ، والجملة مخلخة البناء ولم تؤثر في السامع ، ولم تمتعه جماليا ولم تحقق النشوة والتأمل الفكري فهي جملة كاذبة .

## 2- أنواع الخبر :

أ- **خبر ابتدائي :** ويُلقى لخالي الذهن ، ويكون خاليا من أدوات التوكيد ، نحو قوله تعالى : ﴿الْمَالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [3] وقول أحدهم : "العقل رائد الروح"[4]

ب- **خبر طلبي :** ويلقى للمتردد المشكك في الخبر ويطلب اليقين لإزالة هذا الشك، فيحسن توكيده بأداة توكيد واحدة نحو قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [5] فقد أكد الخبر بأداة توكيد واحدة هي : (قد).

جـ - **خبر إنكاري :** ويلقى لمن ينكر الخبر ويكذبه وتستعمل فيه أكثر من أداة توكيد بحسب إنكار السامع حتى يقتنع ، مثل قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [6] فقد أُكد الخبر بأكثر من مؤكد وهي : (إنّ المشددة

---

(1) شرح التلخيص لاكمل البابرتي ، ص 167 .
(2) البيان والتبيين ، 61/1 .
(3) سورة الكهف من الآية 46 .
(4) هو سهل بن هارون ، البيان والتبيين 61/1 .
(5) سورة المؤمنون ، الآية 1 .
(6 ) سورة الزمر ، من الآية 52 .

واللام) حتى يصلوا إلى إيمان حقيقي [1] جاء في البيان والتبيين : (والله ما علمت أنك لكثير المعونة) [2]

**3- أدوات توكيد الخبر :**

(إن) بالكسر نحو : إن العلم نور ، و(لام الابتداء) أو لام التوكيد نحو قوله تعالى : ﴿وإنك لعلى خلق عظيم [3] و (السين) وهي تختص بالدخول على

الفعل المضارع فتجعله للمستقبل ، نحو قوله تعالى : ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنْسَى﴾ [4] و(قد) التحقيقية ، نحو قوله سبحانه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [5] و(نونا التوكيد ) الخفيفة أو الثقيلة نحو قوله عز وجل ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَينَ الْيَقِينِ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَومَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [6] وقوله جل وعلا ﴿كَلاَّ لَئِن لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَاً بِالنَّاصِيَةِ﴾ [7] و(حروف القسم) نحو قوله تعالى : ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [8] و ﴿وَتَاللهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾ [9] و(حروف التنبيه) وهي (ألاَ ، وأمَا ، وإمّا الشرطية) نحو قوله تعالى :﴿أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [10] وقول الشاعر : أما والذي أبكى وأضحك و والذي [11]

---

(1) ينظر : الإيضاح للخطيب القزويني 65/1-71 ، وشرح التلخيص للبابرتي ص172 – 177 . وجواهر البلاغة ، للسيد أحمد الهاشمي ص48 ، (إشراف :صدقي محمد جميل ، دار الفكر للطباعة بيروت ، 1994 ).

(2) البيان والتبيين 58/4 .

(3) سورة القلم ، الآية : 4.

(4) سورة الأعلى ، الآية : (6)

(5) سورة الشمس ، الآيتان : (9 ،10 ) .

(6) سورة التكاثر ، الآيات : ( 6 ،7، 8) .

(7) سورة العلق ، الآية : (15 ) .

(8) سورة الفجر ، الآية : (1- 2 ) .

(9) سورة الأنبياء ، من الآية : (57) .

(10) سورة يونس ، من الآية : (62) .

(11) تتمة البيت : (أمات و أحيا و الذي أمره الأمر) البيت لأبي صخر الهذلي من البحر الطويل من رائية عدد أبياتها : 31 بيتاً ، ينظر شرح أشعار الهذليين ص: 957 (حققه : عبد الستار أحمد فراج مكتبة دار العروبة ، مطبعة المدني).

وقوله سبحانه ﴿فأمّا اليتيَم فلا تَقْهَرْ﴾ [1]، و (ضمير الفصل) نحو قوله تعالى : ﴿إنّا نحُن نَزّلنَا الذكَر وإنّا له لحافظونَ﴾ [2] و(الحروف الزائدة) ومنها : (إن وأن ) نحو قوله ﴿فلما أن جآء البشير﴾ [3] و(ما) إذا ما قرأت كثيرا لم تخطئ و(لا) نحو قوله سبحانه وتعالى : ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ [4] ومعناها أقسم .

و (من) نحو قوله تعالى : ﴿وَما أنزلنا على قَومهِ من بْعِدِه منْ جند﴾ [5] أى وما أنزلنا على قومه بعده جندا ، و(الباء) نحو قوله تعالى : ﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾ [6]

## 4- أغراض الخبر :

يفيد الخبر فائدة مباشرة إذا سيق لخالي الذهن ، ويسمى (فائدة الخبر) لأن السامع لم يكن يعلم الخبر نحو قولك : (الكتاب مفيد) لمن لا يعلم فائدة الكتاب أو فائدة ضمنية لمن عنده نفس الخبر ويسمى (لازم فائدة الخبر) نحو : هذا أبوك ، فالمخاطب عارف ولكن من باب التذكير فنزل منزلة الجاهل [7]

وقد يخرج الخبر عن غرضيه السابقين إلى أغراض أُخر تُفهم من السياق ، بحسب المقامات منها :

(التفاؤل) نحو : هداك الله لصالح الأعمال ، و (الدعاء) نحو : رضي الله عنه

و(التمني) مثل : وددتك تقرأ ، و(الإرشاد) كقول الشاعر :

---

(1) سورة الضحى ، الآية : (9) .
(2) سورة الحجر ، الآية : (9) .
(3) سورة يوسف ،من الآية : (96) .
(4) سورة القيامة ، الآية : (1) .
(5) سورة يسّ ، من الآية : 28 .
(6) سورة الزمر ، من الآية : 36 .
(7) ينظر الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ، 66/1 ، وشرح التلخيص للبابرتي ص170 ، وجواهر البلاغة للسيد الهاشمي ص 46 .

ألا كل شيء ما خلا الله باطل ∴ وكل نعيم لا محالة زائل [1]،

(والفخر) كقول الشاعر:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ∴ وأسمعت كلماتي من به صمم[2]

و(النهي) نحو قوله تعالى : ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [3]، و(النفي) : ، مثل : لا بأس عليك . و(التعجب) نحو ما أحسن زيد ، و(التوبيخ) مثل قول الشاعر :

ذلَّ من يغبط الذليل بعيش ∴ رب عيش أخف منه الحمام [4]

و(التعظيم) نحو :سبحان الله ، و(الوعد) نحو قوله تعالى : ﴿سَنُرِيهِمَ آياتنا﴾ [5]

(1) ديوان لبيد ص 132 ، (دار صادر ، بيروت) ، البيت من الطويل من لأميته الشهيرة في رثاء النعمان بن المنذر عدد أبياتها 52 بيتا .

(2) ديوان أبي الطيب المتنبي ص 27 ، (تحقيق بدر الدين الحاضري ، دار الشرق العربي ، بيروت لبنان – حلب سوريا ، الطبعة الثانية 2008 ) البيت من البسيط من قصيدة عدد أبياتها 38 بيتا ، ومطلعها :وأحر قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سقم

(3) سورة الواقعة ، الآية : (79 ).

(4) ديوان أبي الطيب المتنبي ، ص 163 ، البيت من الخفيف من قصيدة عدتها 43 بتا ، ومطلعها : لا افتخاراً إلا لمن لا يضام ∴ مدركٍ أو محارب لا ينام.

(5) سورة فصلت ، من الآية : (53 ).

## خامسا – الجمل الإنشائية :

### 1- تعريف الإنشاء :

"أنشأ دارا : بدأ بناءها ... وأنشأ يفعل كذا ويقول كذا : ابتدأ وأقبل ... وكل من ابتدأ شيئا فهو أنشأه"[1]

والإنشاء "قد يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه ، وقد يقال على فعل المتكلم أعني إلقاء الكلام الإنشائي أيضا : إيجاد الشيء الذي يكون مسبوقا بمادة ومدة"[2]

والإنشاء : هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب ، وعلى ذلك ؛ فالمعنى اللغوي و الاصطلاحي للكلمة : متشابهان أو بمعنى واحد ، في أن الإنشاء بناء وإيجاد ، وهذا الإيجاد والبناء ينطبق على الكلام الذي لا يكون الصدق والكذب جزءا منه .

### 2- أقسام الإنشاء :

### أ- إنشاء طلبي :

**1- تعريفه :** هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت التكلم فيطلب به أمر لم يكن متحققا من قبل [3] .

### 2- ومن أنواعه :

**أ- الأمر :** هو طلب أو أمر المخاطب القيام بالفعل ، على وجه الإلزام ، وصيغه :

1- فعل الأمر الصريح نحو : **"** تفقهوا قبل أن تسُوْدُوا**"** [4]

---

(1) لسان العرب ، 547/8 ، مادة : (نشأ) .
(2) معجم التعريفات ، للجرجاني ، ص : 35 .
(3) ينظر جواهر البلاغة ص: 24 .
(4) البيان والتبيين ، 137/1 .

2- فعل المضارع المقترن بلام الأمر التي قلبت الفعل المضارع إلى أمر نحو قوله تعالى : ﴿وَلْيَخْشَ الذِّينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً﴾ [1]

3- اسم فعل الأمر نحو : ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [2]

4- المصدر النائب عن فعل الأمر كقولك : سعيا في سبيل العلم .

وقد تخرج صيغ الأمر إلى أغراض بلاغية أخرى تفهم من سياق الكلام ؛ منها :

1. الدعاء ، نحو ما جاء في (البيان والتبيين)

" يا ربّ عَفْوكَ عَنْ ذِي تَوْبةٍ وجِلٍ ∴ كأَنَّهُ من حَذَارِ النَّاسِ مَجْنُون " [3]

2. التمني ، نحو قوله تعالى : ﴿يَا لِيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾ [4]
3. التعجيز ، نحو قوله (جل وعلا) : ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ [5]
4. التهديد ، مثل قوله سبحانه : ﴿اعْمَلُوا ما شِئْتُم﴾ [6]
5. الإباحة مثل قول الله سبحانه : ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللهِ﴾ [7]
6. الإرشاد والتوجيه نحو قوله (عز وجل) : ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ [8]

**ب – النهي :**

هو طلب الكف عن الفعل ، وله صيغة واحدة ، هي المضارع المسبوق بلا الناهية ، نحو قوله سبحانه : ﴿وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ [9] ، نحو

---

(1) سورة النساء ، من الآية : 9
(2 ) سورة المائدة ، من الآية : 105.
(3 ) البيان والتبيين ، 38/4 ، و البيت من البسيط .
(4 )سورة القصص ، من الآية : 79.
(5 ) سورة البقرة ، من الآية : 23.
(6 ) سورة فصلت ، من الآية : 40.
(7 ) سورة البقرة ، من الآية : 60.
(8) سورة البقرة ، من الآية : 282.
(9) سورة الإسراء ، من الآية : 34.

" قول أحدهم :

لا تعذراني في الإساءة إنه ∴ شرارالرجال من يسيء فيعذر" [1]

وقد يخرج النهي كالأمر عن غرضه الأصلي إلى أغراض أخرى تفهم من خلال السياق منها :

1- الدعاء ، نحو قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [2]

2- بيان العاقبة ، مثل قوله سبحانه : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [3]

3- التوبيخ ، كقول الشاعر :

لَا تَنْهَ عن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ ∴ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ [4]

4- التسلية والصبر ، نحو قوله تعالى : ﴿لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾ [5]

5- التيئيس ، نحو قوله تعالى : ﴿ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [6]

## جـ – التمني :

هو طلب حصول أمر لا يرجى ولا يتوقع حصوله ، إما لكونه مستحيلا نحو :

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْماً ∴ فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ [7]

وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله نحو قوله تعالى : ﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَمَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾ [8] وللتمني أداة أصلية واحدة ، هي (**ليت**) ، وثلاث أدوات غير أصلية ، تخرج عن معانيها لتدل على التمني وهي :

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ ، 137/1 .
(2)سورة البقرة ، من الآية : (286).
(3) سورة آل عمران، الآية : (169).
(4) البيت مطلع ستة أبيات من الكامل ، اختلف في نسبتها وقد نسبت للمتوكل الليثي ، ينظر الحماسة البصرية ، لصدر الدين علي بن الحسن البصري 15/2 (تحقيق مختار الدين أحمد ، عالم الكتب ، الطبعة الثالثة ، 1983 ) .
(5) سورة التوبة ، من الآية : (40).
(6) سورة التوبة ، من الآية : (65).
(7) البيت من بائية من الوافر عدتها أربعة أبيات آخرها البيت الشاهد ، برواية: (فياليت) ، ينظر ديوان أبي العتاهية ص 46 (تحقيق كرم البستاني ، دار صادر بيروت ، 1964)
(8) سورة القصص، من الآية : (79).

(**هل**) : نحو قوله تعالى : ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [1]

و (لو): نحو قوله تعالى : ﴿فَلَو أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [2]

و (لعل): نحو قول الشاعر :

أسرب القطا هل من يعير جناحه ∴ لعلي إلى من قد هويت أطير [3]

"غير أنه يحسن قصر التمني على (ليت) ، لأن التمني بغيرها أدخل في باب الخبر منه في الإنشاء"[4]

**د ــ النداء :**

"هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه ، بحرف نائب مناب (أنادي) ، المنقول من الخبر إلى الإنشاء ثمان : الهمزة ، وآي ، وياء ، وآيْ ، وأيا ، وهيا ،ووا"[5]

1- (الهمزة) ، حرف نداء لا ينادي بها الا القريب ، كقول أمرئ القيس :

أفاطم مهلا ، بعض هذا التدلل [6]

2- (أيْ) حرف نداء للقريب [7] نحو قولك : أيْ زيد . وقيل أيضا للبعيد .

3- (ياء)وهي لنداء البعيد نحو قوله تعالى : ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [8]

4- (آي)أيضا لنداء البعيد ، نحو : آي زيد .

5- (أيا) لنداء البعيد كقول الشاعر:

---

(1)سورة الأعراف ، من الآية : 53.

(2)سورة الشعراء ، الآية : 102.

(3 )البيت رابع ستة أبيات من رائية من الطويل . ينظر ديوان العباس بن الاحنف ص168 ،(تحقيق كرم البستاني ، دار صادر بيروت 1978)

(4)دروس في البلاغة العربية ، سعد سليمان حموده ، ص 68 (دار المعرفة الجامعية ، 1999).

(5)جواهر البلاغة ، ص 88 .

(6)صدر بيت من الطويل ، تتمته : (وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي) من لامية إمرئ القيس : (قفا نبكِ ..)جمهرة اشعار العرب ، لأبي زيد القرشي ص 97 ، (دار صادر بيروت 1998)

(7) وقال المرادي في (الجنى الداني) ص 233 : (هي لنداء البعيد) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني ، تاليف الحسن بن القاسم المرادي (تحقيق د: فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية . بيروت لبنان . الطبعة الأولى 1992).

(8)سورة البقرة ، من الآية 35.

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل ∴ وبين النقى، آأنت أمْ أُمُّ سالم[1]

6- (هيا) ، حرف نداء ينادي بها البعيد نحو قول الشاعر : هيا أم عمرو ، هل لي اليوم عندكم بغيبة أبصار الوشاة ، سبيل ؟ [2]

7- (وا) "يجوز أن ينادي بها غير المندوب ، فيقال : وا زيد أقبل"[3] وقد ينزل البعيد والقريب كلا منهما مكان الآخر لأغراض بلاغية [4]

وتخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي إلى معانٍ بلاغية أخرى ، تُفهم من سياق الكلام ، ومن هذه الأغراض :

1- الاستغاثة . "إذا استغيث المنادي ، أو تعجب منه جُر باللام مفتوحة نحو : يا لله ، يا للماء ، يا للعجب"[5]

2- الإغراء ، نحو قول المتنبي :

يا اعدل الناس إلا في معاملتي ∴ فيك الخصام وأنت الخصم والحكم [6]

3- التحسر والتوجع ، نحو قوله تعالى : ﴿يا ليتَني كنت تراباً﴾ [7]

---

(1)ينظر أمالي ابن الشجري ، 2/ 63 ، (تحقيق د: محمود محمد الطناحي ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى ، 1992 ) حيث نسب البيت لذي الرمة ، برواية : (هيا)، أراد: أأنت أمْ أُمُّ سالم أحسن

(2)البيت من الطويل ، وهو غير منسوب في الجنى الداني ، ص : 507 . وفي همع الهوامع ، 3/ 36 .

(3)الجنى الداني ، ص : 352 .

(4)فينزل البعيد منزلة القريب ، إشارة إلى شدة استحضاره في الذهن ، وقربه من النفس ، كقول الشاعر: (أسكان نعمان الأراك تيقنوا ... بأنكم في ربع قلبي سكان). وقد ينزل القريب منزلة البعيد إشارة إلى علو المنزلة والرفعة نحو قوله تعالى في سورة مريم من الآية (41) ﴿يا ابت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر﴾ ، أو اشارة إلى انحطاط المنزلة نحو قول الشاعر: (أيهذا أتطمع في المعالي ∴ وما يحظى بها إلا الرجال) ينظر جواهر البلاغة ص : 88

(5)همع الهوامع ، 71/3 .

(6)البيت من ميمية من البسيط عدد أبياتها 38 بيتا ، مطلعها : (وأحر قلباه ممن قلبه شبم) ينظر ديوان المتنبي ص 271 .

(7) سورة النبأ ، من الآية : 40 .

4- الندبة ويختص من الحروف النداء بحرفين : (وا) و(يا) نحو "وا زيداه . والندبة هي : نداء المتفجع عليه والمتوجع منه "[1]

**هـ – الاستفهام:**

هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل ، عن طريق إحدى الأدوات وهي

1- (الهمزة) ويسأل بها عن مضمون الجملة نحو قوله تعالى : ﴿أفي الله شكٌّ﴾ [2] – ويسأل بها عن تعيين أحد الشيئيين نحو : ﴿اللّه خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [3]

2- (هل)ويسأل بها عن مضمون الجملة ، وهي كالسين وسوف ، تخلص المضارع للاستقبال ويجاب عنها بنعم أو بلا ، نحو قوله سبحانه : ﴿فهل أنتم شاكرون﴾ [4]

**أما بقية الأدوات فيستفهم بها عن معناها ، وتكون الإجابة عنها ، بتعيين المسؤول عنه وهي :**

3- (من)ويسأل بها عن العاقل نحو قوله تعالى : ﴿فَمَنْ رَبُّكُمَا يا مُوْسَى﴾ [5]

4- (ما) ويسأل بها عن غير العاقل ، نحو قوله تعالى : ﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾ [6] ومثلها (ماذا) في الاستفهام ، مكونة من : (ما) الاستفهامية ، و(ذا) الموصولية ، نحو قول لبيد :

ألا تسألان المرء ماذا يحاول ∴ أنحب فيقضي أم ضلال وباطل ؟ [7]

5- (متى) ، ويستفهم بها عن الزمان عموما نحو قول الشاعر :

مَتى يَبْلُغِ البنيانُ يَوْماً تمامه ∴ إذا كُنْتَ تَبْنيه وآخرُ يَهْدِمُ [8]

---

(1)الجنى الداني ، ص : 351 .
(2) سورة ابراهيم ، من الآية : 10
(3) سورة النمل ، من الآية: 59
(4 )سورة الأنبياء ، من الآية : 80.
(5 )سورة طه ، من الآية : 49.
(6) سورة طه ، الآية : 17
(7)ديوان لبيد بن ربيعة ص 131 البيت مطلع لامية من الطويل عدتها 52 بيتا في رثاء النعمان بن المنذر .
(8 )البيت لصالح بن عبد القدوس وهو من الطويل . ينظر البيان والتبين 13/4 .

6- (أيان) ويستفهم بها عن الزمان أيضا ، وتكون في موضع التهويل ، نحو قوله سبحانه : ﴿يُسْأَلُ أيانَ يَوْمُ القيامة﴾ [1]

7- (أين) ويستفهم بها عن المكان نحو قوله تعالى : ﴿فأيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [2]

8- (أنى)ويستفهم بها بمعنى (كيف) نحو قوله تعالى : ﴿أَنَّى يُحْيِـي هَـَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [3] وتأتي بمعنى (من أين ؟) نحو ﴿يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا﴾ [4] وتأتي بمعنى (متى) نحو قولك : أنى تزورني ؟ بمعنى متى تزورني ؟

9- (أي) ويسأل بها على حسب ما تضاف إليه مثلا عن الزمان نحو قوله تعالى : ﴿لأيّ يَوْمٍ أُجّلَتْ﴾ [5] ، وعن المكان ﴿وَما تَدْري نَفْسٌ بأيّ أرضٍ تَمُوْتُ﴾ [6] وعن غير العاقل كقوله تعالى : ﴿فَبأيّ حَديثٍ بَعدْهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [7]

10- (كيف) ويستفهم بها عن الحال نحو قول أحدهم : "يا عبد الله كيف تركت الأرض ؟"[8]

11-(كم) ويستفهم بعا عن العدد ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ كَمْ لَبِثتَ قَالَ لَبِثتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [9] وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلي إلى أغراض تفهم من السياق ودلالة الكلام , منها :

(الامر) نحو قوله : ﴿فَهْل أنْتُم مُنتَهَونَ﴾ [10] ، (التقرير) نحو قوله تعالى: ﴿ألمْ نَشْرَحْ لك صدرك﴾ [11] ، و(النفي) نحو قوله: ﴿هَلْ جَزاءُ الاحْسَانِ إلّا الإحسَانَ﴾ [12] و(التشويق والترغيب) نحو قوله تعالى : ﴿هَلْ أدُلُّكُمْ عَلى تَجَارةٍ تُنْجِيْكُمْ مِنْ عَذَابٍ

---

(1 )سورة القيامة، الآية : 6.
(2 )سورة التكوير ، الآية : 26.
(3 )سورة البقرة ،من الآية : 259.
(4 )سورة آل عمران ،من الآية : 37.
(5 )سورة المرسلات ، الآية : 12.
(6 )سورة لقمان ، من الآية : 34.
(7 )سورة الاعراف ، من الآية : 185.
(8) البيان والتبيين ، 62/4 .
(9 )سورة البقرة، من الآية : 259.
(10) سورة المائدة ، من الآية : 91.
(11)سورة الشرح ، الآية : 1.
(12) سورة الرحمن ، الآية : 60.

أليم ﴾ [1] و(التهكم والاستهزاء) نحو قوله : ﴿مَا لَكُم لا تَنْطِقُونَ﴾ [2] ، و(الوعيد والتهديد) نحو قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بأَصْحَابِ الفِيلِ﴾ [3] ، و(التمني) نحو قوله تعالى : ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاء فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [4] و(العتاب) نحو قوله : ﴿أَلَمْ يأْنِ للذين آمنوا أنْ تَخْشَعَ قُلُوْبُهُمْ﴾ [5]

**و- العرض** [6] :

هو الطلب برفق ولين ، وأدواته ثلاث : (ألا , و أما , و لو)نحو قوله سبحانه:

﴿ألاَ تُحبَّون أن يَغْفَر اللهُ لَكُمْ﴾ [7] ، وقولك أما وجدت الحق واضحاً:

، وقولك : لو تأتيني فتحدثني .

**ز- التحضيض :**

وهو الطلب بشدة وبعنف ، قال السيوطي (ت: 711 هـ): "وهو طلب بحث وإزعاج"[8] وأدواته : (لولا)نحو قوله تعالى : ﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [9]، و(لوما) كقولك : لوما تأتيني ، و(هلا) كقول الشاعر :

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة ∴ إلى ، فهلا نفس ليلى شفيعها[10]

و(ألا) نحو "ألا زيدا ضربته"[11] .

---

(1) سورة الصف ، من الآية : 10 .
(2) سورة الصافات ، الآية : 92 .
(3) سورة الفيل ، الآية : 1 .
(4) سورة الاعراف ، من الآية : (53 .
(5) سورة الحديد ، من الآية : 17 .
(6) العرض والتحضيض والدعاء والشرط من أنواع الانشاء الطلبي ولكن لم يتعرض لها علماء البلاغة كثيرا.
(7) سورة النور ، من الآية : 22 .
(8 )همع الهوامع ، 352/4 .
(9)سورة الواقعة ،من الآية : 70 .
(10) البيت مطلع بيتين من الطويل ، ينظر ديوان مجنون ليلى ص :150 (شرح : عدنان زكي درويش دار صادر بيروت ، الطبعة الثانية ، 2003).
(11) الجنى الداني ، ص 509 .

## ح-الشرط :

من أدوات الشرط : (إن) نحو قول المتنبي :

فإنْ صَبَرْنَا فإنّنَا صُبُرٌ ∴ وإنْ بَكَيْنَا فَغَيْرُ مَرْدُودِ [1]

و(من) نحو قوله تعالى : ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوْءاً يُجْزَ بِهِ﴾ [2] و(ما) نحو قوله تعالى : ﴿وما تَفْعَلُوا مِنْ خَيرٍ يَعْلَمْهُ الله﴾ [3] و(مهما) كقول زهير :

ومَهْمَا تَكُنْ عِند امرِىءٍ من خَلِيقةٍ ∴ وإنْ خَالهَا تَخفَى عَلى النَّاس تُعْلَمِ [4]

(اين) كقولك : أين تجلس اجلس و(أي) ، وهي بحسب ما تضاف إليه ، نحو قوله تعالى : ﴿أيَّما الأجَلَيْن قَضَيْت فَلَا عُدْوَان عليَّ﴾ [5] و(متى) نحو قول كثير:

متى تَحْسِرُوا عَنّي العَمَامة تُبْصِرُوا ∴ جميل المُحَيَّا أغْفَلَتْهُ الدَّواهِن [6]

و(أيان) كقولك : أيان تَقُمْ أقُمْ معك . و(أينما) نحو قوله تعالى : ﴿أيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ الموت﴾ [7] ، و(إذما) نحو قول الشاعر :

وإنكَ اذْ مَا تَأْتِ مَا أنْتَ آمِرٌ ∴ بِه تُلْفِ مَنْ إيّاه تَأْمُرُ آتيا [8]

و(حيثما) كقولك : حيثما تسافر أذهب معك ، و(أنّى) وهي بحسب ما تضاف إليه ، كقولك : أنى خرجت اخرج ، و (لو) قول الشاعر :

---

(1) البيت من دالية من المسرح عدد أبياتها 27 بيتا ، يمدح بها المتنبي سيف الدولة . ينظر ديوان المتنبي ص 247 ..

(2) سورة النساء ، من الآية : (123)

(3) سورة البقرة ، من الآية : (197)

(4) البيت من الطويل من معلقة زهير بن أبي سلمى والتي مطلعها : (أمن أم أوفى دمنة لم تكلم....) ينظر جمهرة أشعار العرب ص 110.

(5) سورة القصص ، من الآية (28)

(6) البيت من نونية من الطويل عدد أبياتها (15) بيتا ، ينظر ديوان كثير عزة ، ص 224 (تحقيق : مجيد طراد دار الكتاب العربي بيروت ، 2004).

(7) سورة النساء ، من الآية (78) .

(8) البيت من الطويل وهو غير معروف القائل ومن شواهد ابن عقيل 29/4 (تحقيق : محيي الدين عبد الحميد . مكتبة دار التراث , االقاهرة الطبعة العشرون 1980) .

لَوْ يَسْمَعُوْنَ كَمَا سَمِعتُ كَلاَمَهَا ∴ خَرُّوا لِعَزةَ رُكَّعاً وسُجودا [1]

و(أما) كقول الشاعر :

فأمّا الِقتالُ لَاقِتَال لديْكُمُ ∴ ولِكنَّ سَيْراً فِي عِراض المَواكِبِ [2]

و(لولا) كقول المتنبي :

لولا مفارقة الأحبابِ مَا وَجَدَتْ ∴ لَهاَ المَنَايَا إلى أرْوَاحِنَا سُبُلا [3]

و(لوما)كقولك : لوما زيد لأكرمتك ، و(كيف) ، كقولك : كيف تصنع أصنع.

## ب ـ إنشاء غير طلبي [4]:

**1- تعريفه :** وهو مالا يستدعي مطلوبا في الأصل أو هو : "ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ، ويكون بصيغ المدح والذم ، وصيغ العقود ، والقسم ، والتعجب والرجاء ، ويكون بِرُبَّ ولعل وكم الخبرية " [5]

## 2- أبوابه :

**أـ صيغتا المدح والذم** : (نِعْمَ وبِئْسَ) نحو قوله عز وجل : ﴿إنَّ الله نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾ [6] وقوله تعالى : ﴿بِئْسَ الاسمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإيْمَانِ ﴾ [7] ومع (حبذا ولاحبذا) نحوقول الشاعر :

---

(1) البيت من دالية من الكامل عدد أبياتها (7) أبيات .ينظر ديوان كثّير عزة ، ص 76 .
(2)البيت غير منسوب في شرح التسهيل لابن مالك 328/1 (تحقيق د. عبد الرحمن السيد وآخرون دار هجر ، الطبعة الأولى ، 1995 ) ، والجنى الداني ص : 524 ، وفي خزانة الادب لعبد القادر البغدادي 1/ 452 (تحقيق د. عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي) .
(3) البيت من لامية من البسيط عدد أبياتها (25) بيتا ، ينظر ديوان المتنبي ص :58 .
(4)(إن الإنشاء غير الطلبي ، لايبحث عنه علماء البلاغة ؛ لأن أكثر صيغة في الأصل أخبار نقلت إلى الإنشاء ) . جواهر البلاغة ، ص64.
(5) جواهر البلاغة ، ص 63 .
(6) سورة النساء ، من الآية : (58) .
(7) سورة الحجرات من الآية : (11).

يا حبّذا المالُ مبذولا بلا سَرَف ∴ في أوجِه البرِّ إسْراراً وإعْلانَا [1]

وقول الآخر : ألا حبّذا عاذاري في الهوى ∴ ولا حبّذا الجاهلُ العاذِلُ [2]

**ب ـ ألفاظ العقود** ، (كـ : بِعْتُ ، واشْتَرَيْتُ ، ووَهَبْتُ ، واعْتَقْتُ)

كقولك: بعتك الأرض ، واشتريت منك الدار، واعتقت هذا العبد."وأنا وهبتك العشرين" [3]

**جـ ـ جمل القسم** ، ويأتي القسم بالواو نحو قول مخارق بن شهاب : والله لئِن هجاني ليفضحنِّي قوله" [4] ويأتي بالباء نحو قول الشاعر :

"حَلَفْتَ بالله لي أن سوف تنصفني"[5] قال "وأنا أحلف بالله لأنصفنك" [6]

ويأتي القسم بالتاء أيضا نحو قول الشاعر :

غضْبَانَ ألاّ نَلِدُ البنيانا ∴ تاللهِ ما ذَلكَ فِي أيْدِيْنَا [7]

ويأتي بغير هذه الأحرف نحو قوله تعالى : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [8]

وقول الاعرابي لزوجته وبنيته : "ظلمتُكُمَا وَرَبّ اَلكّعبةِ "[9]

**دـ جمل التعجب بصيغتي (ما افعله ، وأفعل به)** كقول الإمام علي :

جزى الله عَنّا والجزاءُ بفضله ∴ ربيعة خيراً ، ما أعفَّ وأكْرَمَا [10]

---

(1) البيت من البسيط ، وهو غير منسوب في شرح التسهيل لابن مالك 28/3 .
(2) البيت من المتقارب ، وهو غير منسوب في شرح التسهيل لابن مالك 26/3 .
(3 )البيان والتبيين ، 4/3 .
(4) البيان والتبيين ، 26/4 .
(5 )صدر بيت من البسيط ، تتمته : (فساغ في الحلق ريق بعد تجريض ) ينظر البيان والتبيين 28/4 .
(6) البيان والتبيين ، 29/4 .
(7) البيت من أرجوزة نسبت إلى امرأة ترقص ابنتها وتلوم زوجها الذي هجرها ، ينظر البيان والتبيين 131/1 .
(8)سورة الحجر ، من الآية (72).
(9) البيان والتبيين ، 29/4 .
(10) البيت من ميمية من الطويل عدتها : (13) بيتاً ، ص :310 . ديوان الإمام علي بن أبي طالب (إعداد : عبد الرحيم مارديني ، دار المحبة ، دمشق ، الطبعة الأولى ، 2005).

الشاهد فيه : ما أعفهم وما أكرمهم ، نحو قوله تعالى : ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [1]

ويتعجب بغير هاتين الصيغتين سماعاً نحو قولك : لله دره فارسا ، وسبحان الله.

**هـ - جمل الرجاء ، ويكون : (بعسى ، وحرى ، واخلولق)** : نحو قوله سبحانه : ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾ [2] و "العمران اخلولقا أن يفوزا" [3]

قال ابن مالك في شرح التسهيل : "وأغربها (حرى) , يقال : حرى زيد أن يجيء ، بمعنى : عسى زيد أن يجيء"[4] ويكون الإنشاء برُبَّ ، نحو قول الشاعر :

فإنْ اهْلَكْ فَرُبَّ فتىً سَيَبْكِي ∴ عَلَيَّ مُهذَّبٍ رَخْص الْبَنَان [5]

ويكون ب : (لعلّ)، نحو قوله تعالى : ﴿لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً﴾ [6]

ويكون ب : (كم) الخبرية ، نحو قوله سبحانه : ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾ [7]

---

(1) سورة مريم ، من الآية (38) .
(2) سورة الإسراء ، من الآية : (8).
(3) شرح التسهيل لابن مالك ، 396/1 .
(4) المصدر السابق ، 389/2 .
(5)البيت من الوافر ، وقد نسبه المرادي إلى جحدر بن مالك . ينظر الجنى الداني ص 452 .
(6)سورة الطلاق ، من الآية: (1) .
(7) سورة البقرة ، من الآية : (249)

# القسم الأول

## مفاهيم عامة

## الفصل الأول

الزمن : مفهومه النحوي ، وأقسامه.

## الفصل الثاني

الجهة : مفهومها ، ودورها في تحديد الزمن الدقيق للفعل

## الفصل الثالث

تعبيرات الجهة

## الفصل الرّابع

القرينة : مفهومها وأنواعها .

## الفصل الخامس

القرائن التي تفيد الجهة

# الفصـــــــــــل الأوّل

## الزّمن: مفهومه النحوي وأقسامه .

### أولا – مفهـــــوم النحوي .

**1-**الزمن لغة .

**2-**الزمن اصطلاحا .

### ثانيا – أقســـامـــه :

**1-**زمن الفعل

**2-**الزمن في الجملة .

**3-**الزمن في الشرط .

## أولاً – مفهوم الزمن النحوي :

الزمن والزمان عند اللغويين بمعنى واحد ، وقد جاءت هذه المفردة لتدل على الوقت قليله وكثيره ، وتُطْلَقْ على العصر ، وعلى عدة معانٍ أخرى .

**والزمن لغة** : "الزمن والزمان : اسم لقليل الوقت وكثيره ، وفي المحكم : الزمن و الزمان : العصر ، والجمع : أزْمُن و أزمان و أزْمِنة ، وزمن زامن : شديد .... الزمان : زمان الرطب و الفاكهة ، وزمان الحر والبرد ، قال : ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهرٍ" [1] ، فقد أوضح ابن منظور (ت : 711 هـ) الزمن والزمان بأنهما شيء واحد ، وأن الزمن فسحته الزمنية أقل ، فأعطاه معنى: اسم لقليل الوقت ، وأعطى للزمان : كثير الوقت ، بل وحدد الزمان بأن جعله : زمان الرطب ، والفاكهة ، وزاده تحديدا بأن يكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر ,هذا مفهوم لُغَويٌ صِرف.

أما **الزمن اصطلاحا** : فهو "مقدار حركة الفلك الأطلس ، عند الحكماء وعند المتكلمين : عبارة عن متجدد معلوم ، يقدَّر به متجدد آخر موهوم ، كما يقال : آتيك عند طلوع الشمس فإن طلوع الشمس معلوم ومجيئه موهوم ، فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم ؛ زال الإيهام"[2]، لقد جاء هذا التعريف من منظور فلسفي ، وهو أن الزمان : حركة الليل والنهار الذي يعتمد على حركة الشمس والقمر ، فالزمن والزمان كلمة تدل على الوقت .

وقد ميز تمّام حسان بين الزمن والزمان ، قائلا : "وأوضح ما يفرق بين الزمن والزمان ، أن الزمان : كمية رياضية من كميات التوقيت تقاس بأطوالٍ معينة كالثواني و الدقائق والساعات و الليل والنهار والأيام والشهور ... فلا يدخـــــل في

(1) لسان العرب لابن منظور ، 408/4 ،مادة / زمن
(2) معجم التعريفات للجرجاني ، ص 99 .

تحديد معنى الصيغ المفردة ، ولا في تحديد معنى الصيغ في السياق ولا يرتبط بالحدث كما يرتبط الزمن النحوي " [1] ، فالزمان إذا كمية رياضية تدل على أوقات معينة ولا علاقة لها بالزمن موضوع البحث إلا من ناحية مضارعة الحروف، لأن الزمن النحوي : "وظيفة في السياق ، يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم ، كالمصادر والخوالف ، والزمن بهذا المعنى ، يختلف عما يُفْهَمُ منه في الصرف" [2]

وقد أشار تمّام حسّان في تعريفه السابق للزمن إلى دلالة (السّياق)وهي من القضايا المهمة في الدراسات الحديثة التي تناولها العديد من الأدباء وعلماء اللغة مثل: عبد النعيم خليل في كتابه : نظرية السياق بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية [3] والذي قسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أبواب ، جاء في الباب الأول منه : السياق أصله ومفهومه وعناصره . وفي الباب الثاني تناول : السياق عند القدماء ، وتناول في الباب الثالث : السياق في النظرية اللغوية الحديثة والمعاصرة ، كذلك تمام حسان في كتابه : (اللغة العربية معناها ومبناها)[4] فقد خصَّص الفصل السادس لدراسة (الظواهر السياقية )، ومثله أحمد مختار عمر ، حيث أفرد فصلا في كتابه : (علم الدلالة)[5] ، وذكر تقسيم السياق إلى أربعة أقسام وهي : السياق اللغوي والسياق العاطفي ، وسياق الموقف ، والسياق الثقافي ، فالسياق : "هو النص اللغوي الصحيح المتتابع" [6] إذا هو نص وليس مفردة لغوية ، سليم وليس فيه خطأ متتابع

(1) اللغة العربية معناها ومبناها ، للدكتور : تمام حسان ، ص : 242 (دار الثقافة ، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء).
(2 )المصدر السابق ، ص : 240 .
(3 )ينظر :نظرية السياق بين القدماء والمحدثين ، للدكتور :عبد النعيم خليل (دار الوفاء – الاسكندرية الطبعة الأولى ، 2007).
(4 )ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، ص : 161 .
(5 )ينظر : علم الدلالة ، تأليف : أحمد مختار عمر ، ص : 68 ، (عالم الكتاب ، الطبعة الرابعة 1993 ).
(6) الموقعية في النحو العربي ، للدكتور حسين رفعت حسين ، ص 21 ، (تقديم د : تمام حسان عالم الكتب القاهرة الطبعة الثانية ، 2010).

متماسك وليس متفرقاً متبعثراً حتى يؤدي الغرض منه ، بل هو : " كل ما يحيط بالنص من ظروف ، سواء أكانت حالية أم لفظية أم غير ذلك " [1]

والكلمة المفردة لا معنى لها خارج السياق الذي تظهر فيه ، وإنما تدل المفردة وحدها على معناها المعجمي ، وإذا ما استعملت مع غيرها من الوحدات اللغوية ، فإنها تعطي معنى وظيفيا ، ويتكامل معناها .

ومن خلال الاعتماد على السياق يتحدد لنا المعنى النحوي ، لأنه يبحث في معنى الجملة ، وهو من أهم العوامل المؤثرة في تحديد المعنى النحوي [2] ، وهكذا يتضح أن "مجال الزمن النحوي هو السياق ، ومجاله : الجمل العربية بأنواعها : الخبرية والإنشائية " [3] ، فعن طريق الجملة ذات البناء السليم نستطيع أن نستدل على الزمن في هذه الجملة وفي غيرها ، فالمصدر والصفة بأنواعها من اسم فاعل ، واسم ومفعول ، وصفة مشبهة ، وصيغة مبالغة فهذه كلها مثلها مثل الفعل تكتسب معنى الزمن إذا وردت في سياق معين ، بينما لم تحقق لها هذه الميزة عندما كانت منفردة [4] فالنحو : " علم علاقات الكلمات في السياق " [5] .

أما الزمن الصرفي ، فيؤخذ من صيغة المفردة دون السياق ، فبناء (فعل) ، يدل على وقوع الحدث في الزمن الماضي ، وصيغة (يفعل) تدل على وقوع الحدث في الزمن الحاضر أو المستقبل ، وصيغة (افعل) تدل على حدوث الفعل في المستقبل ، قال ابن يعيش (ت: 643 هـ ) في شرح المفصل : "لما كانت الأفعال مساوقة للزمان ، والزمان من مقومات الأفعال توجد عند وجوده ، وتنعدم عند عدمه ،

---

(1)الدلالة النحوية في كتاب المقتضب ، د . سامي الماضي ، ص : 149 ،(مكتبة الثقافة الدينية الطبعة الأولى ، 2009).

(2 )ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، د . تمام حسان ، ص : 240 ، والموقعية في النحو العربي للدكتور حسين رفعت حسين ، ص : 21 ، والزمن النحوي في اللغة العربية للدكتور : كمال رشيد ، ص : 55 (عالم الثقافة ، عمان الأردن ، 2008 )، والدلالة النحوية في كتاب المقتضب ، د: سامي الماضي ، ص : 147, والانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية د : أحمد محمد ويس ، ص : 38 (مجد للنشر والتوزيع ، بيروت لبنان الطبعة الأولى ، 2005 )

(3 )الزمن النحوي في اللغة العربية ، د . كمال رشيد ، ص 55 .

(4 )ينظر المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

(5)الموقعية في النحو العربي ، لحسين رفعت حسين ، ص : 21 .

انقسمت بأقسام الزمان ، ولما كان الزمان ثلاثة : ماض وحاضر ومستقبل ، وذلك من قبل أن الأزمنة حركات الفلك ، فمنها حركة مضت ، ومنها حركة لم تأت ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية ، كانت الأفعال كذلك ماض ومستقبل وحاضر " [1] فالزمن الصرفي زمن الصيغة المنفردة للفعل وهو خارج السياق وهو ثلاثة أقسام فقط .

## ثانيا _ أقسامه :

### 1- زمن الفعل :

### أ – الفعل في السياق :

اتضح مما سبق ، أن للمفردة زمنين زمن نحوي وزمن صرفي يتعلق ببنية المفردة ، وقد قسمه النحاة إلى ثلاثة أقسام :

1- ماضٍ وصيغته (فعل) ، ودل على الزمن الماضي.

**2-** مضارع وصيغته (يفعل) ودل على زمن الحال أو المستقبل .

**3-** أمر ودل على زمن الحال أو المستقل ، ويحدد الحال في كل منهما القرينة ، فاتفقوا على الفعل الماضي ، واختلفوا على البناءين الآخرين [2] "و البناء الصّرفي يسبق التركيب النحوي لأنّ: الكلمة بكل المعاني الكامنة توجد في الذهن مستقلة عن جميع الاستعمالات التي تستعمل فيها ، مستعدة للخروج و التشكل بحسب الظروف التي تدعوها "[3] فإن دلت الكلمة على حدث مقترن بزمن فهي : (فِعْلٌ) ، وإن دلت على حدث فقط فهي : (اسم) ، وإنّ هذا الفعل المفرد يدل على زمن معين ، أما الزمن النحوي ففيه يختلف زمن الفعل من سياق إلى آخر ، ومن أمثلة ذلك : "لفظ الدعاء

---

(1) شرح المفصل لابن يعيش ، 4/7

(2) ينظر : الفعل زمانه وأبنيته ، لإبراهيم السامرائي ، ص (18-22) ( مؤسسة الرسالة , بيروت الطبعة الثالثة , 1983 ) والزمن النحوي في اللغة العربية ، لكمال رشيد ، ص : 34

(3) الدلالة النحوية في كتاب المقتضب ، سامي الماضي ، ص: 149 .

ومجيئه على صورة الماضي الواقع ؛ نحو أيدك الله وحرسك الله ، إنما كان ذلك تحقيقا له وتفاؤلا بوقوعه أن هذا ثابت بإذن الله ..." [1] .

وقد تدل صيغة الماضي على الحال نحو : (ألا درست) ، وأحيانا يدل بناء المضارع على الزمن الماضي نحو : (لم يدرس) ، فالصيغة الأخيرة مضارع ، والمعنى ماض ، كذلك قد تختلف دلالة الفعل الواحد من سياق إلى آخر نحو قولك : (ضرب الأب ابنه) ، ضرب العامل النقود ، ضربت اخماسا بأسداس ، فالفعل والزمن ماض وهو الفعل نفسه إلا أن دلالته تغيرت : حسب السياق "وأحيانا يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصدا لإحضاره في الذهن حتى كأنه مشاهد حالة الإخبار" [2] نحو قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً﴾ [3] جاء الفعل الأول ماضيا (أرسل) وعقب ب (فتثير) وهو فعل مضارع عبر عن الحركة والإثارة فكأننا نرى الصورة الفنية الدالة على القدرة الالهية ، وبحسب ما يضاف إلى الجملة من قرائن يتغير الزمن ويصير مختلفا عن الزمن الأصلي للفعل [4]

وهكذا يأخذ الزمن في الفعل الوضعين الآتيين:

**1- الزمن الصرفي (زمن الفعل المفرد)**

| الاسم : | الماضي | المضارع | الأمر |
|---|---|---|---|
| الصيغة : | فعل | يفعل | افعل |
| الزمن : | الماضي | الحال | الاستقبال |

(1) الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، 236/3 (تحقيق : عبد الحكيم بن محمد ، المكتبة التوفيقية).
(2)مغنى اللبيب ، لابن هشام ، 690/2 ( تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد, دار الشام للتراث , بيروت لبنان).
(3) سورة فاطر ، من الآية : (9).
(4)ينظر : الفعل زمانه وأبنيته ، إبراهيم السامرائي ، ص : 24 ، والزمن النحوي في اللغة العربية ، لكمال رشيد ، ص :42.

**2- الزمن النحوي (زمن الفعل في الجملة)**

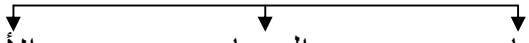

| الاسم : | الماضي | المضارع | الأمر |
|---|---|---|---|
| الصيغة : | فعل | يفعل | افعل |

الزمن : الماضي الحال الاستقبال الماضي الحال الاستقبال الاستمرار الحال الاستقبال [1]

## ب- الصفة في السياق :

ويقصد بالصفة : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وصيغة المبالغة [2] ، وأفعل التفضيل [3] ، حيث إن "صفة الفاعل تدل على وصف الفاعل بالحدث منقطعا متجددا ، وصفة المفعول تدل على وصف المفعول بالحدث ، كذلك على سبيل الانقطاع والتجدد ، وصفة المبالغة تدل على وصف الفاعل بالحدث على طريق المبالغة ، والصفة المشبهة تدل على وصفه به على سبيل الدوام و الثبوت ، وصفة التفضيل تدل على وصفه به أيضا على سبيل تفضيله على غيره ممن يتصف بالحدث على طريقة أي من الصفات السابقة" [4] .

إنَّ هذه الصفة تشبه الاسم شكلا و إعرابا ، وتقبل علامات الاسم الإعرابية ، إذا جاءت مفردة أو مركبة ، وتشبه الفعل معنى ودلالة على الزمن ، إلا أنَّها تختلف عنه من ناحية أن الزمن في الفعل جزء منه ، وهو متلبس فيه ، وليس كذلك في الصفة والمصدر ، فهذه المواد أحداث تشبه الفعل في دلالتها على الزمن وإيضاحه إذا جاءت داخل سياق معين ، وتفقد دلالتها على الزمن إذا جاءت مفردة ، فقد تدل

(1) ينظر الزمن النحوي في اللغة العربية ، كمال رشيد ، ص : 73 .
(2 ) ذكرها تمام حسان في اللغة العربية معناها ومبناها ص 99 ، وحصرها أيضا في كتابه الخلاصة النحوية ، ص : 12 ، أما الدكتور علي أبو المكارم فأشار إلى اختلاف النحاة فيها ، ينظر : التراكيب الإسنادية . د : علي أبو المكارم ص : 92 (مؤسسة المختار ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2007 ).
(3) (عند يونس وحده من بين النحاة )، التراكيب الإسنادية ، علي أبو المكارم ص : 124 .
(4) اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص : 99 .

الصفة في السياق على الزمن الماضي نحو :جاء قاتلُ أخيه ، أو على الحال أو الاستقبال : نحو هذا قاتلٌ أخاه [1] .

ومثل الصفة في الدلالة على الزمن (المصدر) ، وهو من الأبنية التي تستخدم استخدام الفعل ، وداخل السياق يكتسب معنى الزمن بحسب ما يضاف إليه من قرائن ، فيدل على الأزمنة الثلاثة : الماضي والحال والاستقبال مثل الفعل ، فإذا كان مفردا لم تتحقق له هذه الخصيصة نحو : التعليم أفادني ، فالزمن في المصدر ماض بفضل القرينة : (أفادني) ونحو : أنوي الصيام غدا ، فالزمن مستقبل بفضل : (غدا) [2]

## 2-الزمن في الجملة :

### أ- الزمن في الجملة الخبرية المثبتة :

الزمن النحوي في اللغة العربية ، هو زمن الجملة بأنواعها ، والجملة الخبرية المثبتة هي الأساس في التركيب اللغوي ، لأنها مجردة أي خالية من أدوات التوكيد بسيطة في أبسط صورها نحو قوله تعالى : ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾ [3] .

ومن أبرز الاستعمالات أو الصيغ التي تأتي عليها الجملة المثبتة للدلالة على الزمن الماضي : (فعل ، قد فعل ، كان فعل ، كان قد فعل ، كان يفعل ، مازال يفعل ظل يفعل ، كاد يفعل ، شرع يفعل )، فالماضي المطلق ، إذا ما اقترن بقرينة لفظية من النواسخ وغيرها ، نجده يكون أكثر تحديدا ودقة في مسألة الزمن [4]

ويقدَّر الزمن في الجملة الخبرية في "تسع جهات مختلفة للماضي ، وثلاث للحال , و أربع للاستقبال, و بذلك يكون زمن الجمله الخبرية المثبتة في اللغة

---

(1) ينظر : الأشباه والنظائر للسيوطي ، 114/2 واللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ص (98 – 103 )، والخلاصة النحوية ، تمام حسان (127-130 )، والزمن النحوي في اللغة العربية ، كمال رشيد (55 – 74 )والتراكيب الإسنادية ، علي أبو المكارم ، ص : 91

(2) ينظر : الزمن النحوي في اللغة العربية ، كمال رشيد ، ص : 96 .

(3) سورة البقرة ، من الآية (185) .

(4) ينظر الزمن النحوي في اللغة العربية ، كمال رشيد ، (238 - 242) .

العربية يقع في ست عشرة صورة ،يظل (فعل) فيها على مضيه دائما ، ويدل (يَفْعَلُ) فيها على الحال أو الاستقبال دائما ، بحسب القرينة أو الضميمة " [1] .

أما صيغة (يفعل) التي هي للحال أو للاستقبال : فلا يحسم فيها الأمر لأحد الزمنين إلا السياق وما فيه من قرائن ، ومن صورها : قد يفعل ، سيفعل ، سوف يفعل ، لا يفعل ، لن يفعل ، أن يفعل ، ما يفعل ، يكون يفعل ، ليس يفعل ، يكاد يفعل ، لايزال يفعل ، يظل يفعل ، يفعل ، يفعل الآن ، يفعل غدا [2]

**ب – الزمن في الجملة الخبرية المؤكَّدة :**

وتدل صيغة (فَعَلَ) فيها على الزمن الماضي ، وصيغة (يَفْعَل) على الحال أو الاستقبال ، بحسب السياق والقرائن ، ولا تختلف هذه الجملة عن سابقتها إلا في معنى التوكيد ، نحو قوله تعالى : ﴿فلا تَكُوْنَنَّ مِنَ الجَاهِلِينَ﴾ ([3]) ، وأدوات التوكيد هي : (إنَّ ، وأنّ ، واللام ، والنّون ، وقد) وقد سبَق الحديث عنها [4]

ومن الاستعمالات التي تأتي عليها الجملة الخبرية المؤكدة : "إنه فعل ، لقد فعل ، لقد كان فعل ، لقد كان يفعل ، إنه مازال يفعل ، لقد صار يفعل ، لقد كاد يفعل ، لقد شرع يفعل ، لقد ظل يفعل ، إنه يفعل ، إنه يكاد يفعل ، إنه ظل يفعل ، إنه لا يزال يفعل ، إنه يصير يفعل ، لسوف يفعل ، إنه يكون يفعل ، إنه يكون قد فعل" [5] .

**ج- الزمن في جملة النفي :**

يتضح الزمن في الجملة المنفية ، بصورة جلية ، وذلك لوجود الأداة في التركيب ، والغالب في الجملة المنفية هو استعمال المضارع للدلالة على المضي ومن أدوات النفي (لم ، ولمّا ، وَما ، ولاَ ، ولاَتَ ، ولَنْ ، ولَيْسَ ، وإنْ) ، فكل هذه الأدوات تأتي لنفي المضارع ، ولا ينفي الماضي منها إلا (ما) ، فإنها لنفي صيغة

---

(1) اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص : 246 .
(2 )ينظر الزمن النحوي في اللغة العربية ، كمال رشيد ، ص : 249 .
(3)سورة الأنعام ، من الآية : (35) .
(4)ينظر ص : 24 من هذا البحث .
(5)الزمن النحوي ، ص : 251 .

(فَعَل) في حالة واحدة هي نفي (قد فعل) ، "وقد نسب النحاة الزمن إلى الاداة فقالوا في (لم ، لمَّا ): إنَّهما حرفا نفي ، وجزم ، وقلب حيث النفي للمعنى ، والجزم للإعراب ، والقلب للدلالة للزمنية " [1].

وأكثر ما يكون نفي الماضي بواسطة إدخال الأداة على المضارع أي على صيغة (يفعل)[2] ومن أبرز صور النفي : "(ما فعل) ، ( لم يفعل) ،( لما يفعل) ، (لم يكن فعل) ، (ما كان فعل), (لم يكن قد فعل) ، (ما كان يفعل ، لم يكن يفعل) ، (لم يفعل) ، (لم يفعل) ، (ما كاد يفعل) ، (لم يكد يفعل )، (ليس يفعل) ، (ما شرع يفعل) ، (ما ظل يفعل )، (ما يفعل )، (لا يفعل ) ، (لا يكاد يفعل) ، (لا يظل يفعل) (لا يفعل )، (لا يصير يفعل) ,(لن يفعل ) ، (لا يكون يفعل) ، (لن يكون يفعل) ، (لا يكون قد فعل) ، (لن يكون قد فعل) " [3]

**د – الزمن في الجمل الطلبية :**

يكون الزمن في الجمل الطلبية ، للاستقبال أو للحال ، لأنّ الاصل فيها : هو الطلب ، والطلب يتحقق في المستقبل ، لأنه لأمر لم يحصل بعد ، ومن الجمل الطلبية ما يلي :

**1- جملة الاستفهام :**

ويستفهم بها عن الأزمنة الثلاثة : الماضي والحاضر والمستقبل نحو قولك : هل زرع الفلاح أرضه ؟ ، وهل يزرع الفلاح أرضه ؟ ، أسوف يزرع الفلاح أرضه ؟ ويستفهم عن الجملة المنفية بالهمزة ، أما المثبتة فيستفهم عنها بالهمزة وهل [4] .

ومن صور الجملة الاستفهامية : أفَعَل ؟ ، أقد فَعَلَ ؟ ، أكان فعل ؟ ، أكان قد فعل ؟ أكان يفعل ؟ ، أما زال يفعل ؟ ، أصار يفعل ؟ ، أكاد يفعل ؟ ، أشرع يفعل ؟ أظل

(1)الزمن النحوي ، لكمال رشيد ، ص : 253 .
(2) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص : 247 .
(3) الزمن النحوي ، ص : 254 .
(4) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، ص : 249 ، والزمن النحوي ، كمال رشيد ، ص : 256 .

يفعل ؟ ، أيفعل ؟ ، أيكاد يفعل ؟ ، أيظل يفعل ؟ ، ألا يزال يفعل ؟ ، أيصير يفعل ؟ أقد يفعل ؟ ، أيكون يفعل ؟ ، أيكون قد فعل ؟ [1] .

**2- جملة الأمر والنهي والدعاء :**

وهذه الأساليب الثلاثة "تحمل معنى الطلب المحض حملا مباشرا" [2] وتكون صيغة الأمر والدعاء بـ (افعل)، والنهي بـ (لا تفعل)ويأتي الدعاء أيضا بالصيغ الثلاث : (الماضي ، والمضارع ، والأمر) ويكون بمعنى المستقبل نحو : (رحمه الله ، ويرحمه الله ، ارحمه يا رب) ، وما جاء بصيغة الماضي فهو دعاء مؤول بمعنى الاستقبال ، بمعنى : أسأل الله أن يرحمه ، ومن حيث الزمن فإن جملة (الأمر و النهي والدعاء) مقتصرة على الحال والاستقبال ، ويزداد الزمن دقة وتحديدا إذا أضفنا إلى الجمل بعض الظروف [3] نحو قولك : لا ترحل الآن ، وقوله تعالى : ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا﴾ [4] .

**3-جملة التمني والترجي :**

كل من التمني والترجي مطلوب به الحصول مع الشك فيه ، فالزمن فيهما هو زمن التلفظ به وهو حالي ، أما زمن التحقق فهو استقبالي ، وإذا جاء بعد ليت فعل ماض ، فتكتسب الجملة الزمن الماضي ، و (عسى) في الترجي تدل على الحال أو الاستقبال نحو : عساه يفعل الآن ، عساه يفعل غداً [5].

---

(1) ينظر الزمن النحوي ، كمال رشيد ، ص : 259 .
(2) المصدر السابق ، ص : 260 .
(3) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص : 251، والزمن النحوي ، ص :260
(4) سورة يوسف ، من الآية : (12 ).
(5) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، ص :151 ، والزمن النحوي ، ص : 262 .

## 4- جملة العرض والتحضيض والتوبيخ :

هذه الأساليب الثلاثة تفيد الطلب ، ولكنها تختلف في طريقة الطلب وفي الزمن فيراد به في العرض والتحضيض (الحال أو الاستقبال) ، ويكون بصيغة المضارع في كل منهما ، وقد يكون بصيغة الماضي في التحضيض ، نحو : هلا فعلت ولولا فعلت ، أما في التوبيخ فيراد به الزمن الماضي ، ويكون بصيغة الماضي ، وقد يكون بتأويل المستقبل [1].

### هـ - الزمن في الشرط :

ويتكون هذا الأسلوب من : أداة للشرط ، وجملة للشرط ، وجملة للجواب وهو : "ربط واقتران وتعليق أمر بأمر أو حدث بحدث" [2] . ويكون بأدوات معينة ، منها : (إن) وتكون لإفادة الشرط المستقبلي ، ويكون فعلها وجوابها ماضيا أو مضارعا ، متفقين أو مختلفين ، وإذا وقع بعدها الماضي تحول إلى الاستقبال [3] نحو قولك : إن قام زيدٌ غدا قمت ، و (لو) وتكون لإفادة الماضي ، وإذا وقع بعدها المستقبل أحالت معناه إلى المضي [4] ،نحو قولك : لو درست لنجحت , أما الزمن في الشرط ، فإن الأصل فيه "أن يكون مستقبليا لأنه إنشاء ، ولكنه قد يكون ماضيا" [5] ، ويتحقق الشرط في أدوات أخرى من الكلام محمول على : (إنْ ، ولو) ، لأنه بمعنييهما ، وسواء أكان الشرط بصيغة الماضي أم بصيغة المضارع ، فهو صالح للأزمنة الثلاثة : الزمن الماضي أو المستقبل أو الحال [6]

---

(1) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، تمّام حسّان ، ص :151 والزمن النحوي لكمال رشيد ص: 251 .

(2 ) الزمن النحوي ، كمال رشيد ، 265 .

(3 ) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص : 251 ، وبنية الجملة ودلالاتها البلاغية ، محمد كراكبي ص : 121 (عالم الكتب الحديث ، اربد – الاردن , الطبعة الأولى - 2008) .

(4 ) ينظر : بنية الجملة ودلالاتها البلاغية ، محمد كراكبي ص : 135 ، و التراكيب الاسنادية علي أبو المكارم ص : 154 .

(5) الزمن النحوي ، ص : 265 .

(6) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، ص : 251 ، والزمن النحوي ، ص: 265 .

**ومما سبق يمكن استخلاص ما يلي:**

1. إنَّ اللغويين المحدثين ميزوا بين الزمن والزمان ، فالزمان كمية رياضية من كميات التوقيت ، والزمن ينقسم إلى قسمين ، زمن نحوي وهو وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل إلى الفعل ، وزمن صرفي يؤخذ من صيغة الفعل المفردة دون السياق .
2. الكلمة المفردة لامعنى لها خارج السياق زمنيا ، وإنما تفيد معنى معجميا فقط ، وأن لهذه المفردة زمنين زمن صرفي وزمن نحوي .
3. السياق : هو النص الصحيح المتتابع وكل ما يحيط بالنص من ظروف .
4. الصفة في علم النحو تشبه الفعل معنى ودلالة على الزمن إذا جاءت في سياق معين "بحسب ما يضاف إليها من قرائن" وهي تدل على الأزمنة الثلاثة : الماضي والحال والاستقبال .
5. يدل الزمن في الجملة الخبرية المثبتة ، والمؤكدة وجملة النفي على الأزمنة الثلاثة .
6. يدل الزمن في الجملة الطلبية على : الاستقبال والحال ، وقد يدل على الماضي في الاستفهام والتحضيض والتوبيخ .
7. الزمن في الشرط الأصل فيه أن يكون دالا على المستقبل إنشاءً ، ولكنه قد يكون ماضيا .

# الفصـــــــــــل الثّاني

## الجهة ، ودورها في تحديد الزمن الدقيق للفعل

أوّلاً–مـفـــهـــوم الجـهـــة .

ثانياً – دورها في تحديد الزمن .

## أولا - مفهوم الجهة :

الجهة عند اللغويين عُرّفتْ عَرَضاً عند تعريف (الوجهة) ، فهما بمعنى , والهاء عوض من الواو ، قال ابن منظور (ت : 711 هـ) : "الجهة والوجهة جميعا : الموضع الذي تتوجه إليه وتقصده . وضل وجهة أمره أي قصده ... وخَلِّ عن جِهَتِهِ : يريد جهة الطريق ... والجِهة : النحو ، تقول كذا على جهة كذا"[1]

وقد قسم النحاة الأزمنة الفعلية ، إلى ثلاثة أقسام هي : (الماضي والحال والاستقبال) ، وهذا التقسيم الصرفي ، تقسيم واسع عام لم يراع فيه الدقة ، إذا ما رأينا أن الصيغة الواحدة يختلف مدلولها من سياق إلى آخر ، وبحسب ما يضاف إليها من قرائن ، فتتعدد المراتب الزمنية قربا وبعدا ، انقطاعا واستمرارا ، فالجهة : "هي التحديد الزمني الجديد ، الذي تفيده القرائن في السياق ، وهي تدل على مرونة أي لغة وعبقرتيها في تركيب السياق" [2]

وبناءً على ذلك فإن تحديد الزمن من ناحية التقسيم يعد قديما ، أما الجديد فيه فيكمن في دقة تحديد هذا الزمن وما يفيده أو يضيفه إلى الجملة أو التركيب من دلالة وقوة في المعنى ، فالجهة إذن : "تخصيص لدلالة الفعل ونحوه ، إما من حيث الزمن وإما من حيث الحدث"[3]

وللفعل ثلاثة معانٍ : "1- منها طبيعي ، وهو مفاد الفعل المجرد ، كـ : (غفر وينطق وذهبنا) 2- ومنها عارضي ، وهو ما يفيد معنى عند الزيادة على حروفه الأصلية مثل : (استغفر ويقاتل و تعجبنا) 3- ومنها ضمني ، وهو الذي يظهر معناه

(1) لسان العرب ، لابن منظور ، 228/9 ، مادة / وجه .
(2)الزمن النحوي ، كمال رشيد ، ص : 103 .
(3) اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص :257 .

من خلال علاقته بالزمن " [1] وهذا يعني أن للفعل قيودا تحدد علاقته بمفهوم الزمن .

لقد أفاد الفعل المجرد ؛ مجرد معنى : (غفر) بمعناها المعجمي وزمنها الماضي ، وأفاد عرضا عند زيادة حرف أو حروف على البناء نفسه (استغفر) ، وهو طلب المغفرة بشدة من الله ، والذي دل على ذلك أحرف الزيادة : (الهمزة والسين والتاء) أما البناء الثالث فنحو : (قد غفر) فأفاد ضمنيا هذا الزمن الماضي القريب ، لأنه قد قرب الماضي من الحال لأمر متوقع [2] .

**ثانيا – دور الجهة في تحديد الزمن الدقيق للفعل :**

يُقسم الزمن من حيث علاقة الفعل به إلى :

1- أزمنة (بسيطة) وهي الأزمنة المطلقة عن القيود ، سواء أكانت ماضية نحو : (غفر ، وعلم ، وفهم) أم حالية نحو : (يغفر ، ويعلم ، ويفهم ) ، أم مستقبلية نحو (سيغفر ، سوف يعلم ، ستفهم).
2- أزمنة (مركبة) وهي الأزمنة المقيدة بأحد الحروف أو النواسخ ، وهذه الأزمنة هي : الماضي المقيد نحو قوله تعالى : ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾ [3] ، والحال المقيد نحو : أنت تعلمين ، وأنتما تفهمان ، والمستقبل المقيد [4] نحو قوله تعالى : ﴿لَنْ تَنَالوا البّر حَتّى تُنْفقُوا ممَّا تُحبُّونَ﴾ [5] .

(1) يبدو أن مفهوم الزمن عنده مفهوم مضطرب ، أو تناوله كغيره من بعض اللغويين القدماء فهر عنده مرة الزمن ، وأخرى الزمان ولم يفرق بينهما , ينظر : المراتب الزمنية في اللغة العربية ، فريد الدين إيدن ، ص: 656 (مجلة كلية الدعوة الإسلامية ، العدد : 15 ، 1998)
(2) ينظر المصدر السابق ، ص : 658 .
(3) سورة المجادلة ، من الآية : (1).
(4) ينظر المراتب الزمنية في اللغة العربية ، فريد الدين ايدن ، ص : 658 .
(5) سورة آل عمران من الآية : (92) .

أما قيود الفعل لتحديد الزمن فكثيرة ، "وغالبها حروف : كقد [1] ، ولم ، وإذا وإن ، وبينما ، .... وبعضها أفعال ناقصة مثل : كان وصار وأصبح... وبعضها تعبيرات بسيطة : كأمس ، وحيث ، وإياك ، او مركبة مثل : (حكي أنه) و(روي أنه) ، و(قيل إنه) ، و(قال) و(حدثني) ، و (سمعته يقول) و(سبق أن) إلخ" [2] إضافة إلى : السين ، وسوف ، واللام ، ونون التوكيد ، وما ، ولا ، ولما ، ولن ، وإن وأخواتها ، وكاد وأخواتها ، وعن طريق هذه القيود ، سواء أكانت هذه الأدوات حرفية أم ناسخة ، تأتي تعبيرات الجهة في معنى الزمن ، وأحيانا يكون الزمن لا جهة فيه فيكون بسيطا لأن الصيغة مجردة من القرائن نحو : (فعل) و (يفعل)[3] .

إن هذه الأزمنة سواء أكانت بسيطة أم مركبة ، فهي أحداث ناتجة عن أفعال ، إما خالية من القيود نحو : (علم) ، وإما مقيدة نحو : سبق أن طلب .

**أنواع الجهات :**

نظر النحاة إلى الفعل فوجدوه يدل على الحدث ، ويدل على الزمن ، ويدخل في الإسناد فقسموا الجهات على ذلك إلى :

"1- جهات في فهم معنى الزمن... ومنها: ظروف الزمان وبعض الأدوات والنواسخ.

2- جهات في فهم معنى الحدث ... ومنها المعاني المنسوبة إلى حروف الزيادة في الصيغ

3- جهات في فهم معنى علاقة الإسناد ، ومنها ظروف المكان والمنصوبات وحروف الجر "[4] وإن ما يهم هذا البحث هو الجهة في معنى الزمن ، لأنها ستحدد بدقة

(1) لقد نسب النحاة ... معنى (الجهة) إلى بعض الحروف ، فقالوا في (قد) ، إنها تقرب الماضي من الحال ، والسين وسوف ، لتخليص الفعل للمستقبل .
ينظر شرح المفصل لابن يعيش ، 3/7 ، والزمن ، النحوي ، كمال رشيد ، ص : 101
(2) المراتب الزمنية في اللغة العربية ، فريد الدين ايدن ، ص : 660 .
(3) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص : 246 .
(4) المصدر السابق ، ص : 260 .

الزمن في الجملة العربية ، مع تميز اللغة العربية بتخصيص وتنويع معاني أبنية الأفعال ، وذلك عن طريق اقترانها بالأدوات نحو : (قد فعل) ، و(قد يفعل) و(سيفعل) و(لن يفعل) واستعمال فعل (كان ) بمختلف الصيغ نحو : (كان قد فعل) ، و(كان يفعل) و (سيكون قد فعل) ، وهو لا يدل على الحدث ، بل يدل على الزمن فقط [1]

وعن طريق (كان) تكتسب الجملة الاسمية معنى الزمن الذي قد يعطيها معنى جهة ما ، نحو : (كان المطر يهطل) . كذلك " الاحتياج إلى الدلالة الزمنية دفع إلى استعمال فعل (كان)و (سيكون) ، في قولنا : (ابن سينا كان طبيبا) ، وقولنا : الجو يكون لطيفا في الربيع"[2] ، قال أبو على الفارسي (ت : 377 هـ) "لأن في هذه الأمثلة ما هو عند النحويين ، دال على زمن غير مقترن"[3] .

كذلك ، فإن للظروف دورا فعّالا في تخصيص الزمن النحوي ، بواسطة الدلالة على توقيت الحدث الواحد الذي يدل عليه الفعل ، ويتم بواسطة الأسماء ، ومما ينقل إلى استعمال الظروف ، ويدل على أوقات ،كـ : (الآن ، واليوم ، وغدا، وبعد سنة ، ومنذ يومين ، وأمس ) أو بواسطة الدلالة على الاقتران الزماني بين حدثين وهذا إنما يتم بواسطة الظروف الزمانية وهي : (إذ ، وإذا ، وإذاً ، ومتى ، وأيان) [4] وقد يضفي السياق معنى الزمن على بعض الصيغ الاشتقاقية ، مثل المصدر و الصفة بأنواعها [5] . إن ما يفرق بين صفة وأخرى هي القيم الخلافية المتعلقة بالمعنى وهي " الانقطاع في مقابل الاستمرار أو الدوام ، ثم التجدد في مقابل الثبوت ثم المبالغة في مقابل مجرد الوصف ، ثم التفضيل في مقابل كل ما عداه من الصفات ، ولاشك أن الانقطاع والاستمرار أو الدوام والتجدد والثبوت والمبالغة

(1)ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص : 130 ، ومبادئ اللسانيات ، أحمد محمد قدور ، ص : 203 . (دار الفكر – دمشق ، الطبعة الثانية ، 1999).
(2) مبادئ اللسانيات ، أحمد محمد قدور ، ص : 221 .
(3) المسائل العسكرية ، لأبي علي الفارسي ، ص : 96 ، (تحقيق : محمد الشاطر أحمد ، مطبعة المدني ، الطبعة الأولى ، 1982) .
(4) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، ص :257 .
(5) ينظر الزمن النحوي ، كمال رشيد ، ص :100 .

والتفضيل مما يمكن عده من معاني الجهة"[1] وهذه المسألة سأتحدث عنها في المبحث القادم ، (إن شاء الله تعالى) .

وعن طريق إضافة الأدوات والنواسخ إلى الأفعال : "تأتي تعبيرات الجهة التي تتفرع الأزمنة على أساسها ستة عشر فرعا"[2] وهي : **الإثبات من الكلام الخبري : (فعل - يفعل) وذلك على النحو التالي :**

| ت | الزمن | الجهة | الصيغة في الإثبات |
|---|---|---|---|
| 1 | الماضي | البعيد المنقطع | كان فعل |
| 2 | الماضي | القريب المنقطع | كان قد فعل |
| 3 | الماضي | المتجدد | كان يفعل |
| 4 | الماضي | المنتهي بالحاضر | قد فعل |
| 5 | الماضي | المتصل بالحاضر | مازال يفعل |
| 6 | الماضي | المستمر | ظل يفعل |
| 7 | الماضي | البسيط | فعل |
| 8 | الماضي | المقاربي | كاد يفعل |
| 9 | الماضي | الشروعي | طفق يفعل |
| 10 | الحال | العادي | يفعل |
| 11 | الحال | التجددي | يفعل |
| 12 | الحال | الاستمراري | يفعل |
| 13 | المستقبل | البسيط | يفعل |
| 14 | المستقبل | القريب | سيفعل |
| 15 | المستقبل | البعيد | سوف يفعل |
| 16 | المستقبل | الاستمراري | سيظل يفعل [3] |

(1) اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص :99 .
(2)المصدر السابق الصفحة نفسها .
(3) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، ص :245 ، مبادئ اللسانيات ، أحمد محمد قدور ، ص :206 .

إن هذا الانموذج لأسلوب الإثبات من الكلام الخبري ، يبيّن أن الأزمنة ثلاثة : (الماضي والحال والمستقبل) ، وأن الزمن الماضي واحد ، لكن الجهة هي المختلفة بين قرب وبعد ، وانقطاع واتصال ، وتجدد وانتهاء واستمرار ، فاتّجه الزمن الماضي في تسع جهات ، ظل الزمن الماضي فيها محافظا على خصوصيته لم يتغير ، واكسب المعنى زمنا جديدا محددا بفضل القرائن من أدوات و نواسخ ، واتجه الحال في ثلاث جهات ، بين عادي, وتجددي ، واستمراري ، وصار المستقبل أربعة أزمنة هو : المستقبل البسيط ، والقريب ، والبعيد ، والاستمراري ، فصار مجموع الجهات ست عشرة جهة لثلاثة أزمنة في الصيغة المثبتة ، "وهكذا امتزج الزمن بالجهة ، وتكوَّن لدينا أنواع متعددة للزمن الواحد" [1]

**وبناء على ماتقدم في موضوع الجهة ، يمكن استخلاص مايلي :**

1- إنَّ تحديد مصطلح (الجهة) ليس قديما ، بل هو مصطلح حديث .
2- عرفت الجهة بأنها تخصيص لدلالة الفعل ، أي : التحديد الزمني الجديد الذي تفيده القرائن في السياق ، وتدل على مرونة اللغة وعبقريتها .
3- قسم الزمن من حيث علاقة الفعل به إلى أزمنة بسيطة مطلقة ، وأزمنة مركبة مقيدة
4- قسم النحاة الجهات إلى :

أ- جهات في معنى الزمن

ب-جهات في معنى الحدث

ج- جهات في فهم علاقة الإسناد .

(1) الزمن النحوي ، كمال رشيد ، ص:102 .

5- تتميز اللغة العربية بتخصيص معاني أبنية الأفعال وتنوعها ، عن طريق :

أ- اقترانها بالأدوات والحروف .

ب-استعمال فعل (كَانَ) بمختلف الصيغ ، الذي يدل على الزمن دون الحدث فيكسب بذلك الجملة الاسمية معنى الزمن .

ج- تلعب الظروف دورا فعالا في تخصيص الزمن النحوي ,

د- يضفي السياق معنى الزمن على بعض الصيغ الاشتقاقية مثل : المصدر والصفة بأنواعها .

6-تأتي تعبيرات الجهة عن طريق القيود السابقة من أدوات ، وحروف ، وأفعال ناقصة وظروف ، وسياقات متنوعة .

# الفصـــــــــــل الثّالث

## تعبيـــــرات الجهـــة

أوّلاً – البعـــد والقـــرب .

ثانياً – الانقطاع والاتصـــال.

ثالثاً – التجدد والانتهـــــاء.

رابعاً – الاستمرار ودلالته.

خامساً – المقاربة والشروع.

## أوّلاً - البعد والقرب :

هما مصطلحان متناقضان ، ويدل البعد منهما على عدّة معانٍ كما جاء في لسان العرب : "البعد خلاف القرب ، وبَعُدَ الرجل بالضم وبعد بالكسر بُعْداً وبَعَدَاً فهو بعيد وبُعَادٌ "[1] .

وعند الفلاسفة : "عبارة عن امتداد قائم بالجسم أو نفسه عند القائلين بوجود الخلاء كأفلاطون" [2]

وهذا التعريف يتفق مع التعريف اللغوي ؛ لأن الامتداد والخلاء يوحيان بالبعد ، قال تعالى : ﴿أولئكَ يُنَادَون من مكان بعيد﴾ [3]

أما القرب فهو : "نقيض البعد . قرُب الشيء ، بالضم يَقْرُبُ قُرْباً وقُرْبَاناً وقِرْبَانَاً أيْ : دَنَا ، فهو قريب ، الواحد والاثنان والجميع في ذلك سواء"[4] .

وقد عرفه الجرجاني (ت : 816 هـ) بأنه : "القيام بالطاعات ، والقرب في المصطلح : هو قرب العبد من الله تعالى بكل ما تعطيه السعادة ، لاقرب الحق من البعد"[5] والقرب على ذلك يعني الدنو ، قال تعالى : ﴿وإذا سَألكَ عِبادي عَنّي فإنِّي قريبٌ﴾ [6] وقد اجتمعت الكلمتان المتناقضتان في قوله تعالى :﴿ وإن أدْرِي أقريبٌ أم بعيدٌ ما تُوْعَدُونَ﴾ [7]

إن جهة القرب والبعد موجودة في الزمن الماضي ، فالبعيد المنقطع بصيغة (كان فعل) ، وجهة القريب المنقطع صيغتها : (كان قد فعل) ، وفي زمن المستقبل تكون جهة القرب بصيغة (سيفعل) وجهة البعد : (سوف يفعل)

---

(1) لسان العرب ، ابن منظور ، 452/1 , مادة / بعد .
(2) معجم التعريفات ، للجرجاني ، ص : 42 .
(3)سورة فصلت ، من الآية : (44).
(4) لسان العرب ، ابن منظور ، 286/7 , مادة /قرب .
(5) معجم التعريفات للجرجاني ، ص : 146 .
(6) سورة البقرة ، من الآية : (186) .
(7) سورة الأنبياء ، من الآية : (109) .

هذا في الأسلوب الخبري المثبت أما في الأسلوب الخبري المنفي : فيأتي الماضي البعيد منه على صيغة : (لم يكن قعل) ، والقريب : (لم يكن قد فعل) والمستقبل البعيد والقريب يأتي على صيغة : (لن يفعل) .

أما الأسلوب الخبري المؤكد في الزمن الماضي البعيد فيكون بالتركيب : (لقد كان فعل) ، والبعيد : (إنه كان قد فعل) ، وتأتي صيغة المستقبل القريب على : (ليفعلن) ، والبعيد على المركب : (لسوف يفعل) [1].

**ثانياً - الانقطاع والاتّصال :**

يكون الانقطاع والاتصال للأشياء المادية والمعنوية ، وهذه المباني من المتضادات فالقطع : "مصدر : قطعت الحبل قطعا فانقطع ... ومقطع كل شئ ومنقطعة : اخره حيث ينقطع .... و منقطع كل شيءٍ حيث ينتهي إليه طرفه" [2].

و"عند الحكماء : ؟ القطع هو فصل الجسم بنفوذ جسم آخر فيه" [3] .

**والانقطاع** على ذلك هو الفصل وهو آخر كل شيء قال تعالى ﴿وقَطَّعْنَا دَابِرَ الذَّينَ كَذّبوا بآيَاتِنا﴾ [4] .

أما **الاتصال** ، فمصدر (اتصل) ، وهو عدم الانقطاع ، وهو أيضا التواصل والترابط "الوصل خلاف الفصل ... وَصَلَ الشيء بالشيء يَصِلُه وَصْلاً وصِلَةً ... واتّصل الشيء بالشيء : لم ينقطع" [5] ، ومن الوصل في النحو : "عطف بعض الجمل على البعض"[6] ، قال تعالى :﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِيْنَةٍ أوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمةً﴾ [7] فالقطع في الآية يقابل الاتصال في كلمة (قائمة).

---

(1) ينظر شرح المفصل لابن يعيش 110/8 ، و اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص : 245 . والفعل زمانه وابنيته ، ابراهيم السامرائي ، ص: 27 .
(2) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة / قطع ، 417/7 .
(3) معجم التعريفات ، للجرجاني ، ص:150 .
(4) سورة الأعراف ، من الآية : (72).
(5) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة / وصل ، 9 / 320 .
(6) معجم التعريفات للجرجاني ، ص : 211 .
(7)سورة الحشر ، من الآية : (5) .

إن جهة الانقطاع البعيد نجدها في الزمن الماضي ، بصيغة : (كان فعل) والانقطاع القريب ، بصيغة : (كان قد فعل) ، والماضي المتصل بالحاضر على صيغة : (مازال يفعل) ، هذا في الأسلوب الخبري المثبت ، أما في الأسلوب الخبري المنفي فصيغة البعيد المنقطع : (لم يكن فعل) ، والقريب المنقطع :: صيغته (لم يكن قد فعل) ، والمتصل بالحاضر بصيغة : (لما يفعل) ، والأسلوب الخبري المؤكد يكون الانقطاع البعيد بصيغة : (لقد كان فعل) ، والانقطاع القريب بالتركيب : إنه كان قد فعل ، والمتصل بالحاضر بناؤه : (إنه مازال يفعل)[1].

**ثالثاً - التجدُّد والانتهاء :**

**التجدد** من تعبيرات الجهة ، وهذا اللفظ من حيث بنيتة يدل على الاستمرار في التغيير "وتجدّد الشيء : صار جَدِيداً ، وأجّده وجَدّدَهُ ، واستجدّه ، أي صيّرَه جَدِيداً "[2] ، ويراد بالجد : اللفظ بمعناه الحقيقي أو المجازي ، وهو ضد الهزل [3] والتجدد على ذلك كون الشيء جديدا ، قال تعالى : ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [4]

أما **الانتهاء** فهو : "النُّهْيَةُ والنِّهاية : غاية كل شيء وآخره ، وذلك لأن آخره ، ينهاه عن التمادي فيرتدع ... والنهاية : كالغاية حيث ينتهي إليه الشيء ... وانتهى الشيء وتناهى ونهّى : بلغ نهايته"[5] ، ومن الانتهاء : الامتثال لما أُمْرنَا به والانتهاء عن التمادي ، قال تعالى : ﴿ و مَا اتآكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوه ، ومَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فانْتَهُوا﴾ [6]

---

(1) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ص : 110/8 واللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص 274 .والفعل زمانه وأبنيته ، ابراهيم السامرائي ص :27

(2) لسان العرب ، ابن منظور ، 48/2 ، مادة / جدد.

(3) ينظر معجم التعريفات للجرجاني ، ص: 67 .

(4) سورة ابراهيم ، من الآية : (19).

(5) لسان العرب ، ابن منظور ، 727/8 ، مادة / نهى .

(6) سورة الحشر ، من الآية : (7) .

والتجدد والانتهاء من مميزات اللغة الحية ، وقد وردت هذه الميزة في لغتنا العربية التي احتوت العديد من هذه المركبات ، فجهة التجدد نجدها في الماضي بصيغة : (كان يفعل) ، وجهة الانتهاء بصيغة : (قد فعل). وفي زمن الحال بصيغة : (يفعل) هذا في الجملة الخبرية المثبتة ، أما في الجملة الخبرية المنفية فجهة الزمن الماضي تأتي بصيغة : (لم يكن يفعل) ، والزمن المنتهي بالحاضر ، على صيغة : (ما فعل) وفي زمن الحال تكون الجهة للتجدد بصيغة : (ما يفعل) ، أما الأسلوب الخبري المؤكد ، فإن جهة التجدد في الزمن الماضي تكون بصيغة : (لقد كان يفعل) ، والمنتهي بالحاضر : (لقد فعل) ، أما الحال فجهة التجدد فيه تكون بصيغة : (إنه يفعل)[1]

**رابعاً ـ الاستمرار ودلالته :**

هذا التعبير مصدر لفعل استمر الذي على وزن (استفعل) ، المزيد بالهمزة والسين والتاء ، ومادته اللغوية (مرر) ، " مَرَّ يمرُّ مَرّاً ومُروراً : جاء وذهب ، ومرَّ به ومرَّه : جاز عليه ... استمر الشيء : مضى على طريقة واحدة . واستّمر بالشيء : قوي على حمله" [2] ، جاء في قوله تعالى : ﴿وإنْ يَرَوْا آيةً يُعْرِضُوا وَيَقُوْلُوْا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ [3] أي دائم السحر قويٌّ نافذ .

وجهة الاستمرار في الجملة الخبرية المثبتة نجدها في الازمنة الثلاثة ، ففي الزمن الماضي تكون الجهة على صيغة : (ظل يفعل) وفي زمن الحال تكون الصيغة : (يفعل) ، وفي المستقبل تكون جهة الاستمرار بصيغة : (سيظل يفعل) ، وفي الأسلوب الخبري المنفي تكون الجهة في الزمن الماضي على صيغة : (لم يفعل) ،وفي زمن الحال تكون الجهة على صيغة (ما يفعل) وفي زمن المستقبل تكون الجهة على صيغة : (لن يفعل) ، أما الأسلوب الخبري المؤكد ، فتكون الجهة

---

(1) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ص : 8/ 107 . و اللغة العربية معناها ومبناها ، لتمّام حسّان ، ص :246 , والفعل زمانه وابنيته ، ابراهيم السامرائي ، ص: 33

(2) لسان العرب لابن منظور ، 8 / 249 , مادة : / مرر .

(3) سورة القمر ، الآية : (2)

في الزمن الماضي على صيغة : (لقد ظل يفعل) ، وتكون الجهة في زمن الحال على صيغة : (إنه يفعل) وفي زمن المستقبل تكون الجهة بصيغة : (لسوف يظل يفعل) [1]

## خامساً - المقاربة والشروع :

**(المقاربة)** من القرب ، والتقارب : ضد التباعد ، وهو الدنو "والإقراب الدنَّو ، وتقارب الزرع إذا دنا إدراكه ... وقارب الشيء : داناه ، وتقارب الشيئان : تدانيا ... وقربت الشمس للمغيب : ككربْت " [2] ، وللمقاربة أفعال هي : (كاد ، كرب ، أوشك) وهي "ما وُضع لدنّو الخبر رجاءً أو حُصولا أو أخْذاً فيه" [3] .

لقد بين هذا التعريف اللغوي معنى المقاربة معجميا ، وهي الدنّو والقرب ، أما التعريف الاصطلاحي فبين الغرض من أفعال المقاربة والرجاء ، والشروع .

**والشروع** هو ابتداء الأمر والخوض فيه : "شرعت في هذا الأمر شروعا أي : خضت ... شرعة : معناها ابتداء الطريق ... يقال : شرع فلان في كذا وكذا إذا أخذ فيه" [4] ، وللشروع أفعال هي : (جعل ، وطفق ، وأخذ ، وعلق ، وأنشأ) .

وجهة المقاربة في الجملة الخبرية المثبتة تأتي في الزمن الماضي بصيغة : (كاد يفعل) ، والشروعي بصيغة : (طفق يفعل) ، وفي الجملة الخبرية المنفية ، يأتي المقاربي على صيغة : (لم يكد يفعل) ، والشروعي بصيغة : (ليس يفعل) أما في الجملة الخبرية المؤكدة فجهة المقاربة صيغتها : (لقد كاد يفعل) ، وجهة الشروع صيغتها : (لقد طفق يفعل) [5].

---

(1) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص : 246 ، والفعل وزمانه وأبنيته ، ابراهيم السامرائي ، ص: 34 .
(2) لسان العرب ، ابن منظور ، 289/7 , مادة / قرب .
(3)معجم التعريفات للجرجاني ، ص : 30 .
(4)لسان العرب ، 82 , مادة / شرع .
(5) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ، 12/7 ، (7/ 115 –127) . واللغة العربية معناها ومبناها ، ص :374 . والفعل زمانه وأبنيته ، ص :32 .

**وبناءً على ما تم دراسته في تعبيرات الجهة يمكن استخلاص مايلي :**

**1-** الازمنة الفعلية ثلاثة وهي : (الماضي والحال والمستقبل) .

**2-** أساليب الجملة التي تناولتها بالدراسة إنموذجا هي الجملة الخبرية بأنواعها الثلاثة وهي : (المثبتة والمنفية والمؤكدة) .

**3-** جاءت جهات الأزمنة في الجملة الخبرية على النحو التالي :

أ- جهة القرب والبعد وردت مع الزمن الماضي والمستقبل ولم تأت في زمن الحال في الأساليب الثلاثة : (المثبتة و المنفية والمؤكدة).

ب-جهة الانقطاع والاتصال وردت مع الزمن الماضي ، ولم ترد في الحال والمستقبل في الأساليب الثلاثة .

جـ- جهة التجدد وردت في زمني الماضي والحال ، أما الانتهاء فلم يأت إلا في الزمن الماضي في الأساليب الثلاثة .

د- جهة الاستمرار وردت في الأزمنة الثلاثة وفي الأساليب الثلاثة .

هـ- وردت جهة المقاربة والشروع في الزمن الماضي في الأساليب الثلاثة .

# الفصـــــــــل الرّابع

# القرينة: مفهومها ، وأنواعها

## أوّلاً – مفهوم القرينة .

## ثانياً – أنواعها :

1 - القرائن المعنوية .

2 - القرائن اللفظيــة .

## أوّلاً – مفهوم القرينة :

القرينة على وزن : (فعيلة) من قرن الشيء بالشيء : وصله ، والقرينة : الناقة تشد إلى أخرى ، وهي من "قرن الشيء بالشيء ، وقرنه إليه يقرنه قَرْناً : شده إليه ... وقد اقترن الشيئان وتقارنا ... وقرنتُ الشيَء بالشيء وصلته ... والقرينُ : المُصَاحِبُ "[1]

والقرينة ما يضاف إلى الكلمة أو إلى الجملة ، ويؤثر فيها ، من أجل إيضاح المعنى ، وإبراز ما فيه من جمال ، فمثلا صيغتا "يفعل ،وافعل ، ونحوهما ، إما أن يكونا للحال أو للاستقبال ، ولا يتحدد لأي منهما أحد المعنيين إلا بقرينة السياق ، لأن السياق يحمل من القرائن اللفظية والمعنوية والحالية ، ما يعين على فهم الزمن في مجال أوسع من مجرد المجال الصرفي المحدد" [2] .

والقرينة عند الجُرجاني (ت : 816 هـ) : "أمر يشير إلى المطلوب ، والقرينة إما حالية أو معنوية أو لفظية ، نحو : ضرب موسى عيسى ، وضرب مَنْ في الدار من على السطح ؛ فإن الإعراب والقرينة منتفٍ فيه بخلاف : ضربْت موسى حُبْلى ، وأكل موسى الكمثرى ؛ فإن في الأول قرينة لفظية ، وفي الثاني قرينة حالية"[3] .

وقد أوجز الجُرجاني في تعريفه للقرينة ، وعدَّها وسيلة مؤثرة في فهم المعنى وإفهامه ، فـ(موسى وعيسى) كل منهما يصلح أن يكون فاعلا ، أو مفعولا وكذلك : (من في الدار ، ومن على السطح) ، أما : ضربْت موسى حُبْلى ، وأكل موسى الكمثرى ، فقد انجلى الأمر وانكشف بفضل القرائن المختلفة تأخر الفاعل أو تقدم ، اتضح الفاعل من المفعول أولم يتضح ، فالقرائن تشير إلى أن (حبلى) هي الفاعل في الجملة الأولى ، وفي الثانية وإن لم تظهر الحركات ، فالفاعل هو : (موسى)

---

(1) لسان العرب ، ابن منظور ، 340/7 ، مادة : / قرن .
(2) اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص : 105 .
(3)معجم التعريفات ، ص : 146 .

## ثانياً – أنواعها :

إن الهدف من دراسة القرائن ، هو الوصول إلى المعنى المراد والوقوف على بعض المواقع الجمالية في الكلام ، وهي السبيل إلى الدلالة على (الجهة) ، ويكون ذلك بالتعرُّف على القرائن المتاحة وهي :

### 1- القرائن المعنوية :

"هي العلاقة التي تربط بين عنصر من عناصر الجملة وبين بقية العناصر" [1] وتشمل القرائن التالية :

**أ- الإسناد :**

ويُعدُّ من القرائن المعنوية التي تؤثر في توجيه المعنى النحوي وهو : "العلاقة الرابطة بين طرفي الإسناد ، كالعلاقة بين المبتدأ والخبر ، والفعل والفاعل"[2] ، أيضا علاقة الفعل بنائب الفاعل ، والوصف المعتمد بفاعله أو نائب فاعله ، وبعض الخوالف بضمائمها ، ويمكن توضيحه بأنه : "عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة ، أي على وجه يحسن السكوت عليه"[3] فهو تعلق شيء بشيء آخر .

إن هذه القرينة قد تكون على الحقيقة ، نحو : قام زيد ، وقد تكون على غير الحقيقة ، نحو : مات زيد ، فهذه الجملة مجرد تركيب ، مع بقاء العلامة الإعرابية ، التي ساعدت في فهم التركيب مع الإسناد [4]

---

(1) الموقعية في النحو العربي ، حسين رفعت حسين ، ص : 19 .
(2) مبادئ اللسانيات ، أحمد محمد قدور ، ص: 229 .
(3)معجم التعريفات ، للجرجاني ، ص : 22 .
(4) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص :194 ، والدلالة النحوية ، سامي الماضي ، ص : 170 ، مبادئ اللسانيات ، ص : 229 ، ووصف اللغة العربية دلاليا ، محمد يونس ، ص : 288 .(منشورات جامعة طرابلس-ليبيا,1993)

**ب- التخصيص :**

قرينة معنوية : تتفرع عنها قرائن أخص منها ، وذلك على النحو التالي : التعدية ، والغائية ، والظرفية ، والمعية ، والملابسة ، والتفسير ، والإخراج ، والمخالفة ، ففي الظرفية ، يلاحظ تخصص الإسناد بتقييده ، زمانا أو مكانا نحو سافرت إذ تطلع الشمس ، وعوقب الجاني أمام الناس , وقرأت الكتاب يوم الجمعة ، فالإسناد إلى الضمير ، وتخصيص القراءة : هو يوم الجمعة ، فقد حُدّد الحدث وهو القراءة ، وقيد بالظرف : (يوم الجمعة) ، فمعنى التحصيص : تضيق الدلالة ، فقد يفيد الإسناد بالظرف وبالحال ، وبالتمييز ، فيصبح أكثر إيضاحا للمعنى [1].

**جـ - النسبة :**

قرينة معنوية كبرى ، كالتخصيص ، وتدخل تحتها قرائن فرعية ، وتجعل علاقة الإسناد نسبية ، ويدخل في النسبة معنى الإضافة ، وحروف الجر التي تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء وتنسبها إليها ، وتجر ما بعدها لإيصال ماقبل الحرف بما بعده ، وتخرج حروف الجر إلى معانٍ عديدة ، لتؤدي وظائف معينة ، وفقا لمقتضى السياق والتركيب [2] "وخلاصة القول : إن هذه الحروف تكون قيدا على الإسناد ... فهي قرينة لفظية ، خرجت لمعنى القرينة بحكم علاقة النسبة"[3] ، فحرف الجر (من) ورد لابتداء الغاية والتبعيض ، وتكون زائدة [4].

---

(1) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص: 194 ، والدلالة النحوية ، سامي الماضي ، ص: 174 ومبادئ اللسانيات ، أحمد قدور ، ص :229 ، ووصف اللغة العربية دلاليا محمد يونس علي ، ص: 288

(2) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، ص : 201 ، والدلالة النحوية ، ص : 181 ، ومبادئ اللسانيات ، ص: 230 ووصف اللغة العربية دلاليا ، ص: 288 .

(3)الدلالة النحوية ، ص :183 .

(4)ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي ، ص : 308 .

**د - التبعية :**

هي قرينة معنوية عامة تضم أربعة فروع ، هي النعت والعطف والتوكيد والإبدال ، ومع هذه القرائن تتضافر قرائن أخرى ، كقرينة المطابقة وقرينة الرتبة [1] ، وتكون المطابقة بين التابع والمتبوع ، في العلامة الإعرابية ، ورتبة التابع : هي التأخر عن المتبوع ، نحو قولك سلمت على الرجل الطويل فقد خصصت الرجل بالطويل ، فهذا الرجل الذي سلمت عليه هو الطويل ، وليس الرجل القصير أو غيره ، فصفة الطويل تقييد وتمييز للرجل عن غيره من الرجال [2]

أما العطف ، فهو أحد أنواع التبعية ، ويكون بالحرف ، ومن دونه في إشراك التابع للمتبوع ، نحو قولك : قام زيد وعمرو ، والعطف من دون الأداة ، كقول الراجز [3] : إنَّ الربَيع (الجُوَد والخَرِيَفا) ∴ يَدا أبي العبَّاس والصُّيُوفَا [4]

ومحل الشاهد : عطف (الجود) على (الربيع) اسم إن ، ويروى البيت : عطفا بالواو ، فلا شاهد فيه ، ويكون التوكيد لفظيا ومعنويا ، فهو يخصص ويقيد المؤكد عن طريق التبعية نحو قولك : جاء زيدٌ زيُد ، وجاء زيدٌ نفسه [5]

أما البدل ، فيحل محل المبدل منه ، والغرض منه ، توضيح ما قبله بأن يذكر الاسم مقصودا بالنسبة ، فيأخذ البدل ، العلامة الإعرابية والرتبة ، ويكون متأخرا عن المبدل منه ، ويطابقه من حيث التذكير والتأنيث نحو : مررت بأخيك زيدٍ [6] .

---

(1) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص: 204 ، والدلالة النحوية ، سامي الماضي ، ص : 183 ، ومبادئ اللسانيات ، أحمد قدور ، ص : 231 ، ووصف اللغة العربية دلاليا ، محمد يونس علي ، ص : 239 .

(2) ينظر : شرح ابن الناظم ، ص: 350 .

(3) ينظر المصدر السابق ، ص:366 .

(4) البيت نسب إلى رؤية ، ينظر الكتاب لسيبويه ، 145/2 .الأصل أن يقال : إن يدي أبي العباس الربيع والخريف والصيوف ، فقلب اللفظ أو عكسه .

(5) ينظر : شرح ابن الناظم ، ص: 357 .

(6) ينظر المصدر السابق ، ص: 393 .

**هـ - المخالفة :**

قرينة معنوية ، وهي مظهر من مظاهر تطبيق استخدام القيم الخلافية و"يقصد منها أن جزءا من أجزاء التركيب ، يخالف أحكام الإسناد"[1] .

وتتجلى المخالفة في باب الاختصاص نحو قولك : نحنُ - العربَ - نكرمُ الضيفَ ، فمقتضى الإسناد يتطلب خبرا ، ولكنه خالف وجاء على تقدير : أخص ، أي : نصب (العرب) على الاختصاص [2] .

## 2- القرائن اللفظية :

"هي عنصر من عناصر الكلام ، يستدل به على الوظائف النحوية"[3] وتشمل القرائن الآتية :

**أ- العلامة الإعرابية :**

تعد من قرائن المعنى النحوي ، وهي من أهم القرائن الدالة على اختلاف المعنى ، وترجع فائدتها ؛ إلى التفريق بين المعاني المختلفة [4].

وقد عرّف ابن يعيش (ت: 643 هـ) ، الإعراب بأنه : "الإبانة عن المعاني ، باختلاف أواخر الكلام لتعاقب العوامل في أولها"[5] ، فاهتم العرب به ، وعدوه عرضا حادثا لابد له من محدث ، وأثر لابد له من مؤثر ظاهر أو مقدر "فجعلوا الإعراب نظرية كاملة سموها نظرية العامل ، وتكلموا فيه عن الحركات ودلالاتها ، والحروف ونيابتها عن الحركات ثم تكلموا في والاعراب الظاهر والاعراب المقدر

---

(1) مبادئ اللسانيات ، أحمد قدور ، ص: 231 .

(2 )ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص :200 ، ومبادئ اللسانيات ، ص: 231

(3)الموقعية في النحو العربي ، حسين رفعت حسين ، ص:19 .

(4) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، ص: 205 ، الدلالة النحوية ، سامي الماضي ، ص:109 ، ومبادئ اللسانيات ، ص: 231 ، ووصف اللغة العربية دلاليا ، محمد يونس علي : ص:291

(5) شرح المفصل ، 72/1 .

والمحل الإعرابي" [1] والعلامة الإعرابية لا تكون إلا بوجود العامل ، وقد تكون العلامة الإعرابية ، القرينة الوحيدة المفسرة للإسناد ، نحو قوله تعالى : ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ [2]

**ب- الترتيب :**

ويُقصد به النسق ، وترتّب الشيء : ثبت ولم يتحرك "ورتبه ترتيبا : أثبته ، والرتبة والمرتبة : المنزلة عند الملوك"[3] ، واصطلاحا : "جعل الأشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ، ويكون لبعض اجزائه نسبة إلى البعض بالتقدم والتأخر"[4] فتقديم شيء على شيء ، وتنسيقه ، وتصنيفه في وحدات ، وتقديم ما يجب تقديمه ، وتأخير ما يجب تأخيره لموجب : يكون ذلك هو الترتيب ، أما تمام حسان ، فقد أشار إلى كلام عبد القاهر الجرجاني (ت: 471 هـ) ، في تعريفه للترتيب قائلا : "إن عبد القاهر حين صاغ اصطلاحه : (الترتيب) ، قصد به إلى شيئين ، أولهما : ما يدرسه النحاة تحت عنوان (الرتبة )- فرقوا فيها بين أبواب النحو – و ثانيهما ما يدرسة البلاغيون , تحت عنوان : التقديم والتأخير"[5] ، مع أن ما يدرسه البلاغيون من تقديم وتأخير ، هو دراسة لأسلوب التركيب ، أما ما يدرسه النحويون ؛ فدارسة التركيب نفسه ، فإذا كان للكلمة موقع معلوم فهي الرتبة ، وهي : "وصف لمواقع الكلمات في التراكيب ، وللرتبة نوعان : رتبة محفوظة ... وتخص النحو ، لأن أي اختلال يمسها يجعل التركيب مختلا غير مقبول ، على حين أن الرتبة غير المحفوظة تخص البلاغة ... الذي يبين أغراض التقديم والتأخير ، ضمن دراسة للأسلوب لا للتركيب"[6] ، فإذا كان موقع الكلمة محفوظا ثابتا ، سميت الرتبة محفوظة ، ومن أمثلة الرتبة المحفوظة ، تقدم الصلة على الموصول ،

---

(1) اللغة العربية معناها ومبناها ، ص: 205 .
(2) سورة فاطر ، من الآية (28).
(3) لسان العرب ، ابن منظور . مادة : (ربت) ، 57/4 .
(4) معجم المصطلحات ، للجرجاني ، ص: 50 .
(5)اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص:507 .
(6) مبادئ اللسانيات ، أحمد قدور ، ص:232 .

والموصوف على الصفة والمؤكد على المؤكدِّ ، والفعل على الفاعل ، وكان على اسمها ، أما إذا كان موقع الكلمة عرضة للتغيير سميت الرتبة غير محفوظة ، ومن أمثلة الرتبة غير المحفوظة : تقدم المبتدأ على الخبر والفاعل على المفعول ، والفعل على المفعول [1].

وقد حصرت المسائل في الرتبة المحفوظة ، فكانت ستا وثمانين مسألة ، أما الرتبة غير المحفوظة ، فكانت إحدى وأربعين مسألة [2].

**جـ - الصيغة :**

هي مبني صرفي ، حيث إن للأسماء صيغها ، وللصفات والافعال صيغها فمن الصيغ الدالة على الأسماء : المبتدأ والخبر ، والفاعل ، ونائب الفاعل ، والمفعول به والمصدر ، ومن الصيغ الفعلية ، ما يدل على زمن معين ، ولكل صيغته ، ودلالته من حيث كونه مبنيا للمعلوم أو للمجهول ، وكذلك للصيغة الصرفية دورها للتمييز بين المشتقات المختلفة ، فتغيير صيغة كلمة ، يؤدي إلى اللبس ، وإلى تغيير المعنى نحو : (أعْطَيْتُ كِتَابَا ، وأُعْطِيْتُ كتابا) ، وجملة يتصدرها فعل يدل على المشاركة لابد من أن يأتي فيها فاعلان ، وإلا ظلت الجملة ناقصة ، نحو : تصارع محمد وزيد ، كذلك لا تكتمل الجملة التي فعلها متعد الا بمفعول ، نحو : خرجت الاحاديث فللصيغة أثر نحوي فعال [3].

**د - المطابقة :**

"هي قرينة لفظية ، توثق الصلة بين أجزاء التركيب ، وتعين على إدراك العلاقات التي تربط بين المتطابقين" [4] ، أي ما يحدث من توافق بين كلمة وأخرى

---

(1) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، ص:207 ، والخلاصة النحوية ، لتمام حسان ، ص: 83 والدلالة النحوية ، سامي الماضي ص:167 ، ومبادئ اللسانيات أحمد قدور ، ص:232 ، ووصف اللغة دلاليا ، محمد يونس علي ، ص:298 .

(2) ينظر : الموقعية في النحو العربي ، حسين رفعت ، ص: 146 .

(3) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص: 210 ، ومبادي اللسانيات ، ص : 233 . ووصف اللغة العربية دلاليا ، محمد يونس علي ، ص:307 .

(4) مباديء اللسانيات ، ص: 234 .

أو بين أجزاء الكلام ، وتكون المطابقة في : العلامة الإعرابية ، والشخص ، والعدد والنوع والتعيين ، فإذا فُقد هذا التوافق : اختل ميزان الجملة ، وصارت غير مفهومة ، نحو قولك : (المعلمون المخلصون ، قائمون بواجبهم) أما إذا غيرنا أو نقصنا شيئا ، صار التركيب ناقصا وغير صحيح نحو : (المعلمون مخلصْين قائٌم بواجبهنَّ ، فهذا التركيب مجرد كلمات منفصلة وضعت جنب بعضها غير متوافقة ولا منسجمة وغير واضحة المعنى)[1] ، "فبالمطابقة تتوثق الصلة بين أجزاء التركيب التي تتطلبها ، وبدونها تنفك العُرى وتصبح الكلمات المتراصة منعزلا بعضها عن بعض ويصبح المعنى عسير المنال"[2].

**هـ - الربط :**

تظهر اللغة العربية بمنتهى الجمال والدقة في التعبير ، لأنها تمثل مجموعة من العلاقات ، والنظم والقواعد التي تخضع لها ، وليست فوضى أو عشوائية لا روابط بينه ، والربط : "قرينة لفظية تعمل على اتصال أحد المترابطين بالآخر ،و المعروف أن الربط ينبغي أن يتّم بين الموصول و صلته ، وبين المبتدأ و خبره وبين الحال وصاحبه ، وبين المنعوت ونعته ، وبين القسم وجوابه ، وبين الشرط وجوابه"[3] ، فهي علاقة بين سابق ولاحق مربوط وموصول بينهما بإحدى وسائل الربط سواء كان معنويا مثل الإسناد بين الفعل والفاعل ، مع مراعاة المطابقة بينهما في الإفراد والتثنية والجمع ، أو كالمطابقة لفظية بالأدوات والحروف ، ومنها : حروف العطف : (الفاء ، وثم ، وحتى ، واو ، وأما ، وأم ، وبل ، ولكن ، ولا) ، ويكون الربط بالضمير العائد على متقدم رتبة ، كذلك من أدوات الربط ؛ (الفاء)

(1) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، ص:211 ، والدلالة النحوية ، سامي الماضي ، ص: 188 ، ومباديء اللسانيات ، ص: 234 ، ووصف اللغة العربية دلاليا ، ص:302 .
(2) اللغة العربية معناها ومبناها ، ص:213 .
(3) المصدر السابق الصفحة نفسها .

الواقعة في جواب الشرط ، لأنها ربطت بين جملتي فعل الشرط وجوابه [1] ، "ويكون الربط بعود الضمير ، وباسم الإشارة ، وإعادة الذكر ، وإعادة المعنى ، أو بأل ، أو بحرف الجواب أو الأدوات الداخلة على الجمل أو الحروف الداخلة على المفردات كحرف الجر وحرف العطف"[2] ، ولا يسلم التركيب لفظا ومعنى من اللبس والبطلان إذا أخل بهذه الروابط ، فجملة الشرط مثلا :إن تجتهد تنجح ، إذا أزلنا الأداة الرابطة تنفصل ، وتصير جملتين لا علاقة ولا رابط بينهما ، وجملة مثل : هل سافر أبوك , إذا حذف حرف الاستفهام ، يتغير المعنى من الاستفهام إلى الخبر .

**و- التضام :**

يمثل الفعل والفعل نواة الجملة الفعلية ، وهما متضامان ، أي أن كل واحد منهما يتطلب الاخر ، فلا فعل من دون فاعل ، وهذا الفاعل لا يتأخر عن فعله ، إلا إذا أمن اللبس ، كقولك : كسر الزجاج الحجر.

وبناءً على ذلك ، فالتضام : "هو تَطلّب إحدى الكلمتين للأخرى في الاستعمال ، على صورة تجعل إحداهما تستدعي الأخرى ولا تقف بدونها"[3] ، فاستلزام التضام يسمى (التلازم) ، وعكسه : (التنافي) ، والتلازم بين أجزاء الكلام يكون بين الحروف والأسماء ، كحروف الجر ، وحروف العطف مع المعطوف ، وأدوات الاستثناء مع المستثنى ، وطلب الفعل للفاعل ، وتضام السين مع الفعل المضارع ، فالفعل والفاعل يتطلب أحدهما الآخر ، والفعل يذكر أو يحذف إذا دلت عليه

(1) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان ، ص:213 – 217 ، والموقعية في النحو العربي ، حسين رفعت حسين ، ص:151 والخلاصة النحوية ، تمام حسان ، ص:88 ، والدلالة النحوية ، سامي الماضي ، ص:195 ومبادئ اللسانيات ، أحمد قدور ، ص:235 ، ووصف اللغة العربية دلاليا محمد يونس : ص: 304 .
(2) الموقعية في النحو العربي ، ص:151 .
(3) اللغة العربية معناها ومبناها ، ص: 94 .

القرينة [1] ، نحو قوله تعالى : ﴿إذا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [2] ، وقد تحذف الجملة الشرطية إذا أمن اللبس نحو قول الراجز :

قَالَتْ بنَاتُ العِّم يا سَلْمَى وإنْ ∴ كَانَ فَقيراً مُعْدَمَاً ، قَالَتْ وإنْ [3]

فقد حذف الشرط والجزاء جميعا ، والتقدير : وإن كان فقيراً رضيتُ .

أما التنافي ، فهو عكس التلازم "وهذا التنافي قرينة سلبية على المعنى يمكن بواسطتها أن نستبعد من المعنى أحد المتنافيين عند وجود الآخر" [4].

ومن أمثلة التنافي قول النحاة : "لا تدخل حروف الجر على الأفعال ، ولا تدخل الجوازم على الأسماء"[5] ، فجملة مثل : الكتاب في الحقيبة ، عند إعراب حرف الجر (في) يقول النحويون حرف جر مختص بالأسماء ولا يدخل على الافعال فعبارة : ولا يدخل على الأفعال ، هذا من التنافي فكان يكتفي بـ (مختص بالأسماء) فالجزء الأول إيجاب (مختص بالأسماء) والجزء الآخر نفي أو قل سلب (ولا يدخل على الأفعال) ، وكذلك قولهم : (ولا تدخل الجوازم على الأسماء) ، نحو : لم يحضر زيد , عند إعراب (لم) يقول النحاة : (لم) حرف جزم ونفي وقلب الفعل المضارع هذا هو الجانب الإيجابي ، ثم يختمون الاعراب بـ : ولا يدخل على الاسماء وهذا من التنافي ، وهو ما يصعّب بعض الأبواب النحوية ويزيدها غموضا لان ظاهرة التنافي تتعامل مع عناصر غير موجودة .

(1) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان ، ص :25 ، الموقعية في النحو العربي ، حسين رفعت حسين ، ص: 25 ، والخلاصة النحوية لتمام حسان ص: 80 ، والدلالة النحوية ، سامي الماضي ، ص: 199 ، ومبادئ اللسانيات ، أحمد قدور ، ص: 236 .
(2) سورة الإنشقاق ، الآية : (1).
(3) البيت الشاهد من أرجوزة نسبت إلى رؤية بن العجاج ، ينظر : خزانة الأدب ، ولب لباب لسان العرب تأليف : عبد القادر بن عمر البغدادي ، 14/9.
(4) اللغة العربية معناها ومبناها ، ص: 222 .
(5) الموقعية في النحو العربي ، ص : 26 .

**ز- الأداة :**

تنقسم الأدوات في اللغة العربية إلى قسمين : اسم وحرف ، وهي : "مبني صرفي يؤدي وظائف خاصة في التركيب النحوي" [1] وهي إما أدوات أصلية وضعت لمعانٍ خاصة ، وإما أدوات محولة تنتمي إلى مباني الأسماء أو الظروف ، وهي جميعها تكون وسيلة للربط ، وعاملا يؤثر في العلامات الإعرابية ، وهي إما داخلة على الجمل ، وتكون رتبتها الصدارة ، ومن هذه الأدوات : النواسخ ، وأدوات التوكيد ، والنفي ، والاستفهام, والنهي, والتمني, والترجي, والعرض ,والتحضيض, والقسم ,والشرط والتعجب ,والنداء ، وإما داخلة على المفردات ، وهذه رتبتها التقدم ، ومن هذه الأدوات : حروف الجر والعطف ، والاستثناء ، والمعية ، والتنفيس ، والتحقيق ، و التّعجب والتقليل والابتداء ، والنواصب والجوازم التي تجزم فعلا واحدا .

وتعد الأداة وسيلة مهمة لربط الجمل والمفردات ، كما أنها وسيلة لصوغ الجمل الإنشائية ، واختلاف معاني الجمل يعود إلى اختلاف الادوات ، نحو قولك : هل ذهبت إلى الجامعة ، فهذه الجملة استفهامية ، أما قولك : هلّا ذهبت إلى الجامعة ، فالجملة دلت على التحضيض بفضل الأداة ، (هلاَّ)[2].

**ح- التنغيم :**

هي إحدى القرائن اللفظية ، وتتحقق النغمة بالنبر والوقف والمّد والوصل والفصل وهي : "الإطار الصوتي ، الذي تقال به الجملة في السياق فهناك أشكال للتنغيم تنطق بها الجملة الاستفهامية أو الجملة المثبتة أو المنفية أو المؤكدة أو جملة النداء أو التمني أو العرض ، ونحو ذلك "[3] ، فالنغمة تُعُّد قرينة على المعنى عن طريق تغيير درجة الجهر والهمس بالصوت ، فقولك : أنا كاتب ، هذه جملة خبرية

---

1 )مبادئ اللسانيات ، أحمد قدور ، ص: 237 .

(2) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص:224 ، والخلاصة النحوية ، تمام حسان ، ص: 70 ومبادئ اللسانيات ، ص:237 ، ووصف اللغة العربية دلاليا ، محمد يونس علي ، ص:300 .

(3) مبادئ اللسانيات ، أحمد قدور : ص:238 .

وجملة : أنا كاتبٌ ؟ استفهامية ، أما جملة : أنا كاتب ! فتعجبية ، فالنغمة هي التي تحدد نوع الجملة عن طريق الضغط على مقاطع معينة في الكلمة وفي الجملة وبنبرات مختلفة ، وهكذا تتضافر القرائن جميعا لإيضاح المعنى[1].

**وبناءً على ما تقدَّم يمكن استخلاص ما يلي :**

1- إنّ القرائن تنقسم إلى قرائن لفظية وأخرى معنوية .
2- إنّ القرينة المعنوية هي العلاقة التي تربط بين أي عنصر من عناصر الجملة وبقية العناصر.
3- من القرائن المعنوية : (الإسناد ، والتحضيض ، والنسبة ، والتبعية ، والمخالفة).
4- القرائن اللفظية هي عنصر من عناصر الكلام ، يُستدل بها على الوظائف النحوية .
5- القرائن اللفظية تشمل : (العلامة الاعرابية ، والترتيب ، والصيغة ، والمطابقة ، والربط ، والتضام ، والأداة ، والتنغيم) .
6- تهدف دراسة القرائن إلى تفسير وتوضيح ما غمض من مسائل في اللفظ والمعنى ، وبذلك تتحقق الدلالة ويمتنع اللبس .

(1) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ، ص: 226 ، ومبادئ اللسانيات ، ص: 238 ، ووصف اللغة العربية دلاليا ، محمد يونس علي ، 312 .

# الفصـــــــل الخـــامس

## القرائن التي تفيـــد الجهـــة

أوّلاً – الحـــــــروف .

ثانياً – النواسخ.

ثالثاً – الظروف.

## أوّلاً – الحروف :

الحروف جمع حرف ولها معان عدة منها : "الأداة التي تُسمّى الرابطة ، لأنها تربط الاسم بالاسم ، والفعل بالفعل ، كعن وعلى ونحوهما ، قال الازهري : (ت: 370 هـ) كل كلمة بنيت على أداة عارية في الكلام ، لتفرقة المعاني ، فاسمها حرف ، وإن كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك مثل : حتى وهل وبل ، ولعل" [1] ، فالحرف رابط يربط أجزاء الجملة ، ولا يدل على معنى في نفسه ، فهو : "ما دل على معنى في غيره ... وحروف الجر : ما وضع لإفضاء الفعل أو معناه ، إلى ما يليه ، نحو : مررت بزيد ، وأنا مارٌّ بزيدٍ"[2]

والحروف مادة غنية لدراسة الجهة ، وهي قرائن تتدخل وتؤثر زمنيا في السياق ، وتوجهه توجيها معينا ، ومن هذه القرائن :

**1- (قد)**

وتأتي على وجهين : "حرفية وستأتي ، واسمية على وجهين : اسم فعل وسيأتي ، واسم مرادف لِحَسْبُ" [3]

وقد اتفق العلماء ، على أنه حرف لا يدخل إلا على الأفعال المتصرفة، واختلفوا في معناه فذهب بعضهم إلى أن : "(قد) ، مخفف : كلمة معناها التوقع ، قال الجوهري (ت: 393 هـ) : (قد) حرف لا يدخل إلا على الافعال ؛ قال الخليل (ت: 175هـ): هي جواب لقوم ينتظرون الخبر ، أو لقوم ينتظرون شيئا ، تقول : قد مات فلان ، ولو أخبره وهو لا ينتظره ؛ لم يقل قد مات ولكن يقول : مات فلان ، وقيل : هي جواب قولك : لما يفعل : فيقول قد"[4] .

---

(1) لسان العرب ، 400/2 ، مادة : / حرف .
(2) معجم التعريفات ، للجرجاني ، ص:76 .
(3) مغني اللبيب ، لابن هشام ، 170/1 .
(4) لسان العرب ، /200 ، مادة : / قدد .

وترد (قد) مع الفعل الماضي ، فتفيد : التحقيق ، أي : لتوكيد المعنى نحو قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [1] ، وتفيد : التوقع ، أي : انتظار الوقوع نحو قوله تعالى : ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [2] لأنها كانت تتوقع إجابة الله – سبحانه وتعالى : "وأنكر بعضهم [3] كونها للتوقع مع الماضي ، وقال : التوقع : انتظار الوقوع ، والماضي قد وقع" [4] ، والتوقع هنا ، ليس من صيغة الفعل الماضي ، وليس من الحرف (قد) ، ولكنه مستفاد من المقام .

وتفيد (قد) أيضا التقريب ، فتقرب الماضي من زمن الحال ، قال ابن هشام (ت : 761 هـ): "تقول : (قام زيد) ، فيحتمل : الماضي القريب ، والماضي البعيد ، فإن قلت : (قد قام) ، اختص بالقريب" [5] .

وتَردُ مع الفعل المضارع ، فتفيد التحقيق [6] ، نحو قوله تعالى : ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ [7] وتفيد : التوقع ، نحو قولك : قد يحضر الغائب اليوم وتفيد : التقليل نحو : قد يصدق الكذوب ، وتفيد : التكثير ، في نحو قوله تعالى : ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾ [8] ، قال ابن هشام (ت:761 هـ): "أي ربما نرى ، ومعناه تكثير الرؤية"[9]

**2- (السين ، وسوف) :**

حرفان مختصان بالفعل المضارع ، وكلاهما : "للتنفيس ، أي تخليص المضارع من الزمن الضيق ، وهو الحال ، إلى الزمن الواسع ، وهو الاستقبال" [10] لأن

---

(1) سورة الشمس ، الآية : (9) .
(2) سورة المجادلة ، من الآية : (1) .
(3) منهم : ابن هشام في المغني ، 172/1 ، حيث ذكر : (انها لا تفيد التوقع أصلا).
(4) المصدر السابق ، الصفحة نفسها .
(5) المصدر نفسه ، والموضع نفسه .
(6) ينظر : المفصل للزمخشري ، ص : 433 ، والجنى الداني ، للمرادي ، ص: 253 ، ومغنى اللبيب لابن هشام 170/1 ، وهمع الهوامع للسيوطي ، 375/4 ، والزمن النحوي ، كمال رشيد ، ص : 105
(7) سورة الانعام ، من الآية: (33) .
(8) سورة البقرة ، من الآية : (144) .
(9) مغنى اللبيب ، 174/1 .
(10) همع الهوامع للسيوطي ، 375/4 .

الفعل المضارع بصيغته : (يفعل) يحتمل الحال أو الاستقبال ، فالفعل : (يقرأ) يمكن أن يكون الآن فيدل على الحال ، ويحتمل أن يكون غدا فيدل على الاستقبال ، لكن عندما يقترن بـ (السين أو سوف) ، فلا ينصرف إلا إلى الاستقبال "وقولنا : يقوم ، قد تقع على المستقبل ، كما تقع على الحال ، والمستقبل يختص بالسين وسوف"[1]

وقد نظر البصريون ، إلى قضية الزمن في : (السين وسوف) ، من جهة الحروف وعددها ، فقالوا : "وزمانه مع السين أضيق مع سوف ، نظرا إلى أن كثرة الحروف ، تفيد مبالغة في المعنى"[2] ، وأخذ بهذا الرأي : تمام حسان ، حيث جعل (السين) للمستقبل القريب ، وسوف للمستقبل البعيد [3] .

وأمِيلُ إلى ما ذهب إليه تمَّام حسّان في هذه المسألة ، وقد ذهب بعض الباحثين المعاصرين إلى أن : "تعاقب السين وسوف يقع في الاستعمال اعتباطا دون حرص على دلالة زمنية معينة سوى الاستقبال"[4] . وفي (سوف) لغات ، حكاها الكوفيون ، وهي : سف وسو ، وسي [5]

**3- (ما) النافية :**

أداة مهملة غير عاملة تدخل على الفعل الماضي ، وعلى الفعل المضارع فمع الماضي : تبقيه على مضيّه ، إضافة إلى عملها الأصلي وهو النفي ، وقد توجهه توجيها زمنيا ، فتقربه من الحال [6] ، قال سيبويه (ت: 180 هـ): " وإذا قال : ( لقد فعل فإن نفيه : (ما فعل) " [7] نحو لقد نجح ، الفعل ماض قريب من الحال ، وإذا نفيت فقل : (ما نجح) ، ومع الفعل المضارع تخلصه للحال ،

---

(1) المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي ، ص: 102 .
(2) همع الهوامع ، للسيوطي ، 375/4 .
(3) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص: 545 .
(4) الزمن النحوي ، كمال رشيد ، ص:121 .
(5) ينظر الجنى الداني ، للمرادي ، ص: 458 .
(6) ينظر الزمن النحوي ، ص: 123 . وعنده أن (ما) مع (قد) تقربان الماضي من الحال ولكنه ليس مطردا ، كما أشار تمام حسان ، في اللغة العربية معناها ومبناها ، ص:247 بناء على العلاقة التي عقدها سيبوية بين (ما) و (لقد) في الكتاب ، 264/4 .
(7) الكتاب ، 264/4.

قال المرادي (ت: 749 هـ) " إذا دخلت على الماضي ، بقي على مضيه ، وإذا دخلت على المضارع خلصته للحال "[1] ، وقد تخرج لتفيد الاستقبال [2] ، نحو قوله تعالى : ﴿قُلْ ما يَكُوْنُ لِي أنْ أبدِّلَهُ من تلقآء نفسي﴾ [3] لكن في الآية قرينة وهي : (أن المصدرية) ، وهي أحد الأسباب في توجيه الزمن نحو الاستقبال ، لأن بداية الآية : (مَا يَكوُن) فعل دال على الحال ، فاجتمع في الآية زمنان ، الزمن الاول حالي ، والزمن الثاني للاستقبال .

**4- (لا) النافية :**

ينفي بها الفعل المضارع ، فتخلصه للمستقبل [4] ، "وإذا قال : (هو يفعل) ولم يكن الفعل واقعا ، فنفيه : (لا يفعل)"[5] .

وتبع ابن مالك (ت: 672 هـ): الاخفش (ت: 215هـ) والمبرد (ت: 285هـ) ، إلى أن ذلك غير لازم ، بل قد يكون المنفي بها للحال ، نحو : (ومالك لا تقبل)[6] .

وقلما تدخل (لا)النافية على الماضي ، والأكثر حينها أن تكون مكررة نحو قوله تعالى : ﴿فَلاَ صَدَّقَ ولاَ صَلّى﴾ [7] وقد وردت غير مكررة في قوله تعالى : ﴿فَلاَ اقْتَحَمَ العَقَبة﴾ [8] .

**5- (لم) :**

حرف نفي وجزم وقلب المضارع إلى ماض ، نحو قوله تعالى : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ ﴾ [9] ، وقد يكون ملغيً لا عمل له ، فيرتفع الفعل بعده وقد يكون ناصبا

---

(1) الجنى الداني للمرادي ، ص: 329 .
(2) ينظر المصدر السابق ، الصفحة نفسها ، والزمن النحوي ، كمال رشيد ، ص:123 .
(3) سورة يونس ، من الآية : (15).
(4) ينظر : أمالي السهيلي ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي ص:(82 - 88 )(تحقيق : محمد إبراهيم البنا ، المكتبة لأزهرية للتراث ، طبعة 2002)، والجنى الداني ، ص: 296 ، ومغنى اللبيب لابن هشام 244/1 ، والزمن النحوي ، ص: 125 .
(5 )الكتاب ، 264/4 .
(6) ينظر : الجنى الداني ، ص: 296 ، ومغنى اللبيب ، 244/1 ، والزمن النحوي ، ص 125
(7) سورة القيامة ، الآية : (31).
(8) سورة البلد ، الآية : (11)
(9) سورة الاخلاص ، الآية : (3) .

للفعل [1] و (لم) لنفي : (فعل) ، ومنفية لا يلزم اتصاله بالحال ، فقد يكون متصلا نحو قوله تعالى : ﴿ولَمْ أكُنْ بُدَعائِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾ [2] ، وقد يكون منقطعا نحو قوله سبحانه : ﴿هَلْ أتَى عَلَى الأنسَانِ حِينٌ مِنَ الدّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيئاً مَذْكُورَاً﴾ [3] لذلك جاز أن تقول : لم يفعل ثم فعل ، فالنفي هنا منقطع غير ممتد ، قد يقرب منفي (لم) من الحال ، وقد يبعد وليس بمطّرد ، ولا يكون ذلك إلا بقرينة ، تقول : لم يحضْر زيدٌ أمس ، ولم يحضر زيد (فلم) لنفي الماضي مطلقا ، أي بغير (قد) ، والنفي بها منقطع [4].

**6- (لمَّا) :**

حرف نفي وجزم ، يدخل على الفعل المضارع ، فيصرف معناه إلى المضي ، وقد فرق المرادي (ت: 749 هـ) ، بين أقسام (لمّا) من جهة اللفظ فذكر : "أن الجازمة لا يليها إلا مضارع ماضي المعنى ، والتي بمعنى (إلا) ، لا يليها إلا ماضي اللفظ ، مستقبل المعنى ، والتي هي حرف وجوب لوجوب ، لا يليها إلا ماضي اللفظ والمعنى ، أو مضارع منفي بـ (لم)" [5]

والحرف (لمّا) لنفي (قد فعل) "وإذا قال ، (قد فعل) فإن نفيه (لما يفعل)" [6] لذلك فإن منفيها لا يكون إلا قريبا من الحال ، ومستمر النفي إلى الحال ، أي إلى زمن الاخبار [7] ، تقول : أشرقت الشمس ولما تغرب ، ومنفيها متوقع ثبوته نحو : ﴿بَلْ لّمّا يَذُوقُوا عَذابِ﴾ [8] ، أي أنهم لم يذوقوه إلى الآن ، وأن ذوقهم له متوقع .

---

(1) ينظر الجنى الداني ، للمرادي ، ص:266 ، ومغنى اللبيب لابن هشام ، 277/1 .
(2) سورة مريم ، من الآية : (4) .
(3) سورة الانسان ، الآية : (1).
(4) ينظر : مغنى اللبيب لابن هشام، 279/1 ، والأشباه والنظائر للسيوطي ، 266/2 ، والزمن النحوي ، كمال رشيد ، ص: 129 .
(5) الجنى الداني للمرادي ، ص : 597 .
(6) الكتاب ، لسيبويه ، 264/4 .
(7) ينظر الجنى الداني للمرادي ، ص:592 ، ومغنى اللبيب لابن هشام ، 279/1 ، والاشباه والنظائر 265/2 والزمن النحوي ، كمال رشيد ، ص: 128 .
(8) سورة (ص) ، من الآية : (8) .

**7- (لَــنْ) :**

حرف نفي ينصب الفعل المضارع ، ويخلصه للاستقبال ، نحو قولك : لن يفلح الكسول ، لمن قال لك : سيفلح الكسول , قال سيبويه (ت: 180 هـ)"وإذا قال : سوف يفعل ، فإن نفيه : لن يفعل "[1] ، ولا يلزم أن يكون نفيها مؤبدا .

وهي عند سيبويه والجمهور : بسيطة أي حرف برأسه ، وذهب الخليل (ت: 175هـ )والكسائي (ت: 189 هـ ) إلى أنها مركبة من : (لا و أنْ) ، وقد رُد هذا الراي بعدة أوجه [2].

**8- (إنْ) :**

حرف نفي ، يدخل على الفعل المضارع ، ولا يعمل فيه ، ويخلصه للحال [3] ، مثل الحرف (ما) فيؤثر في معناه ، وفي توجيهه زمنيا ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلاّ كَذِباً﴾ [4].

**9- (نون التوكيد):**

وهي قسمان : ثقيلة مشددة ، وخفيفة ساكنة ، وقد اجتمعتا في قوله سبحانه :

﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَاً﴾ [5] ، قال الزمخشري (ت: 538 هـ): "ولا يؤكد بها إلا الفعل المستقبل ، الذي فيه معنى الطلب ، وذلك فيما كان قسما أو أمرا أو نهيا أو استفهاما أو عرضا أو تمنيا ، كقولك : بالله لا فعلنّ ، ولا يؤكد بها الماضي ولا الحال ولا ما ليس فيه معنى الطلب" [6].إن هذه النون يؤكد بها الفعل المضارع [7] الدال على

---

(1) الكتاب ، 264/4 .
(2) ينظر : الجنى الداني للمرادي، ص: 271 ، ومغنى اللبيب ، 284/1 .
(3) ينظر : مغنى اللبيب ، 23/1 ، والزمن النحوي ، ص:131 .
(4) سورة الكهف ، من الآية : (5) .
(5) سورة يوسف ، من الآية (32).
(6) المفصل للزمخشري، ص: 457 .
(7) ينظر : المصدر السابق ، الصفحة نفسها ، ص: 141 ، ومغنى اللبيب ، 339/2 ، والخلاصة النحوية ، تمام حسان ، ص:68 ، والزمن النحوي ، ص: 133 .

المستقبل ، وليس على الحال ، ويؤكد بها فعل الأمر ، لما يحمله من معنى الاستقبال ، أما الفعل الماضي فلا يؤكد بها ، وشذ [1] قول الشاعر :

دامنَّ سَعْدُكِ لو رحمتِ متيّماً ∴ لولاك لم يَكُ للصَّبابة جانِحا[2]

والشاهد في هذا البيت دخول نون التوكيد على الفعل الماضي : (دامّن).

**10- (لام الابتداء):**

هي لام مفتوحة ، غير عاملة نحو قوله تعالى : ﴿لأنْتُمْ أشَدُّ رَهْبَةً﴾ [3] وفائدتها : توكيد مضمون الجملة ، وتخليص المضارع للحال ، وتدخل على الاسم كما في الآية السابقة ، وعلى الفعل المضارع [4] كما في قوله تعالى : ﴿وإنّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُم﴾ [5] وعلى حرف الجر نحو قوله تعالى : ﴿وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [6]

**11- الحروف المصدرية :**

هي أحرف تدخل على الكلام فينسج منها مع ما بعدها لفظ ويسمى هذا اللفظ أو هذه المفردة ، مصدرا مؤولا ، وهذه الأحرف هي : (أنَّ وأنْ ، وما ، وكي ، ولو) ، وقد اختلف في عددها ، فعند الزمخشري (ت: 538هـ )هي : اثنان فقط [7].

**أ- (أنَّ) :**

(أنَّ) المشددة ، حرف مصدري يدخل على الجملة الاسمية ، وهذا الحرف الوحيد من الأحرف المصدرية الذي يدخل على الأسماء نحو : سرني أنك ناجح ، بتأويل : (نجاحك)، وقد أثرت (أنَّ) في الجملة الاسمية وجعلت الزمن فيها للحال

---

(1) ينظر : مغنى اللبيب لابن هشام ، 339/2 .
(2) البيت من بحر الكامل ، وفيه أكثر من شاهد نحوي ، وهو غير منسوب في ؛ شرح التسهيل لابن مالك 14/1 ، والجنى الداني ، ص:143 ، ومغنى اللبيب ، 339/2 .
(3) سورة الحشر ، من الآية : (13) .
(4) ينظر : المفصل للزمخشري ، ص:451 ، والجنى الداني ص:124 ، ومغنى اللبيب : 228/1 والزمن النحوي ، ص:134 .
(5) سورة النحل ، من الآية : (124 ).
(6) سورة القلم ، الآية : (4) .
(7) ينظر المفصل ، ص:429 .

عن طريق تعلق ما بعدها بما قبلها [1] قال تعالى :﴿ولا تَخافُون أنكُم أشْرَكْتُم باللهِ ﴾ [2].

**ب- (أنْ) :**

حرف مصدري يدخل على الفعل الماضي ، ولا يفيد معه إلا سبك المصدر ، نحو : أعجبني أنْ ربحت ، بتأويل : (ربحك) ، والمضارع تخلص زمنه للمستقبل [3] ، نحو قوله تعالى : ﴿والذّي أطْمَعُ أنْ يَغْفِرَ لِي﴾ [4].

**جـ - (ما) :**

(ما) المصدرية ، أختلف فيها ، أهي اسم أم حرف [5] ، وهي قسمان : مصدرية زمانية ، وهذه تأوّل مع فعلها بمصدر ، نائب عن ظرف الزمان نحو قوله تعالى : ﴿وأوْصَاني بالصّلاةِ والزَّكَاةِ ما دُمْتُ حَيّاً﴾ [6] .

ومصدرية غير زمانية أو غير وقتية ، لا يصلح المصدر فيها أن يكون ظرفا [7] نحو : سرني ما فعلت ، أي : فعلك ، مثل قوله تعالى :﴿ وضَاقتْ عَلَيْكُم الارْضُ بِما رَحُبَتْ﴾ [8]

---

(1) ينظر : الجنى الداني ، للمرادي ، ص: 402 ، والزمن النحوي ، كمال رشيد ، ص: 135 .
(2) سورة الانعام ، من الآية : (81) .
(3) ينظر الجنى الداني ، ص:216 ، ومغنى اللبيب لابن هشام ، 27/1 ، وهمع الهوامع ، للسيوطي ، 88/4 ، والزمن النحوي ، ص:136 .
(4) سورة الشعراء ، من الآية : (82) .
(5) ينظر : شرح مُلحة الإعراب ، لأبي محمد الحريري ، ص:204 (تحقيق : أحمد بن إبراهيم المكتبة الإسلامية القاهرة ، الطبعة الثانية ، 2007) .
(6) سورة مريم ، من الآية : (31) .
(7) ينظر : المفصل للزمخشري ، ص:429 ، والجنى الداني ، للمرادي ، ص:330 والزمن النحوي – كمال رشيد ، ص: 138 .
(8) سورة التوبة ، من الآية : (25) .

**د- (كي) :**

حرف مصدري بمعنى (أنْ) ينصب الفعل المضارع ، ويصرفه للمستقبل ، ويقترن باللام لفظا أو تقديرا [1] ، تقول : جئت لكي أتعلم ، ونحو قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تأسَوْا﴾ [2].

**أ- (لو) :**

حرف مصدري ، وعلامة مصدريته أن يصلح في موضعه : (أنْ) ، وهو غير ناصب ، ولا يحتاج إلى جواب ، ويقع غالبا بعد كلمة تمنٍّ [3] كقولك ، ودَّ ، وحبَّ ، نحو قوله تعالى : ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [4]

**و- (إذن) :**

حرف ينصب الفعل المضارع بشروط أربعة [5] ، منها : أن يدلّ الفعل على المستقبل ، نحو قول القائل لك : (أنا أزُورُك) فتقول له : (أنا إذنْ أكْرِمُك) بنصب (أكرمَك) ، أما إذا دلّ الفعل على الحال ، فيرفع نحو : (أنا أكْرِمك إذن) برفع : (أكرمُك) لخروج التركيب عن الصحة [6] .

(1) ينظر : الجنى الداني للمرادي ، ص:263 ، والزمن النحوي لكمال رشيد ، ص:136 .
(2) سورة الحديد ، من الآية : (23) .
(3) ينظر : الجنى الداني ، ص: 287 ، ومغنى اللبيب ، لابن هشام ، 265/1 .
(4 )سورة القلم ، الآية : (9).
(5) ينظر شروط النصب بإذن في شرح ملحة الإعراب للحريري ، ص: 268 .
(6) ينظر : المصدر السابق ، الصفحة نفسها ، والجنى الداني ، ص: 361 ، همع الهوامع للسيوطي 104/4 والزمن النحوي ، ص: 139 .

## ثانيا – النواسخ :

يأتي النسخ في اللغة ، لعدة معانٍ منها : "إبطال الشيء ، وإقامة آخر مقامه ؛.... والنسخ نقل الشيء من مكان إلى مكان ... أنْ تُزايل أمرا كان من قبل يعمل به ثم تنسخه بحادث غيره" [1]

والنواسخ جمع ناسخ ، والناسخ قد يكون حرفاً ، وهي : إنّ وأخواتها , وقد يكون فعلا ، وهي : كان وأخواتها ، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع .

وهو في الاصطلاح : "الإزالة والنقل ... وعبارة عن التبديل والرفع والإزالة ، يقال : نسخت الشمسُ الظلَّ : أزالته"[2]

وقد توافق التعريفان على أن النسخ : فيه إبطال حكم كان قائما أو إزالته وتغييره ، وهذا ما يحدث بفضل هذه النواسخ مع المفردات والجمل ، فالجملة الإسمية ، يكون فيها المبتدأ مرفوعا ، والخبر مرفوعا أو في محل رفع وبعد دخول الناسخ عليها ؛ يصير المبتدأ اسما للناسخ مرفوعاً ، والخبر : خبرا أو في محل الخبر للناسخ منصوبا ، ومع هذا الانقلاب في الحكم إلا أن الجملة تصير أكثر تحديدا في الزمن ، وأكثر دقة في تأدية المعنى ، وأكثر ما يهم موضوع الأطروحة : النواسخ التي تحدث تغييرا في الجملة ، وتكسبها زمنا معينا ، وسأتناول بعضا منها ، وذلك على النحو التالي :

### 1- كان وأخواتها :

من النواسخ ، وتسمى : الأفعال الناقصة ، فقد ذكر الحريري (ت: 516 هـ) أنها : (ثلاثة عشر فعلا) [3] ، وعدها أحمد قدور : أداة محولة ، وهي : "مبان تنتمي إلى أقسام الكلام الأخرى ، لكنها حُوِّلتْ إلى قسم الأدوات لأنها أشبهتها في أداء

(1) لسان العرب ، ابن منظور ، 533/8 ، مادة : / نسخ .
(2) معجم التعريفات ، للجرجاني ، ص: 202 .
(3) ينظر شرح ملحة الإعراب ، ص: 199 .

معانٍ وظيفية"[1] ثم إن هذه الأدوات لم تحّول تماما فتعود أحيانا تامة وتسترجع معناها الأصلي [2] .

وعدها بعض النحويين : أفعالا تامة ، تفيد الحدث والزمن كبقية الأفعال ، واعتبرها بعضهم الآخر أفعالا ناقصة ، أي أنها سُلِبَتْ معنى الحدث وتجردت للدلالة على الزمن [3] ، وقال السيوطي (ت : 911 هـ): "وكان قياس هذه الأفعال ألا تعمل شيئا ، لأنها ليست بأفعال صحيحة ، إذ دخلت للدلالة على تغّير الخبر بالزمان الذي يثبت فيه"[4] .

وقد رد إبراهيم السامرائي على تسميتها بالأفعال الناقصة ، بأن هذه التسمية غير صحيحة ، وهي تسمية اعتباطية ، وربط مقارنة بين الفعل المتعدي الذي يتعدى إلى المنصوب ، لماذا لم يسم الناقص هو أيضا ، أو لماذا سُمِّى الناقص ناقصاً ولم يُسمَّ متعديا [5] .

وقد قسمت الأفعال الناقصة إلى مجموعات بحسب معانيها وأبنيتها وتصرفها ، فضمت مجموعة كان : (صار ، وأصبح ، وأضحى ، وأمسى ، وبات ، وظل ، وغدا) ، وهذه المجموعة يربطها عامل مشترك ، وهو تصرفها ، وإفادتها معنى التحّول ، وهذا التحول ، قد يرتبط بوقت معين ، كالصباح ، والمساء ، وقد يكون مطلقا ، لأن هذه الافعال يمكن أن تحل محل بعضها ، مع استقامة المعنى ، نحو قولك : أصبح الرجل شاعرا ، وأضحى الرجل شاعرا ، وأمسى الرجل شاعرا ، وهكذا ، أما (ظلّ) فلا تفيد التحول ، لأنها تدل على الاستمرار ، فتقول : ظل الرجل شاعرا ، أي أنه شاعر منذ زمن مضى ، ومستمر في الشعر ، أما أصبح فتدل على الزمن الماضي المستفاد من صيغة الماضي وعلى التحول إلى حالة الشعر في

(1) مبادئ اللسانيات ، أحمد قدور ، ص: 171 .
(2) ينظر المصدر السابق الموضع نفسه .
(3) ينظر : الزمن النحوي ، كمال رشيد ، ص:44 .
(4) همع الهوامع ، السيوطي ، 63/2 .
(5) ينظر : الفعل زمانه وأبنيته ، ابراهيم السامرائي ، ص: 56 .

الزمن الماضي ، وتحديدا في الصباح [1] ، ومن مواد هذه المجموعة (كان) التي هي أم الباب ، وتتميز من بين أخواتها بكونها متصرفة تصرفاً تاماً ، وهذا يعطيها تنوعا في جهات الزمن المختلفة ، وهذا أيضا جعلها تأتي على أربعة معان [ **أحدها:** أن تكون ناقصة وهي التي تحتاج إلى خبر ، كقولك : كان زيد ، وتسمى المفتقرة والزمانية ، **والثاني** : أن تكون تامة وهي التي بمعنى حدث أو وجد ، ولا تحتاج إلى خبر ، كقوله تعالى : ﴿وإنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرة﴾ [2] أي : وإن وجُد ذو عسرة ، **والثالث :** أن تأتي بمعنى صار الناقصة ، كقوله تعالى : ﴿وكُنْتُم أزواجاً ثَلاثَةً﴾ [3] **والرابع :** أن تأتي زائدة ، كقوله تعالى :

﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ في المهدِ صَبِيّاً﴾ [4] ] [5] ، وهكذا فإن (كان) تدل بصيغها الثلاث (كان ، يكون ، وكن) على الأزمنة الثلاثة (الماضي , و الحال ، والمستقبل) وذلك عن طريق القرائن المختلفة التي تصاحب الصيغ .

أما المجموعة الثانية من أخوات (كان) فهي : (مازال ، وما برح ، وما فتئ ، وما انفك) وهذه الأدوات مسبوقة بالنفي ، وتتصرف تصرفا ناقصا ، ولا تكون إلا ناقصة ، وتدل على الاستمرار ، والاتصال بالحاضر مالم تكن هناك قرينة تفيد الماضي أو الحاضر [6] ، نحو قوله تعالى : ﴿فَمَا زِلْتُمْ في شَكّ مِمَّا جَاءكُمْ بِهِ﴾ [7] ، وقد يحذف منها حرف النفي أحيانا نحو قول الشاعر :

---

(1) ينظر : الكتاب ، سيبوية ، 78/1 ، المفصل للزمخشري ، ص:352 ، والزمن النحوي لكمال رشيد ، ص 59 .
(2)سورة البقرة ، من الآية : (280) .
(3) سورة الواقعة ، الآية : (7) .
(4) سورة مريم ، من الآية : (29) .
(5) شرح ملحة الإعراب ، للحريري ، ص: 201 ، وينظر : المفصل للزمخشري ، ص:302 ، ومغنى اللبيب ، لابن هشام ، 559/2 ، والخلاصة النحوية ، تمام حسان ، ص:112 ، والفعل زمانه وأبنيته ، إبراهيم السامرائي ، ص:57 ، والزمن النحوي ، كمال رشيد ، ص:155 .
(6) ينظر المفصل ، ص: 353 ، وهمع الهوامع للسيوطي ، 65/2 ، والزمن النحوي ، ص: 159
(7) سورة غافر ، من الآية : (34) .

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ∴ ولو قَطَّعُوا رَأسِي لدَيْك وأوْصَالي [1]

والشاهد في (أبرح) حيث حذف منه حرف النفي ، أي : لا أبرح ، وقاعداً خبره ، وهذه المجموعة ، لا يجوز تقديم الخبر عليها ، فلا يجوز أن تقول : قائما ما برح زيد [2] .

أما المجموعة الثالثة فوضعوا فيها : (ليس) ، لأنها تختلف عن أخواتها ، فهي (حرف) عند بعضهم ، وعند بعضهم الآخر ، هي (فعل) ، قال المرادي (ت: 749هـ ): "ودليل فعليتها ، اتصال الضمائر المرفوعة البارزة بها ، واتصال تاء التأنيث ، ووزنها (فعل)" [3] واتضح لابن السراج (ت: 316 هـ) ، حرفيتها ، بعد أن أفتى زمنا طويلا بفعليتها [4] ، وهي جامدة غير متصرفة [5] ، ولا تكون إلا على لفظ الماضي وقد خصت بزيادة الباء في خبرها [6] ، قال الله تعالى : ﴿ألسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [7] ، ومن ناحية أخرى اختلفت عن أخوات (كان) من حيث المعنى ، لأنها تدل على النفي ، بينما تدل باقي أخواتها على الايجاب ، وهذا يرجع إلى ترددهم بين حرفيتها و فعليتها ، وتختص (ليس) بنفي الحال ، تقول : ليس زيدٌ قائماً الآن ، فهي لنفي الحال ، مالم ترد قرينة تصرفه إلى غير ذلك ، نحو ليست الشمس تشرق غدا [8] .

أما (مادام) ، فليس لها الصدارة كباقي أخواتها ، وهي جامدة ، ومقترنة بـ (ما) المصدرية التي تقدر بظرف للزمان (مدة) ، ومن حيث الزمن فتدل على

---

(1) ينظر : ديوان أمرئ القيس ، ص: 32 (تحقيق : محمد أبو الفضل ، ، دار المعارف , الطبعة الخامسة) البيت الشاهد من لامية من الطويل عدتها 54 بيتا ، مطلعها : (ألا عم صباحا أيها الطلل البالي).

(2) ينظر : شرح ملحة الاعراب للحريري ، ص: 200 ، وهمع الهوامع للسيوطي ، 88/2 .

(3) الجنى الداني ، للمرادي ، ص:493 .

(4) ينظر : الأشباه والنظائر، للسيوطي ، 74/3 .

(5) ينظر : الكتاب لسيبوية ، 78/1 ، وملحة الاعراب ، ص: 199 .

(6 )ينظر : شرح ملحة الاعراب ، ص:202 .

(7) سورة الاعراف ، من الآية : (172).

(8) ينظر : المفصل للزمخشري ، ص:355 ، والجنى الداني ، ص: 499 ، والزمن النحوي ، كمال رشيد ، ص:178 .

الاستمرار [1] ، قال تعالى : ﴿وأوْصَاني بالصّلاةِ والزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيّاً﴾ [2] أي : مدة حياتي ، فاستمرار العبادة مرتبط بزمن أي مدة الحياة .

## 2- أفعال المقاربة والرجاء والشروع :

### أ- أفعال المقاربة :

وهي : (كاد ، وكرب ، وأوشك)[3] ، وكلها تؤدي معنى القرب أو الزمن القريب ، وهذا القرب ، أصبح في حكم المتحقق ، نظرا إلى شدة قرب تحققه ، فهذه الأفعال ، تجعل الزمن للمقاربة في الحال ، وعدها : تمام حسان أدواتاً نقلت من قسم الفعلية إلى قسم الأدوات ، لخلوها من عنصر الحدث [4] .

وتنفرد (كاد وأوشك) بأنهما متصرفتان ، فيأتي منهما المضارع واسم الفاعل فمن المضارع قوله تعالى : ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ [5] ، ومن اسم الفاعل ، ما ورد في قول الشاعر : أمُوْتُ أسىً يَوْمَ الرِّجَامِ وإنَنيَّ ∴ يقيناً لَرَهْنٌ بالذّي أنَا كَائدُ [6]

والشاهد في البيت السابق قوله : (كائد) حيث استعمل الشاعر اسم الفاعل من كاد وهو قليل وتدخل أفعال المقاربة ، على الجمل الاسمية ، فترفع الاسم ، ويكون الخبر في موضع نصب ، ويشترط في خبرها أن يكون فعلاً مضارعاً ، وقد يقترن هذا الخبر (بأنْ) ، وهو قليل مع (كَادَ وكَرَبَ) نحو قول الشاعر :

كَادَتِ النّفْس أنْ تَفيضَ عَليه ∴ إذ غدا حَشْو رَيْطَةٍ وَبُرُودِ [7]

---

(1) ينظر : همع الهوامع ، للسيوطي ، 79/2 .
(2) سورة مريم ، من الآية : (31) .
(3) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ، 389/1 ، حيث أضاف لها : (هلهل ، وأولى) وشرح ابن الناظم ، ص:110 ، وتوضيح المقاصد للمرادي ، 515/1 ( شرح : عبد الرحمن علي سليمان , دار الفكر العربي , القاهرة , الطبعة الاولى , 2001 .
(4) ينظر : الخلاصة النحوية لتمام حسان ، ص:117 .
(5 )سورة النور ، من الآية: (35) .
(6) ينظر ديوان كثير عزّة ، ص:98 ، والبيت الشاهد من دالية من الطويل عدتها : (11) بيتا ، في رثاء عبد العزيز بن مروان .
(7) البيت الشاهد من : الخفيف ، وقد اختلف في نسبته إلى قائل بعينه ، فنسب إلى أبي زبيد الطائي ، وكذلك إلى محمد بن مناذر شاعر البصرة ، تنظر هذه النسبة في تحقيق : خزانة الأدب ، 348/9 .

والشاهد في قول الشاعر : (أن تفيض) حيث جاء خبر (كاد) مقرونا بأن ، وهو قليل ، وكثير أن يقترن خبر (أوشك) بأن نحو قول الشاعر :

ولو سُئل النّاسُ التُّرابَ لأوْشكوُا ∴ إذا قِيل هَاتوا أنْ يَمِلُّوا وَيَمْنَعُوا [1]

والشاهد في البيت السابق : (أنْ يَمِلُّوا) حيث جاء خبر أوشك فعلا مضارعا مقترنا بأن ، وهو كثير .

و(كاد وكرب) أشد قربا من (أوشك) ، ربما بسبب التراخي الموجود في الخبر ، لاقترانه بأن الذي يكثر في خبرها ، وقد أهمل بعض النحاة : (كَرَبَ) "لقلة استعمالها ، ولجمودها ، وعدم تصرفها" [2]

**ب- أفعال الرجاء :**

وتشمل : (عسى ، وحرى ، وأخلولق) [3] ، وقربها يكون فيما يؤمل أن يتحقق مستقبلا ، وتدل على رجاء وقوع الفعل ، وهي أفعال ناقصة جامدة ، وقد انفردت (عسى) الناسخة [4] التي تعمل عمل (كان) بكثرة اقتران خبرها بأن [5] نحو قوله تعالى : ﴿عَسَى رَبُّكُم أنْ يُهلكَ عَدُوكُمْ﴾ [6]

وقد ترد (عسى) تامة فلا يكون لها إلا مرفوع قال تعالى : ﴿وعَسَى أنْ تَكْرَهُوا شَيْئا وَهُو خَيْرٌ لَكُم﴾ [7] .

---

(1) البيت الشاهد ، من الطويل ، وهو غير منسوب في شرح التسهيل لابن مالك 392/1 ، وشرح ابن الناظم ، ص: 113 .
(2) الزمن النحوي ، كمال رشيد ، ص: 184 .
(3) ينظر شرح التسهيل ، لابن مالك ، 389/1 ، وشرح ابن الناظم ، ص:110 ، وتوضيح المقاصد للمرادي : 515/1 .
(4) (خالف ابن الطراوة النحاة في (عسى) ، وقال : ليست من النواسخ ) ينظر الاشباه والنظائر للسيوطي 75/3 .
(5) ينظر المفصل للزمخشري ، ص:357 ، والخلاصة النحوية ، تمام حسان ، ص: 118 ، والزمن النحوي ، ص: 188 .
(6)سورة الاعراف ، من الآية : (129) .
(7) سورة البقرة ، من الآية : (216) .

أما : (حرى و أخلولق) فهما مثل : "عسى في المعنى ، والعمل فهما أيضا ، للدلالة على رجاء وقوع الفعل ، نحو : حرى زيد أن يأتي , وقول سيبويه (ت: 180 هـ ) اخلولقت السماء أن تُمْطِر" [1] ، وهما أقل استعمالا من أختهما ، ومعناهما : صار حرياً وصار خليقا ، ويجب ان يقترن خبرهما بـ (أن) [2] نحو : حرى القمر أن يخرج ، واخلولق البحر أن يتكلم .

**ج- أفعال الشروع :**

وهي : (شرع ، وأخذ ، وطفق ، وهبَّ ، وقام ، وجعل ، وأنشأ) [3] وتشمل كل "فعل يفيد معنى الابتداء ، والدخول في الفعل ، والتلبس فيه" [4]

وأفعال الشروع : جامدة ، لا يكون منها إلا الماضي ، وما تصرف منها فهو تام ، نحو :أنشأ المهندس تصميماً ، وأخذ الطالب الكتاب ، فقد أفادت هذه الافعال معنى معجميا فقط ، أما أفعال الشروع ، فخبرها لا يأتي إلا فعلا مضارعا مجردا من أن [5] ، وهي تفيد قرب الابتداء ، قال تعالى :﴿ وطَفَقَا يَخْصفانِ عَلَيْهِما من وَرَقِ الجنة ﴾ [6] ، ونحو قول الشاعر في (جعل) :

وقد جَعَلْتُ إذا مَا قُمْتُ يُثْقِلُني ∴ ثوبي ، فأنْهَضُ نَهْضَ الشَّاربِ الثمِلِ [7] .

والشاهد في البيت السابق : (جعلت يثقلني ثوبي) حيث وقع ، فعل الشروع (جعلت) مع اسمه ، والخبر : (يثقلني) وهو فعل مضارع مجرد من (أن) .

---

(1) الزمن النحوي ، كمال رشيد ، ص: 188 .
(2) ينظر : الخلاصة النحوية ، تمام حسان ، ص: 118 ، والزمن النحوي ، ص: 189 .
(3) ينظر : شرح التسهيل ، لابن مالك ، 389/1 ، وقد عدها ثمانية أفعال ، وشرح ابن الناظم ، ص: 110 ، وتوضيح المقاصد للمرادي 515/1
(4) الزمن النحوي ، ص: 189 .
(5) ينظر : المفصل للزمخشري ، ص: 360 ، والخلاصة النحوية ، ص:118 ،والزمن النحوي ص:189 .
(6) سورة الاعراف ، من الآية : (22).
(7) البيت من البسيط ، وقد نسب لأبي حية النمري ، ينظر : شرح شواهد المغنى للسيوطي ، ص:911 . وقد ورد هذا البيت على نفس البحر بقافية رائية ، منسوبا لعمرو بن أحمر الباهلي ينظر الموشح للمرزباني ، ص: 100 (تحقيق : محمد البجاوي ، نهضة مصر) .

**ثالثـــــا- الظــروف :**

"وظرف الشيء : وعاءه ، والجمع ظروف ، ومنه : ظروف الأزمنة والأمكنة .... والصفات في الكلام ، التي تكون مواضع لغيرها تسمى ظروفا ، نحو : أمام ، وقدام ، وأشباه ذلك ، تقول : خلفك زيد ، إنما انتصب لأنه ظرف لما فيه ، وهو موضع لغيره ، وقال غيره :الخليل يسميها ظروفا ، والكسائي يسميها : المَحَالّ ، والفرّاء يسميها : الصفات والمعنى واحد" [1].

وقــد عَرّفَ الجُرْجَانّي (ت: 816 هـ) ، الظرفية بأنها : "حلول الشيء في غيره حقيقة نحو : الماء في الكوز ، أو مجازاً نحو : النجاة في الصدق ، الظرف اللغوي ، هو ماكان العامل فيه مذكوراً نحو : زيد حصل في الدار ، والظرف المستقر : هو ما كان العامل فيه مقدراً نحو : زيد في الدار"[2] .

والتعريف الاصطلاحي في معناه يوافق التعريف اللغوي لكلمة (ظرف) فهي تعني الوعاء أو حلول الشيء في غيره ، فالظرف كل كلمة تدل على معنى صرفي عام ، وهو الظرفية الزمانية أو المكانية وهذه "الظروف ، مبانٍ تقع في نطاق المبنيات ، غير المتصرفة ، فتتصل بأقرب الوشائج بالضمائر والأدوات" [3] ، وهذه الظروف ليست لها صيغ خاصة ولا تقبل علامات الأسماء والأفعال [4] .

وتنقسم الظروف إلى قسمين : زمانية ومكانية ، إلا أنني سأتناول بالدراسة الزمانية فقط لأنها من مقتضيات البحث، وتشمل الظروف الاصلية ، والظروف المنقولة أو المحولة.

---

(1) لسان العرب ، لابن منظور ، 13/6 ، مادة : / ظرف .
(2) معجم التعريفات ، ص:121 .
(3) اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص:119 .
(4) ينظر : مبادئ اللسانيات ، أحمد قدور ، ص: 169 .

**1- الظروف الأصلية :**

وهي كلمات جامدة مبنية أخذت سماعا عن العرب ، وخصصتها للظرفية التي تفيد ظرفية الاقتران بأصل الوضع ، لأنها تربط بين فعلين ، وتقرن بينهما من حيث الزمن ، نحو قولك : آتيك لما تغرب الشمس ، فقد ربطت (لمّا) بين فعلين مضارعين ، وقعا في زمن واحد ، تحدد بفضل هذه القرينة ، هو زمن المستقبل [1]

إن هذه الظروف لا تفيد زمنا معينا ، ولكنها تفيد علاقة ربط بين الافعال من حيث الزمن ، والظروف الأصلية هي : (إذ ، وإذا ، ولما ، ومتى ، وأيان) [2] .

**أ- (إذْ) :**

ظرف لما مضى من الزمان ، قال المرادي (ت: 749 هـ) : "ولا خلاف في اسمية هذا القسم" [3] نحو قولك : قمت إذ قام زيْد ، قال تعالى : ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَه الدَّينَ كَفَرُوا﴾ [4] وتكون ظرفا لما يستقبل من الزمان [5] نحو قوله تعالى : ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذْ الاغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [6] ، وتكون (إذ) لمعان أخر [7]

إن (إذ) تكون اسما وحرفا [8] ، وهي تضاف إلى الجملتين الاسمية والفعلية ، وإذا أتى بعدها فعل مضارع ، فهي بمعنى الماضي ، نحو قوله تعالى : ﴿وإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الدّينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ﴾ [9] وقد تتبعها جملة اسمية نحو قولك : سافرت إذ الشمس مشرقة .

---

(1) ينظر الزمن النحوي ، كمال رشيد ، ص: 199 .
(2) ينظر المصدر السابق ، الصفحة نفسها ، ومبادئ اللسانيات أحمد قدور ، ص:169 .
(3) الجنى الداني ، للمرادي ، ص: 186 .
(4) سورة التوبة ، من الآية : (40) .
(5) ينظر : شرح المفصل ، لابن يعيش ، 95/4 ، والجنى الداني ، ص: 85 ، همع الهوامع للسيوطي 171/3 ، ومغنى اللبيب لابن هشام ، 80/1 ، والزمن النحوي ، ص: 202 .
(6) سورة غافر ، من الآيتين : (71،70) .
(7) ينظر الجنى الداني ، ص: 188 ، وهمع الهوامع : 171/3 ، ومغنى اللبيب ، 81/1 .
(8) ينظر المسائل العسكرية ، لأبي علي الفارسي ، ص:85 ، وأمالي السهيلي ، ص:25 والجنى الداني ، ص: 185 ، وهمع الهوامع : 171/3 ، ومغنى اللبيب : 80/1 .
(9) سورة الأنفال ، من الآية : (30) .

**ب- (إذا):**

ظرف لما يستقبل من الزمان [1] ، متضمنة معنى الشرط ، وعندها قد ترد الفاء في جوابها ، نحو قوله تعالى : ﴿فإذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فانْتَشِرُوا في الارْض﴾ [2] وقد تكون ظرفا لما يستقبل من الزمان مجردة من معنى الشرط نحو قوله تعالى : ﴿والنّجْمُ إذَا هَوَىَ﴾ [3] ، وتكون أيضا ظرفا لما مضى من الزمان ، نحو قوله تعالى : ﴿وإذَا رَأوْا تَجارَةً أوْ لَهْواً انْفَضُّوا إلَيها﴾ [4] ، ومن المعاني التي تدل عليها : المفاجأة ، وهي تدل على الحال ، نحو قوله تعالى : ﴿فَإذا هِي حَيّة تَسْعَى﴾ [5]

**جـ - (لمّا) :**

"يقال فيها: حرف وجود لوجود ، وبعضهم يقول :حرف وجوب لوجوب" ([6]) ، وهي ظرف بمعنى حين ؛ إذا جاء بعدها فعل ماض ، نحو قولك : لما قام زيد قام عمرو ، لأن الأصل في فعلها : أن يكون ماضيا مثبتا أو منفيا أو مسبوقا بأن [7] ، نحو قوله تعالى : ﴿فُلمَّا أن جَاء البَشِيرُ ألْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فارتَّد بَصِيراً﴾ [8]

وهناك دائما علاقة اقتران زماني ، تحدثها الأداة بين فعلين كقولك : لما نزل المطر ، سافرت مع أبي ، فقد ورد في الجملة فعلان ، وقعا في زمن واحد ، فحين نزل المطر سافرت والرابط بين الزمنين هو (لمّا) وكان هذا في الزمن الماضي [9]

---

(1) ينظر : شرح المفصل للزمخشري ، 95/4 ، ومغنى اللبيب لابن هشام 87/1 وهمع الهوامع للسيوطي ، 177/3 .
(2) سورة الجمعة ، من الآية : (10) .
(3) سورة النجم ، الآية : (1) ، وهي هنا للحال ، لمجيئها بعد القسم ، قيل لأنها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا ، ينظر المسألة في مغنى اللبيب 95/1 .
(4) سورة الجمعة ، من الآية : (11) .
(5) سورة طه ، من الآية : (20) .
(6) مغنى اللبيب ، 280/1 .
(7) ينظر الجنى الداني للمرادي ، ص:594 ، ومغنى اللبيب ، 280/1 .
(8) سورة يوسف ، من الآية : (96) .
(9)ينظر : الزمن النحوي ، كمال رشيد ، ص: 224 .

**د - (متى) :**

ظرف زمان ، لا تختصّ بزمن معين ، بل هي للزّمن المطلق ، وتعد من الظروف المبنية ، ونعتها المرادي (ت: 749هـ) : بأنها اسم من الظروف ، تكون شرطا واستفهاما [1] ، وإذا استفهم بها ، فإنه يليها الماضي والمستقبل ، كقولك : متى سافرت ؟، ومتى ستسافر ؟ وقد يليها الاسم كقولك : متى السفر ؟ وأيضا تكون ظرفا ، وإذا وردت شرطية ، فتكون ظرفية لاقتران الزمنين عن طريق جزمها لفعلين نحو قولك : متى تَقُمْ أقُمْ [2] .

**هـ - (أيّان) :**

ظرف زمان يأتي لإفادة الشرط ، نحو : أيّان تَقُمْ أقُمْ ، وهنا يكون الظرف اقترانياً ، حيث ربط بين زمنين ، ويأتي استفهاما ، فيستفهم بها عن المستقبل [3] فقط نحو قولك : أيان تسافر ؟ أي : متى ، أو في أي زمان ، ويستفهم بها عما عَظُم شأنه ، نحو قوله تعالى : ﴿يُسْأَل أيانَ يَوْمُ القِيامةِ﴾ [4]

**2- الظروف المنقولة :**

وهي كل "ما أمكن نصبه على الظرفية من الأسماء ، فهو ظرف منقول ، والظروف المنقولة ، هي الظروف المتصرفة في تسمية النحويين" [5] ، ومن الظروف المنقولة ، ما يلي :

أ- المصادر ، نحو ، آتيك طلوع الشمس , أي وقت طلوع الشمس .

---

(1 )ينظر : الجنى الداني للمرادي ، ص: 505 .
(2) ينظر : مغنى اللبيب لابن هشام ، 334/1 ، وهمع الهوامع للسيوطي ، 316/4 ، والزمن النحوي لكمال رشيد ، ص: 225 .
(3) ينظر : همع الهوامع الصفحة نفسها ، والزمن النحوي ، ص:228 .
(4) سورة القيامة ، الآية (6) .
(5) الزمن النحوي ، ص:230 .

ب-صيغ اسم الزمان والمكان ، وهي من الثلاثي على وزن (مفعل) ، ومن غير الثلاثي : بإبدال ياء المضارعة ميما مضمومة ، وفتح ما قبل آخره ، نحو : مَطلع ، ومُنتهى ، ومقعد .

ج - بعض حروف الجر : (مذ ومنذ) ، وهما لابتداء الغاية الزمانية في الزمن الماضي

د - بعض الأسماء التي تصلح لزمن معين أو ضمائر الإشارة إلى الزمان ، فهي ليست في الاصل ظروفا نحو : ليلة ، ومساء ، والآن ، وأمس ، وغدوة ، وعيشية ، فهي تفيد زمنا معينا وتنوب عن الظرف .

هـ - بعض الاسماء المبهمة ، ومنها ما دل على مبهم من المقادير ، نحو : (كم) التي تعين المقدار ، كقول أحدهم : كم فصلا في البحث ؟ فتقول : أربعة .

و - اسم العدد المميز بالزمان ، نحو خمسة أيام ، وثلاث ليال .

ز- بعض الأسماء المبهمة الدالة على الأوقات ، نحو : حين ، ووقت ، وساعة ، ويوم ، وشهر ، وسنة ، وعام ، وزمان ، وأوان .

حـ - بعض الكلمات ، المفتقرة إلى الإضافة ، وتكون صالحة للزمان أو المكان ، بحسب ما تضاف إليه ، ومنها : قبل ، وبعد ، ودون ، ولدن ، بين ، ووسط ، وعند [1] .

إن الظروف المنقولة ، ليست بظروف أصلية ولكنها حروف وأسماء نابت مناب الظروف ، وعوملت معاملتها ، فأفادت وظائفها ، وهذه الظروف هي تخصيص الزمن النحوي ، عن طريق معنى الاحتواء للحدث الواحد في كل الأدوات والأسماء الظرفية ، أو معنى الاقتران للحدثين ، كما هو الحال في الادوات الشرطية و تحديدا في الظروف الأصلية [2]

(1) ينظر : همع الهوامع للسيوطي ، 136/3 ، واللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص:241 ، ومبادئ اللسانيات ، أحمد قدور ، ص: 169 ، والزمن النحوي ، كمال رشيد ، ص: 230

(2) ينظر : اللغة العربية ، معناها ومبناها ، ص:257 .

**وبناء على ما تقدم يمكن استنتاج ما يأتي :**

من القرائن التي تفيد الجهة :

**1- الحروف ومنها :**

أ- ما يصرف المضارع ويخلصه للمستقبل ومنها : لا النافية ، ولن ، وكي ، وأن ، والسين وسوف .

ب-ما يصرف المضارع للحال ، ومنها : لام الابتداء ، وإن النافية ،و ما النافية .

ج - ومنها ما يصرف المضارع إلى معنى المضي ، وهي : لم ، ولما .

د- ومنها ما يدخل على الفعل الماضي والمضارع ويقرب الماضي من زمن الحال ، وهي : قد وما النافية التي تخرج أحيانا لتفيد الاستقبال (وإذن) ناصبة للمضارع تدل على الحال والمستقبل .

هـ - ومنها ما يدخل على الجملة الاسمية فيجعل الزمن فيها للحال ، وهي الحرف المصدري : (أن) .

و - نون التوكيد ، ويؤكد بها الفعل المضارع الدال على المستقبل – الذي فيه معنى طلب – ولا يؤكد بها المضارع الدال على الحال ، ولا الفعل الماضي ولا الفعل الأمر .

**2- النواسـخ :**

**أ- كان وأخواتها :**

وقد قسمت إلى ثلاث مجموعات وهي :

1- أخوات كان هي : (صار ، وأصبح ، وأضحى ، وأمسى ، وبات ، وغدا) ،و(ظل) التي تدل على الاستمرار ، أما بقية الادوات في هذه المجموعة فتدل على التحول وتدل كان على الماضي والحال والاستقبال .

2- أخوات مازال هي : (مازال ، مادام ، ما برح ، وما فتئ ، وما انفك) ،وتدل على الاستمرار ، والاتصال بالحاضر ، مالم تكن هناك قرينة تفيد غير ذلك .

3- (ليس) وهي حرف أو فعل يكون على لفظ الماضي ، يختص بنفي الحال مالم ترد قرينة تصرفه إلى غير ذلك .

**ب- أفعال المقاربة والرجاء والشروع :**

1- أفعال المقاربة ، وهي : (كاد ، وكرب ، وأوشك) وهي تجعل الزمن . للمقاربة في الحال ، وتتميز (كاد ، وكرب) بأنّهما أشد قرباً من أوشك

2- أفعال الرجاء ، وتشمل : (عسى ، وحرى ، وأخلولق) ، وتدل على رجاء وقوع الفعل .

3- أفعال الشروع ومنها : (شرع ، وأخذ ، وطفق ، وهبّ ، وقام ، وجعل ، وأنشأ) وهي تأتي على صيغة الفعل الماضي وخبرها يأتي فعلا مضارعاً ، وهي تفيد قرب الابتداء

## 3- الظــروف :

ومنها الزمانية التي تنقسم إلى قسمين :

**أ- الظروف الأصلية وهي :**

1- (إذ ، وإذا) ظرف لما مضى ، ولما يستقبل من الزمان

2- (لمّا) وهي ظرف بمعنى حين إذا جاء بعدها فعل ماض .

3- (متى) ظرف للزمان المطلق

4- (أيّان) ظرف زمان يأتي لإفادة الشرط ، ويستفهم بها عن المستقبل .

**ب- الظروف المنقولة ومنها :**

1- المصادر .

2- صيغ اسم الزمان والمكان .

3- بعض حروف الجر ، نحو (مذ ، ومنذ) .

4- بعض الأسماء التي تصلح لزمن معين نحو : الآن وأمس .....

5- بعض الأسماء المبهمة ومنها ما دل على مبهم من المقادير ، نحو (كم) التي تعيّن المقدار .

6- اسم العدد المميز بالزمان ، نحو : خمسة أيام .

7- بعض الأسماء المبهمة ، الدالة على الاوقات ، نحو : حين ، ووقت ، وساعة .

8- بعض الكلمات الصالحة للزمان ، بحسب ما تضاف إليه ومنها : قبل ودون وعند .

# القســـــم الثـــّـــانـــي

# الجانب التطبيقي

## الفـــــــصـــــــل الأوّل

## الزمن الماضي

**مـدخل إلى الفصـــل.**

المبحث الأوّل – الماضي البعيد المنقطع.

المبحث الثّاني – الماضي القريب المنقطع .

المبحث الثّالث – الماضي المتجدد .

المبحث الرّابع – الماضي المنتهي بالحاضر .

المبحث الخّامس – الماضي المتّصل بالحاضر .

المبحث السّادس – الماضي المستمرّ .

المبحث السّابع – الماضي البسيط .

المبحث الثّامن – الماضي المقاربي .

المبحث التاسع – الماضي الشّروعي .

# مـــدخـــل إلى الفصـــل

## أوّلاً – الفعل ومميزاته .

## ثانياً – الفعل الماضي .

1- تعريفه .

2- علاماته .

3- حكمه .

4- معانيه .

5- صوره .

## أولا – الفعل ومميزاته :

الفعل مادل على اقتران حدث بزمن [1] ، وقيل : "حّده مادل على معنى في نفسه ، مقترن بزمان ، محصّل دلالة الوضع"[2] ، ويدل بصيغته على المضي أو الحالية أو الاستقبال ، أي على الزمن ، فصيغه : (فعل) ، تدل على الزمن الماضي وصيغة : (يَفْعَل) ، و(افْعَلْ) على الحال أو الاستقبال [3] ، وبناء على ذلك ، قسم الفعل في اللغة العربية إلى ثلاثة أقسام : ماض ومضارع وأمر [4] :

وإن أردْتَ قِسْمَة الافْعالِ ∴ لِيَنْجَلِي عَنْكَ صَدَا الإشْكَالِ

فَهْي ثَلاثٌ مَالهُنَّ رابِعُ ∴ ماضٍ وفِعْلُ الامْرِ والمضَارِعُ[5]

ويتميز الفعل من الاسم والحرف بعلامات ، جاءت في قول ابن مالك (ت: 672 هـ): بِتَاءِ فَعَلْتْ ، وأتَتْ ، وياء افْعَلي ونون أقْبِلَنَّ – فِعْلٌ يَنْجَلِي [6]

فمن علامات الفعل

أ- تاء الفاعل ، نحو : أنا فهمتُ الموضوع .

ب-تاء التأنيث ، نحو : هي فهمتْ الموضوع .

ج - ياء المخاطبة ، افهمي الموضوع .

---

(1) ينظر : المفصل للزمخشري ، ص:319 ، وهمع الهوامع للسيوطي 7/1 ، والخلاصة النحوية لتمام حسان ، ص : 40 وعلم النحو العربي ص: 19(لصبري المتولي , دار غريب للطباعة و النشر- القاهرة الطبعة الاولى 2010 ) ، والورقات في النحو ، لمحمود عواد الكبيسي ، ص:32 (الأكاديميون للنشر والتوزيع عمان - الاردن) .

(2) اللباب للعكبري 48/1 .

(3) ينظر : المسائل العسكرية لابي علي الفارسي ، ص:98 .

(4) هذه التسمية بصرية وأسقط الكوفيون : فعل الأمر لانه مقتطع من المضارع ، ينظر : الزمن النحوي ، لكمال رشيد ص:32 والفعل وزمانه وابنيته ابراهيم السامرائي ص : 18 وهي عند العكبري (ماض وحاضر ومستقبل ، وقال : وأنكر قوم فعل الحال ، اللباب : 13/2) .

(5) ينظر: شرح ملحة الاعراب للحريري ، ص : 82 .

(6) ينظر : شرح ابن عقيل، 22/1 .

د- نون التوكيد ، أفهمن الموضوع

ومن خصائصه أيضا : دخول (قد )، و(السين وسوف) ، و: (الجوازم)[1]

## ثانيا – الفعل الماضي :

**1- تعريفه :** عند النحاة : "هو الدال على اقتران حدث بزمان ، قبل زمانك"[2] فحدوث الفعل قبل زمن التكلم هو فعل ماضٍ [3] ، وقد اختلف فيه أهو أصل الأفعال أم المضارع أم الأمر : "قيل بأنه أصل لغيره من الأفعال ، لأنه لا زيادة فيه ، ولأنه كمل وجوده ، فاستحق أن يُسمَّى أصلا "[4]

ومن الأفعال الماضية : كان وأخواتها ، وأفعال المقاربة ، وظن وأخواتها ، وأعلم وأرى وأخواتها ، وأفعال التعجب ، ونعم وبئس [5] .

**2- علاماته :** للفعل الماضي علامات يعرف بها ، منها [6]:

أ- دلالته على الزمن الماضي الذي يُفهم من التركيب واللفظ ، فالفعل : (بَارَكَ) فعل ، زمنه الصرفي ماضٍ ، ومثاله : (بارك الله فيك) ، أما زمنه النحوي داخل السياق : فدعاء وهو للمستقبل ، أي : سيبارك .

---

(1) ينظر: شرح ملحة الإعراب للحريري ، ص: 72 ، والمفصل للزمخشري ص: 319 ، وشرح عمدة الحافظ لابن مالك 104/1 تحقيق : (عدنان الرحمن الدوري , مطبعة العاني ببغداد العراق ، 1978) و شرح قطر الندى لابن هشام ص: 42 ( تحقيق : عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية , بيروت 1998 ) وشرح ابن عقيل 22/1 .

(2 )المفصل ، ص:319 .

(3 )ينظر : شرح التسهيل لابن مالك 15/1 ، وتنمية قواعد اللغة العربية ، محمد جابر قاسم ، ص:40 (عالم الكتب – القاهرة ، 2010 ) والخلاصة النحوية لتمام حسان ، ص:16 ، والورقات في النحو ، محمود عواد ، ص: 32 .

(4) اللباب للعكبري 15/2 .

(5) ينظر : الورقات في النحو ، ص:33 .

(6) ينظر شرح التسهيل 14/1 ، وشرح عمدة الحافظ 104/1 ، وشرح قطر الندى ، ص:42 وشرح شذور الذهب ، ص38 ( قدم له ووضع هوامشة : الدكتور : إميل بديع يعقوب , دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان , الطبعة الاولى 1996), وأوضح المسالك لابن هشام 26/1 (حققه :دكتور هادي حمودي , دار الكتاب العربي -بيروت الطبعة الرابعة , 1999) ، وشرح ابن عقيل 24/1 وهمع الهوامع للسيوطي 15/1 ، وتنمية قواعد اللغة العربية ص:40 وعلم النحو العربي ، صبري متولي ص:23 .

ب- قبوله تاء التأنيث الساكنة ، كقولك في : (كتبَ) ، (كتبتْ) وقبوله تاء الفاعل المتحركة ، سواء أكانت لمتكلم أم لمخاطب كقولك في : (كتب) ، (كتبتُ ،وكتبتَ) ، وكل من تاء التأنيث الساكنة، وتاء الفاعل لا تدخل إلا على ماضي اللفظ .

جـ - يسند إلى ضمائر المتكلم والمخاطب .

**د-** يصلح قبله (أمس) :

فكل مايصلح فيه أمس ∴ فإنه ماض بغير لبس [1]

**3- حكمه :**

وحكمه البناء ، وله ثلاث حالات :

أ- يبنى الفعل الماضي على الفتح [2] الظاهر أو المقدر على آخره ، إذا لم يتصل به شيء ، أو إذا اتصل به ألف الاثنين أو تاء التأنيث .

ب-ويبنى على السكون ، إذا اتصل بالفعل ضمير رفع متحرك .

جـ - ويبنى على الضم ، عند اتصاله بواو الجماعة[3] .

**4- معانيه :**

يؤدي الفعل الماضي ، عدة معان وهي [4] .

أ- الغالب أن يكون معناه للمضي ، نحو : قام ، وقعد .

ب-يؤدي معنى الحال ، في ألفاظ العقود ، نحو : بعت واشتريت .

جـ - يتعين معناه إلى الاستقبال ، إذا كان طلبا ، نحو : سامحك الله ، أو وعدا نحو ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَر﴾ [5]

---

1) ينظر : شرح ملحة الإعراب للحريري ، ص : 83 .

(2) اختير له أخف الحركات .... إن الغرض تميز هذا المبني على السكون ،والتمييز يحصل بالفتحة وهي أخف فلا يصار إلى الثقيل . اللباب للعكبري 16/2 .

3) ينظر : المفصل للزمخشري ص :319 ، وأوضح المسالك لابن هشام 30/1 ، وشرح قطر الندى لابن هشام ص:43 والتطبيق النحوي لعبده الراجحي ص:34 (دار المعرفة- الإسكندرية ، الطبعة الثانية - 1998) ، وتنمية قواعد اللغة العربية ، محمد جابر قاسم ، ص:40 ، والورقات في النحو لمحمود عواد ، ص:33 .

4) ينظر : شرح عمدة الحافظ لابن مالك 104/1 ، وهمع الهوامع للسيوطي 24/1 .

5) سورة الكوثر ، الآية : (1).

د - يكون للاستقبال والمضي ، نحو قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُوْدُهُمْ بَدّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا﴾ [1] ، فالفعل بعد (كلما) في الآية الكريمة السابقة ، دل على الاستقبال وقد اكتسب معنى الاستقبال من الفعل الماضي ، ومن (سوف) قبلها : (سوف نصليهم نارا كلما نضجت) ،وهذا عذاب الذين كفروا ، ليذوقوا العذاب .

وقد يدل الفعل بعد (كلما) على المضي ، نحو قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا جَاءَ أُمّة رَسُوُلهَا كَذّبُوهُ﴾ [2] ، والفعل بعد (كلما) في الآية الكريمة ، انصرف إلى الماضي وهذا حال كل الرسل ، من قِبَل الأمم التي يبعثون إليها ، فما من رسول يبعث إلا ويكذب ، من قديم الزمان .

**5. صوره :**

إن الفعل الماضي ، "وضع لحدث ماضٍ ، ويعرض له الحضور أو الاستقبال "[3] وهذا الفعل يتنوع وينقسم بحسب ما يعرض له من أدوات وحروف إلى الصور الآتية :

أ- **الصورة الأولى** : (كان + فعل) أي (كان) الزمنية وليس الحدثية ، وبعدها فعل ، وهذه صورة موغلة في المضي ، لأنها : دلت على (الماضي البعيد المنقطع)عن زمن الحاضر .

ب-**الصورة الثانية** : (كان + قد + فعل) في هذه الصورة ، عمل الحرف (قد) عمله ، في تقريب الزمن فجعلته : (ماضياً قريباً منقطعاً).

ج- **الصورة الثالثة** : (كان + يفعل) ، الفعل مضارع ، سبق بـ (كان) الزمنية الماضية فحولته إلى (ماضٍ متجدد) .

د- **الصورة الرابعة** : (قد + فعل) قربت (قد) الفعل الماضي من الحال فجعلته منتهياً بالحاضر .

---

(1) سورة النساء ، من الآية : (56).
(2) سورة المؤمنون ، من الآية : (44) .
(3) شرح عمدة الحافظ لابن مالك ، 104/1 .

**هـ - الصورة الخامسة :** (مازال + يفعل) ، (مازال) الزمنية الماضية ، أكسبت الفعل المضارع (يفعل) : الزمن الماضي ، فهو : (ماض متصل بالحاضر) .

**و- الصورة السادسة** : (ظل + يفعل) ، (ظل) فعل ماض ، يدل على الاستمرار أكسب الفعل المضارع (يفعل) ، المضي ، فهو : (ماض مستمر).

**ز- الصورة السابعة** : (فعل) ، وهو فعل (ماض بسيط) خال من القيود .

**ح - الصورة الثامنة** : (كاد + يفعل) وهذه الصورة ، تتكون من فعل مضارع مسبوق (بكاد) ، وهو : (ماض مقاربي) فاكسب هذا التركيب : المضي .

**ط - الصورة التاسعة** : (طفق + يفعل) اكسب الفعل (يفعل) المضي من الفعل (طفق) ، الماضي الشروعي [1] .

وهكذا صار للفعل الماضي ، تسعة أزمنة تقع في :

**1- جملة ماضية بسيطة** ، أي زمنها مطلق عن القيود ، وبناؤها النحوي يتكون من فعل وفاعل إذا كان فعلها لازما ، ومن فعل وفاعل ومفعول إذا كان متعديا ، ومن صورها:

أ- الفعل الماضي + الفاعل .

ب-الفعل الماضي + الفاعل + المفعول .

**2- جملة ماضية مركبة** ، وهي الجملة الفعلية المقيدة بأحد الحروف أو النواسخ ، وتتكون الجملة الماضية المركبة من :

**أ-** قد + فعل + فاعل .

قد + فعل + فاعل + مفعول .[2]

(1) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص: 374 ، وبنية الجملة ودلالتها البلاغية في الادب الكبير لابن المقفع ، لمحمد كراكبي ، ص: 77.
(2) ينظر بنية الجملة ودلالتها البلاغية ، ص:77 .

# المبحث الأوّل

## الماضي البعيد المنقطع

أوّلاً – الأسلوب الخبري .

ثانياً – الأسلوب الإنشائي .

## الماضي البعيد المنقطع

الفعل الماضي ، هو حصول الحدث قبل زمن التكلم [1] ، وهذا الماضي يختلف بعدا وقربا عن الحاضر ، والصورة الأولى من الزمن الماضي هي : (الماضي البعيد المنقطع) ، البعيد عن زمن المتكلم ، والمنقطع عنه غير متصل بالحاضر ، وهذا الماضي البعيد المنقطع ، يكون في الأسلوبين : الخبري والإنشائي ، وصورته فيهما : (كان + فعل) و (هل + كان + فعل)

### أوّلاً – الأسلوب الخبري [2] :

أكثر ما ورد في أسلوب الجاحظ كان أسلوبا خبريا ، وله ثلاث صيغ [3] :

**1- الصورة الاولى ، (كان + فعل) :**

وهو أسلوب خبري مثبت ، استعمله المؤلف في كثير من التراكيب ، سواء ما كتبه هو ، أو ما نقله عن غيره ، نثرا كان أو شعرا ، ومن ذلك :

**أ-** "...زُرعة بن ضمرة ... وكان ابنه النعمان بن زُرعة بن ضمرة ، من أخطب الناس وهو أحد من **(كان تخلص)** من الحجاج"[4]

إن الجملة : (كان تخلص) جملة خبرية مثبتة ، تركبت من فعل أول : (كان) ، وهو فعل ماض ، وفعل آخر : (تخلص) وهو ماض أيضا ، سبقه (كان) ، وهو الفعل الأول ، والفعلان وقعا في الزمن الماضي ، والفعل : (تخلص) فعل ماض منقطع عن الحال ، فالخبر كله وقع في زمن مضى وانقطع عن زمن الجاحظ.

---

(1) ينظر شرح التسهيل لابن مالك 15/1 ، وتنمية قواعد اللغة العربية ، محمد جابر ، ص:40

(2) الكلام الخبري : وهو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب ، وهو أنواع : خبر ابتدائي ، ويلقى لخالي الذهن ، وخبر طلبي ، ويلقى للمشكك في الخبر ، وخبر إنكاري لمن ينكر الخبر .ينظر : الايضاح للقزويني ، 65/1 ، وشرح التلخيص للبابرتي ، ص:165 .

(3) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش 110/8 ، واللغة العربية معناها ومبناها ، لتمام حسان ص: 545 والفعل زمانه وأبنيته ، لإبراهيم السامرائي ، ص:27 .

(4) البيان والتبيين للجاحظ 237/1 .

**ب-** "... ويبلغ من خوفهم من الهجاء... أنهم إذا أسروا الشاعر ، أخذوا عليه المواثيق ، وربما شدوا لسانه بنسعة [1] ، كما صنعوا بعبد يغوث بن وقاص [2] ، حين أسرته بنو تميم ... **(وكان سألهم)** أن يطلقوا لسانه ، لينوح على نفسه ، ففعلوا (فكان ينوح) بهذه الأبيات ..." [3] .

ورد في القصة السابقة ، أساليب مختلفة ، منها :

1- الصورة الأولى : (كان + فعل) ، وقد جاءت هذه الصورة عند الجاحظ في قوله : (وكان سألهم) ، وهو أسلوب خبري مثبت يحتمل الصدق والكذب ، دل على الزمن الماضي البعيد المنقطع عن طريق الفعل (كان) ، والفعل (سأل)، وهما فعلان ماضيان متتاليان ، لا يحتملان إلا المضي البعيد عن الحاضر .

2- الصورة الثانية : (كان + يفعل) : وردت هذه الصورة في قول الجاحظ : (فكان ينوح) ، وهو أسلوب خبري مثبت ، دل على الزمن الماضي بواسطة : (كان) ، والفعل الثاني (ينوح) جاء مضارعا ، فدل ذلك على أن هذا الأسلوب هو ماض ليس بالبعيد ، وهو متجدد فاكتسب المضي من الفعل (كان) الماضي والتجدد ، من الفعل المضارع (ينوح) الذي ، أفاد وأدى معنى زمن الحال .

---

(1) هو سير مظفور ، يجعل زماما للبعير وغيره . لسان العرب ، ابن منظور ،مادة ، / نسع ، 536/8 .

(2) هو عبد يغوث بن الحارث بن وقاص ، واسمه ربيعة بن كعب ، شاعر فارس سيد لقومه ، وهو من أهل بيت معرق في الشعر ، أسر ثم قتل . ينظر الاشتقاق لابن دريد ، ص:401 (تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الثالثة) ومعجم الشعراء الجاهليين ، عزيزة فوال ، ص:212(دار صادر للطباعة والنشر ، طرابلس – لبنان ، الطبعة الأولى ، 1998) .

(3) البيان والتبيين ، للجاحظ ، 27/4 .

**ج-** "ومما قالوا في صفة اللسان ، قول الأسدي :

وأصْبَحْتُ أعْدَدَتُ لِلنَّائبَا [1] ∴ تِ عِرْضا [2] بَرِيئاً ، وعَضْبَاً [3] صَقِيلاً [4]" [5]

ورد في مطلع البيت السابق ، **(وأصبحت أعددت)** وهي جملة خبرية مثبتة ، دلت على الماضي البعيد المنقطع بوساطتين : الوساطة الأولى هي الفعل الماضي : (أصبح) ، الذي لا يدل في هذه العبارة على وقت الصباح ، وإنما يؤدي معنى التحول ، أي أنه لم يستعد سابقا للنائبات ، وإنما تحول إلى ذلك ، و(أصبح) هنا بمعنى : (كان) ، والوساطة الثانية الفعل الماضي : (أعددت) فاجتمع الفعلان ، ليدلا على الزمن الماضي البعيد ، غير المتصل بالحاضر بل بالمنقطع ، الموغل في البعد .

**2. الصورة الثانية : (لم + يكن + فعل) :**

وهو أسلوب خبري منفي ، دل على الزمن الماضي البعيد المنقطع ([6]) ، ولم يستعمله الجاحظ في كتابه : (البيان والتبيين) ، نظرا إلى وضوح أسلوبه في الكتابة ، وفي مختاراته ، ذلك لأن هذا الأسلوب يتكون من فعلين الاول مضارع منفي ، والثاني فعل ماض ، نحو : (لم يكن فهم الدرس) ففي هذا التركيب ، نوع من التناقض ، فصدر الجملة منفي ، وعجزها مثبت ، والنفي وقع على المضارع في

---

(1) النوائب : جمع نائبة ، وهي ما ينوب الانسان ، أي ينزل به من المهمات والحوادث ، والنائبة : المصيبة ، ينظر : لسان العرب لابن منظور ، 8 /731 , مادة : (نوب) .

(2 )عرض الرجل : حسبه ، وقيل نفسه ، وقيل خليقته المحمودة . لسان العرب ، 181/6 مادة : (عرض) ،.

(3) العضب : السيف القاطع . لسان العرب ، 295/6 مادة : (عضب) ،.

(4) الصقيل : الجلاء ، صقل الشيء يصقله صقلا ... جلاه . لسان العرب , 566/5 مادة : (صقل) ،.

(5) البيان والتبيين للجاحظ ، 114/1 . البيت نسب لعبد القيس بن خفاف ، وهو رابع سبعة أبيات من المتقارب ، برواية : وسيفا صقيلا ، ينظر شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري . 270/1 (تحقيق : علي المفضال ، دار الفكر – دمشق ، 2001)

(6) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش 110/8 ، واللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص :274 .

المبنى ، ووقع على الجملتين في المعنى، بمعنى : لم يكن فهم الدرس ميسرا آنذاك ، ومثال آخر : (لم يكن نضج التمر) دل هذا الأسلوب المنفي ، على الماضي ، البعيد المنقطع ، بدلالات وهي : ورود فعل أول وهو مضارع منفي : (لم يكن) ، وفعل آخر ، وهو ماض (نضج) ، وقد وقع النفي على الجزء الأول لفظا ، ووقوعه على الثاني : معنى ، كأنك قلت : التمر لم يكن ناضجا في ذلك الزمن البعيد ، أما الآن ، فربما يكون : (قد نضج) وهو ماض منته بالحاضر .

**الصورة الثالثة : (لقد + كان + فعل)**[1] **:**

وهو أسلوب خبري مؤكد ، جرى استخدامه بشكل كبير ، الأمر الذي ميز أسلوب الجاحظ في كتابه ، بما كتبه أو نقله عن غيره ، ومن ذلك :

أ - رده على من زعم أن في القران الكريم ، وفي أحاديث الرسول - عليه السلام - شعرا ، بقوله : "اعلم أنك ، لو اعترضت أحاديث الناس وخطبهم ورسائلهم لوجدت فيها مثل : (مستفعلن مستفعلن) [2] كثيرا ... وليس أحد في الأرض يجعل ذلك المقدار شعرا ، ولو أن رجلا من الباعة صاح : مَنْ يشتري باذنجان ؟ **لقد كان تكلم** بكلام في وزن : مستفعلن مفعولات [3] ، وكيف يكون هذا شعرا ، وصاحبه لم يقصد إلى الشعر"[4] – أي لم يقصد أن يقول شعرا .

**وقد ورد في هذا الخبر عدد من الأساليب ، منها : (لقد كان تكلم)** وهو أسلوب خبري مؤكد بـ (لقد) ، وجاء فيه فعلان ، الفعل الاول ماض ، وهو (كان) ، والثاني أيضا جاء ماضيا ،وهو الفعل (تكلم) فالفعلان ماضيان ، دلا على الماضي البعيد المنقطع ، بدلالة : مُضي الفعلان ، وأن هذا البائع ، عرف أنه تكلم في الزمن الماضي البعيد ، ومع ذلك أكد الخبر بـ (لقد) ، على أن الكلام كان موزونا .

---

(1) هذا التركيب يتكون من (فعل) مسبوقا بـ (كان) مسبوقة (بقد) للدلالة على الماضي البعيد . ينظر : الفعل زمانه وأبنيته ، لإبراهيم السامرائي ، ص: 29 .

(2) هذا من بحر الرجز ، وقد عده بعضهم أنه ليس بشعر ، لأنه يرد كثيرا منه في كلام الناس ، بقصد ومن دون قصد ، نحو : إلهنا ما أعد لك ، وهو وزن يسهل في السمع ، ويقع في النفس . ينظر : لسان العرب لابن منظور ،73/4 , مادة : (رجز).

(3) هذه شطرة من منهوك المنسرح .

(4) البيان والتبيين للجاحظ ، 197/1 .

ب - ومن ذلك أيضا : "ومن الأسجاع ، قول : أيوب بن القرية ([1]) **وقد كان دعي** للكلام ، واحتبس القول عليه"([2]) ، وهو أسلوب خبري مؤكد بـ (قد) ، متلو بفعل أول ماض (كان) يعقبه ماض مبنياً للمجهول : (دُعِيَ) فدل هذا التركيب ، على أن زمن الجملة ، وقع في الزمن الماضي البعيد المنقطع ، لم يتصل ولا هو قريب من الحاضر .

جـ -ومن هذا النوع أيضا قول الصعب بن علي الكنانيّ ([3]) ، من الشعر :

أزل أطلس ذو نفس مُحكَّكةٍ ∴ **قد كان طار** زمانا في اليعاسِيبِ ([4])

ورد في البيت : (قد كان طار) وهو أسلوب خبري مؤكد بـ (قد) ، وجاء الفعل (كان) ماضيا ، والفعل الثاني : (طار) ، ماضيا أيضا ، ودل التركيب على أن الزمن فيه ماض بعيد منقطع ، وتضافرت كذلك كلمة : (زمانا) ، النكرة مع الفعلين الماضيين ، لتوغل في الزمن الماضي ، بعدا وانقطاعا .

**ثانيا – الاسلوب الانشائي ([5]) :** لم يرد هذا الاسلوب عند الجاحظ في كتابه (البيان والتبيين) وهذا الاسلوب يأتي على الصيغتين التاليتين :

**1- الصورة الاولى : (هل + كان + فعل) ؟ :**

ويتكون هذا الاسلوب ، من استفهام متلوٍّ بـ (كان) ، متلوٍّة بـ : (فعل) نحو :

أ- (هل كان تسلل النور من النافذة ؟) ، ورد في هذه الجملة : (هل كان تسللَّ ؟) ، وهو أسلوب إنشائي استفهامي ، دل على الماضي البعيد المنقطع ، عن طريق الفعل االاول (كان) ، والفعل الثاني الماضي : تسلل .

---

(1) هو ايوب بن زيد (ابن القرية) ينظر الاشتقاق ، ص : 335 .
(2) البيان والتبيين للجاحظ ، 203/1 .
(3) ينظر المصدر السابق ، 141/1 .
(4) البيت من بحر البسيط ، يصف فيه الشاعر فرسه . اليعاسيب : جمع يعسوب وهو طائر أصغر وأعظم من الجرادة ، طويل الذنب . ينظر : لسان العرب لابن منظور ، 242/6 , مادة عسب .
(5) الاسلوب أو الكلام الانشائي ، هو الكلام الذي لايحتمل الصدق والكذب ، وهو نوعان : طلبي يستدعي مطلوبا ، ومنه : الامر ، والنهي و التمني ، والنداء والاستفهام .... إلخ وإنشائي غير طلبي ، أي لا يستدعي مطلوبا ، ومنه صيغتا المدح والذم ، وجمل القسم ... إلخ .ينظر الإيضاح للقزويني 65/1 ، وشرح التلخيص للبابرتي ، ص:165 .

ب-(هل كانت أبحرت السفينة ؟) تتكون هذه الجملة من فعلين ماضيين ، سُبقا باستفهام ، فهو أسلوب إنشائي استفهامي ، زمنه : الماضي البعيد .

جـ - (هل كان فاز المجدان ؟) الأسلوب إنشائي استفهامي ، يتكون من فعلين ماضيين : (كان فاز) مسبوقين بأداة استفهام (هل) ، والزمن في هذه الجملة ماض ، وجهته بعيد منقطع عن الحاضر .

**2- الصورة الثانية : (ألم + يكن + فعل؟) .**

هذه هي الصيغة الثانية ، للأسلوب الإنشائي الاستفهامي ، نحو :

أ- (ألم يكن انتصر الثوار) يتكون هذا الأسلوب ، من فعل أول : (انتصر) وهو فعل ماض مسبوق بفعل مضارع منفي ، فزمنه : ماض بعيد منقطع .

ب-(ألم يكن أشرق نور الإسلام) ، الأسلوب إنشائي استفهامي الفعل الماضي : (أشرق) سبق بفعل مضارع منفي فأفاد الزمن الماضي البعيد .

**ومن خلال تناول : (الماضي البعيد المنقطع) يمكن استخلاص مايلي :**

1. يأتي زمن الفعل الماضي البعيد المنقطع في الأسلوبيين :

**أ- الأسلوب الخبري ، ويكون بصيغة :**

1- (كان+ فعل) المثبت .

2- (ألم يكن+ فعل) المنفي .

3- (لقد كان+ فعل) المؤكد .

**ب- الأسلوب الإنشائي ، ويكون بصيغة :**

1- (هل+ كان +فعل ؟) .

2- (ألم +يكن +فعل ؟) .

2. ورد في أسلوب الجاحظ ، الأسلوب الخبري كثيرا في الزمن الماضي البعيد المنقطع ، إلا الخبري المنفي ، فلم يرد منه شيء .

3. لم يرد الزمن الماضي البعيد المنقطع ، في الأسلوب الإنشائي ، عند المؤلّف

# المـــبـــحـث الثاني

## الماضي القريب المنقطع

أوّلاً – الأسلوب الخبـــري .

ثانياً – الأسلوب الإنشائي.

## الماضي القريب المنقطع

إن هذا النوع من الأزمنة قليل عند الجاحظ ، ويكون هذا النوع من التراكيب بأن يؤتى بالفعل (كان) ، أو إحدى أخواتها في الزمن الماضي ثم يؤتى بفعل ماض مسبوق بـ (قد) ، فيدل هذا التركيب على الزمن الماضي من صيغة : (كان) ، وعلى القريب المنقطع من الفعل المسبوق (بقد) ، وهذا الزمن موغل في المضي ، كالزمن الماضي البعيد المنقطع ، ولهذا الزمن ثلاثة تراكيب في الأسلوب الخبري، وتركيبان في الأسلوب الإنشائي:

### أوّلاً – الأسلوب الخبري :

ويرد هذا الأسلوب على وفق الصور الآتية :

**الصورة الأولى : (كان + قد + فعل) :**

لم يرد هذا التركيب في : (البيان والتبيين) كثيرا ، وما ورد منه كان نثراً ، ولم أجد منه في الشعر شيئا ، ومن أمثلة ذلك :

أ- "وكان بشار [1] ، كثير المدح ،لواصل بن عطاء [2] ... **وكان قد قال** في تفضيله على خالد بن صفوان [3]...." [4]

موضع البحث : (وكَانَ قَدْ قَالَ) ، وهو أسلوب خبري مثبت ، دل على الزمن الماضي عن طريق الفعل : (كان) ، وعلى القرب والانقطاع ، عن طريق (قد قال).

---

(1) بشار بن برد أبو معاذ ، هو مولى لبني عقيل ، ويقال لبني سدوس ، شاعر راجز هجاء ، وأحد المطبوعين الذين لا يتكلفون الشعر ، مدح المهدي العباسي وهجاه ورُمي عنده بالزندقة ، فأمر المهدي بقتله ، ينظر : الشعر الشعراء لابن قتيبة ، 643/2 ، ومعجم الشعراء المخضرمين عزيز فوال ن ص : 60 .

(2) واصل بن عطاء البصري ، الغزال ، المتكلم البليغ ، كان من المعتزلة القدماء وشيخها ، له تصانيف عدة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة . ينظر : طبقات المفسرين للداوودي ، 357/2 .

(3) خالد بن صفوان القناص ، شاعر أموي مغمور ، وعده النديم في الفهرست ، ص: 139 ، ضمن أسماء الخطباء ، ينظر معجم الشعراء المخضرمين ، ص : 126 .

(4) البيان والتبيين ، للجاحظ ، 24/1 .

**ب-** "وسمعت غلاما لصديق لي ، **كان قد سقى** بطنه ، وهو يقول لغلمان مولاه : اذهبوا بي إلى الطبيب وقولوا : قد اكتوى ..." [1]

موضع البحث : (وكان قد سقى) وهو أسلوب خبري مثبت يتكون من (كان) وهو فعل ماض ، و(قد سقى) وهو فعل ماض مسبوق بالأداة : (قد) ، لتدل على القريب المنقطع ، فدل التركيب على المضي من الفعلين وعلى القرب من الحال بواسطة قد وكون الفعلين ماضيين : و(قد) التي قربت الزمن من الحال فقد دل ذلك على الانقطاع .

**جـ -** "وكان أبو الأسود الدؤلي [2] ، واسمه ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان ، خطيبا عالما ، **وكان قد جمع** ، شدة العقل ، وصواب الرأي ، وجودة اللسان ، وقول الشعر والظرف"[3] .

موضع البحث : (وكان قد جمع) ، وهو أسلوب خبري مثبت ، أفاد الماضي القريب المنقطع ، بدلالة : (كان) الفعل الماضي ، و (قد جمع) الفعل الماضي المسبوق ب: (قد) .

**د-** "قالوا : وكان عامر بن عبد الله بن الزبير ، في المسجد **وكان قد أخذ** عطاءه ، فقام إلى منزلة ونسيه" [4]

**موضع البحث** ، (وكان قد أخذ) ، وهو أسلوب خبري يحتمل الصدق أوالكذب ، وهو أسلوب مثبت وليس منفيا ، جاء ليدل على الماضي القريب المنقطع ، بدلالة : الفعل الماضي (كان) ، والفعل الماضي المسبوق ب(قد) ، (قد أخذ) .

---

(1) البيان والتبيين ، الجاحظ ، 1/ 197 .

(2) ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان بن كنانة ، وكان من سادات التابعين وأعيانهم ، والشعراء الاشراف، كان فارسا داهية ، نحوي ، شهد صفين مع علي بن أبي طالب ، ينظر : الشعر والشعراء ، لابن قتيبة 2/ 615 ، معجم الشعراء للمرزباني ص :16 (صححه الدكتور : ف. كرنو ، دار الجيل بيروت ، الطبعة الأولى 1999)، ووفيات الاعيان 532/2 ، ومعجم الشعراء والمخضرمين ، عزيزة فوال ، ص :24 .

(3) البيان والتبيين للجاحظ ، 219/1 .

(4) المصدر السابق ، 227/2 .

**الصورة الثانية : (لم يكن + قد + فعل):**

لم ترد هذه الصورة عند الجاحظ ، وهو أسلوب خبري منفي نحو قولك :

**أ-** (لم يكن قد كتب درسه) ويتكون هذا الأسلوب من كون منفي ؛ من أداة جزم (لم) وهي لنفي وجزم وقلب المضارع إلى الماضي ، فيصبح الفعل في معناه ، يدل على الماضي ، ثم فعل ماض مسبوق ب (قد) ، (قد كتب) ، التي تجعل الزمن الماضي قريب من زمن الحال ، فدل هذا التركيب على الزمن الماضي القريب المنقطع عن الحال .

**ب-** (لم يكن قد هاج البحر) جملة خبرية منفية ، تتكون من مقطعين ، المقطع الأول : (لم يكن) فعل مضارع مسبوق بأداة نفي (لم) ، وهو يقلب مضارع اللفظ إلى ماض في المعنى ، والمقطع الثاني : (قد هاج) فعل ماض قريب بفضل : (قد) التي سبقته ، فكان أن دل هذا التركيب على الماضي القريب المنقطع ، ومعناه : لم يكن قد هاج ، أما الآن فقد يكون قد هاج ، أي اختلف الحكم .

**ج-** (لم يكن قد انتصر الشعب) ، تركيب دل على حدوث الفعل في الزمن الماضي القريب المنقطع ، بدلالة الفعل المضارع المنفي الذي تحول إلى ماض في معناه ، والفعل الماضي ، المسبوق بقد ، والمعنى : قديما في الزمن الماضي لم ينتصر الشعب ، والآن قد انتصر .

**الصورة الثالثة : (إنه + كان +قد + فعل) :**

أسلوب خبري مؤكد ، يتكون من فعل ماض : (كان) ، مسبوق بحرف توكيد : (إنه) ، وبعد الماضي المؤكد فعل ماض آخر مسبوق بحرف تقريب (قد) فدل ذلك على أن الزمن ماض قريب منقطع ، وقد ورد نادرا في : (البيان والتبيين) ، ومنه : "ويقال أنهم لم يروا خطيبا قط .... إلا شبيب بن شيبة [1] ، **(فإنه كان قد ابتدأ)** بحلاوة ورشاقة ، وسهولة وعذوبة"[2].

(1) عده النديم في كتابه الفهرست ، ص :139 ، ضمن أسماء الخطباء .
(2) البيان والتبيين للجاحظ ، 83/1 .

**موضع البحث** : (فإنه كان قد ابتدأ) ، وهو أسلوب خبري مؤكد ، دل على الماضي القريب المنقطع ، بدلالة : الفعل الأول الماضي (كان) وقد سبق بأداة توكيد (إن) ، ودلالة الفعل الماضي الثاني : (ابتدأ)، وقد سبق ب (قد) ، الدالة على القرب

**ثانيا – الأسلوب الإنشائي :**

لم يأت منه شيء في كلام الجاحظ ، ويرد الأسلوب الإنشائي على الصورتين الآتيتين :

**الصورة الأولى : (هل كان + قد +فعل ؟)** نحو قولك :

**أ-** (هل كان قد رجع المسافر ؟) ، الأسلوب إنشائي استفهامي ، دل على الماضي القريب المنقطع بدلالتين ، الأولى : الفعل الماضي كان ، وقد سبق بأداة استفهام ، والثانية : الفعل الماضي : (رجع) مسبوق ب : (قد) التي قربت الزمن الماضي من الحال .

**ب-** (هل كنت قد قلت الحق ؟) ، وهذا الاستفهام أيضا ، دل تركيبه على الماضي القريب ، المكون من فعل ماض ، (كنت) ، وفعل ماض آخر : (قلت) ، سبق الأول منهما بأداة استفهام ، وسبق الثاني ب(قد) الدالة على القرب ، والمعنى لمن قال إنه قال الحق قديما : (هل كنت قد قلت الحق ؟)

**الصورة الثانية : (ألم يكن + قد + فعل)** نحو قولك :

**أ-** (ألم يكن قد بان ضوء القمر ؟) الأسلوب الإنشائي استفهامي ، دل على الماضي القريب المنقطع بدلالتين ، إحداها : (ألم يكن) الفعل المضارع المسبوق ، بأداة جزم التي تقلب معناه إلى المضي ، والأخرى : (قد بان) الفعل الماضي المسبوق بـ (قد).

**ب-** (ألم يكن قد انتصر الشعب) ، لقد دلت هذه الجملة الإنشائية الاستفهامية على الماضي القريب ، وذلك لوجود الفعل الأول – ماض المعنى – (ألم يكن) ، والفعل الثاني : قد انتصر .

**وبناء على ماوردفي مبحث : (الماضي القريب المنقطع) يمكن استخلاص مايلي :**

**1-** في الأسلوب الخبري يأتي الماضي القريب على صورة :

**أ-** (كان +قد +فعل) وهو أسلوب خبري مثبت .

**ب-** (لم يكن +قد +فعل) وهو أسلوب خبري منفي .

ج - (إنه + كان +قد +فعل) وهو أسلوب خبري مؤكد .

**2-** يأتي الأسلوب الأنشائي عل صورة :

**أ-** (هل كان + قد + فعل ؟) .

**ب-** (ألم يكن + قد + فعل ؟).

**3-** لم يرد عند الجاحظ ، الماضي القريب المنقطع ، إلا في الأسلوب الخبري المثبت على صورة (كان قد فعل) ، والخبري المؤكد على صورة : (إنه كان قد فعل) .

# المبحث الثالث

## الماضي المتجدّد

أوّلاً – الأسلوب الخبري .

ثانياً – الأسلوب الإنشائي .

# الماضي المتجدد

يُعدُّ هذا الزمن – الماضي المتجدد – من الازمنة التي لم يتناولها الجاحظ كثيرا في أسلوبه ، ويتكون الماضي المتجدد من : (كان) الزمنية ، والمفتقرة ، كما سماها بذلك ، الحريري ، (ت : 516 هـ) [1] ، ذلك لأنها دخلت لإفادة معنى الزمن في الخبر [2] ، قال سيبويه (ت : 180 هـ) : "تقول : كان عبد الله أخاك ، فإنما أردت أن تخبر عن الأخّوة ، وأدخلت (كان) لتجعل ذلك فيما مضى" [3] ، فالزمن الماضي فيها – أي كان – مطلق غير محدّد أو موجّه [4] ، ويلي (كان) ، فعل مضارع ، يدل على التجدد ، لأنه : "عنصر حركي يجعل الجملة في حالة تجدد"[5]

ولهذا الزمن ثلاث صور في الأسلوب الخبري ، وصورتان في الأسلوب الإنشائي على النحو التالي :

**أوّلاً – الأسلوب الخبري :**

ويرد هذا الأسلوب على وفق الصور الآتية :

**الصورة الأولى (كان + يفعل)** [6] **:**

تتكون هذه الصورة من فعل مضارع ، يسبقه فعل دال على الزمن الماضي : (كان) ،ومثاله مما جاء في كتاب الجاحظ :

أ- "ومن الخطباء الشعراء ، ممن **كان يجمع** الخطابة والشعر الجيّد ، والرسائل

---

(1) ينظر : شرح ملحة الإعراب ، ص: 201 ، و(كان) الزمنية هي (كان) الناقصة التي تحتاج إلى الخبر

(2) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ، 115/7 .

(3) الكتاب ، 77/1 .

(4) ينظر الزمن النحوي ، لكمال رشيد ، ص: 155 .

(5) بنية الجملة ودلالتها البلاغية في الأدب الكبير محمد كراكبي ، ص:88 .

(6) قال ابراهيم السامرائي في : (الفعل زمانه وأبنيته) ص: 33 ، (وقد يأتي بناء : (يفعل) ونحوه ، مسبوقا بـ : (كان) ، للدلالة على أن الحدث كان مستمرا في زمان ماض).
وهو هنا لا يعني أنه ماض مستمر ؛ بل استمراره في الماضي يدل على تجدده .

الفاخرة ، مع البيان الحسن : كلثوم بن عمرو العتابي [1] " [2]

ورد في الخبر السابق : أن كلثوم بن عمرو ، كان يجمع الخطابة والشعر ، فالأسلوب : (كان يجمع) هو أسلوب خبري مثبت ، الزمن فيه : ماض متجدد بدلالة : (كان) التي تدل على الزمن الماضي ، والفعل المضارع : (يجمع) ، الذي دل على التجدد .

ب-"ومن المجانين الأشراف : ابن ضحيان الأزدي ، **وكان يقرأ** : (قل يأيها الكافرين) . فقيل له في ذلك ، فقال : قد عرفت القراءة في ذلك ، ولكني لا أجل أمر الكفار"[3] .

استعمل الجاحظ هنا التركيب : (كان يقرأ) ، وهو أسلوب خبري مثبت ، وزمنه : ماض متجدد ، دل على الزمن الماضي ، بالفعل : (كان) ، ودل على التجدد ، بالفعل المضارع : (يقرأ) ، وبلغ من ذلك أن كلموه في ذلك .

جـ- "ومن الخطباء القدماء : كعب بن لؤي ، **وكان يخطب** على العرب عامة" [4] ورد في الخبر السابق أن كعبا بن لؤي : (كان يخطب) ، وهو أسلوب خبري مثبت ، دل على أنه ماض متجدد ، عن طريق الفعل الماضي : (كان) ، والفعل المضارع : (يخطب) .

**الصورة الثانية (لم يكن + يفعل)** [5] **:**

تتكون هذه الصورة من الأسلوب الخبري المنفي الذي يتكون من مضارع منفي

---

(1) (العتابي) هو : كلثوم بن عمرو ، من ولد عمرو بن كلثوم التغلبي ، كان شاعرا محسنا ، وكاتبا في الرسائل مجيدا ولم يجتمع هذا لغيره ، وكان أديبا يكتب عن نفسه ، وعدة ابن النديم ضمن أسماء البلغاء .ينظر الشعر والشعراء لابن قتيبة 740/2 ، والبيان والتبيين للجاحظ ، 44/1 ، والفهرست للنديم ص: 139 .

(2) البيان والتبيين ، 236/1 .

(3) المصدر السابق ، 12/4 .

(4) المصدر نفسه ، 236/1 .

(5) هذا البناء : (لم يكن) زمنه الصرفي مضارع (حال) ، وزمنه النحوي مُضي ، فـ (لم) قلبت المضارع إلى ماض في معناه ، فالفعل المضارع : (يكون) عند دخول (لم) ، (لم يكن) تساوي (ما كان) ، فلم لنفي الماضي مطلقا ، (ولم يفعل) نفى (فعل) ، ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ، 109/8 ، شرح عمدة الحافظ لابن مالك 104/1 .

(لم يكن) فيصبح ماضي المعنى ، ثم فعل مضارع يدل على التجدد ، وقد ورد منه عند الجاحظ نحو :

أ- "وكان محمد بن سليمان ، له خطبة [1] لا يغيرها ، وكان يقول : (إن الله وملائكتُهُ) [2] ، فكان يرفع الملائكة ، فقيل له في ذلك ، فقال : خرجوا لها وجها ، **ولم يكن يدع** الرفع" [3] .

ورد في الخبر السابق ، عدد من الاساليب ، منها :

1- (وكان يقول) ، وهو أسلوب خبري مثبت ، (ماض متجدد) تركب من فعل ماضي الزمن : (كان) ، وفعل مضارع : (يقول) ، الذي دل على أنه ماضي المعنى لسبقه بـ (كان) الزمنية .

2- (فكان يرفع) ، وهو أسلوب خبري مثبت (ماض متجدد) لسبق الفعل المضارع (يرفع) الذي يدل على التجدد بفعل ماض (كان) .

3- موضع البحث : (ولم يكن يدع) ، وهو أسلوب خبري منفي ، دل على الماضي المتجدد ، لأنه تركب من فعل مضارع ، يدل على التجدد : (يدع) المسبوق بكون منفي : (لم يكن) .

ب- "لَقَدْ رَحَلَ الحيُّ المُقِيمُ وَوَدّعوا ∴ فتىً لم يَكُنْ يَأذى بِهِ مَنْ يُنَازِلُهْ

ولَمْ يَكُ يَخْشَى الجَارُ منه إذا دَنَا ∴ أذاه ، ولا يخشى الحَريمة سائِلُهْ" [4]

---

(1) ينظر نص الخطبة في : البيان والتبيين للجاحظ ، 84/2 .

(2) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي . يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ سورة الأحزاب ، من الآية : (56) .

(3) البيان والتبيين ، 200/1 .

(4) المصدر السابق ، 54/4 .

البيتان ضمن أربعة أبيات من الطويل لرجل من بني عجل في الرثاء .

**ورد في البيتين السابقين ، عدة أساليب منها :**

1- (لم يكن يأذى) ، وهو أسلوب خبري منفي ، يتكون من المضارع المنفي المسبوق بالأداة : (لم) ، الذي نفاه وقلب معناه إلى المضي ، وبعد الكون المنفي ، فعل مضارع : (يأذي) ، والذي دل على التجدد .

2- (لم يك [1] يخشى) ، التقى في الجملة فعلان ، الاول مضارع مجزوم ، وقلب حرف الجزم معناه إلى المضي ، والثاني ، فعل مضارع معتل ، وقد أفاد هذا التركيب معنى الماضي المتجدد .

**الصورة الثالثـــة (لقد + كان + يفعل) :**

وتتكون هذه الصورة من الاسلوب الخبري المؤكد ، ويتكون من حرف التوكيد : (لقد) ، يليه فعل ماضٍ (كان) , يليه :فعل مضارع يدل على التجدد ، وقد ورد منه عند الجاحظ مايلي :

أ- "وقيل لرجل – أراه خالد بن صفوان [2]– مات صديق لك ! فقال : رحمة الله عليه **لقد كان يملأ** العين جمالا ، والأذن بيانا ، **ولقد كان يرجى ولا يخشى** ..." [3]

جاء في الخبر السابق تركيبان على الصورة نفسها – أي الصورة الثالثة وهما :

1- (لقد كان يملأ ..) ، وهذا الأسلوب يتكون من فعل ماض : (كان) ، مسبوق بحرف توكيد ، يليه فعل مضارع ، يدل على التجدد ، وهو الفعل (يملأ) فالزمن ماض متجدد .

2- (لقد كان يرجى) ، يتكون هذا الأسلوب من حرف توكيد ، كان الزمنية ، التي تدل على الزمن الماضي ، وفعل مضارع مبني للمجهول ، ومن خلال هذا التركيب ، دل الزمن على الماضي المتجدد .

---

(1) الفعل (يكون) سبق بأداة جزم فالتقي في الفعل المضارع ساكنان حرفا الواو والنون فحذف الأضعف وهو حرف الواو ، ثم حذف حرف النون طلبا للخفة نظرا لكثرة الاستعمال ، أوللضرورة الشعرية .

(2) هو خالد بن صفوان الأهتمي ، من فصحاء العرب المشهورين ، والخطباء البلغاء ، كان من سُمَّار أمير المؤمنين العباس ، وهو من اللحانين البلغاء .
ينظر البيان والتبيين 228/1 ، 144/2 ، والفهرست للنديم ، ص:139 .

(3) البيان والتبيين ، 57/4 .

ب-" فَلَيْتَكَ كُنْتَ الحيَّ فِي النَّاس بَاقِياً ∴ وكُنْتُ أنا الميَت الذَّي غَيَّب القَبْرُ.

لَقَدْ كُنْتُ اسْتعفِي الاله إذا اشْتَكَى ∴ مِنَ الأجْرِ لِي فِيهِ ، وإنْ سَرَّنِي الاجْرُ" [1]

موضع البحث : (لقد كنت أستعفي) وهو أسلوب خبري مؤكد ، زمنه ماض متجدد ، وقد اكتسب هذا التجدد من الفعل المضارع : (استعفى) ، واكتسب المضي من الفعل الماضي : (كنت) ، وقد أكد الفعل بـ (لقد) .

**ثانيا – الأسلـــــوب الانشـائي :**

يأتي الأسلوب الانشائي على صورتين هما : (هل كان يفعل ؟) و (ألم يكن يفعل ؟) والصورتان لم يردا عند الجاحظ في (البيان والتبيين) ذلك أن أغلب ما ورد عنده هي أخبار .

**الصورة الأولى : (هل + كان + يفعل) :**

يتركب هذا البناء من أداة استفهام يتبعها : (كان) الزمنية في الزمن الماضي ، يعقبها فعل مضارع يدل على التجدد ، فالزمن ماض متجدد نحو :

أ- (هل كان يريد الخير ؟) ، وهذا الأسلوب إنشائي استفهامي ، يتكون من فعل مضارع : (يريد) يدل عل التجدد ، يسبقه فعل ماض (كان) ، وقبله أداة استفهام ، فدل الزمن على الماضي المتجدد .

ب-(هل كُنْتَ تدافعُ عن الفضيلةِ ؟)

ورد في الجملة السابقة ، أسلوب إنشائي استفهامي ، تركب من أداة استفهام (هل) ثم فعل ماضي : (كنت) ، يتبعه فعل مضارع ، فصار الزمن ماضيا متجددا .

**الصورة الثانية : (ألم + يكن + يفعل ؟):**

تتكون هذه الصورة من الأسلوب الإنشائي ، من أداة استفهام وحرف نفي (لم) ، ثم فعل مضارع (يكن) الزمنية ، يعقبه فعل مضارع آخر نحو :

---

(1) ينظر : البيان والتبيين للجاحظ ، 54/4 .
البيتان ضمن ستة أبيات من الطويل ، للأبيرد الرياحي ، يرثي أخاه .

أ- (ألم يكن يقرضُ الشعر ؟)

الأسلوب إنشائي استفهامي ، تكون من استفهام منفي وفعلين مضارعين (يكن ويفعل) ، وبفضل أداة النفي (لم) قلبت معنى المضارع إلى الماضي والفعل المضارع (يقرض) دل على التجدد .

ب-(ألم يكن يعبد الله ؟)

الأسلوب انشائي استفهامي وزمنه : ماض متجدد

**وبنا على ما ورد في هذا المبحث يمكن استخلاص مايلي :**

1- في الأسلوب الخبري ، يأتي الماضي المتجدد على الصور الآتية :

أ- (كان + يفعل) ، وهو أسلوب مثبت .

ب-(لم + يكن + يفعل) ، وهو أسلوب منفي .

ج - (لقد + كان + يفعل) ، وهو أسلوب مؤكد .

2- في الأسلوب الإنشائي ، يأتي الماضي المتجدد على الصورتين الآتيتين :

أ- (هل + كان + يفعل) .

ب-(ألم + يكن + يفعل) .

3- ورد الأسلوب الخبري بصوره الثلاث في الزمن الماضي المتجدد ، ولم يرد هذا الزمن في الاسلوب الإنشائي بصورتيه عند الجاحظ في البيان والتبيين .

# المبحث الرابع

## الماضي المنتهي بالحاضر

أوّلاً – الأسلوب الخبري .

ثانياً – الأسلوب الإنشائي .

## الماضي المنتهي بالحاضر

إن الزمن الماضي المنتهي بالحاضر ،هو أحد جهات الزمن الماضي ويتركب من : (قد + فعل) ، وهو في تركيبه : قريب من الماضي القريب المنقطع (كان + قد + فعل) ، ويختلف عنه ؛ كونه مسبوقا بـ (كان) الزمنية ، وقد عدَّ إبراهيم السامرائي [1] هذا التركيب : (قد كان فعل) و (كان قد فعل) هو من الماضي البعيد مستشهدا بـ : (قَدْ كَانَ شمّر للصّلاة ثِيَابَه) على التركيب الأول ، و (وكان قد استسقى الغمام وقد بدا....) على التركيب الثاني ، على أنهما – أي كلا التركيبين من الماضي البعيد ، غير أن التركيب الثاني هو من الماضي القريب وليس الماضي البعيد ، لأن (قد) اقترنت بالفعل مباشرةً .

ويرد الماضي المنتهي بالحاضر في ثلاث صور في الأسلوب الخبري ، وصورتين في الأسلوب الإنشائي على النحو التالي :

### أوّلاً – الأسلوب الخبري :

ويأتي هذا الأسلوب على وفق الصور التالية :

**الصورة الأولى : (قد + فعل)** [2] :

هذه الصورة ، تتكون من فعل ماضٍ ، يسبقه : (قد) ، وهو أسلوب خبري مثبت ، وقد كثر استخدام هذه الصورة عند الجاحظ ، بين منثور ومنظوم ، ومن أمثلة ذلك

"فأيْقَنْتُ أن الطّرف [3] قَدْ قَالَ مَرْحَبَا ∴ وأهلاً وسَهْلا ، بالحبيبِ المتيَّمِ" [4] .

---

(1) ينظر : الفعل زمانه وأبنيته ، ص : 29 .

(2) وظفت (قد) هنا لتقريب زمن الماضي من زمن الحال ، فزمن الماضي قريب جدا من زمن الحال ينظر : اللباب للعكبري ، 49/1 ، وشرح المفصل لابن يعيش ، 3/7 ، وبنيته الجملة ودلالتها البلاغية لمحمد كراكبي ، ص:79 .

(3)(الطّرف : طرف العين ، والطرف : إطباق الجفن على الجفن ... الطرف : اسم جامع للبصر) لسان العرب لابن منظور , 586/5 مادة (طرف) .

(4) ينظر : البيان والتبيين للجاحظ ، 62/1 ، والبيت ثاني بيتين أوردهما الجاحظ من الطويل ، وهما غير منسوبين .

ورد في البيت السابق التركيب : (قد قال) ، وهو أسلوب خبري مثبت دلّ على قرب زمن الماضي من زمن الحال ، بواسطة : (قد) ، وقد اتضح ذلك من يقين الشاعر (فأيقنت) ، فبمجرد إشارة طرف العين ، أيقن الشاعر أن طرفها في الحال ، قد قال : مرحبا .

**ب-** "وقال أبو عثمان : **وقد طعنت** الشُّعوبية [1] ، على أخذ العرب في خطبها : المَخْصَرة [2] ، والقناة [3] ، والقضيب [4] ، والإتكاء ، والاعتماد على القوس ، والخدِّ [5] في الأرض ، والإشارة بالقضيب ، بكلام مستكره ..." [6] .

جاء قول أبي عثمان : (قد طعنت) مدللا في الزمن على الماضي المنتهي بالحاضر ، وهذا الأسلوب : خبري مثبت ، فزمن طعن الشعوبية للعرب هو زمن مضى واستمر إلى القرب من الحال ، أي ماض انتهى بالحاضر .

**ج-** "ومن الخطباء الشعراء ، الذين **قد جمعوا** ، الشعر والخطب ، والرسائل الطوال والقصار ، والكتب الكبار المخلدة ... سهل بن هارون بن راهيوني [7] .." [8] .

---

(1) (الشُّعوبيُّ : الذي يُصغِّرُ شأن العرب ، ولا يرى لهم فضلا على غيرهم) : لسان العرب ، 121/5 مادة : (شعب).

(2) (المخصرة : شيء يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه ، مثل العصا ونحوها): لسان العرب ، 111/3 مادة : (خصر).

(3) (القناة : الرمح ، والجمع : قنوات ... وقيل كل عصا مستوية فهي قناة ، وقيل ، كل عصا مستوية أو معوجة فهي قناة) : لسان العرب ، 520/7 ,مادة : (قنا).

(4) (القضيبُ : الغصن ... القضيب من السيوف : اللطيف ... والقضيبُ من القِسيُّ : التي عملت من غصن غير مشقوق) : لسان العرب 399/7 ، مادة : (قضب).

(5) (الخدُّ والأخدود : شقان في الأرض ... وخد السيل في الأرض إذا شقها بجريه) : لسان العرب ، 34/3 ، مادة : (خدد).

(6) البيان والتبيين للجاحظ ، 255/1 .

(7) (هو سهل بن هارون بن راهيوني ، صاحب بيت الحكمة للمأمون ، كان حكيما فصيحا شاعرا فارسي الأصل ، شعوبي المذهب ، شديد العصبية على العرب ، وله العديد من الكتب) ينظر : الفهرست للنديم ص: 133 .

(8) البيان والتبيين ، 45/1 .

موضع البحث : (قد جمعوا) ، وهو أسلوب خبري مثبت أي : إثباتا لجمعهم في أقرب الأزمنة الماضية إلى زمن الجمع ، فزمنه ماض انتهى بالحاضر .

**الصورة الثانية (ما + فعل) :**

وهو أسلوب خبري منفي ، يتكون من فعل ماض منفي ، فيدل على الزمن الماضي القريب من الحال ، قال ابن يعيش (ت: 643 هـ) : "(ما) إذا نفت الماضي ، كان المراد ما قَرُبَ من الحال ، ولم تنف الماضي مطلقا" [1]

وقد ورد هذا الأسلوب كثيرا عند الجاحظ ، ومنه :

**أ-** "وقد جلست إلى أبي عُبيدة ، والأصمعي ، ويحيى بن نُجيم ، وأبي مالك عمرو بن كِرْكِرَة [2] ، مع من جالست ، من رواة البغداديين ، **فما رأيت** أحدا منهم قصد إلى شعر في النسيب فأنشده ، وكان خلف [3] يجمع ذلك كله "[4] .

جاء في الخبر الماضي أسلوبان خبريان :

1- (قد + فعل) وهو من الصورة الاولى ، أي أسلوب خبري مثبت ، يتكون من فعل ماض : (جلست) مسبوقا بـ : (قد) التي قربت زمن الماضي من الحال أي قربت زمن جلوسه من زمن جلوس أبي عبيدة فزمن جلوسهما قريبان .

2- (ما + فعل) ، وهو موضع البحث (فما رأيت) وهو أسلوب خبري منفي وزمنه ماض انتهى بالحاضر .

**ب-** "**وما عَلِمتُ** في العرب ، قبيلة لقيت من جميع ما هُجيت به ، مالقيتْ نُميرٍ من بيت جرير[5]" [6] .

---

(1) شرح المفصل ، 110/8 .
(2) (هو أبو مالك عمرو بن كركرة ، أعرابي كان يعلم في البادية ، يقال أنه كان يحفظ اللغة كلها ، وكان بصري المذهب) . ينظر الفهرست للنديم ، ص: 49 .
(3) (هو خلف بن حيان ، ويكنى بأبي محرز ، وكان شاعرا يعمل الشعر على لسان العرب ، وينحله إياهم) ينظر الفهرست ، ص:55 .
(4) البيان والتبيين للجاحظ ، 14/4 .
(5) بيت جرير ، من الوافر وهو : فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا .
(6) البيان والتبيين ، 22/4 .

موضع البحث : (وما علمت)وهو أسلوب خبري منفي لم ينتف فيه الماضي مطلقا وإنما كان النفي للماضي القريب من الحال ، فالزمن ماض وجهته : منتهٍ بالحاضر

جـ - **"فَمَا مَاتَ** مَنْ كُنْتَ ابنه لا ، ولا الدَّي  له مِثْلُ ما أسْدَى أبُوكَ ومَا سَعَى [1]" [2]

(فما مات) أسلوب خبري منفي وزمنه ماض منتهي بالحاضر.

**الصورة الثالثة (لقد + فعل) :**

وهو أسلوب خبري مؤكد ، يتكون من فعل ماض ، تسبقه أداة توكيد ، وهذه الصورة ، هي إحدى الصور التي وردت كثيرا في : (البيان والتبيين) منثورا ومنظوما ، ما كتبه هو أو ما نقله ، وما أورده على سبيل الاستشهاد ، منها :

أ- قوله تعالى : ﴿قَالَ **قَدْ أُوتِيت** سُؤْلَكَ يَا مُوْسَى **وَلَقَدْ مَنَنَّا** عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾ [3]

ورد في الآيتين الكريمتين أسلوبان :

**الأول منها** : خبري مثبت ، يتكون من (قد + فعل) وهو من الصورة الأولى : (قد أوتيت) ، بني الفعل فيها إلى المجهول ، وزمنه ماض انتهى بالحاضر .

**والأخر** : خبري مؤكد ، تركب من فعل ماض يسبقه حرف التوكيد (لقد) (ولقد منا) وهو ماضي الزمن انتهى بقربه من الحاضر .

ب- **"لَقَدْ خَشَيتُ** أنْ تَكُونَ سَاحِراً .. رَاوِيةً مَرّاً ومّراً شَاعِراً " [4]

موضع البحث : (لقد خشيتُ) وهو فعل ماض منتهي بالحاضر ، لأسلوب خبري مؤكد .

---

(1) البيت للحسين بن مطير ، من قصيدة من الطويل ، يرثي فيها معن بن زائدة . ينظر : شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري ، 594/1 .

(2) البيان والتبيين للجاحظ ، 151/3 .

(3) سورة طه ، الآيتان : (36-37) .

ينظر : البيان والتبيين ، 17/4 .

(4) البيت لرؤية وهو من بحر الرجز، قاله في أبي بكر بن الحكم ، وكان أبو بكر ناسباً راوية شاعرا ، وكان أحلى الناس لسانا . ينظر : البيان والتبيين ، 216/1 .

جـ - **"ولقد رأيت** أبا عمرو الشيباني [1] يكتب أشعارا من أفواه جلسائه ليدخلها في باب التَّحفُّظِ والتّذاكُرِ" [2]

موضع البحث : (لقد رأيت) وهو أسلوب خبري مؤكد لمن أنكر فعل أبي عمرو الشيباني ، وما أكد ذلك هو أداة التوكيد : (لقد) ، وزمن الفعل ماضٍ انتهى بالحاضر .

**ثانيا – الأسلوب الإنشائي :**

هذا الأسلوب في الزمن الماضي المنتهي بالحاضر ، لم يرد منه شيء عند الجاحظ في كتابه البيان والتبيين ، ويأتي على وفق الصور الآتية :

**الصورة الأولى (أقد + فعل ؟) :**

وهو أسلوب إنشائي إستفهامي ، يتكون من فعل ماض تسبقه (قد) ، وقبلها حرف استفهام نحو :

أ- (أقد ظهر الحق ؟) هذا الاسلوب ، إنشائي استفهامي ، وهو استفهام لخبر كان مثبتا : (قد ظهر الحق) .

ب-(أقد أثمرت الشجرة ؟) ، أسلوب انشائي استفهامي ، زمنه ماض منتهي بالحاضر .

**الصورة الثانية (أما + فعل ؟) :**

وهو أسلوب انشائي استفهامي لخبر كان منفيا ، يتكون من فعل ماض منفي يسبقه حرف استفهام نحو :

أ- (أما أشرقت الشمس ؟) وهو أسلوب انشائي استفهامي .

ب- (أما خَشِيتَ ربَّك ؟) وهو أسلوب انشائي استفهامي وزمنه ماض منته بالحاضر .

---

(1) هو أبو عمرو ، واسمه إسحاق بن مرار الشيباني ، وكان راوية واسع العلم باللغة والشعر، وبلغ مائة سنة وعشر سنين ، وكان يكتب بيده إلى أن مات . ينظر الفهرست ، ص : 74 .
(2) البيان والتبيين للجاحظ ، 15/4 .

**وبناء على ما ورد في هذا المبحث ، يمكن استخلاص ما يلي :**

1- يأتي الماضي المنتهي بالحاضر في الأسلوب الخبري ، على الصور التالية :

الصورة الأولى : (قد + فعل) وهو أسلوب خبري مثبت .

الصورة الثانية : (ما + فعل) وهو أسلوب خبري منفي .

الصورة الثالثة : (لقد + فعل) وهو أسلوب خبري مؤكد .

2- يأتي الماضي المنتهي بالحاضر في الأسلوب الإنشائي على الصورتين التاليتين :

الصورة الأولى : (أقد + فعل ؟)

الصورة الثانية : (أما + فعل ؟)

3- ورد الأسلوب الخبري بصوره الثلاث في الزمن الماضي المنتهي بالحاضر ، ولم يرد هذا الزمن في الأسلوب الإنشائي بصورتيه في (البيان والتبيين).

# المـــــبـــــحـث الخـــامس

## الماضي المتصل بالحاضر

أوَّلاً – الأسلوب الخبـــري.

ثانياً – الأسلوب الإنشائي.

## الماضي المتّصل بالحاضر

يُعَدُّ هذا الزمن من الأزمنة قليلة الاستعمال في (البيان والتبيين) ، ويتكون هذا التركيب من : (مازال) ، وهي مركبة من (ما) النافية ، والفعل الماضي : (زال) الذي يدل على النفي ، فصارت الكلمة بعد نفي النفي تدل على الإثبات ، وأفادت الاستمرار المرتبط بلحظة الكلام ، وإضافة إلى ما تفيده من معنى الزمن الماضي ، فتفيد أيضا الاستمرار واتصال الماضي بالحاضر ، ويلي (مازال) : الفعل المضارع (يفعل) الذي يدل على الاستمرار والتجدد [1] .

ولهذا الزمن ثلاث صور في الأسلوب الخبري ، وصورتان في الاسلوب الإنشائي ، على النحو التالي :

### أولاً – الأسلوب الخبري :

ويرد هذا الأسلوب على وفق الصور التالية :

**الصورة الأولى (مازال + يفعل) :**

وهو أسلوب خبري مثبت ، وتتركب هذه الصورة من فعل مضارع يدل على الحال ، ويسبقه : (مازال) ، وهو فعل ماض متصل بالحاضر ، ومن أمثلة ذلك مما ورد في مجال البحث :

أ- "ما زلتَ ترْكبُ كُلَّ شيءٍ قائمٍ ∴ حتى اجترأت على ركوب المنبرِ " [2]

ورد في البيت السابق ، التركيب : **(ما زلت تركب)** ، وهو أسلوب خبري مثبت تركب من الفعل الماضي : (ما زلتَ) وقد أُسند فيه الفعل إلى المخاطب وجهة هذا

---

(1) ينظر : العلل في النحو ، لأبي الحسن الوراق ، ص:122 ، والزمن النحوي لكمال رشيد ، ص:170 ، واللغة العربية معناها ، ومبناها ، لتمام حسان ، ص129 ، والجملة الخبرية في نثر الجاحظ (رسالة دكتوراه) ص 163 لإبراهيم بركات ( آداب القاهرة ، 1979 ).

(2) البيت مطلع ثلاثة أبيات من الكامل في هجاء رجل من أهل العسكر ، : البيان والتبيين 201/1 .

الزمن الماضي هو اتصال الماضي بالحاضر ، ويلي الفعل : (مازال) فعل مضارع يدل على الاستمرار والتجدد وهو الفعل : (تركب) ، ومن امتداد وكثرة ركوب هذا المهجو كل شيء حتى تجرأ على ركوب المنبر ، وهذا هجاء مُر لاذع لأنه مس العقيدة .

ب- "ومازلتُ أفتحُ أبْواباً وأُغْلِقُهَا ∴ حتى أتيتُ أبا عمرو بن عمّارِ" [1]

قول الشاعر : (وما زلتُ أفتحُ) أسلوب خبري مثبت ، جاء فيه الفعل ماضيا (ما زلت) – متصلا بالحاضر : (أفتح) , وهو فعل مضارع ، فقد استمر علمه بالغريب وبالعربية وبالقرآن والشعر وأيام العرب ، وانتهى أو توقف في غاية معينة وهي وصوله إلى أبي عمرو بن العلاء ، حتى قال الجاحظ فيه : "فإذا كان الفرزدق وهو راوية الناس وشاعرهم وصاحب أخبارهم ، يقول فيه مثل هذا القول فهو الذي لا يُشَكُّ في خطابته وبلاغته " [2] .

وقد ورد في النثر بعض منه – أي الزمن الماضي المتصل بالحاضر ، ويتكون هذا التركيب من الفعل : (ما زال) – أي (زال) ماضي يزال ، أو إحدى أخواتها : (انفك ، وبرح ، وفتئ) وهي تؤدي معنى (زال) نفسه ، ولابد أن يسبق هذه الافعال نفي أو نهي مثل (ما زال) ، ويكون هذا النفي أو النهي بحرف مثل (مازال ) أو بفعل , مثل : ( ليس ينفك) وسواء أكان النفي ملفوظا به كما سبق أم مقدرا[3] كقوله تعالى : ﴿ تَفْتؤا تذكرُ يُوْسُفَ﴾ [4] أي لا تفتأ .

(1) البيان والتبيين للجاحظ ، 217/1 .
البيت من البسيط نسب للفرزدق قاله في عمرو بن العلاء .
(2) المصدر السابق ، الصفحة نفسها .
(3) ينظر همع الهوامع للسيوطي ، 65/2 ، والزمن النحوي ، لكمال رشيد ، ص: 170 .
(4) سورة يوسف من الآية : (85) .

جـ - **"فما زال يحدّثني** ويُطرفني ويُلطِفني الليل كُلّه" [1] .

موضع البحث : (فما زال يحدثني) وهو أسلوب خبري مثبت ، وزمنه ماض وجهته : متصل بالحاضر ، وتحددت مدته بالليل فكان هذا الزمن متصلا وانفصل عن الحاضر بانتهاء الليل .

**الصورة الثانية (لما + يفعل) :**

وهو أسلوب خبري منفي ، يتركب من فعل مضارع : (يفعل) , يسبقه الحرف : (لمّا) التي يجب اتصال نفيها بالحال [2] ، "ولما يفعل ، نفي قد فعل ، وهي : (لم) ، ضُمّتْ إليها : (ما) ، فازدادت في معناها ؛ أن تضمنت معنى التوقع والانتظار ، واستطال زمان فعلها" [3] ، فالحرف : (لمّا) ، لنفي الماضي المقترن بقد ، وهي – (لما) – تفيد اتصال النفي إلى زمن الاخبار ، ومنفيها متوقع ثبوته [4] وهذا الاسلوب هو من الأساليب النادرة عند الجاحظ ، ومنه :

"يا قَيْسَ عَيْلانَ إنَّي قَدْ نَصَبْتُ لَكُمْ ∴ بالمنجنيقِ ولمَّا أُرْسِلِ الحَجَرَا " [5]

ورد في البيت السابق أسلوبان خبريان ، الاول منهما : **(إني قد نصبت)** ، وهو أسلوب خبري مؤكد وزمنه ماضٍ منتهي بالحاضر قاله الشاعر وهو يعاتب أو يعنف أحدهم , والآخر : **(ولمّا أرسل)** ، وهو أسلوب خبري منفي بـ (لمّا) التي قلبت المضارع إلى معنى المضي ، وهو إثبات : (قد فعل) الماضي المنتهي بالحاضر ، ونفيه ماض متصل بالحاضر ، ومعناها : لم أرسل في الماضي وإلى الوقت الحالي أو الآن ، وأن إرساله الحجر متوقع منه أي ربما يرسله ، حتى قال المعاتب : لا ترسله .

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ، 31/3 .
(2) ينظر : الجنى الدانى ، للمرادي ، ص: 268 ، ومغنى اللبيب لابن هشام ، 279/1 ، والاشباه والنظائر للسيوطي : 266/2 .
(3) شرح المفصل لابن يعيش ، 109/8 .
(4) ينظر : مغنى اللبيب ، 280/1 ، والاشباه والنظائر 266/2 ، ومجلة اللسان المبين 311/2 (متابعات لغوية طرابلس – ليبيا ، 2003) .
(5) البيان والتبيين للجاحظ ، 41/4 .
البيت من البسيط ، قاله جرير يعاتب المهاجر بن عبد الله .

(قال الزمخشري (ت: 538 هـ) في تفسير قوله تعالى ﴿ولمّا يَدْخُلِ الإيمانُ فِي قُلوبُكُمُ ﴾ [1] "(ما) في (لمّا) من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد" [2] .

**الصورة الثالثة (إنه + مازال + يفعل)** :

1- وهو أسلوب خبري مؤكد ، يتركب من حرف توكيد لتوكيد الخبر (إنه) [3] يليه فعل ماض منفي (مازال) أو إحدى أخواتها لتدل على الماضي المتصل بالحاضر ، وهو فعل مضارع (يفعل) ، ومثاله : **إنه مازال يناضل** ، فقد أكد الخبر بـ (إنّه) ، وجاء الفعل الماضي : (مازال) متصلا بالفعل المضارع : (يفعل) فجهة الماضي متصل بالحاضر ، لمن أنكر نضاله .

**ثانيا – الأسلـــــوب الإنشـائي :**

ويرد هذا الأسلوب على وفق الصورتين الآتيتين :

**الصورة الأولى (أ مازال + يفعل ؟) :**

وهو أسلوب إنشائي استفهامي يتركب من فعل مضارع يسبقه فعل ماض يسبقه استفهام (أ مازال ؟) ، نحو : **أمازال يناضل ؟** وزمنه : ماض وجهته متصل بالحاضر ، وهذا الاسلوب لمن قال لك : إنه مازال يناضل .

**الصورة الثانية (أ لما + يفعل ؟) :**

وهو أسلوب إنشائي استفهامي يتركب من فعل مضارع يدل على الحاضر يسبقه : (حرف نفي) وقبله حرف استفهام ، وحرف النفي : (لمّا) يدل على اتصال الماضي بالحاضر ، نحو : **ألما ينتصر الشعب** ، فقد قلبت : (لمّا) الفعل المضارع

---

(1) سورة الحجرات ، من الآية : (14) .

(2) مغنى اللبيب ، 279/1 .

(3) وهو خبر انكاري يلقى لمكذب ومنكرالخبر فتؤكد له الخبر بحسب انكاره قوة وضعفا فكلما ازداد إنكارا أزدادت أدوات التوكيد ، ومنها : (إنّ ، ولام الابتداء ولام التوكيد والسين ونونا التوكيد وحروف القسم ، وحروف التنبيه ...) ينظر : الإيضاح للخطيب القزويني ، 65/1-71

إلى ماضي المعنى ، واستمر النفي بـ (لمّا) إلى الحال وهو متوقع ثبوته ([1]) , لأنه انتصر فيما بعد .

**وبناءً على ما تقدَّم ، يمكن استخلاص ما يلي :**

1- في الأسلوب الخبري ، يأتي الماضي المتصل بالحاضر على الصور الآتية :

أ- (مازال + يفعل) وهو أسلوب مثبت .

ب-(لما + يفعل) وهو أسلوب منفي .

جـ- (إنه + مازال + يفعل) وهو أسلوب مؤكد .

2- في الأسلوب الإنشائي يأتي الماضي المتصل بالحاضر على الصورتين التاليتين :

أ- (أ مازال + يفعل ؟) .

ب-(أ لمّا + يفعل ؟) .

3- ورد في الأسلوب الخبري عند الجاحظ الأسلوب المثبت والمنفي ، ولم يرد عنده الخبري المؤكد ، ولا الإنشائي بصورتيه .

4- ما ورد من أسلوب خبري مثبت وزمنه ماض متصل بالحاضر كان قليلا جدا أمّا الأسلوب الخبري المنفي فنادر جدا ، وانتفى وجود الأسلوب الإنشائي .

---

(1) ينظر : مغنى اللبيب لابن هشام ، 278/1 .

# المبحث السادس

## الماضي المستمرّ

أوّلاً – الأسلوب الخبري .

ثانياً – الأسلوب الإنشائي .

## الماضي المستمّر

يُعَدُّ هذا الزمن من الأزمنة قليلة الاستعمال عند الجاحظ ، ويتكون هذا النمط من : (ظل) التي تفيد إضافة إلى الزمن الماضي معنى الاستمرار [1] ، ودلالة على أن الحدث كان مستمرا في زمن ماض ، وهي لا تفيد التحول كباقي أخواتها : (صار ، وأصبح ، وأضحى ، وأمسى ، وبات) [2] .

وتفيد (ظل) : الاستمرار في الماضي المطلق ، غير المتصل بالحاضر كقولك : ظل الحق ينتصر ، فأفاد استمرار انتصار الحق طوال المدة المحكي عنها ، وأن الزمن أو الاستمرار في (ظل) يمكن قياسه أو عده ، مع وجود قرينة ، كقولك : ظل المتسابق يجري نصف ساعة [3] ، فقد حددت القرينة وهي : (نصف ساعة) مدة استمرار جريان المتسابق .

لقد أكْتُسِبَ زمن الماضي المستمر من البناء : (ظل يفعل) ، فأفادت (ظل) : الزمن الماضي ، وأفاد الفعل المضارع التجدد والاستمرار ، فتوجه الزمن الماضي إلى الاستمرار .

ولهذا الزمن ثلاثة تراكيب في الأسلوب الخبري ، وتركيبان في الأسلوب الإنشائي :

### أوّلاً – الأسلوب الخبري :

ويرد هذا الأسلوب على وفق الصور الآتية :

---

(1) ينظر : العلل في النحو لأبي الحسن الورَّاق ، ص : 130 ، والمفصل للزمخشري ص: 353 ، وشرح ابن الناظم ص: 92 وشرح ابن عقيل 68/1 ، والتطبيق النحوي لعبده الراجحي ص: 117 ، واللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان ص: 129 .

(2) ينظر أخوات (كان) في : شرح ملحة الاعراب للحريري ص :199 ، وهمع الهوامع للسيوطي 62/2 ، وهي : (كان ، وأصبح ، وأضحى ، وأمسى ، وظل ، وبات ، وصار ، وليس ومادام ، ومازال ، وما انفك ، وما برح ، وما فتئ) ، وأضاف السيوطي : وني ، ورام ، ثم قال : وألحق قوم بصار : آض ، وعاد ، وآل ، ورجع ، وحار ، واستحال وتحول ، وارتد ، وما جاءت حاجتك ، وقعدت كأنها حَرْبة ، وقوم : غدا وراح ، والقّراء : أسحر وأفجر وأظهر ، وقوم : كل فعل ذي نصب مع رفع لابد منه .

(3) ينظر : الزمن النحوي لكمال رشيد ، ص: 168 .

**الصورة الأولى (ظل + يفعل) :**

وتتركب هذه الصورة من فعل ماضٍ : (ظلّ) ، يليه فعل مضارع : (يفعل) ، يدل على الحركة والتجدد ، فكون مع الفعل الماضي (ظل) : زمن ماض دال على الاستمرار .

ومما جاء منه عند الجاحظ ، قول بشار الأعمى في عمر بن حفص :

أ- "فَظَلْتُ أنْدبُ سَيْفَ آلَ مُحمدٍ ∴ عُمَرا ، وعزّ هنالك المندوبُ " [1] .

حيث جاء الأسلوب : **(فظللت أندبُ)** في البيت السابق : أسلوباً خبريا مثبتا ، وقد تركب من فعل ماض : (ظلّ) التي حافظت على معنى الاستمرار في الجملة ، إضافة إلى عملها الأساسي وهو المضي ، ثم يلي الفعل الماضي : فعل مضارع (أندبُ) ، فاتجه الزمن إلى الاستمرار ، بمعنى : إنه استمر ، يندب ويبكي هذا الشخص .

ب- "ظلْتْ سُيُوْفُ بني أبيهِ تَنُوشُه ∴ لِلِه أرْحامٌ هُناك تُشَقّقُ" [2]

موضع البحث : (ظلت تنوشه) ، وهو أسلوب خبري مثبت ، تركب من فعل ماض : (ظلْتْ) ، يليه فعل مضارع : (تَنُوشُه) [3] ، وقد اتجه الزمن الماضي إلى الاستمرار ، والمعنى : استمرت السيوف تضربه ، وقد أبدعت الشاعرة ، ووصلت بكلماتها إلى مبتغاها أي إلى قلب رسول الله – عليه السلام – عندما قالت : (سيوف بني أبيه) فجعلته أخا لرسول الله ثم أضافت بتضرع : لله أرحام هناك تشقق [4] ، حتى جعلت رسول الله – عليه السلام – يرق وتدمع عيناه .

**الصورة الثانية (لم + يفعل) :**

وتتركب هذه الصورة من فعل مضارع منفي بـ (لم) ، وهي لنفي الماضي مطلقا ،

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ 206/2 ، والبيت من الكامل في الرثاء .
(2) المصدر السابق ، 27/4 .
البيت رابع ثمانية أبيات من الكامل ، لليلى بنت النضر في رثاء والدها .
(3) وأرادت : (ببني أبيه) بني هاشم ، لأن عليا رضي الله عنه ضرب عنقه ، وهو ابن عمه ، ومعنى (تنوشه) : تتناوله وتأخذه ، ومعنى (تشقق) : تقطع . شرح حماسة أبي تمام ، للأعلم الشنتمري 602/1
(4) ينظر : البيان والتبيين 27/4 ، وشرح حماسة أبي تمام 601/1 .

وتنقل معنى الفعل المستقبل إلى الماضي [1] ، وهذه الصورة : (لَمْ يفعلْ) هي نفي لـ : (فَعَلَ) ، قال ابن يعيش ( ت: 643 هـ ) : "اعلم أنَّ النفي إنما يكون على حسب الإيجاب لأنه إكذاب له ، فينبغي أن يكون على وفق لفظه لا فرق بينهما إلاّ أنّ أحدهما نفي والآخر إيجاب" [2] ، ومما جاء منه عند الجاحظ قوله :

أ- "**ولم أر** غايه النحويين إلا كل شعر فيه إعراب ، **ولم أر** غاية رواة الأشعار إلا كل شعر فيه غريب أو معنى صعب يحتاج إلى الاستخراج ، **ولم أر** غاية رواة الأخبار إلا كل شعر فيه الشاهد والمثل ...." [3] .

أورد الجاحظ في النص السابق عددا من الأخبار منها الأسلوب : (ولم أر) وهو أسلوب خبري منفي ، تركب من فعل مضارع معتل وهو ناقص مسبوق بـ (لم) وهو حرف جزم ، فجزم المعتل بحذف حرف العلة وهو الألف ، فبقى الفعل على حرفين فقط ، وقد أفاد هذا الفعل النفي في الزمن الماضي بفضل الأداة (لم) التي قلبت المضارع إلى ماضي المعنى ، ودل الفعل المضارع المنفي على الاستمرار .

ب- "وسنذكر من كلام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مما **لم يسبقه** إليه عربي ، ولا شاركه فيه أعجمي ، **ولم يُدّعَ** لأحد ولا ادّعاه أحد مما صار مستعملا ومثلا سائرا" [4]

جاء في الخبر السابق عدد من الأساليب منها :

**(لم يسبقه)** وهو أسلوب خبري منفي ، تركب من فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون ، وقد قلبت (لم) الفعل المضارع إلى معنى المضي وبقيت كلمة : (يسبق) تدل مع (لم) على معنى المضي مع الاستمرار ، فكأنك قلت : ما سبقه عربي .

---

(1) ينظر : شرح ملحة الاعراب للحريري ص: 83 ، وشرح المفصل لابن يعيش 109/8 ، والأشباه والنظائر للسيوطي 267/2

(2) شرح المفصل 107/8 .

(3) البيان والتبيين للجاحظ 14/4 .

(4) المصدر السابق 9/2 .

**(لم يُدَّع)** تركب هذا الأسلوب الخبري المنفي من فعل مضارع مبني للمجهول وقد جُزم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وجاء زمنه الصرفي حال وزمنه النحوي : مضي دل على الاستمرار ، والمعنى : ما نُسب كلامه إلى أحد .

جـ - "وقال شَبيب بن شيبة [1] للمهدي : إن الله **لم يرضَ** أن يجعلك دون أحد من خلقه فلا ترض لنفسك أن يكون أحد أخوف لله منك" [2] .

موضع البحث : (لم يرض) وهو أسلوب خبريّ منفي ، مركّب من فعل مضارع منفي مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وقد نقلت (لم) معنى الفعل المضارع المستقبل إلى الماضي المستمر .

**الصورة الثالثة (لقد + ظل + يفعل) :**

تتركب هذه الصورة من أداة توكيد (لقد) ، ويليها فعل ماض دال على الاستمرار ، ويلي الفعل الماضي فعل مضارع : (يفعل) الذي يدل على الحركة والاستمرار ، ولم ترد مثل هذه الصورة عند الجاحظ نحو قولك : (لقد ظل يقاتل الأعداء) وهو أسلوب خبري مؤكد بأداة التوكيد (لقد) وزمنه ماض وجهته الاستمرار عن طريق : الفعل الماضي (ظل) ، والفعل المضارع : (يقاتل) ، ونستطيع أن نقيس بـ (ظل) الزمن ، فنقول : (لقد ظل يقاتل الأعداء إلى أن انتصر) فقتال الأعداء استمر وانقطع بوجود قرينة ، وهي : إلى أن انتصر ، وبعد انتصاره لم يعد يقاتل أو توقف القتال [3] ، والأسلوب هنا : خبري مؤكد وزمنه ماض مستمر

**ثانيا – الأسلوب الانشائي :**

ويرد هذا الاسلوب على وفق الصورتين التاليتين :

**الصورة الاولى (هل + ظل + يفعل) :**

(1) ينظر : الفهرست للنديم ص: 139 ، حيث عده أحد الخطباء .
(2) البيان والتبيين للجاحظ 64/2 .
(3) ينظر : الأشباه والنظائر للسيوطي 267/2 ، والزمن النحوي لكمال رشيد ص:170 .

وتتركب هذه الصورة من : (هل) وهي "حرف استفهام تدخل على الأسماء والأفعال ، لطلب التصديق الموجب لا غير ، نحو : هل قام زيد ؟ وهل زيد قائم ؟ فتساوي الهمزة في ذلك" [1] ، ويلي (هل) : فعل ماض : (ظلّ) ويليه فعل مضارع نحو : (هل ظل المعلم يعطي ؟) وهو أسلوب إنشائي استفهامي ، أفاد الزمن الماضي المستمر بواسطة الفعل الماضي : (ظلّ) التي تدل على الاستمرار والفعل المضارع أيضا ، والمعنى : هل ظل يعطي في الماضي المطلق غير المتصل بالحاضر ، أما إذا قلنا : هل ظل المعلم يعطي الشهر الماضي ، فقد حددّنا زمن ظل ، وصار الزمن الماضي المستمر محددا بفترة زمنية معينة [2] .

**الصورة الثانية (ألم + يفعل ؟):**

وتتركب هذه الصورة من فعل مضارع يدل على الاستمرار دون انقطاع يسبقه حرف استفهام منفي ، ومما ورد منه عند الجاحظ قوله :

أ- " **ألم تر** أن السحرة لم يتكلفوا تغليظ الناس والتمويه عليهم إلا بالعصي ، ولا عارضهم موسى إلا بعصاه" [3] .

في الخبر السابق أساليب عدة منها :

**(ألم تر)** وهو أسلوب انشائي استفهامي ، تركب من فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، ودل الفعل المضارع المسبوق بـ (لم) على الماضي المستمر و(لم) هنا تساوي (ما) ، فكأنك قلت : أما رأيت ، والأسلوب الثاني : (لم يتكلفوا) , وهو أيضا أسلوب خبري منفي وزمنه ماض .

ب- ومن خطبة الحجَّاج بعد دير الجماجم : "يا أهل العراق : **ألم تنهكم** المواعظ **ألم تزجركم** الوقائع" [4]

---

(1) الجنى الداني للمرادي ص: 341 .
(2) ينظر الزمن النحوي لكمال رشيد ص: 171 .
(3) البيان والتبيين للجاحظ 20/3 .
(4) المصدر السابق 91/2 .

جاء في الخبر السابق الأسلوبان :

1- (ألم تنهكم ؟) وهو أسلوب إنشائي استفهامي , زمنه الصرفي حال ، وزمنه النحوي مضي ، والفعل : (تنهكم) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

2- (ألم تزجركم) الفعل تزجركم فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه السكون

والفعلان : (ألم تنهكم ، وألم تزجركم ؟) زمنهما ماض مستمر .

**وبناء على ما جاء في هذا المبحث يمكن استخلاص ما يلي :**

1- في الاسلوب الخبري ، يأتي الماضي المستمر على الصور الآتية :

الصورة الأولى : (ظل + يفعل) وهو اسلوب خبري مثبت .

الصورة الثانية : (لم + يفعل) وهو أسلوب خبري منفي .

الصورة الثالثة : (لقد + ظل + يفعل) وهو أسلوب خبري مؤكد .

2- وفي الأسلوب الإنشائي ، يأتي الماضي المستمر على الصورتين التاليتين :

الصورة الأولى : (هل + ظل + يفعل ؟)

الصورة الثانية : (ألم + يفعل ؟)

3- جاء الماضي المستمر في الأسلوب الخبري المثبت والمنفي ، وجاء في الأسلوب الاستفهامي على صورة : (ألم يفعل ؟) .

4- لم يرد عند الجاحظ : الماضي المستمر في الأسلوب الخبري المؤكد ، ولا في الأسلوب الاستفهامي على صورة : (هل ظل يفعل ؟).

# المبحث السابع

## الماضي البسيط

أوّلاً – الأسلوب الخبري .

ثانياً – الأسلوب الإنشائي .

## الماضي البسيط

يُعَدُّ هذا الزمن من الأزمنة كثيرة الاستعمال ، ويتكون من الفعل : **(فَعَلَ)** ، وهو لا يفيد إلا معنى المضي ، ولا يفيد جهة معينة ، ومما جاء منه في الاسلوبين الخبري والانشائي :

### أوّلاً – الأسلوب الخبري :

ويرد الأسلوب الخبري ، على ثلاث صور على النحو التالي :

**الصورة الاولى (فَعَلَ) :**

وتتكون هذه الصورة من فعل ماض بسيط : (فَعَلَ) غير مركب ، ومما جاء منه عند الجاحظ

أ- **"قالوا** : **ودفعوا** إلى إعرابيّة علكا لتمضغه ، فلم تفعل ، **فقيل** لها في ذلك ، **فقالت** : ما فيه إلا تعب الأضراس ، وخيبة الحنجرة" [1]

جاء في الخبر السابق ، عدد من الاساليب منها :

(قالوا) ، وهو فعل ماض بسيط جاء أجوفا مسندا إلى واو الجماعة فبني لذلك على الضم ، وهو خبري مثبت ، والفعل : (دفعوا) كذلك ماض بسيط والفعل : (فقيل) وهو ماض بسيط ، وبني للمجهول ، أما الفعل : (فقالت) فهو فعل ماض بسيط وقد بني للمعلوم .

ب- "رحم الله امرأ **كَسَب** طيّبا ، **وأنْفَقَ** قَصْدا ، **وقدَّم** فضلًا . وجِّهوا هذه الفضول حيث **وجّهَهَا** الله ، وضعوها حيث **أمر** الله" [2]

**موضع الشاهد** : (كسب) وهو فعل ماض صحيح بسيط خبري مثبت ، والفعل : (أنفق) فعل ماض بسيط صحيح مزيد بالهمزة ، والفعل : (قدّم) ماض بسيط مزيد

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ ، 61/2 .
(2) المصدر السابق ، 87/3 .

بالتضعيف ، والفعل : (وجهها) وهو ماض بسيط مزيد بالتضعيف ، والفعل : (أمر) فعل ماض بسيط وهو صحيح .

جـ - ومما جاء من الماضي البسيط بيت امرئ القيس :

" أفَاد وجَادَ وَسادَ وَزَادَ ∴ وقَادَ وذَادَ وعَاد وأفْضَلَ "[1]

رُصت في هذا البيت الأفعال رصا حتى امتلأ أفعالا ، فالبيت كله أفعال ماضية ، الفعل : (أفضل) مزيد بالهمزة ، والفعل : (أفاد) فعل ماض مزيد بالهمزة أجوف ، أما باقي الافعال وهي : (جاد وساد وزاد وقاد ، وذاد ، وعاد) فهي أفعال ماضية ثلاثية معتلة الوسط لم تفد إلا الزمن الماضي البسيط بمعناها المعجمي .

**الصورة الثانية (لم + يفعل):**

وتتركب هذه الصورة من فعل مضارع يسبقه حرف نفي ، فيقلب معناه إلى المضي ، وتعد هذه الصورة مثل الصورة الثانية في الماضي المستمر, والفارق بينهما ما يصاحب الصورة الأولى من قرائن فتجعله ماضياً مستمراً ، ومن أمثلة الماضي البسيط مما جاء في البيان والتبيين :

أ- " ولم أرَ عِزّاً لامرئٍ كعشيرة ولم أرَ ذُلّا مثل نأيٍ عن الأصْلِ"[2]

**(ولم أر)** وهو موضع البحث ، وقد جاء الاسلوب خبري منفي بـ (لم) والفعل المضارع (أر) فعل مهموز العين معتل الآخر ناقص حذف منه حرف العلة فبقى الفعل على حرفين فقط ، وقد تكرر الأسلوب في بداية الشطرة الثانية على الصورة نفسها .

ب- "لو أنَّ تَغْلبَ جَمَّعتْ أحْسَابَها ∴ يوم التفاخُرِ لَمْ تَزِنْ مِثقَالا" ([3])

(1) البيان والتبيين للجاحظ 33/4 ، البيت من المتقارب ، وقد نسب إلى امرئ القيس .
(2) المصدر السابق 168/1 ، البيت من الطويل ، وهو غير منسوب .
(3) المصدر نفسه 52/4 .
البيت ثاني أربعة أبيات من الكامل قيلت في تغلب .

جاء في البيت السابق : (جَمّعت) وهو فعل ماض بسيط مضّعف والفعل الآخر ما ورد في أسلوب خبري منفي وهو الفعل : (لم تزن) ، وقد جاء الفعل مجزوما بحرف الجزم (لم) وعلامة جزمه السكون ، فالشاعر نفى أن يكون لتغلب وزن يوم التفاخر بالأحساب والأنساب .

جـ- "مدح رجل قوما فقال : أدبتهم الحكمة ، وأحكمتهم التجارب ، **ولم تَغْرُرْهُمْ** السلامة المنطوية على الهلكة " [1]

ورد في الخبر السابق عدد من الأفعال الماضية البسيطة وهي : ( مدح ، فقال ) وهما فعلان مجردان ، الفعل الثاني منهما أجوف ، وفعلان آخران مزيدان وهما : **(أدبتهم ، وأحكمتهم)** الأول مزيد بالتضعيف ، والآخر مزيد بالهمزة وزيادة الحروف تقوي المعنى ، أما موضع البحث فهو : (ولم تغررهم) وهو فعل ماض بسيط خبري منفي ، والمعنى : ما غرتهم السلامة.

**الصورة الثالثة (إنه + فعل) :**

وتتركب هذه الصورة الخبرية المؤكدة من أداة توكيد (إنه) ويليها فعل ماض (فعل) وهي من الأساليب قليلة الوجود عند الجاحظ ومما ورد قول رقية بنت عبد المطلب في النبي (صلى الله عليه وسلم) :

"أبُنَّي أنّي رابني حَجَرٌ ∴ يغدُو بكَفّكَ حيثما تغدو" ([2])

ورد في البيت السابق : **(إني رابني)** ، وهو أسلوب خبري مؤكد ، تركب من (إنّ ) وهو حرف توكيد ([3]) ، ويليه فعل ماض : (رابني) وهو فعل ماض أجوف ، النون فيه للوقاية ، والياء ضمير مبني في محل نصب مفعولا به .

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ 57/4 .

(2) المصدر السابق 35/4 ، البيت من الكامل ، قال المحقق (ليس في عمات الرسول – صلى الله عليه وسلم – من تدعى رقية ، وقد يكون الشعر لصفية ، لأن الجاحظ قد روى لها شعرا) .

(3) ينظر شرح ملحة الاعراب للحريري ص: 195 ، والجنى الداني للمرادي ص: 402 ، وهمع الهوامع للسيوطي 148/2 .

**ثانيا – الأسلوب الإنشائي :**

ويرد هذا الأسلوب على وفق الصورتين الآتيتين :

**الصورة الأولى (هل + فعل ؟) :**

وتتركب هذه الصورة من أداة استفهام : (هل ؟) ، ويليها فعل ماض (فعل)

أ- ومن أمثلة ذلك مما جاء عند الجاحظ ، قول ابن أحمر :

**"هَلْ لاَ منِي** قَومٌ لموقف سائلٍ ∴ أو في مُخَاصمة اللّجوج الاصْيَدِ" [1]

ورد في البيت السابق أسلوب استفهام ، فعله ماض بسيط (لامني) وهو فعل أجوف النون فيه للوقاية ، والياء في محل نصب مفعولا به .

ب- "عيّرتني خَلْقاً أبليتُ جِدَّته **وهل رأيت** جديداً لم يَعُد خَلَقَا "[2]

جاء في البيت السابق عدد من الأساليب منها :

(عيرتني) وهو فعل ماض بسيط ، وهو خبر مثبت ، وكذلك (أبليت) وهو فعل ماض معتل مزيد بالهمزة وقد أسند إلى فاعله .

(لم يعد): وهو أسلوب خبري منفي ، وزمنه الصرفي مضارع وهو مجزوم وزمنه النحوي ماض بسيط بفضل (لم) التي قلبت المضارع إلى ماض في معناه

(وهل رأيت) موضع البحث وهو أسلوب انشائي استفهامي تركب من (هل) حرف الاستفهام ، ويليه فعل ماض (رأيت) ، وزمنه ماضٍ بسيط .

جـ- "وفي نُميرٍ شرف كثير و**هل أهلك** عَنَزَة وجَرْماً وعُكْلاً ... إلا الهجاء؟ ! وهذه قبائل فيها فضل كثير وبعض النقص ، فمحق ذلك الفضل كله هجاءُ الشعراء **وهل فضح** الحَبَطَاتِ ... ألا قول الشاعر [3]..." [4] .

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ 111/2 ، والبيت من الكامل .

(2) المصدر السابق 112/3 ، البيت من البسيط قاله: أسماء بن خارجة .

(3) الشاعر هو زياد الأعجم قوله : (رأيت الحُمْر مِن شرّ المطايا ∴ كما الحَبَطاتُ شَرّبني تَميمِ)

(4) البيان والتبيين 23/4 .

موضع البحث (هل أهلك) ، وهو أسلوب انشائي استفهامي ، الفعل فيه ماض بسيط ، مزيد بالهمزة ، والموضع الآخر : (هَلْ فَضَحَ) وهو أسلوب انشائي استفهامي فعله ماض بسيط وهو فعل صحيح .

**الصورة الثانية (ألم + يفعل):**

وهذه الصورة ، تشبه صورة الماضي المستمر والفرق بينهما في القرينة

ومن أمثلته ما جاء في البيان والتبيين :

أ- " **ألم تَرَنِي** تأثرتُ بشيخ صِدْقٍ ∴ وقد أخذ الإداوة فاحْتَسَاها"[1]

جاء في قول الشاعر : (وقد أخذ) ، وهو أسلوب خبري مثبت ، وزمنه ماض منتهي بالحاضر ، أما : (ألم ترني) فأسلوب انشائي استفهامي ، وزمنه ماض بسيط وترني : فعل ماض مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة والنون فيه للوقاية ، والياء في محل نصب مفعولا به .

ب- " **ألم تَرَ** أنّ النَّابَ تُحْلَبُ عُلبةً ∴ ويُترك ثِلْبٌ لا ضِرَابٌ ولا ظَهْرُ" [2]

ورد في البيت السابق : (ألم تر) وهو أسلوب إنشائي استفهامي الفعل فيه ماض بسيط ، وهو فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة فقلب (لم) المعنى إلى ماض وبقي الفعل على صورته أي مضارع اللفظ ، ماضي المعنى .

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ ، 10/4 ، البيت من الوافر وهو لكلاب بن ربيعة .
(2) المصدر السابق 62/2 .

**وبناءً على ما ورد في مبحث الماضي البسيط يمكن استخلاص ما يلي :**

1- في الأسلوب الخبري يأتي الماضي البسيط على الصور الآتية :

أ- (فعل) وهو خبري مثبت .

ب- (لم + يفعل) وهو خبري منفي

ج- (إنه + فعل) وهو خبري مؤكد

2- في الأسلوب الإنشائي ، يأتي الماضي البسيط على الصورتين الآتيتين:

أ- (هل + فعل ؟).

ب-(ألم + يفعل ؟) .

3- جاء الماضي البسيط كثيراً في الأسلوبين الخبري والإنشائي على جميع الصور.

# المبحث الثّامن

## الماضي المقاربي

أوّلاً – الأسلوب الخبري .

ثانياً – الأسلوب الإنشائي .

## الماضي المقاربي

هو أحد الأزمنة التي تناولها الجاحظ بصور مختلفة ، وعماد هذا التركيب الفعل (كاد) ، ووزنه : (فَعَلَ) ، وهو فعل ماض ، اخُتلفِ في عينه ، فقيل واو من باب خاف يخاف ، قال السيوطي (ت: 911 هـ) : "وحكى سيبويه : كُدت بضم الكاف ولا يكون هذا إلا من الواو" [1] ، وقيل : أن أصل ألفها (ياء) وبعض العرب يقولون : كيد زيد يفعل ، قال السيوطي : "وحكي قطرب : مصدر كاد كيدا وكيدودة ، وقال بعضهم : كودا ومكاداً "[2]

و(كاد) من أفعال المقاربة ، وأخواتها : (كرب وأوشك)[3] وسُمِّي الباب باسمها من قبيل التعميم وذلك "لمقاربته على سبيل الوجود والحصول" [4] ، فمعناها : القرب أو الزمن القريب ، ونظراً إلى شدة قرب تحققه فقد أصبح في حكم المتحقق ، قال ابن يعيش (ت: 643 هـ): "معنى قولهم أفعال المقاربة أي تفيد مقاربة وقوع الفعل الكائن في أخبارها" [5] ، فدخول هذه الأفعال لإفادة معنى القرب في الخبر ، وليس – كمن زعم أن نفي (كاد) إثبات للخبر وإثباتها نفي [6] ، وإنما : "نفي كاد نفي للمقاربة وقيل يدل على وقوع الخبر ببطء " [7] ، ويخبر بـ (كاد) عن المقاربة فيما مضى وفيما يستقبل نحو قولك : كاد زيد يخرج أمس ، ويكاد يخرج غدا [8]

ومما جاء منه عند الجاحظ في الأسلوبين الخبري والإنشائي :

---

(1) همع الهوامع للسيوطي ، 137/2 .
(2) المصدر السابق ، 136/2 .
(3) ينظر : شرح ابن الناظم ص: 110 ، وهمع الهوامع 131/2 ، والخلاصة النحوية لتمام حسان ص:117 والفعل زمانه وأبنيته لابراهيم السامرائي ص: 59 .
(4) المفصل للزمخشري ص : 359 .
(5) شرح المفصل 115/7 .
(6) ينظر همع الهوامع 146/2 .
(7) المصدر السابق 142/2
(8) ينظر شرح المفصل 119/7 .

## أوّلاَ – الأسلــوب الخبـري :

ويأتي على وفق الصور الآتية :

**الصورة الأولى (كاد + يفعل) :**

وتتركب هذه الصورة من : (كاد) الفعل الماضي المقاربي وبعده فعل مضارع ومما ورد منه عند الجاحظ قول واثلة بن خليفة في عبد الملك بن المهلب :

أ- " بكى المنبرُ الغربيُّ إذ قمت فوقَه ∴ وكادَتْ مساميرُ الحديد تَذُوبُ " [1]

**(كادت تذوب)** وهو أسلوب خبري مثبت ، الفعل (كاد) جاء ماضيا مثبتا والفعل المضارع (تذوب) وهو خبر (كاد) ، ومعناها : قاربت المسامير الذوبان ولم تذب ، وليس معناها أنها ما ذابت ، قال السيوطي : "وإثباتها إثبات لمقاربة الفعل ، ولا يلزم من مقاربته الفعل وقوعه ... ومنه ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ [2] أي يقارب الإضاءة إلا أنه لم يضيء" [3] .

ب- "وأردت الصعود مرة في بعض القناطر ، وشيخ ملّاح جالس ، وكان يوم مطر ، وزَلَق ، فزَلَق حماري ، **فكاد يُلقيني** لجنبي ، لكنه تماسك فأقعى على عجزه فقال الشيخ الملّاح : لا إله إلا الله ، ما أحسن ما جلس على كوْثَلِهِ [الكوثل : مؤخر السفينة]" [4]

ورد في القصة الماضية : (فكادَ يُلقيني) ، وهو أسلوب خبري مثبت ، وقد اكتسب هذا الأسلوب الزمن الماضي من الفعل كاد الماضي المقاربي ، وإن جاء الخبر مضارعا ، ومعناه : قارب إلقائي من فوق ظهره لكنه لم يلقني والدليل : (لكنه تماسك).

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ ، 198/1 . البيت من الطويل وهو ثاني ستة أبيات في الهجاء أوردها الجاحظ في البيان والتبيين في : 105/2 .
(2) سورة النور ، من الآية (35) .
(3) همع الهوامع للسيوطي ، 147/2 .
(4) البيان والتبيين 115/2 .

**الصورة الثانية (لم + يكد + يفعل) :** هذه الصورة تتركب إما من فعل مقاربي مضارع منفي (لم يكد) ويليه فعل مضارع ، وإما من فعل مقاربي ماضي منفي (ما كاد) ، وهو أسلوب خبري منفي ومما جاء منه :

أ- **"**قال عمر الشَّمَّري : كان عمرو بن عُبيد لا يكاد يتكلم ، فإذا تكلم **لم يكدْ** يُطيل**"** [1]

جاء في الخبر السابق : (لم يكد) ، وهو أسلوب خبري منفي تركب من الفعل المضارع (يكاد) وقد سبق بحرف نفي وجزم فقلب معناه من المضارع إلى المضي وجزمه بالسكون ، وحذف الحرف الأضعف وهو عين الفعل لأنه حرف علة ، ومعناه : لم يقارب إطالة الكلام ، **"**فنفيها نفي لمقاربة الفعل ويلزم منه نفي الفعل ضرورة ؛ أنّ من لم يقارب الفعل لم يقع منه الفعل ... ومنه ﴿إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾ [2] أي لم يقارب أن يراها فضلا عن أن يرى**"**[3] فالزمن قريب جدا ، وهو ماض بفضل أداة الجزم (لم) ، وجهته : المقاربة بفضل فعل المقاربة : (يكاد) .

**الصورة الثالثة (لقد + كاد + يفعل) :**

تتركب هذه الصورة من حرف توكيد : (لقد) ويليه فعل ماض مقاربي (كاد) ثم فعل مضارع ، وهذا التوكيد لأسلوب مثبت فصار مؤكد ولم يرد عند الجاحظ ، وهو نحو : (لقد كاد يهزم) جاء فيها : فعل ماض مقاربي مؤكد ، يتبعه فعل مضارع وقد جاء المضارع مبنيا للمجهول ، والمعنى : لقد قارب من الهزيمة ، لكنه انتصر ولم يهزم وهو أبلغ من نفي نفس الهزيمة ، فقد قرب الزمن حتى لم يبق بينه و بينها شيء أي الهزيمة .

## ثانيا – الأسلوب الإنشائي :

ويأتي على وفق الصورتين الآتيتين :

**الصورة الأولى : (هل + كاد + يفعل ؟) :**

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ 84/1 .
(2) سورة : النور من الآية : (40) .
(3) همع الهوامع للسيوطي 147/2 .

وتتركب هذه الصورة من حرف الاستفهام (هل) أو (الهمزة) ويليها الفعل المقاربي (كاد) وهو في الزمن الماضي ثم الفعل المضارع ، نحو قولك : (هل كاد يُهزم ؟) : فالاستفهام عمن قارب الهزيمة ولم يُهزم ، وبلاغة هذا الأسلوب تكمن في قرب زمن الهزيمة حتى لم يبق بينه وبينها شيء .

**الصورة الثانية : (ألم + يكد + يفعل ؟) :**

تتركب هذه الصورة من استفهام منفي ، يليه فعل مضارع مجزوم ماضي المعنى ، ثم فعل مضارع ، نحو : (ألم يَكَدْ يُهزم ؟) ومعناه ألم يقارب الهزيمة ، فقد قارب الهزيمة إلى درجة كبيرة .

**ويمكننا أن نستخلص من هذا المبحث ما يلي :**

يأتي الزمن الماضي المقاربي في الاسلوبين : الخبري والإنشائي على الصور الآتية:

1- الأسلوب الخبري ، ويأتي على الصور الآتية :

الصورة الأولى : (كاد + يفعل) وهو أسلوب خبري مثبت .

الصورة الثانية : (لم + يكد + يفعل) وهو أسلوب خبري منفي .

الصورة الثالثة : (لقد + كاد + يفعل) وهو أسلوب خبري مؤكد .

2- الأسلوب الإنشائي ، ويأتي على الصورتين الآتيتين :

الصورة الأولى : (هل + كاد + يفعل ؟) وهو أسلوب إنشائي استفهامي .

الصورة الثانية : (ألم + يكد + يفعل ؟) وهو اسلوب انشائي استفهامي .

3- جاء الزمن الماضي المقاربي في الأسلوب الخبري المثبت والمنفي فقط .

4- لم يرد الماضي المقاربي في الأسلوب الإنشائي ولا في الخبري المؤكد في مجال البحث .

# المبحث التّاسع

## الماضي الشروعيّ

أوّلاً – الأسلوب الخبري .

ثانياً – الأسلوب الإنشائي .

## الماضي الشروعي

هو أحد الأزمنة قليلة الاستعمال ، ويفيد أن الفعل قد وقع منذ وقت قريب ، كما يفيد قرب الابتداء من الحدث ، تدل على الشروع في الفعل والإنشاء فيه ، وهي [1] : (طفق [2] ، وجعل ، وقام ، وأخذ , وبدأ ، وعلق ، وأنشأ ، وهبّ) و "ذكر ابن هشام (هلهل) ، وزاد الرضي : (أقبل) و (قر) ، وذكر بعضهم : كارب وطار ، وانبرى ونشب ، وابتدأ وعبأ" [3] ،وقال كمال رشيد : "ويبدو أن معنى الشروع يتسع ليستوعب كل فعل يفيد معنى الابتداء ، والدخول في الفعل والتلبس فيه" [4] .

ويشترط النحاة في خبر الجملة الشروعية : أن يكون جملة فعلية ، وأن يكون الفعل مضارعاً ، ليدل على الحال أو الاستقبال ، وأن يكون مجردا من (أن) [5] "لأنها للأخذ في الفعل ، فخبرها في المعنى حال ، و (أنْ تخلّص للاستقبال)" [6] ، كي لا يكون تعارض في الدلالة الزمنية لأن (أن) لا تدخل على المضارع إلا مستقبلا ؛ أما خبر فعل الشروع فهو حال تقول : أخذت أكتبُ أي : شرعت في الكتابة ، فخبر (أخذتُ) : الفعل المضارع (أكتبُ) مقصور على زمن الحال .

وقد تميزت أفعال الشروع بأنها جميعا جامدة ، فلم يأت منها إلا الماضي ، "وحكى الجوهري مضارع طفق ، قال ابن مالك : ولم أره لغيره ، والظاهر أنه

---

(1) ينظر : المفصل للزمخشري ص: 360 ، وشرح المفصل لابن يعيش 126/7 ، وشرح ابن الناظم ص:110 ، وهمع الهوامع للسيوطي 131/2 ، والجملة الخبرية في نثر الجاحظ لإبراهيم بركات ص: 182 .

(2) (طفِق بكسر الفاء وفتحها والكسر أشهر ، ويقال : طبق بكسر الباء) ينظر همع الهوامع 132/2.

(3) الجملة الخبرية في نثر الجاحظ لابراهيم بركات ص:182 .

(4) الزمن النحوي في اللغة العربية ,لكمال رشيد, ص: 189 .

(5) ينظر : شرح المفصل 127/7 ، وشرح ابن الناظم ص: 113 ، والفعل زمانه وأبنيته لإبراهيم السامرائي ص: 60 .

(6) همع الهوامع : 139/2 .

قال ذلك رأيا ، وحكي الأخفش مصدر طفِق " [1] أما المتصرف : فيكون تاما ، ويكون بمعنى معجميا نحو : أخذت القلم ، وبدأت العمل .

ويتركب الماضي الشروعي من الفعل الماضي : (طفق) ، يليه فعل مضارع ، ويكون في الجملة الخبرية أو الأسلوب الخبري ، والأسلوب الإنشائي على الصور الآتية :

## أولا – الأسلوب الخبري :

ويأتي هذا الاسلوب على وفق الصور الآتية :

**الصورة الأولى : (طفق + يفعل) :**

يتركب هذا الأسلوب الخبري المثبت من الفعل الماضي الشروعي : (طفق) ، ويليه فعل مضارع : (يفعل) ، وهو خبر للفعل الماضي : (طفق) نحو ما جاء في قول الراجز : "وطفِقَتْ سَحَابةٌ تَغْشَاهَا" [2] ، في القول السابق الفعل : (طفقت) هو فعل ماض شروعي ، واسمه : (سحابة) ثم أخبر الراجز عن ذلك بالجملة الفعلية : (تغشاها) وهو فعل مضارع ، وبالجملة الفعلية ضمير يعود على الاسم ، ومعنى الشطرة : شرعت أو ابتدأت السحابة تعلو وتغطي السماء ، ولم يرد الفعل : (طفق) إلا في هذا الموضع ، وورد عندما فسر معناه .

وقد ورد من أفعال الشروع الفعل (أنشأ) في قول الجاحظ : "وقف أعرابي على قوم يسألهم **(فأنشأ يقول)**" [3] ، فقوله : (أنشأ يقول) تركب من فعل أول : (أنشأ) ، وهو فعل ماض من أفعال الشروع ، ويليه فعل مضارع : (يقول) ، فدّل ذلك على معنى الشروع والبدء في الفعل ، فالزمن ماض شروعي ، والأسلوب خبري مثبت .

---

(1) همع الهوامع للسيوطي ، 136/2 .
(2) البيان والتبيين للجاحظ 109/1 .
(3) المصدر السابق 49/4 .

**الصورة الثانية (ليس + يفعل) :**

يتركب هذا الاسلوب الخبري المنفي من فعل مضارع مسبوق بنفي ، و(ليس) جهتها النفي وزمنها المضي ، وهي (ليس) لنفي الماضي والحاضر والمستقبل [1] ، ومما جاء منه في مجال البحث ، قول الجاحظ :

**أ-** **"فليس يسلم** من مضرة الهجاء : إلاّ خَاملٌ جداً أو نبيه جدا" [2] .

فقد جاء الخبر السابق : (فليس يسلم) ، وهو أسلوب خبري منفي ، تركب من فعل مضارع منفي ، دل على المضي من الفعل (ليس) ، وعلى الشروع في الفعل من الفعل المضارع (يسلم) الذي يدل على الحدث ، والمعنى : ما سلم

**ب-** وقول الشاعر :

"إنْ يُوقِدوا يُوسِعونا من دخانِهُم ∴ (ولَيْسَ يَبْدَو) لنا مانُنْضِجُ النّارُ" [3]

وموضع البحث : (وليس يبدو) وهو أسلوب خبري منفي دل على الزمن الماضي الشروعي ، جاء الفعل المضارع فيه معتلا ، والمعنى : ما بدى وما ظهر لنا الذي نُنضجه النار ، فهم قوم بخلاء .

**ج-** وقول الجمّاز : " **ليس يقوى** على الصّوم ؛ إلا من كبّر لُقَمَه [4] ، وأطاب أدمه [5]" [6] قوله : (ليس يقوى) موضع البحث ، وهو أسلوب خبري منفي زمنه الحال أو الحاضر

---

(1) ينظر : الجنى الداني للمرادي ص: 499 ، واللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان ص: 129 .
(2) البيان والتبيين للجاحظ 24/4 .
(3) المصدر السابق 200/3 .
(4) (اللقم : سرعة الأكل والمبادرة إليه ...) لسان العرب , 114/8 , مادة (لقم).
واللقمة مفرد لقم وهو الأكل والمعنى : يتقوى الإنسان على الصوم بالطعام الكثير المشبع الذي يسد الجوع وكذلك بالطعام الطيب .
(5) (والإدام : معروف ما يؤتدم به مع الخبز ... والأُدم بالضم : ما يؤكل بالخبز أي شيء كان) لسان العرب 102/1 ,مادة ( أدم),.
(6) البيان والتبيين ، 83/3 .

وقد دل الزمن النحوي فيه على المضي ، والمعنى : ما قوي على الصوم إلا الذي استعد له .

**الصورة الثالثة (لقد + طفق + يفعل) :**

وتتركب هذه الصورة من : (لقد) للتوكيد ، وبعدها فعل ماض شروعي :

(طفق) ، ويليه فعل مضارع : (يَفْعَلُ) وهو اسلوب خبري مؤكد ، نحو قولك : (لقد طفق يعرف الحقيقة) ، والمعنى : إنه شرع وابتدأ يعرف ، ويقال لمن أنكر في شروع الرجل في معرفته للحقيقة ، ولم ترد هذه الصورة في مجال البحث والدراسة عند الجاحظ .

## ثانيا – الأسلوب الإنشائي :

ويأتي هذا الأسلوب على وفق الصورتين التاليتين :

**الصورة الأولى (هل + طفق + يفعل ؟) :**

وهو أسلوب إنشائي استفهامي تركب من حرف استفهام ، ويليه فعل ماض شروعي : (طفق) ثم فعل مضارع : (يفعل) ، نحو قولك : (هل طفق يتعلم ؟) أو قولك : (أطفق يصوم ؟) ، أى هل شرع يتعلم ؟ وأبدأ يصوم ؟ ولم ترد هذه الصورة عند الجاحظ .

**الصورة الثانية (أليس + يفعل ؟) :**

وهو أسلوب إنشائي استفهامي ، يتركب من استفهام منفي (أليس ؟) يليه فعل مضارع : (يفعل) ، ومما جاء منه عند الجاحظ قول عبد الملك بن مروان لرجل من بني مخزوم **"أليس قد ردك** الله على عقبيك **؟"** [1] .

(1) البيان والتبيين للجاحظ 47/4 .

وهو أسلوب إنشائي استفهامي ، يتركب من استفهام منفي يليه : خبر مثبت : (قد ردك) زمنه الماضي المنتهي بالحاضر ، ويكون في صورة الماضي الشروعي : (أليس يردك الله على عقبيك ؟) .

**وبناءً على ما ورد في هذا المبحث يمكن استخلاص ما يلي :**

1- يأتي الماضي الشروعي في الأسلوب الخبري على الصور التالية :

الصورة الأولى : (طفق + يفعل) وهو أسلوب خبري مثبت .

الصورة الثانية : (ليس + يفعل) وهو أسلوب خبري منفي .

الصورة الثالثة : (لقد + طفق + يفعل) وهو أسلوب خبري مؤكد .

2- يأتي الماضي الشروعي في الأسلوب الإنشائي على الصورتين التاليتين:

الصورة الأولى : (هل + طفق + يفعل ؟) وهو أسلوب إنشائي استفهامي

الصورة الثانية : (أليس + يفعل ؟) وهو أسلوب انشائي استفهامي .

3- إن الماضي الشروعي في الأسلوب الخبري المنفي عند الجاحظ قليل

4- لم يرد عند الجاحظ الماضي الشروعي في الأسلوب الخبري المثبت ولا المؤكد وكذلك لم يرد في الأسلوب الإنشائي الاستفهامي .

# الفصـــــل الــثّــانــي

## الزمن الحال أو الحاضر

مدخل الى الفصل .

المبـــــحث الأوّل – الحال البــســيــط .

المبحث الثّاني – الحال التّجــددي .

المبحث الثّالث – الحال الاستمراري.

# مدخـــل إلى الفصـــل

أوَّلاً– تـعريف الزمن الحـال .

ثانياً –علامـــــــاتـــــه.

ثالثاً – حكمـــــــــــــــه .

رابعاً – حالاتـــــــــــه .

خامساً – صـــــــورة .

## أوّلاً – تعريف الزمن الحال أو الحاضر :

إن بناء (يفعل) أو المضارع صالح لزمنين هما : الحال والمستقبل ، ولا يخلص إلى أحد الزمنين إلا بقرينة ، فالصيغة واحدة : (يفعل) ، والزمن : (حال أو استقبال) تقول : (الطائرة تطير) ، فيحتمل كلامك : أن تكون الآن في حالة الطيران أو أنها صالحة للطيران فهي تستطيع الطيران فيما بعد ، أو الآن فإن أضفت السين أو سوف ، خلصته للاستقبال ، وإن أدخلت (الآن) خلصته إلى الحال [1] ، فالفعل المضارع : "معنى يدل على حدث جرى في أثناء أو بعد زمن التكلم" [2] ، وقال السيوطي (ت: 911 هـ): "زمان مضارع وهو صالح للحال أو للاستقبال ، خلافا لمن خصه بأحدهما ، ثم المختار حقيقة في الحال" [3] .

أما زمن الحال أو الحاضر ، فهو زمن بين الماضي والمستقبل ويتعين بالآن ، قال العكبري (ت: 616هـ ) لمن أنكر زمن الحال على اعتبار أن ما وجد من أجزاء الفعل صار ماضيا ، ومالم يوجد فهو مستقبل وليس بينهما واسطة : "ولا أحد ينكر زمن الحال " [4] ، وعدَّه الفارسي (ت: 377هـ) : ضربا من ضروب الفعل غير الماضي وغير المستقبل ، شيء منه قد مضى وشيء منه لم يمض [5] ، أما ابن يعيش (ت: 643هـ) فقد رسم أو صوّر (الحاضر) : بنقطة يصل إليها المستقبل ويسري منها الماضي ، فزمان الإخبار عنها هو زمان وجودها [6] .

---

(1) ينظر : المفصل للزمخشري ص:321 ، وشرح التسهيل لابن مالك 18/1 ، وشرح عمدة الحافظ لابن مالك 104/1 .
(2) تنمية قواعد اللغة العربية للدكتور محمد جابر قاسم ، ومحمد عبيد ، ص: 46 .
(3) همع الهوامع للسيوطي 16/1 .
(4) اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري 13/2 .
(5) ينظر المسائل العسكرية لابي علي الفارسي ص: 99 .
(6) ينظر شرح المفصل لابن يعيش 4/7 .

وقد اختلف النحاة ، في أي أقسام الفعل أصل لغيره ؟ فقال بعضهم : "هو فعل الحال ؛ لأن الأصل في الفعل أن يكون خبرا ، والأصل في الخبر أن يكون صدقا ، وفعل الحال يمكن الإشارة إليه ، فتحقق وجوده فيصدق الخبر عنه" [1] .

وبعضهم ذكر أن أصل الأفعال هو الماضي ، ويرى بعضهم الاخر : أن الأصل هو المستقبل "وإنما سمي مضارعا : لمشابهته للاسم ، ولهذا أعرب واستحق التقديم في الذكر على أخويه" [2] .

## ثانيا – علاماته:

من علامات الفعل (المضارع) [3] :

1- أن يدل على الحال أو الاستقبال ، نحو قولك : يكتب الآن أو يكتب غدا .

2- أن يكون في أوله أحد حروف المضارعة ، وهي ما يسمى بالزوائد الأربع ويجمعها قولك : (نأيت) أو (أنيت) :

وإن وجدتَ همزةً أو تاءَ ∴ أو نُونَ جمعٍ مُخبرٍ أو ياءَ

قد ألحِقَتْ أوّلَ كلِّ فعلِ ∴ فإنّه المُضَارعُ المستعلي [4]

(فالهمزة) في قولك : أفعل أنا ، و(التا) في : تفعل أنت أو هي ، و(النّون) في نفعل نحن ، و (الياء) في : يفعل هو ، ويفعلن هن .

3- صحة دخول (لم) على الفعل المضارع ، وهي من أهم خصائص الفعل المضارع وعلاماته نحو قوله تعالى : ﴿لَمْ يلِدِ ولَمْ يُولدْ﴾ [5] ، فاللفظ مضارع والمعنى ماض ، وهو أسلوب خبري منفي ، زمنه الماضي المستمر .

---

(1) اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري 15/2 .
(2) أوضح المسالك لابن هشام 62/1 .
(3) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش 2/7 ، وعمدة الحافظ لابن مالك 104/1 ، وأوضح 26/1 وشرح شذور الذهب لابن هشام ص: 38 ، وشرح قطر الندى لابن هشام ص:48 ، وشرح ابن عقيل 25/1 ، وتنمية قواعد اللغة العربية لمحمد جابر قاسم ومحمد عبيد ص: 46 .
(4) شرح ملحة الإعراب للحريري ص: 90 .
(5) سورة الإخلاص الآية : (3) .

4- "نفوا الحال منه بـ (ما) ، فقالوا في نفيه : ما يُصلّي ، ولم ينفوه بـ (لن) كما نفوا المستقبل بها ، ولا بـ (لا) كما نفوا المستقبل الموجب بالقسم بها ، ولا بـ (لم) كما نفوا الماضي بها" [1] ، فإذا قلت ، هو يفعل ، فالفعل : (يفعل) فعل مضارع

يحتمل أن يكون حالا أو مستقبلا ، فإذا نفيته بـ (ما) فهو حال ، و إذا نفيته بـ (لن) فهو مستقبل ، كذلك إذا نفيته بـ (لا) ، وإذا نفيته بـ (لم) فقد نفيت الماضي .

وعلامة الحال الخاصة : تكمن في النفي بـ (ما) ، قال ابن يعيش (ت: 643هـ) : "فإذا قيل : (هو يفعل) وتريد الحال فجوابه ونفيه (ما يفعل)" [2]

**ثالثا – حكمه** [3] **:**

الفعل المضارع يُضمُّ أوّله – أي حرف المضارعة – إذا كان الماضي منه أربعة أحرف نحو : قاتل يقاتل ، ويُفتح إذا كان الماضي أقل أو أكثر من أربعة أحرف نحو : فَتَح يفَتْحَ ، وانْطَلق يَنْطلق .

وحكم الفعل المضارع يتأتى فيما يلي :

**(الإعراب )** وهو الاصل في الاسماء , و الاصل في الافعال البناء . (فيرفع) الفعل بالحركة ظاهرة أو مقدّرة ، نحو : يفتحُ ويسعى ، أو بالحرف إذا اتصل به : ألف الاثنين ، أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو : يفعلان وتفعلان ، ويفعلون , وتفعلون , وتفعلين ، و (ينصب) بالحركة ظاهرة أو مقدرة نحو : لَنْ يَفْتَح ، ولن يسعى أو بحذف الحرف نحو ، لن يفعلا ، و(يجزم) بالسكون نحو : لم يفتحْ ، أو بحذف النون إذا اتصل به : (ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة) نحو : لم

(1) المسائل العسكرية لأبي على الفارسي ص: 99 .
(2) شرح المفصل لابن يعيش 107/8 .
(3) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري 15/2-29 ، والمفصل للزمخشري (322- 333) ، وشرح المفصل لابن يعيش 2/7-6 ، وأوضح المسالك لابن هشام 31/1-42 ، وشرح قطر الندى لابن هشام ( 49 – 51 ) ، والتطبيق النحوي لعبده الراجحي ص:19 .

يفعلا ، ولم يفعلوا ، ولم تفعلي ، ويجزم بحذف حرف العلة ، إذا كان الفعل معتلا نحو : لم يَسْعَ "وإذا تجرد المضارع عن عامل الجزم والنصب : ارتفع" [1] .

(البناء) : يبنى الفعل المضارع على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد نحو قوله تعالى : ﴿وإمّا يَنْزِغَنَّكَ من الشيطانِ نَزْغٌ ﴾[2] ، ويُبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة ، نحو قوله تعالى : ﴿والمُطَلَّقَات يَتَربَّصْنَ﴾ [3]

**رابعا – حالاته :**

يأتي بناء (يفعل) للدلالة على زمني الحال و الاستقبال ، فقولك : زيد يصلي لها احتمالان ، الأول : هو يصلي الآن ، فالحدث يجري وقوعه عند التكلم ، واستمر واقعا ، والثاني : أسلوب خبري مثبت ، أي : هو مصلي أو يصلي دائما ولم يدخل في الصلاة ، وإذا قلت : (لم يصلِّ) جزمته وقلبته إلى معنى المضي ، وجملة : (سوف يصلي) و (يصلي غدا) صرفته إلى الاستقبال ، أما (يصلي الآن أو الساعة) فتدل على الحال . ومن حالاته :

1- الراجح فيه أن يكون للحال ، إذا كان مجردا من القرائن ؛ لأنه "لما كان لكل من الماضي والمستقبل صيغة تخصه ، ولم يكن للحال صيغة تخصه جعلت دلالته على الحال راجحة عند تجرده من القرائن" [4] .

2- يتعين في الفعل المضارع : (الحال) إذا اقترن بـ : (الآن) وما في معناه ، أو نفي بـ :(ليس) أو :(ما) أو (إنْ) ، أو دخل عليه لام الابتداء ، وابن الطراوة (ت: 528هـ) يرى أن زمن المضارع لا يكون إلا للحال قال : "لأن المستقبل غير محقق الوجود ، فإذا قلت : زيد يقوم غدا ، فمعناه ينوي أن يقوم غداً" [5] .

---

(1) اللباب في علل البناء والاعراب 25/2 .
(2) سورة الاعراف من الآية : (200) .
(3)سورة البقرة من الآية : (228) .
(4) همع الهوامع للسيوطي ، 19/1 .
(5)المصدر السابق ، 17/1 .

3- قال أبو حيّان (ت: 754 هـ): "ومن القرائن المخلصة للحال ، وقوعه في موضع نصب على الحال نحو : جاء زيد يضحك" [1] .

**خامسا – صوره :**

يأتي بناء : (يفعل) لمعنى الحال والاستقبال ، ويكون بمعنى الماضي, والبناء الذي بمعنى (الحال) ينقسم بحسب ما يعرض له من أدوات وحروف إلى الصور الآتية [2]:

**الصورة الأولى** : (يفعل) وهذه الصورة البسيطة هي : (الحال العادي أو البسيط) .

**الصورة الثانية** : (يكون + يفعل) وهذه الصورة هي : (الحال المتجدد) .

**الصورة الثالثة** : (يظل + يفعل) وهذه الصورة هي : (الحال المستمر) .

وهكذا فإن لفعل (الحال) ثلاثة أزمنه تقع في :

جملة بسيطة ، زمنها مطلق عن القيود وصورتها : (يفعل) .

وجملة مركبة أو مقيدة وصورتها : (يظل + يفعل) .

---

(1) همع الهوامع للسيوطي ، 23/1 .
(2) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان ، ص: 129 .

# المبحث الأوّل

## الحال البسيط

أوّلاً – الأسلوب الخبري .

ثانياً – الأسلوب الإنشائي .

## الحال البسيط

إن كتاب : (البيان والتبيين) زاخر بـ (الحال البسيط) ، وهو المضارع البسيط : (يفعل) ، ولهذا الزمن ثلاث صور في الأسلوب الخبري ، وعدة صور في الأسلوب الإنشائي ، وسأقتصر على بعض منها ، كونها نماذج لهذه الصور وذلك على النحو التالي :

**أوّلاً – الأسلوب الخبري :**

ويرد هذا الأسلوب وفق الصّور الآتية :

**الصورة الأولى (يفعل) :**

تتكون هذه الصّورة من فعل مضارع بسيط دال على الحال، ومن أمثلة ذلك مايلي :

أ- ما ورد في قول الشاعر :

"العبُد يُقْرعُ[1] بالعصا ∴ والحُّر تكفيه المقالة" [2]

**(يقرع)** الأسلوب خبري مثبت ، وقد جاء الفعل المضارع صحيحا مبنيا للمجهول ، وزمنه : الحال البسيط أو العادي ، لأنه ليس هناك قرينة تدل على الاستقبال ، **و(تكفيه)** فعل مضارع مبدوء بـ (تاء) وهو حرف من أحرف المضارعة ، وقد بني الفعل للمعلوم وجاء معتلا متصلا بضمير مبني يعود على (الحر) .

ب- وكقول أبي حفص القُريعي في الخمر :

" يَعدُ النّفس بالعشيّ مُنَاها ∴ ويَسُلُّ الهُمُومَ سَلّاً رفيقا " [3]

---

(1) وقرع الشيء يقرعُهُ قرعا : ضربه . لسان العرب ، 322/7 , مادة: (قرع).

(2) البيت من مجزوء الكامل ، وهو غير منسوب ، أخذ صدر البيت : عديد الشعراء باتفاق روايته ، واختلاف في القافية ، فهي مرة : (الملامة) ، ومرة (الاشارة) ، وأخرى : (الوعيد) ، ورابعة : المقالة . يضرب في خسة العبيد ، ينظر : مجمع الامثال للميداني 18/2 (تحقيق : محمد محي الدين ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت 1998.)
البيان والتبيين للجاحظ 24/3 .

(3) المصدر السابق 214/3 ، والبيت من الخفيف .

ورد في البيت السابق أسلوبان خبريان ، الأول : **(يَعِدُ النفس)** ، والفعل (يعد) جاءت فاؤه معتله ، مبني للمعلوم ، وزمنه الحال البسيط ، و **(يسل الهموم)** أسلوب خبري مثبت ، فعله **(يسل)** مضارع زمنه الحال البسيط .

ج- ومثله "وَذِكْرُ العصا **يجري** عندهم في معان كثيرة ، **تقول** العرب : العصا من العُصَيَّة ، والأفعى بنت حية ، **تُريد** أن الأمر الكبير **يحدث** عن الأمر الصغير" [1]

لقد ورد في الخبر السابق عدد من الأساليب الخبرية المثبتة ، منها ما جاء فعله المضارع معتلا ، وهو الفعل : (يجري) ، وهو فعل معتل الآخر بالياء ، وزمنه : الحال العادي أو البسيط ، وفي الفعل ضمير مستتر يعود على المصدر السابق (وذِكْرُ) ، والفعل : (تقولُ) و (تريدُ) ، وجاء أيضا ما كان فعله المضارع صحيحا وهو الفعل : (يحدث) .

**الصورة الثانية (ما + يفعل) :**

وهو أسلوب خبري منفي ، يتركب من فعل مضارع منفي بمعنى : ليس يفعل ، ومما جاء منه :

أ- " رَئيسٌ ما يُنَازِعُهُ رَئِيسٌ ∴ سوى ضَرْب القِداح إذا استشارا" [2]

موضع البحث في البيت السابق : **(ما ينازعه)** ، وهو أسلوب خبري منفي ، فعله المضارع صحيح ، مزيد بالألف من أفعال المطاوعة على زنة (يفاعل) من الفعل (فاعل) وزمنه : حال بسيط .

ب- " وقَدْ سَلَبَتْ عَصَاكَ بنو تميمٍ ∴ **فما تدري** بأي عَصَا تَذُودُ " [3]

جاء في البيت السابق أسلوبان خبريان ، أولهما : (وقد سلبت) وهو أسلوب مثبت زمنه الماضي المنتهي بالحاضر ، والآخر : (فما تدري) وهو موضع البحث تركّب

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ 25/3 .

(2) البيت رابع أربعة أبيات من الوافر ، نسبها الجاحظ في البيان والتبيين 67/3 لشمعلة بن أخضر الضبي وكذلك نسبها الاعلم الشنتمري في حماسة أبي تمام 238/1 لشمعلة بن الاخضر بن هبيرة ، ولم يرد البيت الشاهد ضمن أبياته.

(3) البيان والتبيين 157/3 ، البيت من الوافر وقد نسب إلى جرير .

من فعل مضارع منفي بـ (ما) زمنه الحال البسيط ، ومعنى البيت : لقد انتزعت بنو تميم الرئاسة والقوة منك ؛ فتخبلت أمورك ، ولست تعرف الآن كيف تسترد ما سلب منك ؟ .

ج- " يُغضِي حياءً ويُغْضَى من جلالته ∴ فما يُكَّلمُ إلا حيَن يبتسمُ " [1]

ورد في البيت السابق أساليب عدة منها :

(يغضي حياء) وهو أسلوب خبري مثبت فعله مضارع : حال بسيط ، وهو فعل معتل الآخر ، مزيد بالهمزة ، فاعله ضمير مستتر ، و (ويُغضي) وهو فعل مضارع مزيد معتل مبني للمجهول ، وزمنه الحال العادي او البسيط.

وموضع البحث **(فما يكلم)** وهو أسلوب خبري منفي زمنه الحال البسيط ومعناه : لا يكلمونه إلا بعد ابتسامه احتراما وإجلالا له ، فكأنّ ابتسامه إذْنٌ لهم بالكلام .

**الصورة الثالثة (إنه + يفعل) :**

تتركب هذه الصورة من فعل مضارع (يفعل) ، مسبوق بأداة توكيد (إنه) ,وهو أسلوب خبري مؤكد ، زمنه الحال البسيط ، وذلك على النحو التالي :

أ- ما ورد في قول أبي الدرداء :

" نعم صومعة المؤمن : منزل يكَفُ فيه نفسه وبصَره وفرْجَه ، وإّياكم والجلوس في هذه الأسواق **فإنها تُلْغي وتُلْهي**" [2] .

موضع البحث : (فإنها تلغي) وهو أسلوب خبري مؤكد يتركب من فعل مضارع (تلغي) ، وهو فعل معتل الآخر مزيد بالهمزة وقد عطف عليه بفعل آخر ، هو (وتلهي) وزمن الفعلين المضارعين حال عادي او بسيط .

ب- ومما جاء منه أيضا ما ورد في باب الحاجة إلى العصا : "ويتوكأ عليها الكبير ... والأقطُع الرِّجل ، والأعْرج ، **فإنها تقوم** مقام رجل أخرى" [3] فقوله : (فإنها تقوم)

(1) قاله الفرزدق من البسيط في بعض الخلفاء ، ينظر البيان والتبيين للجاحظ 27/3 .
(2) البيان والتبيين 84/3 .
(3) المصدر السابق 43/3 .

موضع البحث ، وهو أسلوب خبري أُكّد بـ (أنّ) ، زمنه الحال العادي أو البسيط ، الضمير فيها يعود على العصا .

**ثانيا – الأسلوب الإنشائي :**

ويرد هذا الاسلوب وفق صور عدة سأكتفي ببعض منها :

**الصورة الأولى (الأمر) :**

وصيغته : (افعل) ويكون الأمر مباشرة بهذه الصيغة ، وهذا الأسلوب من الأساليب التي جاءت بكثرة في كتاب : (البيان والتبيين) ومنه :

أ- "قالوا : وقال بشر بن مروان ، وعنده عمر بن عبد العزيز لغلام له : **أدع** لي صالحا . فقال الغلام : يا صالحاً . فقال له بشر : **ألق** منها ألف . قال له عمر : وأنت **فزد** في ألفك ألفا" [1] .

ورد في الخبر السابق عدة أساليب إنشائية بصيغة الأمر ومنها : (ادع) و (ألق) وهما فعلا أمرٍ معتّلان ، بُنيا على حذف حرف العلة ، الأول من (دعى) المجّرد ، والثاني من (ألقى) المزيد بالهمزة ، وزمنهما : الحال العادي او البسيط ، والفعل : (فزد) فعل أمر مبني على السكون .

ب- **"كُلْ** هنيئا وما شَربتَ مرئيا ∴ ثم **قُمِ** صَاغِرا فغيرٌ كريم" [2]

ورد في البيت السابق صيغتا أمر, هما : (كُلْ) وهو أمر مباشر من الفعل : المهموز (أكل) ، والفعل : (قُمْ) من الفعل الماضي (قام) أجوف العين .

ج- "قالوا : ومن أحب أن يبلغ في صناعة البلاغة ويتبحر في اللغة فليقرأ كتاب كارْوند [3] ، ومن احتاج إلى العقل والأدب ... **فلينظر** في سير الملوك" [4]

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ 139/2 .
(2) البيت من الخفيف لأبي عطاء السندي ، ينظر المصدر السابق 215/3 .
(3)كتاب (كاروند) : مؤلف من كلمتين فارسيتين (كار) : الصناعة ، (وند) : الثناء والمديح ينظر : تحقيق كتاب البيان والتبيين للجاحظ تحقيق : موفق شهاب الدين 8/3 ، والترجمة غير موجودة في كتاب الفهرست للنديم .
(4)البيان والتبيين للجاحظ 8/3 .

جاء في الخبر السابق صور انشائية منها : **(فليقرأ)** ، وهو فعل أمر اكتسب ذلك من اللام ، فجاء الفعل مجزوما وعلامة جزمه السكون ، لأن الفعل صحيح وهو مهموز الآخر ، وزمنه : حال بسيط ، كذلك الفعل : (فلينظر) وهو فعل مجزوم وعلامة جزمه السكون ، وقد جزم بـ (لام الامر)

**الصورة الثانية (النهى) :**

ويكون بفعل مضارع (يفعل) مسبوقا بـ (لا) الناهية ، ومما ورد منه :

أ- **"ولا تظلمْ** المولى ، **ولا تضعْ** العصا ∴ على الجهل إن طارتْ إليك بوادرُهْ **"** [1]

في البيت أسلوبا نهي ، الأول : (ولا تظلم) ، وفعله صحيح وفاعله مستتر ، وقد تعدى إلى المفعول (المولى) ، والثاني : (ولا تضْع) ، وفعله معتل الفاء ، ومعناه : لا تضعف ولا تُلق اللوم .

ب- "وقال عبد الملك للوليد : **لا تَعْزِلْ** أخاك عبد الله عن مصر ، وانظر عمك محمد بن مروان ، فأقره على الجزيرة ... وانظرْ علي بن عبد الله فاستوص به خيرا ، فضرب عليا بالسّياط ، وعزل أخاه وعمه" [2] .

موضع البحث : (**لا تَعْزِلْ**) وهو أسلوب انشائي غرضه أوجهته النهي وقد جزمت (لا الناهية) الفعل الصحيح بالسكون .

وجاء في الخبر أسلوبان خبريان هما : (فضرب عليا ، وعزل أخاه) وهما أسلوبان خبريان مثبتان ، زمنهما الماضي البسيط ، وأساليب إنشائية جهتها الأمر وهي : (انظره ، أقره ،فاستوص) .

(1) البيان والتبيين 39/3 والبيت من الطويل .
(2) المصدر السابق 143/3 .

**الصورة الثالثة (الاستفهام) :**

وتتركب هذه الصورة من فعل مضارع مسبوق بحرف استفهام ، ومن أمثلتها في مجال البحث :

أ- **(الهمزة)** : نحو ما جاء في قول من قال لصفوان بن محرز عندما اشترى بدنة بتسعة دنانير ، فقيل له " **أتشتري** بَدْنَةً [1] وليس عندك غيرها" [2]

فقد جاء الأسلوب السابق : (أتشتري) ,وهو أسلوب استفهام استفهم فيه بالهمزة ، وقد ذكرت الهمزة لطلب التصديق ، والأصل فيه معنى الاستفهام لأن صفوان رد قائلا : سمعت الله تبارك وتعالى يقول : ﴿لَكُمْ فِيّهَا خَيْرٌ﴾ [3] ومعنى (وليس عندك غيرها) أي : التسعة الدنانير .

وقد تحذف همزة الاستفهام ومعناها باقٍ ، نحو ما قيل لمحمد بن سُوقة عندما أراد الحج ,وعليه دين فقيل له : "تحج وعليك دين ؟ قال : هو أقضى للدين" [4] أي : أتحج ؟ وهو جائز في الاختيار ، أي ليس من ضرورات الشعر ، وهذا ما ذهب إليه الأخفش [5] .

ب- (هل) : نحو ما جاء على لسان إبليس لآدم [6] في قوله تعالى : ﴿هَلْ أدلُكَ على شجرةِ الخُلد ومُلْكٍ لا يَبْلى﴾ [7]

وموضع البحث : **(هل أدلك ؟)** ، وهو أسلوب استفهامي ، تركب من فعل مضارع مسبوق بـ (هل) حرف الاستفهام وزمنه الحال العادي او البسيط .

---

(1) البدنة من الإبل والبقر : كالأضحية من الغنم تُهدى إلى مكة ، الذكر والانثى في ذلك سواء ، الجوهري : البدنة : ناقة أو بقرة تنحر بمكة ، سميت بذلك لأنهم كانوا يسمنونها والجمع بُدُنٌ وبُدْنٌ . لسان العرب ، 356/1 مادة ( بدن).
(2) البيان والتبيين للجاحظ 98/3 .
(3)سورة الحج من الآية : (36) .
(4) البيان والتبيين 98/3 .
(5) ينظر الجنى الداني للمرادي ص:34 .
(6) ينظر البيان والتبيين 23/3 .
(7)سورة طه من الآية : (120)

**الصورة الرابعة (العرض) :**

وتتركب هذه الصورة من الفعل المضارع المسبوق بأداة عرض : (ألا) ومن أمثلة ذلك في مجال البحث ما يلي :

أ- قول عبد الملك على المنبر "... **ألا تنصفوننا** يا معشر الرعية ؟" [1]

فقوله: (ألا تنصفوننا) أسلوب إنشائي ، غرضه الامر ، وزمنه الحال العادي اوالبسيط ، تركب من أداة عرض (ألا) مع الفعل المضارع (تنصف).

**الصورة الخامسة (الترجي) ، ومن أمثلتها :**

أ- (عسى + أن يفعل) ، ومنه قول : عبد الصمد بن الفضل بن عيسى الرقاشي : "لو أن هذا المتكلم لم يرد إلا الإقامة لهذا الوزن ، لما كان عليه بأس ، ولكنه **عسى أن يكون** أراد إبطال حق فتشاق في الكلام " [2] ، وقوله سبحانه : ﴿**وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ** شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ **وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ** شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ [3]

ومواضع البحث في العبارة السابقة هي : (عسى أن يكون ، و(عسى أن تحبوا) و(عسى أن تكرهوا)) فعسى فعل لا يتصرف ويرد للرجاء ، وهي تعمل عمل كان [4] ، خبرها التزم كونه فعلا مضارعا ، والأكثر اقترانه بـ (أن) [5] .

ب- (لعله + يفعل) : ومنه قول أبو يعقوب الخريمي الأعور : "تلقاني مع طلوع الشمس سعيد بن وهب ، فقلت : أين تريد ؟ قال : أدور على المجالس **فلعلّي أسمعُ** حديثا حسنا" [6] .

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ ، 181/1 .
(2) المصدر السابق ، 196/1 .
(3) سورة البقرة من الآية : (216) , ينظر : البيان والتبيين 164/3.
(4) ينظر : شرح ابن الناظم ، ص:110 ، والجنى الداني للمرادي ص:462 .
(5) فعسى بمنزلة قرب فلا يكون لها إلا مرفوع ، إلا أن مرفوعها : (أن) مع (الفعل) في تأويل المصدر ، فأن والفعل ، سد مسد الجزأين وأغنى عن الخبر ، وقيل بل هي حينئذ تامة مكتفية بالمرفوع كقوله (وعسى أن تكرهوا شيئا) . ينظر: المفصل للزمخشري , ص:357, والجنى الداني ص:464 , وهمع الهوامع للسيوطي 144/2 .
(6) البيان و التبيين ، 104/3 .

ورد في الخبر السابق (فلعلي أسمع) ، وهو أسلوب إنشائي غرضه الترجي بفضل (لعل) ، الياء في (لعلي) اسمها في محل نصب ، وخبرها الجملة الفعلية : (أسمعُ) .

وقال الاضبط بن قريع :

"لا تَحْقَرَنَّ الفَقيَر عّلك أن ∴ تَرْكَع يَوْمَاَ والدّهرُ قَدْ رَفَعَه" [1]

**وموضع البحث** قول الشاعر (علك أن تركع) وهو أسلوب إنشائي غرضه الترجي ، حذفت اللام الأولى من لعل للضرورة الشعرية ، والضمير في (علك) اسمه ، و (أن تركع) خبره في محل رفع .

**وبناء على ما ورد في هذا المبحث يمكن أن أستخلص مايلي :**

1- في الأسلوب الخبري جاء الحال البسيط وفق الصور الآتية :

الصورة الأولى : (يفعل) وهو أسلوب خبري مثبت .

الصورة الثانية : (ما + يفعل) وهو أسلوب خبري منفي .

الصورة الثالثة : (إنه + يفعل) وهو أسلوب خبري مؤكد .

2- في الأسلوب الإنشائي جاء الحال البسيط وفق الصور الآتية :

الصورة الأولى : (الامر) .

الصورة الثانية : (النهي) .

الصورة الثالثة : (الاستفهام) .

الصورة الرابعة : (العرض) .

الصورة الخامسة : (الترجي) .

3- جاء كثيرا الحال البسيط في الأسلوب الخبري عند الجاحظ ، وقل عنده الأسلوب الإنشائي .

---

(1) البيان و التبيين للجاحظ ، 212/3 .

# المبحث الثاني

## الحال التجددي

**أولاً – الأسلوب الخبري .**

**ثانياً – الأسلوب الإنشائي .**

## الحال التجدّدي

إن هذا الزمن من الأزمنة النادرة عند الجاحظ ، ويتركب الحال التجددي من فعل مضارع يدل على التجدد : (يفعل) ، يسبقه فعل مضارع آخر يدل على زمن الحال : (يكون) .

ولهذا الزمن ثلاث صور في الاسلوب الخبري ، وصور عدة في الاسلوب الانشائي وذلك على النحو التالي :

### أوّلاً – الأسلوب الخبري :

ويرد هذا الاسلوب وفق الصور الآتية :

**الصورة الأولى (يكون + يفعل) :**

تتركب هذه الصورة من الفعل (يكون) الدال على زمن الحال ويليها فعل مضارع يدل على التجدد : (يفعل) ، نحو قولك : الآن يكون الطالب يناقش ... ونحو قولك (الساعة تكون الطائرة تحوم في الجو) .

وهو أسلوب خبري مثبت بَعُد عن الجاحظ ذلك لأن أغلب أساليب الجاحظ أخبار ماضية ، ولم ينقل إلا نادرا أخبارا تدل على الحال وعندها تكون تدل على زمن المستقبل كما سيأتي في الفصل القادم – إن شاء الله تعالى - .

**الصورة الثانية (ما يكون + يفعل) :**

تتركب هذه الصورة من فعل مضارع منفي يدل على الحال ، ويليه فعل مضارع يدل على التجدد نحو قولك : الصدوق ما يكون يقول إلا صدقا فالأسلوب خبري منفي يدل على الحال التجددي بواسطة : (ما يكون يقول) ، والمعنى : الصدوق لا يقول أو ما يقول إلا صدقا .

**الصورة الثالثة (إنه + يكون + يفعل) :**

تتركب هذه الصورة من فعل مضارع (يفعل) مسبوق بفعل مؤكد يدل على زمن الحال : (إنه يكون) ، وهو أسلوب خبري مؤكد نحو قولك : (إنه يكون يجاهد الآن)

**ثانيا – الأسلوب الإنشائي**

ولهذا الاسلوب صورعديدة منها :

**الصورة الأولى (الأمر) :**

أ- (ليفعل) ، نحو قول العجم : "إذا غضب الرجل فليستلق ، وإذا أعيا **فليرفع** رجليه" [1] .

جاء في الخبر السابق أسلوبا إنشاء ، **الأول** : (فليستلق) من الفعل : (استلقى) المعتل المزيد بالهمزة والسين والتاء ، وقد جزم الفعل بـ (لام الأمر) وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو قول من أقوال العجم أما نحن المسلمين ، فيجب ألا نغضب وإذا غضب الإنسان فليذكر ربه وليستغفر لذنبه ، **والثاني** : (فليرفع) من الفعل الصحيح : (رفع) وعلامة جزمه السكون لأنه صحيح الآخر .

ب- (افعل) نحو قول الحسن بن هانئ :

" خلِّ جنبــيك لـــرام ∴ وامض عنه بسلام

مُتْ بداء الصمت خير ∴ لك من داء الكلام " [2]

ورد في البيتين السابقين أساليب انشائية غرضها الأمر ، وزمنها الحال التجددي ، وهذه الأفعال هي : **(خل ، وامض)** وهما فعلان معتلان ناقصان من : (خلّى ، ومضى) وفعل أجوف هو (مت) من الفعل : (مات)

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ 90/3 .

(2)المصدر السابق 51/2 .

وينظر ديوان أبي نواس ص: 437 ، تحقيق بدر الدين حاضري ومحمد حمامي (دار الشرق العربي بيروت – لبنان ، سوريا – حلب ، الطبعة الثانية – 2004)

البيتان مطلع ميمية من تسعة أبيات من مجزوء الرمل .

**الصورة الثانية (النهي) :**

(لا تفعل) وهو أسلوب إنشائي ، غرضه النهي ، وزمنه الحال التجددي نحو : ما كتبه عمر بن الخطاب إلى شُريح :" **لا تُشار ولا تُمار** [1] **ولا تُضارَّ ، ولا تَبعْ ولا تَبْتَعْ** في مجلس القضاء ، **ولا تقض** بين اثنين وانت غضبان" [2] .

في الخبر السابق أساليب انشائية غرضها النهي وهي : (لا تشار ولا تمار ولا تضار ، ولا تبع ولا تبتع ولا تقض) والمعنى : لا تفعل شيئا وأنت غضبان لأن الغضب أبعد ما يكون عن الحق .

**الصورة الثالثة (الاستفهام) :**

(هل يفعل) وهو أسلوب إنشائي ، غرضه الاستفهام ، وزمنه الحال التجددي نحو ما جاء في خبر داود بن أبي هند عندما قال : "لولا أنك تفسر القرآن برأيك لأتيناك في مجلسك ، فرد الفضل بن عيسى الرقاشي قائلا : "**فهل تراني** أحرّم حلالا أو أُحلُّ حراما ؟" [3]

(فهل تراني) موضع البحث ، (هل) أداة استفهام ، و(تراني) فعل مضارع معتل الاخر .

**الصورة الرابعة (العرض):**

(ألا تفعل) ([4]) نحو "ألا تري أن الحارث بن حُدَّان ، حين أُمر بالكلام عند مقتل يزيد بن المهلب قال ..." [5] .

---

(1) المشاراة : الملاجة ، وقيل : لا يشاري من الشر ... ولا يماري : لايدافع عن الحق ولا يردد الكلام ... لا يماري : لا يخاصم في شيء ليست له فيه منفعة .
لسان العرب لابن منظور ، 101/5 ، مادة ( شرى).
(2) البيان والتبيين 98/2 .
(3) البيان والتبيين للجاحظ 198/1 .
(4) (ألا) بفتح الهمزة والتخفيف ، حرف يرد لمعان : 1- استفتاح الكلام وتنبيه المخاطب ، وهي تدخل على الجملة الاسمية ، 2- العرض وهي مختصة بالافعال ، ومن أدوات العرض أيضا : (أما) نحو : أما تقوم .
ينظر : الجنى الداني للمرادي 381 ، ومغنى اللبيب لابن هشام 68/1 .
(5) البيان والتبيين 10/2 .

وموضع البحث (ألا ترى) وهو أسلوب إنشائي ، زمنه الحال التجددي ، وغرضه العرض أي "تعرض عليه الشيء ، لينظر فيه" [1] .

**الصورة الخامسة (التمني) :**

(ليته + يفعل أو فعل) نحو ما جاء على لسان الحجاج : " **ليت الله** إذ خلقنا للآخرة **كفانا** أمر الدنيا فرفع عنا الهم بالمأكل والمشرب والملبس والمنكح ، أو ليته إذ أوقعنا في هذه الدنيا كفانا أمر الآخرة . فرفع عنا الاهتمام بما ينجي من عذابه" [2] .

ورد في الخبر السابق أسلوب إنشائي ، غرضه التمني وهو : (ليت الله كفانا) فـ (ليت) حرف تمن يتعلق بالمستحيل وبالممكن ، ينصب الاسم ويرفع الخبر [3] لفظ الجلالة (الله) اسمه ، و (كفانا) خبره .

**الصورة السادسة (الترجي):**

أ- (لعله + يفعل) وهو أسلوب إنشائي غرضه الترجي ، نحو : ما جاء في قول أحدهم : "رحم الله رجلا وعظ أخاه وأهله فقال : يا أهلي ، صلاتكم صلاتكم ... **لعل الله يرحمكم**" [4] فـ (لعل الله يرحمكم) موضع البحث ، وهو أسلوب إنشائي غرضه الترجي ، قال الزمخشري (ت: 538 هـ): (لعل) هي لتوقع مرجو أو مخوف أو لأمر مشكوك أو مظنون فيه [5] وهي هنا لأمر مرجو حدوثه ، فالصلاة قربى إلى الله نرجو بفضلها رحمة الله سبحانه وزمن هذا الحال تجددي .

---

(1) الجنى الداني للمرادي ص: 382 .
(2)البيان والتبيين 179/1 .
(3) ينظر : مغنى اللبيب 285/1 .
(4) البيان والتبيين : 86/3 .
(5) ينظر : الجنى الداني للمرادي ، ص: 581 .

ب-(عسى + أن يفعل) وهو أسلوب إنشائي غرضه الترجي ، ومثله ما وعظ به عروة بنيه "تعلموا العلم ، فإنكم إن تكونوا صغارَ قومٍ **فعسى أن تكونوا** كبارَ قومٍ آخرين" [1]

جاء في الخبر السابق أسلوب إنشائي غرضه الترجي ، وهو (فعسى أن تكونوا) ، فعسى (فعل) [2] ومعناه الترجي ، (أن تكونوا) ، فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف حرف النون ، والواو في محل رفع أسم (كان) ، وأن والفعل المضارع في محل رفع اسم عسى [3] وخبرها : كبار قوم .

**وبناء على ما جاء في هذا المبحث يمكن استخلاص ما يلي :**

1- يأتي الحال التجددي في الأسلوب الخبري على الصور الاتية :

الصورة الأولى : (يكون + يفعل) ، وهو أسلوب خبري مثبت .

الصورة الثانية : (ما يكون + يفعل) ، وهو أسلوب خبري منفي .

الصورة الثالثة : (إنه + يكون + يفعل) ، وهو أسلوب خبري مؤكد .

2- يأتي الحال التجددي في الأسلوب الإنشائي على الصور الاتية :

الصورة الأولى : (الامر) .

الصورة الثانية : (النهي) .

الصورة الثالثة : (الاستفهام) .

الصورة الرابعة : (العرض) .

الصورة الخامسة : (التمني) .

الصورة السادسة : (الترجي).

3- لم يرد عند الجاحظ الحال التجددي في الأسلوب الخبري في صوره الثلاث . وورد قليلا في الأسلوب الإنشائي .

---

(1) البيان والتبيين 134/2 .

(2) هو فعل مطلقا لا حرف ، خلافا لابن السراج وثعلب .
ينظر مغنى اللبيب 151/1 .

(3) (فعسى) فعل متعد ، ينظر المصدر السابق الصفحة نفسها .

# المبحث الثالث

## الحال الاستمراري

أوّلاً – الأسلوب الخبري .

ثانياً – الأسلوب الإنشائي .

# الحال الاستمراري

إنَّ زمن الحال أحد الازمنة التي لم ترد عند الجاحظ ذلك لأن ما يتناوله ، وما ينقله كله كان أخبارا ماضية ، وما ورد منه وزمنه الحال كان نقلا عن بعض الأحداث. ويتركب الحال الاستمراري من الفعل المضارع : (يظل) الذي يدل مع الفعل المضارع (يفعل) على الحال المستمر ، ولهذا الزمن ثلاث صور في الأسلوب الخبري ، وصور عدة في الأسلوب الإنشائي على النحو التالي :

## أوّلاً – الأسلوب الخبري :

ويرد هذا الأسلوب وفق الصور الآتية :

**1- الصورة الأولى (يظل + يفعل):**

تتركب هذه الصورة من فعل مضارع ، زمنه الحال وجهته الاستمرار: (يظل) ، وفعل مضارع آخر : (يفعل) ، زمنه الحال ، نحو : (يظل الجواد يعطي ، وهو مسرور) ، فـ (يظل ، يعطي) أسلوب خبري مثبت ، تركب من فعل : (يظل) التي تدل على الاستمرار والفعل المضارع زمنه الحال ، فالجواد استمر يعطي ، وهو مسرور ، ولم يتحول عن جوده ، لأن (ظل) تفيد عدم التغيير [1] .

**2- الصورة الثانية (ما يظل + يفعل) :**

هذه الصورة هي أسلوب خبري منفي ، تركب من فعل مضارع زمنه الحال (يفعل) مسبوق بفعل مضارع منفي (ما يظل) نحو قولك :

(ما يظل يجود غير الجواد) ، والمعنى كثير من الناس يجودون ولا يستمرون في جودهم ، ولا يبقى ويستمر في جوده . إلا الجواد .

---

(1) ينظر : الخلاصة النحوي لتمام حسان ، ص: 112 .

**3- الصورة الثالثة (إنه + يظل + يفعل) :**

هذه الصورة هي أسلوب خبري مؤكد تركب من فعل مضارع مؤكد (إنه يظل) ، يليه فعل مضارع (يفعل) وقد دل هذا الاسلوب على الحال الاستمراري نحو : (إنّه يظلُّ يُزاحِمُ العلماءَ) ، فقد أكد الخبر – مزاحمة العالم العلماء – وهو حال استمراري .

## ثانياً – الأسلوب الإنشائي :

ومن صوره :

**الصورة الأولى (الأمر) :**

أ- (لِيَفْعَلْ) نحو قول أبي حازم "ليتّق الله أحدكم على دينه كما يتقي على نعله" [1]:

في الخبر السابق أسلوب إنشائي غرضه الأمر (ليتق) من الفعل : (اتقى) ، وقد جاء الفعل مزيدا بالهمزة والتاء وهو معتل ناقص مجزوم بلام الأمر ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، واكتسب الفعل المضارع الأمر من (لام) الأمر ، وزمن هذا الفعل الحال الاستمراري.

ب- (افعل) نحو قوله تعالى : ﴿فاخلَعْ نَعْلَيْكَ إنّكَ بالْوادِ المُقدّسِ طُوىً﴾ [2]

(اخلع) موضع البحث ، وهو أسلوب إنشائي ، غرضه الأمر ، وقد جاء على صيغة : (افعل) من فعل صحيح متعدّ .

**الصورة الثانية (النهي) :**

(لا تفعل) نحو قول عمر بن الخطاب واعظا رجلا : "لا يُلْهك الناس عن نفسك ؛ فإن الأمر يصير إليك دونهم **! ولا تقطع** النهار سادرا [3]" [4] .

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ 102/3 .
(2) سورة طه ، من الآية : (12). ينظر البيان والتبيين 71/3 وقد وردت (اخلع) دون (الفاء)
(3) وإنه لسادر في الغي : تائه . وتكلم سادرا : غير مثبت في كلامه
أساس البلاغة للزمخشري ص: 206 (تحقيق : عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة بيروت - لبنان) .
(4) البيان والتبيين 91/3 .

فقد ورد في الخبر السابق أسلوبان إنشائيان ، غرضهما النهي ، وزمنهما الحال الاستمراري وهما : (لا يُلهك) ، وهو فعل مضارع مجزوم (بلا) الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وقد اتصل به المفعول به المتقدم على الفاعل (الناس) والفعل الآخر : (ولا تقطع) وهو فعل مضارع مجزوم (بلا) الناهية وعلامة جزمه السكون ، وهو أسلوب إنشائي زمنه الحال الاستمراري .

**الصورة الثالثة (الاستفهام)** ومن أمثلة ذلك **:**

أ- (هل ؟) نحو قوله : "والاشارة واللفظ شريكان ... وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وما تغني عن الخط وبعدُ **فهل تعدو** الاشارة أن تكون ذات صورة معروفة" [1] .

جاء في الخبر السابق أسلوب انشائي استفهامي تركب من حرف استفهام ، وفعل مضارع (هل تعدو) ، وزمن الفعل المضارع حال استمراري .

ب-(أما) نحو قول : عبد الملك بن مروان للخارجي : " **أما يشغلك** ما أنت فيه عن هذا" [2]

في هذا الخبر استفهام بـ (الهمزة) منفي وهو أسلوب انشائي استفهامي زمنه الحال ، وقد رد الخارجي بخبر منفي (ما ينبغي) لمسلم أن يشغله عن قول الحق شيء [3]

**الصورة الرابعة (العرض)** ، ومن أمثلته عند الجاحظ **:**

(ألا تفعل) نحو ما جاء على لسان الزبيري "ألا ترى أن الناس إذا دخلوا إلى الملوك ينزعون نعالهم خارجا" [4] .

**فموضع البحث** (ألا ترى) ، وهو أسلوب إنشائي ، غرضه العرض ، و زمنه الحال الاستمراري

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ 62/1 .
(2) المصدر السابق 178/1 .
(3) ينظر المصدر السابق الصفحة نفسها .
(4) المصدر نفسه 71/3 .

**الصورة الخامسة (التمني) :**

(ليته يفعل) نحو قولك : (ليتك تفلح) لمن استحال فلاحه لأن ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا [1] ، و(الكاف) في (ليتك) ضمير مبني على الفتح في محل نصب اسم (ليت) ، (وتفلح) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والجملة الفعلية في محل رفع خبر وهو أسلوب انشائي غرضه التمني وزمنه حال .

**الصورة السادسة (التّرجّي) :**

**(عسى + أن يفعل)** وتتركب هذه الصورة من فعل ترج : (عسى) ، وفعل مضارع مسبوق بـ (أن) نحو : ما جاء على لسان الاحنف بن قيس لمعاوية بن أبي سفيان مما أوصى به قيس بن عاصم ولده

"لا تَغْشَ السلطان ... ولا تجلس له في فِرَاش ولا وِسَاد واجعل بينك وبينه مجلس رجل أو رجلين ؛ فإنّه **عسى أنْ يأتي** من هو أولى بذلك المجلس منك فتُقَام له ... "[2]

ورد في الخبر السابق عدد من الأساليب منها :

(لا تغش ولا تجلس) وهما أسلوبان إنشائيان غرضهما النهي ، الفعل الأول مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والآخر علامة جزمه السكون (واجعل) وهو أسلوب انشائي غرضه الأمر .

(عسى + أن يأتي) وهو أسلوب انشائي غرضه الترجي ، تركب من الفعل عسى يليه فعل مضارع مسبوق بأن ، وزمنه الحال .

**(لعله + يفعل)** يتركب هذا الأسلوب من : حرف ترج ويختص بالممكن [3] (لعل) يليه فعل مضارع يدل على الحال ، ومنه ما جاء على لسان موسى في قوله تعالى :

---

(1) ينظر الجنى الداني للمرادي ص:491 ، ومغنى اللبيب لابن هشام 285/1 .
(2) البيان والتبيين للجاحظ 46/1 .
(3) ينظر مغنى اللبيب 288/1 .

﴿امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّيَ آتِيكُمْ مِنها بِقَبَسٍ ﴾ [1] ، فموضع البحث : **(لعلي آتيكم)** فالأسلوب إنشائي لغرض الترجي وزمنه الحال الاستمراري .

**وبناء على ما جاء في هذا المبحث يمكن استخلاص ما يلي :**

1- يأتي الحال الاستمراري في الأسلوب الخبري على الصور الآتية :

الصورة الأولى : (يظل + يفعل) وهو أسلوب خبري مثبت .

الصورة الثانية : (ما يظل + يفعل) وهو أسلوب خبري منفي .

الصورة الثالثة : (إنه + يظل + يفعل) وهو أسلوب خبري مؤكد .

2- يأتي الحال الاستمراري في الأسلوب الإنشائي على الصور الاتية :

الصورة الأولى : (الأمر).

الصورة الثانية : (النهي) .

الصورة الثالثة : (الاستفهام).

الصورة الرابعة : (العرض) .

الصورة الخامسة : (التمني) .

الصورة السادسة : (الترجي) .

3- لم يرد الحال الاستمراري عند الجاحظ في الأسلوب الخبري ، وجاء قليلا في الأسلوب الإنشائي .

---

(1) سورة طه من الآية : (10) .
ينظر البيان والتبيين 181/1 وقد جاءت (بخبر) بدل (بقبس) (لعلي آتيكم منها بخبر) .

# الفصـــل الثـــالث

# الزّمن المستقبل

مدخل إلى الفصل .

المبحث الأوّل – المستقبل البـسيـط .

المبحث الثّاني – المستقبل القريب .

المبحث الثّالث – المستقبل البعيـد .

المبحث الرّابع – المستقبل الاستمراري .

# مدخل إلى الفصل

## أوّلاً – تعريف الزمن المستقبل

## ثانياً – خصائصه .

## ثالثاً – حالاتـــــــــه .

## رابعاً – صـــــــورة .

## أوَّلاً – تعريف الزمن المستقبل :

الفعل المضارع صيغته : (يفعل) صالح للحال والاستقبال ، لا فرق بينهما في اللفظ ، والزمن الحال يُعرف بالظرف : (الآن) ، والمستقبل بـ (غد) [1] وقد عرَّفه ابن جنِّى (ت : 392 هـ) بانه : "فعل ، زمان إخباره الآن ، وزمان وجوده لم يأت بعد" [2] ، لقد جعل ابن جنى للفعل زمن إخبار وزمن وجود لم يتحقق بعد ، أما العكبري (ت: 616 هـ) فعنده أن المستقبل لم يحدث بعد وهو "اسم للفعل الذي لم يأخذ فيه ويكون خبرا كقولك : (سيقوم) ، وأمرا نحو : (قم) ، ونهيا نحو : (لا تقم) إلا أن فعل الأمر للمواجه بصيغته خالص للاستقبال لا يحتمل غيره" [3] .

لقد لخص العكبري صور زمن المستقبل وجعله خبراً وإنشاءً ، وقبله أن المستقبل فعل لم يشّرع فيه ، وإلى هذا ذهب ابن يعيش (ت: 643 هـ) بقوله: "مالم يكن له وجود بعد بل يكون زمان الاخبار عنه قبل زمان وجوده" [4] لقد طابق تعريف ابن يعيش للمستقبل تعريف ابن جنى سابقا ما وصف به المستقبل من أن زمن إخباره يكون قبل زمن تحققه نحو : (سيقوم) لقد أخبرت عن القيام ولكنه لم يقم بعد .

وقد اختلف النحاة في أي أقسام الفعل أصل لغيره ، فقال قوم أن فعل الحال أصل لغيره من الأفعال [5] ، وقال آخرون : إن "الأصل هو المستقبل لأنه يخبر به عن المعدوم ثم يخرج الفعل إلى الوجود فيخبر عنه بعد وجوده" [6] .

---

(1) ينظر : شرح ملحة الإعراب للحريري ص: 82 ، والفعل زمانه وأبنيته لإبارهيم السامرائي ص: 16

(2) شرح اللمع في النحو لأبي الفتح ابن جني : تأليف : أبي الحسن الأصبهاني ، ص: 107 (تحقيق : محمد خليل مراد , دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 2007 ).

(3) المتبع في شرح اللمع للعكبري: 219/1 (تحقيق : عبد الحميد حمد الزوي ، جامعة قاريونس – بنغازي الطبعة الاولى – 1994 ) .

(4) شرح المفصل ، 4/7 .

(5) ينظر : اللباب في علل البناء والاعراب للعكبري 15/2 .

(6) المصدر السابق ، وقد نقل السيوطي هذا القول في الاشباه والنظائر 16/2 .

وقد قال الزَّجَّاجي (ت: 345 هـ) : "اعلم أن أسبق الأفعال في التقدم : الفعل المستقبل ، لأن الشيء لم يكن ثم كان ، والعدم سابق ثم يصير في الحال ، ثم يصير ماضيا فيخبر عنه بالمضي ، فأسبق الأفعال في الرتبة : المستقبل ثم فعل الحال ثم فعل الماضي" [1] وفكرة أي أقسام الفعل أصل لغيره أو أي الأقسام أسبق ، فكرة طرحها النحاة قديما ، وكلّ قد أدلى فيها بدلوه بحسب وجهة نظره ، فمن رجّح : الماضي ثم الحال ثم المستقبل نظر إليها من حيث الترتيب الزمني ، ومثلها : المستقبل ثم الحال ثم الماضي ، أما مَنْ رجّح الحال فلم ينظر إلا إلى كون الفعل خبرا ، وفعل الحال يمكن الإشارة إليه فيتحقق وجوده [2] ، فالحال هو الأصل ما كان قبله (ماض) وما سيأتي مستقبل في علم الغيب .

**ثانيا – خصائصه :**

من خصائص الفعل المستقبل أن يسبق بعلامات ، فتدل هذه القرائن على أن الفعل مستقبل ، وإذا خلا منها فهو حال [3] ، ومنها :

1- حرفا التسويف أو الاستقبال : (السين وسوف) [4] قال أبو الحسن الأصبهاني (ت: 543 هـ) : "فإذا أردت تخصيصه بالمستقبل ، جئت بالسّين وسوف ، فيختصّ بالمستقبل" [5]

2- صحة دخول (قد) [6] عليه .

---

(1) الأشباه والنظائر للسيوطي ، 76/1 .
(2) ينظر : اللباب في علل البناء والاعراب للعكبري ، 15/2 .
(3) ينظر : شرح اللمع لأبي الحسن الأصبهاني ، ص : 107
(4) ينظر : شرح ملحة الأعراب للحريري ص: 82 ، وأسرار العربية لأبي البركات الانباري ص: 35 ، (تحقيق : فخر الدين صالح قداره ، دار الجيل بيروت ، الطبعة الاولى – 1995 ) والمتبع في شرح اللمع للعكبري 127/1 ، وشرح المفصل لابن يعيش 2/7 ، وشرح التسهيل لابن مالك 26/1 .
(5) شرح اللمع ص: 107 .
(6) ينظر : أسرار العربية ص: 35 ، وشرح المفصل 2/7 .

"وتدل على تقليل المستقبل" [1] نحو : قد يفلح الكسول

3- وفعل الأمر من الأفعال المستقبلة [2] ، "لأن الأمر إنما يستدعي من المأمور أن يحدث الفعل" [3] وهو لم يحدثه بعد ، نحو قولك : قم ، فالأمر حدث ، والفاعل لم يفعل (القيام) بعدُ .

4- وكذلك حروف نصب الفعل المستقبل : (أن ، ولن ، وإذن ، وكي) قال أبو البركات الأنباري (ت: 577 هـ) "وهذه الحروف تخلص الفعل المضارع للاستقبال" [4]

5- وإذا اقترن بالظرف (غداً) خلص للاستقبال [5] نحو قولك : أقوم غداً ، قال ابن مالك (ت: 672 هـ) : " تخلص الاستقبال بظرف مستقبل ... وباسناد الفعل إلى متوقع... وباقتضائه طلباً ... أو وعدا ... وبمصاحبة ناصب من نواصبه ... وبأداة ترجّ ... وبالمجازاة ... وبلو المصدرية .... وبنون التوكيد والتخلص بحرف التنفيس" [6] .

6- كذلك خصوه في النفي بـ (لن) وهو جواب سيفعل أو سوف يفعل او أريد أن تفعل وأيضا (لا) لنفي (يفعل) إذا أريد به المستقبل [7] .

**ثالثا – حالاته :**

يأتي بناء يفعل للتعبير عن حالات عدة بحسب ما جاء معه من قرائن فيدل على أن الحدث واقع في حيز الاستقبال "والمخبر بالمستقبل يتقدم شعوره باستقباله على التعبير عنه" [8] فيتعين في المضارع (المستقبل) إذا جاء فيه أحد القرائن السابقة .

---

(1) المتبع في شرح اللمع 126/1 .
(2) ينظر : المتبع في شرح اللمع للعكبري 126/1 ، وشرح التسهيل لابن مالك 24/1 ، جاء في الهمع 16/1 للسيوطي : (والأمر مستقبل أبدا ؛ لأنه مطلوب به حصول مالم يحصل أو دوام ما حصل) .
(3) شرح ملحة الاعراب للحريري ص: 82 .
(4) أسرار العربية ، ص : 288 .
(5) ينظر : المتبع في شرح اللمع 218/1 .
(6) شرح التسهيل ، 23/1-25 .
(7) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ، 108/8 .
(8) شرح التسهيل لابن مالك ، 18/1 .

وفي زمن المضارع فإن (يفعل) صالح للحال والاستقبال وهو رأي الجمهور وسيبويه ، وعدّ الزّجَّاج (ت: 311 هـ) أن بناء (يفعل) لا يكون إلا للمستقبل [1] وكذلك فإن بناء (يفعل) "حقيقة في الاستقبال مجاز في الحال ... لأن أصل أحوال الفعل أن يكون منتظرا ثم حالا ثم ماضيا فالمستقبل أسبق فهو أحق بالمثال" [2] فحقيقة الأستقبال أن المضارع أو بناء (يفعل) لا يكون إلا مستقبلا ، وما جاء منه حالا فمن المجاز .

**رابعا – صوره :**

يأتي بناء (يفعل) لمعنى الاستقبال بحسب ما يعرض له من قرائن ، وينقسم إلى الصور الآتية :

**الصورة الأولى :** (يفعل) ، وهي صورة المستقبل (البسيط) .

**الصورة الثانية :** (سيفعل) ، وهي صورة المستقبل (القريب) .

**الصورة الثالثة :** (سوف+ يفعل) : وهي صورة المستقبل (البعيد) .

**الصورة الرابعة :** (سيظل + يفعل) ، وهي صورة المستقبل (الاستمراري) .

وهكذا فإن لفعل (المستقبل) أربعة أزمنة تقع في جملة بسيطة ، زمنها مطلق وصورتها : (يفعل) ومعناها طبيعي أو عارضي نحو : (غفر و استغفر) .

وجملة مركبة أو مقيدة وصورتها : (سيفعل) ، ومعناها قد يكون ضمنيا نحو : (سيستغفر).

(1) ينظر : همع الهوامع للسيوطي 17/1
(2) المصدر السابق 18/1 .

# المبحث الأوّل

## المستقبل البسيط

أوّلاً – الأسلوب الخبري .

ثانياً – الأسلوب الإنشائي .

## المستقبل البسيط

إن زمن المستقبل البسيط من الأزمنة التي وردت كثيراً عند الجاحظ ، وهذا الزمن يأتي من الفعل المضارع على صيغة : (يفعل) ، وله ثلاث صور في الأسلوب الخبري ، وصور عدة في الأسلوب الإنشائي وذلك على النحو التالي :

### أوّلاً – الأسلوب الخبري :

ويرد هذا الأسلوب وفق الصور الآتية :

**الصورة الأولى (يفعل) :**

تتكون هذه الصورة من فعل مضارع بسيط دال على المستقبل ، ومن أمثلة ذلك :

أ- قول الربيع بن خثيم [1] عندما قالوا له : قتل الحسين ، قال "الله يحكم بينهم يوم القيامة" [2] جاء في الخبر السابق : **(يحكم بينهم)** وهو أسلوب خبري مثبت ، فعله المضارع **يحكم** يدل على المستقبل بقرينة (يوم القيامة) وهو فعل مضارع صحيح .

ب- قول النبي - عليه السلام- لعبد الله بن أُنيس ذي المخصرة : " تلقاني بها في الجنة" [3]

فموضع البحث (تلقاني) وهو أسلوب خبري مثبت ، فعله المضارع (تلقاني) جاء للاستقبال والقرينة : (الجنة) وهو فعل مضارع معتل الأخر متعدٍ ، والفاعل ضمير مستتر يعود على عبد الله بن أنيس ، والنون للوقاية ، والياء في محل نصب مفعول به

**الصورة الثانية (لا يفعل) :**

تتركب هذه الصورة من فعل مضارع بسيط : (يفعل) مسبوق بـ (لا) النافية ، وهذه الصورة هي جواب : (هو يفعل) ، فالحرف (لا) هو حرف لنفي المستقبل .

وقد كثر ما جاء على هذه الصورة ومنه :

---

(1) عده النديم في الفهرست ص : 235 من أسماء العباد والزهاد والمتصوفة.
(2) البيان والتبيين للجاحظ 102/3 .
(3) المصدر السابق 7/3 .

أ- قوله تعالى : ﴿ولا يُفْلِحُ السّاحِرُ حَيْثُ أتى﴾ [1]

قوله تعالى : **(ولا يفلح)** ، وهو أسلوب خبري منفي ، يتركب من فعل مضارع (يفلح) مسبوق بأداة نفي : (لا) التي تنفي فعل المستقبل ، وقد جاء جوابا لقول من قال : هل يفلح الساحر ؟ فالجواب :لا يفلح .

ب- قول لقمان لابنه : "ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن : لا يعرف الحليم إلا عند الغضب ، ولا الشجاع إلا عند الحرب ، ولا تعرف أخاك إلا عند الحاجة إليه ." [2]

ورد في الخبر السابق عدد من الاساليب ، منها :

**(لا يعرفون)** وهو أسلوب خبري منفي ، وقد بُني الفعل للمجهول ، يتركب من فعل مضارع بسيط مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، و(واو) الجماعة في محل رفع نائب فاعل و(لا يعرف) أيضا أسلوب خبري منفي ، بَني الفعل فيه للمجهول ، **و(لا تعرف)** فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة سبق بـ (لا) النافية فالأسلوب خبري منفي ، وقد جاء فعله المضارع صحيحا مبنيا للمعلوم متعديا للمفعول .

**الصورة الثالثة (ليفعلن) :**

تتركب هذه الصورة من فعل مضارع بسيط مؤكّد (بالنّون) [3] على نحو :

أ- ما جاء على لسان ليلي بنت النضر بن الحارث في رثاء أبيها :

"فليسمعَنَّ النَّضرُ إن ناديته ∴ إن كان يسمعُ ميّتٌ لا ينطقُ" [4]

(فليسمعنَّ) أسلوب خبري مؤكد بالنون الثقيلة ، وقد بني الفعل المضارع على الفتح ودلّ الفعل المضارع معها على المستقبل .

---

(1) سورة طه من الآية : (69) ، ينظر البيان والتبيين 20/3 .
(2) البيان والتبيين للجاحظ 49/2 .
(3) وهذه النون تكون ثقيلة وخفيفة ولا تدخل على غير الأفعال إلا نادرا ؛ لأن المراد منها توكيد مالم يقع ، ولذلك اختصا بالقسم والأمر والنهي والاستفهام . ينظر : اللباب في علل البناء والاعراب للعكبري 66/2 ، وشرح ابن الناظم ص: 14 .
(4) البيان والتبيين 27/4 .

ب- قول بعض شعراء العسكر يهجو رجلا :

فلأنْظُرنَّ إلى المنابر كُلّها ∴ وإلى الأسِرّة باحتقار المنظر [1]

ورد في البيت السابق : **(فلأنظرن)** وهو أسلوب خبري مؤكد بالنون الثقيلة التي دلت على التوكيد في الزمن المستقبل ، فمَّثلَ البيت شدة ازدراء الشاعر لهذا الرجل واحتقاره له .

**ثانيا – الأسلوب الإنشائي :**

ومن صور هذا الأسلوب :

**الصورة الأولى (الأمر) :**

ومما جاء منه عند الجاحظ : قول الحجاج عندما أراد أن يتغذى مع أعرابي صائم : "فافطر اليوم وُصمْ غدا" [2] فقد جاء في الخبر السابق أسلوبا إنشاء ، الأول منهما : **(فافطر)** وغرضه الأمر وزمنه الحال ، والقرينة هي : (اليوم) فالحجاج طلب منه الغذاء وهو وقت غذاء ، فزمنه (الحال) ، والثاني : **(وصم)** ، وغرضه الامر وزمنه المستقبل ، والقرينة هي : (غدا) ، و(غدا) يكون في المستقبل ، والفعل : (صم) أجوف العين ، وقد حذفت عينه لأنه حرف علة لئلا يلتقي ساكنان .

**الصورة الثانية (النهي) :**

ومنه قول لقمان لابنه وهو يعظه : "يابُنّي ازحم العلماء بركبتيك ، **ولا تجادلهم** فيمقتوك[3] ، وخذ من الدنيا بلاغك [4] **وأبق فضول [5] كسبك لآخرتك ولا ترفض**

---

(1)البيان والتبيين للجاحظ 102/1 والبيت من بحر الكامل .

(2)المصدر السابق 61/4 .

(3) (المَقتُ : أشد الإبغاض ... ومَقَتَه مَقتاً : أبْغَضه فهو مَمقوت ومَقِيّتٌ) . لسان العرب : لابن منظور / مقت ، 332/8 .

(4) (بلغ الشيء يبلغَ بلوغا وبلاغاً : وصل وأنتهى ... وتبلّغ بالشيء : وصل إلى مراده ... والبلاغ : الكفاية) . لسان العرب 498/1 , مادة ( بلغ ).

(5) (والفضل والفضلة : البقية من الشيء . وأفضل فلان من الطعام وغيره إذا ترك منه شيئا) لسان العرب ,120/7 . مادة / فضل .

الدنيا كل الرفض ... وصم صوما يكسر شهوتك ، **ولا تصم** صوماً يضر بصلاتك ... ولا تحاب [1] القريب ولا تجالس السفيه [2] ، **ولا تخالط** ذا الوجهين البتة " [3]

ورد في قول لقمان عدد من الأساليب الإنشائية منها :

- أساليب إنشائية غرضها الأمر منها صحيح وهو الفعل **(خذ)** من الفعل (أخذ) وهو ثلاثي مهموز ، وكذلك الفعل **(ازحم)** من الفعل : (زحم) الصحيح السالم ، أما الفعل **(أبق)** فهو فعل مزيد بالهمزة معتل الآخر وقد بني الفعل على حذف حرف العلة ، والفعل **(صم)** من الفعل (صام) وهو ثلاثي أجوف العين ، أما محل البحث فهو **(لا تجادلهم)** وهو أسلوب إنشائي ، غرضه النهي من الفعل (جادل) المزيد ، والفعل : **(ولا ترفض)** من الفعل رفض ، والفعل : **(ولا تصم)** من الفعل : (صام) ، والفعل **(ولا تحاب)** من الفعل : (حابى) ، والفعل : **(ولا تجالس)** من الفعل : (جالس) ، والفعل : **(ولا تخالط)** من الفعل : (خالط) ، وكلها أفعال إنشائية ، غرضها النهي ، وقد جاءت مجزومة ، وزمنها : المستقبل البسيط .

**الصورة الثالثة (الاستفهام) :**

ومنه قول رجل من بني يربوع :

"إلى الله أشكو ثُم أشْكُو إليكما ∴ وهلْ تنفعُ الشكوى إلى من يزيدُها" [4]

**(وهل تنفع)** تركب من فعل مضارع سبق بحرف استفهام ، وهو أسلوب إنشائي ، غرضه الاستفهام ، وقد خرج عن حد الاستفهام إلى حد التهكم الممزوج بنوع من

---

(1) (حابى الرجل حباء : نصره واختصه ومال إليه) لسان العرب، 312/2 , مادة / حبا .
(2) السفيه : الخفيف العقل ... والسفيه : الجاهل والضعيف والأحمق، اللسان ، 607/4 , مادة / سفه .
(3) (البت : القطع ، ولا أفعله البتة ، ولكل أمر لا رجعة فيه) ينظر : اللسان / ، 317/1 , مادة / بتت . البيان والتبيين 97/2 .
(4)البيان والتبيين للجاحظ 254/1 البيت من الطويل .

التذلل والخوف من مخافة الفراق ، وقد ترجمت الأبيات التالية لهذا البيت ، كل ذلك بوضوح .

**الصورة الرابعة (العرض) :**

ومثله ما قاله العبدي في المفوف ، شاعر بني حُميس وهو الشويعر :

"ألَا تَنْهَى سَرَاة بني حُمَيس ∴ شُويعَرها فُوَيْلِيَة ([1]) الأفاعي" [(2)]

**(ألا تَنْهَي)** أسلوب إنشائي غرضه التحضيض وزمنه المستقبل البسيط ، وأداة العرض فيه : (ألا) ويليها فعل مضارع ، ويعرض الشاعر على عقول هذه القبيلة أن تمنع هذا الذي يدّعي الشعر عما يدّعيه فهو ليس بشاعر وإنما هو أقل مرتبة بل هو مجرد شويعر .

**الصورة الخامسة (التحضيض)** [(3)]

ومنه **(هَلاّ [(4)] فَعَلْتَ)** نحو قول أمية بن أبي الصلت في رثاء أهل بدر :

"هلا بكيـــت على الكرا ∴ م بني الكرام أولي المَمَادحْ" [(5)]

**(هلا بكيت)** أسلوب إنشائي مكون من أداة تحضيض : (هلا) ، يليها فعل ، وقد جاء الفعل ماضيا ودلّ زمنه على المستقبل البسيط ، يطلب بشدة وقوة أن تبكي قتلى بدر

---

(1) فويلية الأفاعي : دويبة سوداء فوق الخنفساء . البيان والتبيين للجاحظ 6/2 .
(2) المصدر السابق ، الموضع نفسه البيت من الوافر .
(3) التحضيض : حث على فعل ما ، وهو طلب ومبالغة في الحض على الشيء ، والفرق بينه وبين العرض ، أن التحضيض حث والعرض اقتراح ، وأدوات التحضيض هي : هلا ولولا ، ولوما وألا وهي تدخل على الفعلين الماضي والمضارع.
ينظر : المفصل للزمخشري ص:431 ، ينظر : شرح التسهيل لابن مالك 112/4 ، والخلاصة النحوية لتمام حسان ص: 139 .
(4) قال بعض العلماء : يحتمل أن يكون أصلها : (ألاّ) ، (فالهاء) في (هّلا) بدل من همزة (ألاّ) لأن إبدال الهاء من الهمزة كثير ، ينظر الجنى الداني ص: 509 .
(5) البيان والتبيين للجاحظ 198/1 والبيت من مجزوء الكامل .

**الصورة السادسة (الترجي):**

ومنه قول الأحنف لأمير المؤمنين "... واجعل بينك وبين رعيتك من العدل والإنصاف ، سببا يكفيك وفادة الوفود ... فإنَّ كل امرئ إنما يجمع في وعائه ، إلا الأقل ممن **عسى أن تقتحمه** الأعين ... فلا يوفد إليك يا أمير المؤمنين" [1]

ورد في الخبر السابق : (عسى أن تقتحمه) وهو أسلوب انشائي ، غرضه الترجي بفضل (عسى) فعل الرجاء وزمنه : مستقبل بسيط .

**الصورة السابعة (الدعاء) :**

الدعاء هو النداء ، ويكون من الأدنى إلى الأعلى ، ومعناه طلب فعل الشيء أو الكف عنه ، ويرد بالصيغ الثلاث : الماضي والمضارع والامر .

وكلها تكون بمعنى المستقبل أوالحال [2] "وما جاء منها بصيغة الماضي ... فهو مؤول بمعنى الاستقبال ، فيكون معنى حفظك ، أسأل الله أن يحفظك" [3]

ومما ورد منه عند الجاحظ في باب البيان ما يلي :

أ- "ثم اعلم – **حفظك الله** – أن حكم المعاني خلاف حكم الالفاظ ؛ لأن المعاني مبسوطة إلى غير غاية ، وممتدة إلى غير نهاية ..." [4]

فقوله : (حفظك الله) أسلوب إنشائي ، غرضه الدعاء ، وقد جاء في صورة الماضي مؤول ، ومعناه الاستقبال .

ب- "يَرْحَمُكَ اللهُ من أخي ثقةٍ ∴ لم يكُ في صفو ودِّه كَدرُ" [5]

فقوله : (يرحمك الله) أسلوب إنشائي دعائي ، وقد جاء مضارعا وقصد به الاستقبال أي : ادعو الله أن يرحمك ، فأنت إنسان ثقة ، ومحبتك صافية.

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ 94/2 .
(2) ينظر : النحو الوافي لعباس حسن ، 368/4 ، (دار المعارف – مصر ، الطبعة الثالثة ، 1974) . والزمن النحوي لكمال رشيد ، ص: 260 .
(3) الزمن النحوي ، ص:261 .
(4) البيان والتبيين للجاحظ 60/1 .
(5) المصدر السابق 176/1 والبيت من المنسرح .

ج- قول ابن عمر : "اَللّهُم ارْحَمْنَا وعَافِنَا وارْزُقْنَا " [1]

**(ارحمنا وعافنا وارزقنا)** أسلوب إنشائي للدعاء ، وقد جاءت أفعاله بصيغة الأمر وقصد بها المستقبل أي : نسأل الله أن يرحمنا ويعافنا ويرزقنا .

**الصورة الثامنة (الشرط) :**

"الأصل في الشرط أن يكون مستقبليا لأنه إنشاء ولكنه قد يكون ماضيا ، وقد كلفت (إن) بإفادة الشرط المستقبلي" [2]

ومما جاء منه عند الجاحظ قول أبي العباس الأعمى في بني عبد شمس :

"لا يُعابون صامتين وإنْ قا ∴ لوا أصابوا ، ولم يقولوا بِلُبس" [3]

ورد في البيت السابق : (لا يعابون) وهو أسلوب خبري منفي ، وزمنه مستقبل بسيط فالشاعر يصف بني عبد شمس بان لا عيب فيهم ؛ **(وإن قالوا أصابوا)** أسلوب شرط ، أداته (إنْ) [4] ، فعل الشرط (قالوا) ، وهو فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة و (الواو) في محل رفع فاعل ، و(أصابوا) جواب الشرط ، وقد جاء ماضيا ، وزمن فعل الشرط مستقبل بفضل (إن)التي تخلص الفعل إلى الاستقبال .

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ 136/1 .
(2) الزمن النحوي ، ص: 265 .
(3)البيان والتبيين للجاحظ 160/1 والبيت من الخفيف.
(4) وهي أم الباب وتوسعت في الاستعمال وإذا وقع بعدها الماضي أحالت معناه إلى الاستقبال ويكون فعلها وجوابها ماضيا أو مضارعا قد يتفقان وقد يختلفان نحو : إن تجتهد تنجح الفعلان مستقبلان ، إن تجتهد فقد اجتهد من قبلك (مستقبل + ماضي) ، إن كنت اجتهدت فقد أديت واجبك (الفعلان ماضيان) ، فالشرط يصلح للازمنه الثلاثة الماضي أو الحال أو المستقبل ، سواء أكان بصيغة الماضي أم المضارع .
ينظر : شرح المفصل لابن يعيش 156/8 ، وشرح التسهيل ، لابن مالك 25/1 ، والخلاصة النحوية لتمام حسان ص:133 والزمن النحوي لكمال رشيد ص: 265 .

**ومما سبق يمكن استخلاص مايلي :**

1- في الأسلوب الخبري جاء المستقبل البسيط وفق الصّور الآتية :

الصورة الأولى : (يفعل) ، وهو أسلوب خبري مثبت .

الصورة الثانية : (لا + يفعل) ، وهو أسلوب خبري منفي .

الصورة الثالثة : (ليفعلنَّ) ، وهو أسلوب خبري مؤكد .

2- في الأسلوب الإنشائي جاء المستقبل البسيط وفق الصور الآتية :

الصّورة الأولى (الأمر) .

الصّورة الثانية (النهي) .

الصّورة الثالثة (الاستفهام) .

الصّورة الرابعة (العرض) .

الصّورة الخامسة (التحضيض) .

الصّورة السادسة (الترجي) .

الصّورة السابعة (الدعاء) .

الصّورة الثامنة (الشرط) .

3- ورد المستقبل البسيط كثيراً في الأسلوبين الخبري والإنشائي عند الجاحظ .

# المبحث الثاني

## المستقبل القريب

أوّلاً – الأسلوب الخبري .

ثانياً – الأسلوب الإنشائي .

# المستقبل القريب

إن زمن المستقبل القريب يتكون من فعل مضارع بسيط مقرون بحرف السين ، وله ثلاث صور في الأسلوب الخبري ، وعدد من الصور في الأسلوب الإنشائي ، وسأكتفي بعدد منها ، وذلك على النحو التالي :

## أوّلا – الأسلوب الخبري :

ويرد هذا الأسلوب وفق الصور التالية :

**الصورة الأولى (سيفعل) :**

تتكون هذه الصّورة من فعل مضارع دالّ على المستقبل ، ويسبقه حرف (السين) [1] ، ومن أمثلة ذلك ما ورد عند الجاحظ في قول إياس بن قتادة العبشمي :

أ- "سأنَحُر أولاها وأحذف بالعصا  على إثرها إنّي إذا قلتُ عازمُ" [2]

فقوله : **(سأنحر)** موضع البحث ، وهو فعل مضارع مرفوع ، سبقته (السين) حرف التنفيس وهو مختص بالمضارع ، ويخلصه للاستقبال ، قال العكبري (ت: 616 هـ) "اعلم ان (السين) أقرب الى الحال من (سوف) في اصل وضعهما"[3] ، وهو أسلوب خبري مثبت ، ومعناه : سأنحر في المستقبل القريب جدا من الحال .

ب- وكقول الراجز :

"مَنْ عَاشَ دهراً فسيأتيه الأجلُ  ∴  والمرءُ تواقُ إلى مالم ينل" [4]

---

(1) ويسمى حرف التنفيس حرف (توسيع) وذلك أنها تنقل المضارع من الزمن الضيق (الحال) إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال ، والسين أقرب إلى الحال
ينظر : المفصل للزمخشري ص:435 ، واللباب في علل البناء والاعراب للعكبري 49/1 ، والمتبع في شرح اللمع للعكبري 219/1 ، ومغنى اللبيب لابن هشام 138/1 حيث خالف البصريين في ذلك ، والجنى الداني للمرادي ص : 59

(2) البيان والتبيين للجاحظ 63/3 ، والبيت من الطويل .

(3) المتبع في شرح اللمع 219/1 .

(4) البيان والتبيين 123/3 ، البيت من الرجز .

فقوله : (فسيأتيه) أسلوب خبري مثبت ، تركّب من فعل مضارع دال على الحال : (يأتيه) ، واقترن (بالسين) فخّلصه للاستقبال ، وزمنه المستقبل القريب أي : سيأتي الأجل في المستقبل القريب من باب أولى لمن عاش دهرا .

**الصورة الثانية (لن + يفعل) :**

تتركب هذه الصورة من فعل مضارع بسيط (يفعل) يسبقه حرف نفي (لن) [1] وهو نفي لقولك : (سيفعل) ، فـ (لن) "حرف نفي ينصب الفعل المضارع ويخلصه للاستقبال" [2] ، ومن أمثلة ذلك عند الجاحظ قول النمر بن تولب :

"**فلن تنطقي** حقا ولستِ بأهلِهِ ∴ فقبِّحْتِ مما قائلٍ وخطيبِ [3]

موضع البحث (فلن تنطقي) وهو أسلوب خبري منفي ، وزمنه مستقبل قريب ، و(لن) حرف نفي ينصب الفعل المضارع ، والفعل (تنطقي) مضارع منصوب بـ (لن) ، وعلامة نصبه حذف النون ، لأنه من الأفعال الخمسة ، و (الياء) في محل رفع فاعل ، والبيت متعلق بالبيت السابق :

وقالت : ألا فاسمعَ نعظْكَ بخطبة ∴ فقلتُ : سمعنا فانطقي وأصيبي

فبعد أن قال لها وأمرهَا : (فانطقي وأصيبي) نفى قائلا (فلن تنطقي حقا)

**الصورة الثالثة (ليفعلنَّ) :**

ومما جاء منه عند الجاحظ ، قول قوم لمّا قتل الحسين للربيع بن خثيم :

"لنستخرجنَّ اليَوم منه كَلاماً " [4]

---

(1) ينظر : مغنى اللبيب لابن هشام 284/1 .
(2) الجنى الداني للمرادي ، ص:270
(3) البيان والتبيين للجاحظ 270/1 ، والبيت من الطويل .
(4) المصدر السابق 102/3

موضع البحث (لنستخرجن) ، وهو أسلوب خبري مؤكد بالنون الثقيلة ، والفعل المضارع زمنه المستقبل القريب ، والقرينة هي : (اليوم) التي جعلت المستقبل قريبا أما نون التوكيد فقد خلصت الفعل المضارع إلى المستقبل .

**ثانياً – الأسلوب الإنشائي :**

ومن صور هذا الأسلوب مايلي :

**الصورة الأولى (الأمر) :**

نحو : كلمات خطب بهن سليمان بن عبد الملك : **"اتخذوا** كتاب الله إماما **وارضوا** به حكما ، **واجعلوه** قائدا ، فإنه ناسخ لما قبلُ ، ولم ينسجه كتاب بعده**"** (1)

جاء في كلمات سليمان بن عبد الملك أساليب إنشائية منها :

- (اتخذوا واجعلو) ، وهما من فعلين صحيحين ، الأول منهما (اتخذوا) من الفعل المزيد (اتخذ) ، والثاني من الفعل المجرد : (جعل) .
- (ارضوا) ، وهو أسلوب إنشائي غرضه الأمر ، والفعل معتل الآخر بُني على حذف حرف العلة ، و (واو) الجماعة في محل رفع فاعل .

**الصورة الثانية (النهي) :**

ومما جاء منه عند الجاحظ قول الشاعر :

**"** عليك بأوْسَاطِ الأمورِ فإنَّها ∴ نجاةٌ ولا تَرْكَبْ ذَلُولاً ولا صَعْبَاً **"** (2)

**(ولا تركب)** موضع البحث ، وهو أسلوب انشائي غرضه النهي ، تركب من فعل مضارع مسبوق بـ (لا) الناهية وقد جزمت الفعل بالسكون لأن الفعل صحيح ، و (لا صعبا) في الأسلوب حذف ، وأصل الجملة : ولا تركب صعبا ، فحذف الفعل لدلالة الجملة السابقة عليه .

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ 206/1 .
(2) المصدر السابق 174/1 ، والبيت من الطويل .

**الصورة الثالثة (الاستفهام) :**

نحو قولك : (**اسينجز** الحر وعده ؟) وهو أسلوب إنشائي مركب من همزة استفهام مع حرف السين ثم فعل مضارع مثبت دال على المستقبل ، أو (**ألن ينجز** الحر وعده) ، وهو مركب من همزة استفهام يليها حرف نفي المستقبل (لن) ، ثم فعل مضارع يدل على المستقبل ، فدل هذا التركيب على المستقبل القريب ولم ترد هذه الصورة عند الجاحظ .

**الصورة الرابعة (العرض) :**

ومما جاء منه قول دريد بن الصِّمّة في رثاء أخيه :

وقالوا : ألا تبكي أخاك وقد أرى ∴ مكانَ الأسى لكنْ بُنِيت على الصّبرِ [1]

**(ألا تبكي)** محل البحث ، وهو أسلوب إنشائي للعرض ، تركب من أداة عرض : (ألا) ، تلاها (تبكي) ، وهو فعل مضارع بسيط ، زمنه المستقبل القريب ، لقد طلبوا منه البكاء مع أنه يعرف نفع البكاء وما يجلبه من راحة لكنه آثر الصبر .

**الصورة الخامسة (التحضيض) :**

ويتركب من أداة تحضيض : (لولا) ، ويليها فعل ماض : (فعلت) ، نحو قوله تعالى : ﴿فَلَوْلا نَفَرَ من كُلِّ فِرقةٍ منُهم طائفةٌ﴾ [2] فالفعل ماض لكن زمنه مستقبل قريب ، وقد يلي (لولا) فعل مضارع نحو قوله تعالى : ﴿فَلوْلاَ تَشْكُرونَ﴾ [3] أي : اشكروا الله ، يحضهم على الشكر .

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ 205/3 .
البيت من الطويل وقد نسب إلى دريد بن الصمة الجشمي برواية (تقول : ألا تبكي ... مكان البكا ...) ينظر : شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري 513/1 .
(2) سورة التوبة ، من الآية ، (122)
(3) سورة الواقعة ، من الأية ، (70).

**الصورة السادسة (التَّمنِّي) :**

ومنه قول عمرو بن العاص لعبد الله بن عباس : "لسنا نقول : **ليت الحرب عادت** ، ولكنّا نقول : ليتها لم تكن كانت" [1] جاء في الخبر السابق أسلوب إنشائي غرضه التمني ، حرفه : (ليت) ، فعله (عادت) وهو فعل ماض ، وزمنها المستقبل القريب ، وقد يكون بعد (ليت) فعل مضارع : (يفعل) نحو قوله تعالى : ﴿قال **يا ليت** قومي **يعلمون**﴾ [2] .

**الصورة السّابعة (التَّرجِّي) :**

نحو قول الشاعر :

"لعلّ مُفيداتِ الزَّمانِ يُفدنِني ∴ بني صامتٍ في غير شيءٍ يُضيِرُهَا" [3]

موضع البحث : **(لعل مفيدات .. يفدنني)** وهو أسلوب إنشائي ، غرضه التّرجي ، وزمنه المستقبل القريب ، وحرف الترجي : (لعل) وجوابه : يفدنني وهو فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة في محل رفع فاعل وقد اتصل بالفعل نون الوقاية ، والياء في محل نصب مفعولاً به .

**الصورة الثامنة (الدعاء) :**

أ- ومن أمثلة ما جاء فعله (ماضيا عند الجاحظ) : "أردنا – أبقاك الله – أن نبتدئ صدر هذا الجزء من البيان والتبيين بالرد على الشعوبية في طعنهم على خطباء العرب وملوكهم ..." [4]

فجملة : **(أبقاك الله)** أسلوب إنشائي ، غرضه الدعاء ، وفعله : (أبقاك) فعل ماض مزيد بالهمزة معتل الآخر وقد تقدّم مفعوله الضمير (الكاف) على فاعله ، وزمنه المستقبل القريب ، يدعو له بالعيش .

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ 195/2
(2) سورة يس، من الآية : (26) .
(3) البيان والتبيين للجاحظ 268/1 والبيت من الطويل .
(4) المصدر السابق 3/2 .

ب- ومما جاء فعله (مضارعا) : "وعزّى أعرابيٌّ ناسا فقال : يرحم الله فلانا ، فلقد كان كثير الإهالة [1] دسم [2] الأشداق [3]" [4] . (يرحم الله) إنشاء ، غرضه الدعاء وفعله (يرحم) مضارع وزمنه المستقبل ، ومعناه : أسأل الله أن يرحمه .

**الصورة التّاسعة (الشّرط) :**

ومن أمثلته ما ورد في قول الشاعر :

"لا يُغْسَلُ العِرْضُ [5] مِنْ تَدنُّسِهِ [6] ∴ والثّوبُ إنْ مَسَّ مُدنَسًّا غُسِلا " [7] .

موضع البحث : **(إن مسَّ ... غُسِلا)** ، أداة الشرط : (إن) ، وفعله : (مَسَّ) وهو فعل ماض صحيح مضعف ، وزمنه مستقبل ، وجوابه : (غسلا) يعود على الثوب ، بمعنى : يُغسل ، وأصل تركيب الجملة : إن مَسَّ الثوبُ مدنَّسا غُسل الثوبُ ، جعل العِرْضَ كالثوب كلاهما يُدنَّس ويصيبه الأذى إلّا أن الثوبَ يُغسل والعِرضَ لا يُغْسل .

---

(1) هلت الدقيق في الجِراب صببته من غير كيل ، وكُلّ شيء أرسلته إرسالا من رمل أو تراب أو طعام أو نحوه قلت هِلته أهيلُه هيلا فانهال أي : جرى وانصبَّ ، وهو طعام مهيل . لسان العرب لابن منظور ، 184/9 , مادة (هيل).

(2) الدِّسْمَةُ : السواد ... التدسيم وهو السواد الذي يجعل خلف أذن الصبي لكيلا تصيبه العين ولا يكون إلا قليلا . لسان العرب، 355/3 مادة (دسم). .

(3) الشِّدْقُ : جانب الفم ... ورجل أشدق إذا كان متفوها ذا بيان ... الاشداق جوانب الفم وإنما يكون ذلك لرحب شدقيه ، والعرب تمتدح بذلك . لسان العرب، 56/5 , مادة (شدق) .

(4) البيان والتبيين 205/2 .

(5) وعِرضُ الرجل : حَسَبُه ، وقيل نفسه ، وقيل خليقته المحمودة ، وقيل مايُمدحُ به ويُذمُّ . لسان العرب لابن منظور 181/6 , مادة (عرض) .

(6) الدنسُ في الثياب : لطخ الوسخ ونحوه حتى في الاخلاق ، والجمع أدناس ، وقد دَنَسَ يَدْنسُ دَنَساً فهو دنس توسخ ، وتدنس : اتسخ ودنسه غيره تدنيسا ... ودنس الرجل عِرضه إذا فعل ما يُشينه . لسان العرب ، 423/3 , مادة (دنس)

(7) البيان والتبيين للجاحظ ، 161/1 ، البيت من المنسرح .

**وبناء على ما جاء في هذا المبحث يمكن استخلاص مايلي :**

1- في الأسلوب الخبري ، جاء المستقبل القريب وفق الصّور الاتية :

الصّورة الأولى : (سيفعل) وهو أسلوب خبري مثبت .

الصّورة الثانية : (لن + يفعل) وهو أسلوب خبري منفي .

الصّورة الثالثة : (ليفعلن) وهو أسلوب خبري مؤكد .

2- في الأسلوب الإنشائي، جاء المستقبل القريب وفق الصور الاتية :

الصّورة الاولى : (الأمر).

الصّورة الثانية : (النهي) .

الصّورة الثالثة : (الاستفهام) .

الصّورة الرابعة : (العرض) .

الصّورة الخامسة : (التحضيض) .

الصّورة السادسة : (التمني) .

الصّورة السابعة : (الترجي) .

الصّورة الثامنة : (الدعاء) .

الصّورة التاسعة :(الشرط) .

3- هذا الزمن من الأزمنة كثيرة الاستعمال عند الجاحظ .

# المبحث الثالث

## المستقبل البعيد

أوّلاً – الأسلوب الخبري .

ثانياً – الأسلوب الإنشائي .

## المستقبل البعيد

هو أحد الازمنة القليلة الاستعمال عند الجاحظ ، ويتركب من حرف التنفيس (سوف) ، ويليه فعل مضارع للمستقبل : (يفعل) ، وله ثلاث صور في الاسلوب الخبري ، وعدة صور في الأسلوب الإنشائي وذلك على النحو التالي :

### أوّلاً – الأسلوب الخبري .

ويأتي هذا الأسلوب على الصور الآتية :

**الصورة الأولى (سوف + يفعل) :**

تتركب هذه الصورة من حرف تنفيس [1] : (سوف) ، قال الزمخشري (ت: 538 هـ) "وفي سوف دلالة على زيادة تنفيس ومنه سوّفته" [2] ، ويليه فعل مضارع دال على الاستقبال (يفعل) ، ومما ورد منه عند الجاحظ ، قول الشاعر يهجو قوما :

"وَسَوفْ يَزيُدكُم ضَعَةً [3] هِجائي ∴ كَمَا وضَعَ الهجَاءُ بَني نُمَيْرٍ" [4]

فقوله : **(وسوف يزيدكم)** أسلوب خبري مثبت ، يتركب من (سوف) مع فعل مضارع زمنه المستقبل ، ومع (سوف) صار المستقبل بعيدا ، والمعنى : إنَّ هجائي المرّ اللاذع سيمتد ، و يطول إلى المستقبل البعيد ، وأنتم وضعاء ، وسوف تزدادون وضاعة مثل بني نُمير عندما انحط قدرهم ، وضاعت هيبتهم .

---

(1) يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال (وسوف) أبلغ في التنفيس من (السين) ينظر : الجنى الداني للمرادي ص: 459 .

(2) المفصل ، ص: 435 .

(3) الضَّعَة والضِّعة : خلاف الرفعة في القدر ... ورجل وضيع ... ضد الشريف ... والوضيع الدني من الناس . لسان العرب لابن منظور ، 9/ 330 , مادة (وضع) .

(4) البيان والتبيين للجاحظ 22/4 ، والبيت من الوافر.
هم القوم الذين هجاهم جرير بقوله :
فغض الطرف إنك من نمير ∴ فلا كعبا بلغت ولا كلابا .

**الصورة الثانية (لن + يفعل) :**

تتركب هذه الصورة من حرف نفي المستقبل : (لن) ، ويليها فعل مضارع للمستقبل على نحو قول أحدهم : وكان قد وقع في الناس وباء جارف ، وموت ذريع فهرب على حماره ، فلما كان في بعض الطريق ضرب وجه حماره ، وقال :

" لَنْ يُسْبقَ اللهُ على حِمارِ ∴ ولا على ذِي مَيعْةٍ [1] مُطارِ [2]" [3]

ورد في البيت السابق **(لن يسبق)** ، وهو أسلوب خبري منفي (بلن) أداة نفي المستقبل ، يليها فعل مضارع (يسبق) ، وهو فعل مبني للمجهول من الفعل : (سبق)، وزمنه المستقبل البعيد .

**الصورة الثالثة (لسوف + يفعل) :**

تتركب هذه الصورة من فعل مضارع يدل على المستقبل ، يسبقه (لام توكيد) ، مقترن بـ (سوف) ليدل على البعيد نحو قوله تعالى : ﴿ولَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [4] ، **(ولسوف يعطيك)** موضع البحث ، وهو أسلوب خبري مؤكد زمن الجملة فيه المستقبل البعيد .

**ثانيا – الأسلوب الإنشائي :**

ويأتي هذا الأسلوب وفق الصور الآتية :

**الصورة الأولى (الأمر) :**

ومن أمثلة ذلك قول الحكم بن عبدل الاسدي :

" ألْقِ العَصَا ودَعِ التَّخَامعِ [5] والْتَمِسْ ∴ عملاً فهذي دوْلة العُرجانِ" [6]

---

(1) الميعة . جري الفرس أوله وأنشطه . لسان العرب ، 414/8 مادة ( ميع),.
(2) المُطار : السريع العدو .
(3) البيان والتبيين 175/3 ، والبيت من السريع .
(4) سورة الضحى ، آية (5) .
(5) خمعت الضُبُع تَخْمعُ خَمْعا وخُموعا وخُماعا : عَرَجت ، والخوامع : الضِّباع ... والخِمعُ : الذئب وجمعه أخماع . لسان العرب لابن منظور ، 224/3 مادة (خمع).
(6) البيان والتبيين للجاحظ 50/3 ، والبيت من الكامل .

جاء في صدر البيت أساليب إنشائية ، غرضها الأمر رصت فيها أفعال منها : فعلان مزيدان وهما : (ألق) من الفعل : (ألقي) المعتل الآخر ، والفعل (التمس) من الفعل (التمس) و فعل مجرد (دع) من الفعل : (ودع)

**الصورة الثانية (النهي) :**

ومثله قول الشاعر :

ولا تقبلوا عَقلا وأُمُّوا بغارةٍ ∴ بني عبد شمسٍ بين دُومة والهضْبِ [1]

موضع البحث **(ولا تقبلوا عقلا)** ، وهو أسلوب إنشائي ، غرضه النهي ، وزمنه المستقبل البعيد ، وقد نهي عن الفعل بـ (لا) الناهية ، وجزم الفعل بها ، وعلامة جزمه حذف النون ، لانه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل .

**الصورة الثالثة (الاستفهام) :**

ومثله نحو قولك : (أسوف يسودُ السلامُ ؟) وهو أسلوب إنشائي ،غرضه الاستفهام وزمنه المستقبل البعيد فهو مركب من همزة استفهام ، ثم (سوف) للبعيد ، ويليها فعل مضارع للمستقبل ، أو نحو قولك : **(ألن تنتصر إرادة الشعوب ؟)** وهو أسلوب إنشائي غرضه الاستفهام ، ولم ترد هذه الصورة عند الجاحظ .

**الصورة الرابعة (العرض) :**

وقد جاء منه عند الجاحظ نحو : **" ألا ترى** أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر ..." [2]

ورد في الخبر السابق : (ألا ترى) وهو أسلوب إنشائي ، غرضه العرض ، وقد تركب من الأداة : (ألا) ، يليها فعل مضارع للمستقبل .

**الصورة الخامسة (التحضيض) :**

نحو قولك : (لوما تضربُ زيدا السنة المقبلة) ، فـ (لوما) حرف تحضيض ، (وتضرب) فعل مضارع ، وزمنه المستقبل البعيد ، والقرينة : (السنة المقبلة)

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ 156/3 ، والبيت من الطويل .
(2) المصدر السابق 21/1 .

**الصورة السادسة (الترجي) :**

ومنه قول خالد بن صفوان عندما فخر عليه قوم : "وما عسى أن أقول لقوم كانوا بين ناسج بُردٍ ودابغ جلد ..." [1]

موضع البحث : **(عسى أن أقول)** ، وهو أسلوب إنشائي ، غرضه الترجي ، وزمنه المستقبل .

**الصورة السابعة (الدعاء) :**

على نحو ما ورد منه عند الجاحظ : " فتفهم – رحمك الله – قلة حروفه ، وكثرة معانيه " [2] وقول عبد الله بن زياد بن أبيه : "يرحم الله عمر كان يقول .... " [3] ، ودعا أعرابي :"اللهم ارحم تحيرها في مراتعها [4] وأنينها في مرابضها [5]" [6]

ورد فيما سبق أساليب إنشائية غرضها الدعاء وهي : **(رحمك الله)** ، بصيغة الماضي ، **(ويرحم الله)** بصيغة المضارع ، **(وارحم)** بصيغة الأمر وكلها – مع تعدد صيغها – زمنها المستقبل ، فهي لم تتحقق بعد ومعناها : أسأل الله أن يرحم .

**الصورة الثامنة (الشرط) :**

نحو قول الشاعر :

فمن مبلغ رأس العصا [7] أن بيننا ∴ ضغائَن لا تُنْسَى وإن قيل سُلَّتِ [8]

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ 229/1 .
(2) المصدر السابق 12/2 .
(3) المصدر نفسه 159/2 .
(4) المراتع : جمع مرتع وهو المكان أو الموضع الذي ترعى فيه الماشية . ينظر لسان العرب لابن منظور. 60/4 , مادة ( رتع) .
(5) ربضت الدابة والشاة والخروف تربض ربضاً ... وهو كالبروك للابل ، لسان العرب ، 37/4 , مادة (ربض).
(6) البيان والتبيين 172/3 .
(7) وتسمى العرب كل صغير الرأس : (رأس العصا) . البيان والتبيين 26/3 .
(8) البيان والتبيين 26/3 ، والبيت من الطويل .

موضع البحث **(وإن قيل سلت)** ، وهو أسلوب إنشائي للشرط ، أداته : (إن) وفعل الشرط (قيل) ، وقد جاء ماضيا مبنيا للمجهول ، وجوابه أيضا ماضيا مبنيا للمجهول ، وزمن الشرط للمستقبل .

**وبناءً على ما ورد في هذا المبحث يمكن استخلاص مايلي :**

1- في الأسلوب الخبري ، جاء المستقبل البعيد وفق الصور الآتية :

الصّورة الأولى : (سوف + يفعل) وهو أسلوب خبري مثبت .

الصّورة الثانية : (لن + يفعل) وهو أسلوب خبري منفي .

الصّورة الثالثة : (لسوف + يفعل) وهو أسلوب خبري مؤكد .

2- في الأسلوب الإنشائي ، جاء المستقبل البعيد وفق الصور الآتية :

الصّورة الأولى : (الأمر) .

الصّورة الثانية : (النّهي) .

الصّورة الثالثة : (الاستفهام) .

الصّورة الرابعة : (العرض) .

الصّورة الخامسة : (التحضيض) .

الصّورة السادسة : (التّرجي) .

الصّورة السابعة : (الدّعاء) .

الصّورة الثامنة : (الشّرط).

3- هذا الزمن من الازمنة القليلة ولم ترد كثيرا عند الجاحظ .

# المبحث الرّابع

## المستقبل الاستمراري

أوّلاً – الأسلوب الخبري .

ثانياً – الأسلوب الإنشائي .

# المستقبل الاستمراري

يأتي هذا الزمن – المستقبل الاستمراري – من الفعل المضارع : (يفعل) الدال على المستقبل ، ويسبقه الفعل الاستمراري : (يظل) ، مسبوقا (بالسين) ، ويأتي هذا التركيب على ثلاث صور في الاسلوب الخبري ، وعدد من الصور في الاسلوب الإنشائي ، وذلك على النحو التالي :

## أوّلاً – الأسلوب الخبري :

ويرد هذا الأسلوب وفق الصور الآتية :

**الصورة الأولى (سيظل + يفعل) :**

نحو قولك : (سيظل الحق ينشر) ، وهو أسلوب خبري مثبت ، يتركب من حرف التسويف : (السين) ، يليه الفعل المضارع الاستمراري : (يظل) ثم فعل مضارع للاستقبال ليدل التركيب على المستقبل الاستمراري .

**الصورة الثانية (لن + يفعل) :**

نحو قولك : (لن يظل المطر ينهمر) ، وهو أسلوب خبري منفي تركب من حرف نفي المستقبل : (لن) ، يليه فعل مضارع استمراري : (يظل) ، ثم فعل مضارع للاستقبال ، ومما ورد منه عند الجاحظ قول الشاعر :

"وجيرةٍ لن ترى في النَّاس مثْلهُم ∴ إذا يكونُ لهم عيدٌ وإفطار" [1]

جاء في البيت السابق : (لن ترى) ، وهو أسلوب خبري منفي بفضل أداة النفي (لن) ، والفعل المضارع : (ترى) ، وزمنه : المستقبل الاستمراري ، والقرينة : إذا يكون لهم عيد وإفطار .

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ 200/3 ، والبيت من البسيط .

**الصورة الثالثة (لسوف + يظل + يفعل) :**

نحو قولك : (لسوف يظل يحفظ كلام الله) ، وهو أسلوب خبري مؤكد تركب من حرف توكيد يليه حرف تنفيس (سوف) ، يليه فعل مضارع يفيد الاستمرار : (يظل) ، يليه فعل مضارع للاستقبال .

## ثانياً – الأسلوب الإنشائي :

ويرد هذا الأسلوب وفق الصور الاتية :

**الصورة الأولى (الأمر) :**

ومنه قول أبي بكر الصديق - رحمه الله- لخالد بن الوليد : "احرص على الموت توهب لك الحياة" [1] .

ورد في الخبر السابق الأسلوب : **(احرص على الموت)** ، وهو أسلوب إنشائي ، غرضه الأمر ، وزمنه المستقبل الاستمراري ، أي استمر في الحرص على الموت إلى ان تكتب لك الشهادة ، وإن تمسكت وحرصت على الموت وهبك الله الحياة إمّا بالبقاء حيا شريفا ، وإما بالاستشهاد في سبيل الله ، والأسلوب الآخر : (توهب) ، وهو فعل مضارع مبني للمجهول ، وزمنه حال بسيط أو عادي ، وهو خبر مثبت : والمعنى : فإن حرصت على الموت وُهِبَتْ لك الحياة .

**الصورة الثانية (النهي) :**

نحو قول بعضهم – قال – وأظنه بكر بن عبد الله المزني : "لا تكدُّوا هذه القلوب ولا تُهمِلوها ؛ فخير الفكر ما كان عَقِبَ الجَمَام [2] ..." [3]

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ 108/3 .
(2) الجمام بالفتح : الراحة . لسان العرب لابن منظور ، 211/2 ,مادة ( جمم) .
(3) البيان والتبيين 187/1 .

جاء في الخبر السابق : **(لا تكدوا)** و **(لا تهملوها)** وهما أسلوبا إنشاء مجزومان (بلا) الناهية ، وعلامة جزمهما حذف النون لأنهما من الأفعال الخمسة ، الأول منهما من الفعل المجرد الصحيح المضعف (كد) والآخر من الفعل المزيد الصحيح ، وزمن الفعل المستقبل الاستمراري بمعنى : لا تتعبوا ولا تهملوا ، أي خذوا الأمر الوسط في إعمال قلوبكم ، فخير الفكر ما عقب راحة وإعمال القلب .

**الصورة الثالثة (الاستفهام) :**

نحو قولك : (أسيظل الحق يعلو ؟) وهو أسلوب إنشائي استفهامي ، زمنه المستقبل الاستمراري ، وقولك : (ألن يعلو الحق ؟) استفهام زمنه المستقبل الاستمراري .

**الصورة الرابعة (العرض) :**

ومنه قول أزهر بن عبد الحارث لرجل : "ألا أدخل ؟ قال : وراءك أوسع لك ..." [1] ، ورد في الخبر السابق : (ألا أدخل) ، وهو أسلوب إنشائي غرضه العرض أداته : (ألا) دخلت على فعل مضارع ، زمنه المستقبل . يعرض عليه أن يدخل .

**الصورة الخامسة (التحضيض) :**

نحو قولك : (ألّا طهرت نفسك) ، وهو أسلوب إنشائي ، غرضه التحضيض ، أداته : (ألّا) المثقلة [2] دخلت على فعل ماضٍ ، زمنه المستقبل ، يحضه على أن يُطهِّرَ نفسه .

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ 97/2 .
(2) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك 114/4 ، والجنى الداني للمرادي ص:509 .

**الصورة السادسة (الترجي) :**

ومما جاء منه في البيان والتبيين قول عبد الله بن الحسن في المِراء : [1] "ما عسى أنْ أقول في شيءٍ يُفسِدُ الصَّداقة القديمة ..." [2]

**(عسى أن أقول )** ، أسلوب إنشائي ، غرضه الترجي ، فعله : (عسى) ، (أن أقول) جواب الترجي جاء المضارع فيه مسبوقا بـ (أن) لتخلصه للمستقبل .

**الصورة السابعة (الدعاء):**

ومثله ما جاء على لسان رجل للحسن بن أبي الحسن عندما ولد له غلام "بارك الله لك في هبته ، وزادك في أحسن نعمته" [3] ودعا أعرابي : "اللهم اغفر لي إذ الصحف منشورة ، والتوبة مقبولة قبل أن لا أقدر على استغفارك حين ينقطع الأمل ..." [4]

جاء في الأدعية السابقة : **(بارك لك ، وزادك)** ، **(اللهم اغفر لي)** أساليب إنشائية ، غرضها الدعاء ، الفعلان الأولان على صيغة الماضي ، يسأل الله : البركة والزيادة ، أي أن يبارك وأن يزيد ، والدعاء الأخير على صيغة الأمر ، يسأل الله : المغفرة ، أي أن يغفر له ، وزمن هذه الأساليب الدعائية – وإن جاءت بمختلف الصيغ – هو المستقبل الاستمراري .

---

(1) المراء : الجدال . والتماري والمماراة : المجادلة على مذهب الشك والريبة . لسان العرب لابن منظور ، 8/ 269 ,مادة (مرا) .
والمرائي كأنه يُري الناس أنه يفعل ولا يفعل بالنية . لسان العرب ، 20/8 مادة (رأي) .
(2) البيان والتبيين 213/1 .
(3) المصدر السابق 104/3 .
(4) المصدر نفسه 49/3 .

**الصورة الثامنة (الشرط) :**

ومنه ما جاء في خطبة قطري بن الفجاءة بعد ذكره الذين قالوا من أشدُّ منّا قوة **"**فَهُمْ جيرةٌ لايجيبون داعيا ... إن أخصبوا [1] لم يفرحوا وإنْ أقْحَطُوا [2] لم يقنطوا [3]**"** [4]

ورد في الخبر السابق : **إن أخصبوا لم يفرحوا ، وإن اقحطوا لم يقنطوا** وهو أسلوب إنشائي غرضه الشرط ، أداته : (إن) في الجملتين ، وجاء فعلا الشرط ماضيان : (أخصبوا و اقحطوا) من أخصب وأقحط ، وهما فعلان صحيحان مزيدان أمّا جوابهما فهما : (لم يفرحوا) جوابا للأول ، (ولم يقنطوا) جوابا للثاني وهما فعلان مضارعان مجزومان بـ (لم) وعلامة جزمهما حذف النون لأنهما من الأفعال الخمسة ، والواو فيهما في محل رفع فاعل ، وقد جاء زمن الشرط للمستقبل فهم أموات لا يشعرون بالخصب ولا بالقحط ولا بأي شيء .

---

(1) الخِصْبُ : نقيض الجدب ، وهو كثرة العشب ورفاعة العيش ... وأخْصَب القوم : نالوا الخصب وصاروا إليه لسان العرب لابن منظور 108/3 , مادة ( خصب) .

(2) القحط : احتباس المطر ... وأقحط الناس إذا لم يمطروا . لسان العرب ,251/7 مادة (قحط)

(3) القنوط : اليأس ... وقيل : أشد اليأس من الشيء . لسان العرب , 509/7 مادة (قنط) .

(4) البيان والتبيين 84/2 .

**وبناءً على ما ورد في مبحث (المستقبل الاستمراري) يمكن استخلاص مايلي :**

1- في الأسلوب الخبري جاء المستقبل الاستمراري وفق الصور الآتية :

الصّورة الأولى : (سيظل + يفعل) وهو أسلوب خبري مثبت .

الصّورة الثانية : (لن + يفعل) وهو أسلوب خبري منفي .

الصّورة الثالثة : (لسوف + يظل + يفعل) وهو أسلوب خبري مؤكد .

2- في الأسلوب الإنشائي جاء المستقبل الاستمراري وفق الصور الآتية :

الصورة الأولى : (الأمر) .

الصورة الثانية : (النهي) .

الصورة الثالثة : (الاستفهام) .

الصورة الرابعة : (العرض) .

الصورة الخامسة : (التحضيض) .

الصورة السادسة : (الترجي) .

الصورة السابعة : (الدعاء) .

الصورة الثامنة : (الشرط).

3- وهذا الزمن يعد من الأزمنة النادرة عند الجاحظ .

# الفصل الرّابع

## الزمن في الصفات والمصادر

مدخل إلى الفصل

المبحث الأوّل – الصفات .

المبحث الثّاني – المصادر.

# مدخل إلى الفصل

أولاً – الصفـــــــــــات .

ثانياً – المصادر .

**أولا – الصفات :**

الصفات جمع صفة وفي اللغة : "الوصفُ المصدر ، والصِّفةُ : الحلية ..." [1] قال ابن منظور (ت: 711 هـ ) "الصفة عندهم هي النعت ، والنعت هواسم الفاعل نحو ضارب ، والمفعول نحو مضروب ، وما يرجع إليهما من طريق المعنى " [2]

وقد فسّر الجُرجَانيّ (ت : 816 هـ) هذا التعريف بقوله : " الوصف عبارة عما دل على الذات باعتبار معنى هو المقصود من جوهر حروفه ، أي يدل على الذات بصفة "كأحمر" فإنه بجوهر حروفه يدل على معنى مقصود ، وهو (الحمرة) فالوصف والصفة مصدران ... والمتكلمون فرقوا بينهما ، فقالوا : الوصف يقوم بالواصف ، والصفة تقوم بالموصوف ، وقيل : الوصف هو القائم بالفاعل "[3]

والصفة عند الصرفيين هي : اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة [4] ، وعلى ذلك فهي اصطلاح صرفي ، وليس باباً نحوياً ، وهي تشابه الاسم في الشكل والإعراب نحو قول أحدهم :

"أبوك مُعِمٌّ في الكلام ومُخْوِلٌ ∴ وخالُك وثّاب الجراثيم في الخُطَبْ " [5]

فـ (أبوك) مبتدأ ، (ومعم) خبر ، وقد جاء الخبر مشتقا (اسم فاعل) مرفوعاً وعلامة رفعة الضمة ، وهو بذلك شابه الاسم في الشكل والإعراب ، وتشابه الصفة الفعل في المعنى إذا كانت الصفة عاملة إلا أن الزمن ليس جزءا منها كما هو في الفعل ، لأن الزمن متلبس بالفعل ، أما الصفات فهي أحداث وتنصرف إلى زمان محدد معروف يستدل عليه بالقرائن [6].

---

(1) لسان العرب لابن منظور،319/9 , مادة (وصف) .
(2) المصدر السابق,9 /320
(3) معجم التعريفات,ص:211
(4) ينظر:همع الهوامع للسيوطي6 /57 ، والزمن النحوي لكمال رشيد ص74
(5) البيان التبيين للجاحظ ، 10/1 .
البيت من بحر الطويل ، قاله رجل يصف رجلا من إياد بالعي ، وكان أبوه خطيبا .
(6) ينظر الفعل زمانه وأبنيته لإبراهيم السامرائي ص34 .

وقد قُسمت الصفات إلى عدة تقسيمات منها :

1- من حيث العمل [1] قسمت إلى :

أ- الوصف العامل ، والمراد بالوصف العامل : اسم الفاعل ، واسم المفعول وصيغ المبالغة ، نحو : هذا مُقيمُ الصلاةَ الساعة ، (فمقيم) اسم فاعل عامل عمل فعله وقد نصب مفعولا (الصلاة) ونحو قولك : أمضروبٌ زيدٌ غدا (أمضروب) : اسم مفعول عمل عمل الفعل المبني للمجهول فرفع نائب فاعل وهو (زيدٌ)

ب-الوصف غير العامل [2] ، وهو اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي نحو: (هذا ضاربُ زيدٍ أمس) فضارب اسم فاعل غير عامل ، وهو مضاف ، و(زيد)مضاف إليه مجرور ، كذلك إذا اقترن الوصف بـ (ألـ) يكون غير عامل .

2- من حيث البناء للمعلوم والمجهول :

أ- ما يؤدي الوصف فيها وظيفة الفعل المبني للمعلوم ، ويُعرب الاسم المرفوع بعدها فاعل ، وتضم هذه المجموعة : (اسم الفاعل ، وصيغ المبالغة والصفة المشبهة باسم الفاعل) .

ب- ما يؤدي الوصف فيها وظيفة الفعل المبني للمجهول ، ويُعرب الاسم المرفوع بعدها نائب فاعلاً ، وتضم هذه المجموعة (اسم المفعول)[3] .

وتختلف صيغ الصفة باختلاف الموصوفين بالحدث ، وتؤخذ هذه الصفات من أفعال لتدل باشتقاقها على الحال التي اشتق منها أو المبالغة في المدح أو الذم وغيره [4] ، قال العكبري (ت : 616 هـ) : "والأشياء التي يوصف بها خمسة : أحدها : أن يكون من فعل لازم مثل : (قائم وقاعد) ، ومتعدٍ مثل : ضارب وقاتل ، وحِليةٍ ، مثل : طويل وقصير ، وغريزة مثل : حسن وغافل ، ونسب إلى صنعة أو

(1) عملت هذه الأسماء المشتقة لشبهها بالأفعال .
(2) ينظر : شرح ابن عقيل 142/2 .
(3) ينظر : التراكيب الاسنادية لعلي أبو المكارم ، ص: (91-134) .
(4) ينظر : شرح اللمع لجامع العلوم ص 446 ، والمتبع في شرح اللمع للعكبري 402/2 ، وشرح المفصل لابن يعيش 48/3 .

بلد أو قبيلة نحو : بّزارٍ وبصريٍّ وتميمي . ويوصفُ (بـ ذو التي هي صاحب) " [1] ، والصفة على ضربين : (صفة محضة وصفة غير محضة) ، فالصفة المحضة على خمسة أقسام : (حلية ... مررت برجل أحمر، وصفة بفعل كضارب وقاتل ... وصفة بشيء منسوب ... كقولك مررت برجل هاشمي ، وصفة بذى الذي معناه : صاحب كقولك مررت برجل ذي مال ، وأما الصفة التي ليست بمحضة فثلاثة أقسام : صفة بمفرد ، وصفة بمضاف ، وصفة بموصول [2] وسنكتفي من الصفة المحضة بالمشتقات من الأفعال التي يكون الزمن فيها واضحا ليس كوضوحه وبيانه مع الافعال ، لكنه ينجلي مع وجود القرائن .

**ثانيا – المصدر :**

قيل هو الموضع ، ومنه مصادر الأفعال ، وقال الليث (ت: 175هـ): "المصدر أصل الكلمة التي تصدر عنها صوادر الأفعال ، وتفسيره : إن المصادر كانت أول الكلام كقولك الذهاب والسمع والحفظ ، وإنما صدرت الأفعال عنها فيقال : ذهب ذهابا ، وسمع سمعا وحفظ حفظا" [3] ، وعند الجرجانّي (ت : 816 هـ) "هو الاسم الذي اشتق منه الفعل وصدر عنه"[4] وهذا هو رأي أكثر البصريين أي أن المصدر أصل للفعل ، والفعل والوصف فرعان مشتقان منه [5] ، واحتجوا بأن "الدليل على أن المصدر أصل للفعل أنّ المصدر يدل على زمان مطلق والفعل يدل على زمان مقيد فكما أن المطلق أصل للمقيد فكذلك المصدر أصل للفعل " [6]

---

(1) المتبع للعكبري ، ص: 402 .
(2) وهو رأي ابن سرّي ينظر : شرح اللمع لجامع العلوم ، ص :253 .
(3) لسان العرب لابن منظور ، 293/5 , مادة / صدر .
(4) معجم التعريفات ، ص:181 .
(5) ينظر العلل في النحو لابي الحسن الورّاق ، ص 217 ، و أسرار العربية لابي البركات الأنباري ص: 161 والإنصاف في مسائل الخلاف لابي البركات الأنباري 235/1 ، وهمع الهوامع للسيوطي 95/3
(6) الإنصاف في مسائل الخلاف 237/1 .

وقد استدل البصريون على أن المصدر أصل واشتق منه الفعل من سبعة أوجه ، أما الكوفيون فقالوا : إنّ الفعل أصل والمصدر مشتق منه ، واستدلوا على ذلك من ثلاثة أوجه ، وقد فُصِّلت المسألة في أسرار العربية [1]

ويعمل المصدر عمل الفعل فـ "كل مصدر صح تقديره بـ (أن والفعل) عمل عمل فعله المشتق منه ، وإنما كان كذلك لأنه يشبه الفعل ، في أن حروفه فيه ، وأنه يشاركه في الدلالة على الحدث ، وأنه يكون للأزمنة الثلاثة،فإن لم يحسن تقديره بأن والفعل لم يعمل ، لأن الأصل في العمل للفعل " [2] (فإن والفعل) خولت المصدر للعمل الذي كان يعمل وهو فعل فصار يعمل وهو اسم ويحمل بعض صفات الفعل وكذا يعمل في الأزمنة الثلاثة ،ويكون المصدر عاملا عمل الفعل في موضعين :

**الموضع الأول** : أن يكون نائبا مناب الفعل في المعنى وفي التعدي واللزوم نحو : (ضربا زيدا) ، فضربا : مصدر ناب مناب الفعل (اضربْ) المتعدي ونصب مفعولا به (زيدا) ، **الموضع الثاني** : أن يقدر المصدر (بأنْ) المصدرية حين يكون الزمن ماضيا ، نحو عجبت من ضربك زيدا أمس و التقدير : عجبت من أن ضربت زيداً أمس فحلت (ضربك) محل : (أن تضرب) مع الزمن الماضي ، والقرينة : (أمس) أو (غدا) إذا كان للمستقبل ، ويقدر بـ (ما) المصدرية مع الفعل حين يكون الزمن للحال نحو : (عجبت من ضربك زيدا الآن) وتقدير الجملة : عجبت مما تضرب زيدا الآن [3] فبواسطة القرينة يمكننا أن نستدل على الأزمنة : الماضي والحال والاستقبال،وهكذا يكون المصدر عاملا لأنه اشترك مع الفعل في الأصل الاشتقاقي

(1) ينظر : أسرار العربية لأبي البركات الأنباري ص: 161 و الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الانباري المسألة 28 ، 235/1

(2) اللباب للعكبري ، 448/1 .

(3) ينظر :المفصّل للزمخشري ص:283 ، وشرح المفصل لابن يعيش 67/6 ، شرح ابن الناظم ص296 ، وشرح ابن عقيل ،93/3 ، والفعل زمانه وأبنيته لإبراهيم السامرائي ص 47 والنحو الوافي لعباس حسن211/3 .

أي نقل إلى الفعل واكتسب زمنا نحويا ،أي وظيفة في السياق أدّاها هذا المصدر بعد تضافر القرائن الحالية والمقالية فيكون المصدر إمّا على معنى الإنشاء ،وعندها يكون شبيها في مادته الاشتقاقية من الأمر فجملة (نصرا أخاك ) شبيهة بقولك (انصر اخاك ) ،و إمّا على معنى الإضافة ، وعندها يكون المصدر صالحاً للأزمنة الثلاثة ( الماضي والحال و الاستقبال ) والفارق بين هذه الأزمنة هو القرينة [1] .

(1) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان ص: (240 - 255) والزمن النحوي لكمال رشيد ص: (93 - 97) .

# المبحث الأوّل

# الصفات

أوّلاً – اسم الفاعل .

ثانياً – اسم المفعول .

ثالثاً – صيغ المبالغة .

رابعاً – الصفة المشبّهة .

## أولاً - اسم الفاعل :

**1- تعريفه :**

هو اسم مشتق يدلّ على الفعل والفاعل ، ويعمل عمل فعله المضارع المبني للمعلوم [1] ، قال ابن هشام (ت : 761 هـ ) : "وهو الوصف الدال على الفاعل ، الجاري على حركات المضارع وسكناته ، كضارب ومكرم" [2] ، فهو وصف يدل على الفاعل ، ويشبه الفعل المضارع في الحركة والسكون ، فالفعل المضارع : (يضرب) يتكون من أربعة أحرف الثاني فيها ساكن كذلك (ضارب) اسم الفاعل أربعة أحرف ، ثانيها ساكن ، كذلك الفعل المضارع : يُكِرم ماثله اسم الفاعل : (مكرم) في حركاته وسكناته ، وعرّفه أيضا بأنه : "ما دل على الحدث والحدوث وفاعله" [3] ، فهو مشتق يدل على الحدث وفاعله نحو : كلمة (شاعر) ، فهي تدل على الشعر ، وعلى الرجل الذي قاله أو نُسب إليه .

**2- صوغه :**

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الماضي الثلاثي على زنة : (فاعل) ، نحو : (علم : عالم ، ودرس : دارس ، وأخذ : آخذ) ، ومن الفعل الماضي الزائد على ثلاثة أحرف ، بإبدال ياء المضارعة أو حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر الحرف الذي قبل آخره [4] نحو : (علّم : يُعَلِّمُ : مُعَلِّمٌ ، وشجَّع : يشجِّعُ : مُشجِّعٌ) .

---

(1) ينظر : المفصل للزمخشري ، ص: 285 ، وشرح التسهيل لابن مالك 70/3 ، وشرح عمدة الحافظ لابن مالك 671/2 وشرح ابن الناظم ص:301 ، وشرح شذور الذهب لابن هشام ص: 341 ، والزمن النحوي لكمال رشيد ص 77 والنحو الوافي لعباس حسن 238/3 .

(2) شرح قطر الندى لابن هشام ص: 346 .

(3) أوضح المسالك 153/2 .

(4) ينظر : شرح التسهيل 70/3 ، وشرح عمدة الحافظ 703/2 ، وشرح ابن الناظم ص:314 ، والنحو الوافي 240/3 .

## 3- زمنه :

يأتي اسم الفاعل دالا على الأزمنة الثلاثة [1] على النحو التالي :

**أ- الزمن الماضي :**

ويكون اسم الفاعل فيه على أحدى الصورتين الآتيتين:

**الصورة الأولى (المعرف بأل) [2] :**

وهو اسم الفاعل الموصول بالألف واللام ، وعندها يعمل هذا الاسم مطلقا عمل فعله لازما او متعديا ، فيرفع فاعلا أو يرفع فاعلا وينصب مفعولا ، قال ابن مالك (ت : 672 هـ) : "والحاصل أن اسم الفاعل الموصول بالألف واللام يعمل في المضي والحضور والاستقبال ، وقد ظن قوم منهم الرماني أنه لا يعمل إلا في المضي" [3] ، وأضاف ابن الناظم (ت: 686هـ): "واعلم أنّ إعمال اسم الفاعل مع الألف واللام ماضيا كان أو حاضرا أو مستقبلا ، جائز مرضي عند جميع النحويين " [4] نحو قولك : (جاء المعين صديقه) ، فـ (المعين) اسم فاعل اقترن (بأل) ، وقد نصب مفعولا به : (صديقه) ، ولا يوجد في (المعين) زمن ، أما في السياق فقد اكتسب زمنا وهو في الجملة الماضية زمن ماضٍ بفضل الفعل : (جاء) الماضي ، وبسبب عدم وجود مايدل على الحال أو الاستقبال ، أما إذا وُجدت قرينة مثل أن تقول : هذا المعين صديقه الآن أوغدا فقد حسم الأمر لأحد الزمنيين ، أي يعين صديقه الآن أو سوف يعين صديقه مستقبلا ، أما : هذا المعين صديقه أمس فزمنها ماض بفضل القرينة اللفظية : (أمس).

---

(1) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش 76/6 ، وشرح التسهيل لابن مالك 76/3 ، وشرح ابن الناظم ص:302 ، وشرح ابن عقيل 110/3 والتراكيب الاسنادية لعلي أبي المكارم ص:95 ، والزمن النحوي ص: 81 ، والنحو الوافي 254/3 .

(2) ينظر : شرح ابن عقيل 110/3 ، والزمن النحوي لكمال رشيد ص 81 ، والنحو الوافي لعباس حسن 254/3 .

(3) شرح التسهسل لابن مالك 76/3 .

(4) شرح ابن الناظم ص: 303 .

ومما جاء على هذه الصورة قول الشاعر :

"وقال السائلون من المسجَّى [1] ∴ فقال المُخبِرُون لهم : وزيرُ" [2]

جاء في البيت السابق اسم فاعل : (السائلون) ، وهو اسم فاعل مقترن بألـ جمع (سائل) على صيغة فاعل من الفعل سأل وزمن اسم الفاعل هنا : ماضٍ, واكتسب المضيّ من الفعل السابق : (قال) ، وكذلك لايوجد في الجملة ما يدل على زمن الحال أو المستقبل ، كذلك اسم الفاعل الثاني : (المخبرون) جمع (مخبر) من الفعل : أخبر ، يخبر ، مُخبِر انصرف زمنه إلى الماضي لأنه لا توجد قرينة تصرفه إلى الحال أو الاستقبال

**الصورة الثانية (المضاف إلى ما بعده)[3] :**

وهو اسم الفاعل النكرة غير المنون ، ويكون مضافاً ، ويجّر ما بعده إلا إذا أريد به حكاية الحال الماضية [4] ، وهو غير عامل نحو قولك : (هذا ناصرُ المظلوم) فـ (ناصر) اسم فاعل نكرة وقد أضيف إلى مابعده وجاء غير عامل دل على المضي بمعنى هذا نصر المظلوم ، قال الحريري (ت: 516 هـ) : "فان كان اسم الفاعل بمعنى الماضي لم يعمل عمل الفعل بل يجر ما بعده فتقول : (هذا ضاربُ زيدٍ أمس)" [5] ، ومن الكوفيين من يعمله [6] ، ومما جاء منه قول بعض فتاك بني تميم:

"خليلي الفَتَى العُكْليُّ لم أرَ مثله ∴ تَحَّلبُ كَفّاهُ نَدَىً شائع القدْرِ" [7]

يصف الشاعر الرجل العكلي بأنه لا مثيل له في كرمه وشهرته .

---

(1) وسجَّى الميت : غطاه . وسجيت الميت تسجيةً إذا مددت عليه ثوبا . لسان العرب لابن منظور ، 505/4 , مادة (سجا ).
(2) البيان والتبيين للجاحظ 117/3 ، والبيت من الوافر.
(3) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش 67/6 ، وشرح التسهيل لابن مالك 74/3 ، وشرح عمدة الحافظ لابن مالك 676/2 ، وشرح ابن عقيل 106/3 ، والزمن النحوي لكمال رشيد ص: 80
(4) نحو : (وكلبهم باسط ذراعيه) ينظر المفصل للزمخشري ص: 285 ، وشرح عمدة الحافظ 676/2 .
(5) شرح ملحة الإعراب للحريري ، ص:158 .
(6) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري 237/1 .
(7) البيان والتبيين للجاحظ 25/4 ، والبيت من الطويل .

**موضع البحث** : (شائع القدر) ، (شائع) : اسم فاعل من فعل ثلاثي (شاع) ، وهو مضاف ، و(القدر) مضاف إليه ، وزمنه : ماض ، بمعنى شاع قدره .

**ب - الزمن الحاضر والمستقبل :**

ويكون اسم الفاعل فيه على إحدى الصورتين الآتيتين :

**الصورة الأولى (المعرف بالـ)** [1] **:**

وهو اسم الفاعل المقترن (بالـ) الذي يصلح للأزمنة الثلاثة : (الماضي ، والحاضر ، والمستقبل) وما يميز زمن من آخر هو القرينة فتقول : (هذا المنتصر أمس) أي : انتصر ، (وهذا المنتصر الآن) أي أنه ينتصر الآن (وهذا المنتصر غدا) أي : سينتصر - إن شاء الله - ومنه قول بعض : الحكماء "لا يكونن منكم المحدِّث لا ينصت له ، ولا الداخل في سر اثنين لم يدخلاه فيه ، ولا الآتي الدعوة لم يدع إليها ، ولا الجالس المجلس لا يستحقه ، ولا الطالب الفضل من أيدي اللئام ، ولا المعترض للخير من عند عدوه ، ولا المتحمق [2] في الدالة [3] " [4] .

ورد في الخبر السابق عدد من أسماء الفاعلين منها ما جاء على زنة (فاعل) من فعل ثلاثي ، وهي : (الداخل) من الفعل الصحيح : (دخل) ، و(الآتي) من الفعل المعتل : (أتى) ، (والجالس) من الفعل الصحيح : (جلس) ، (والطالب) من الفعل الصحيح : (طلب) ، ومنها مختلف الوزن لأنه من فعل اكثر من ثلاثة أحرف وهي : (المحدِّث) من الفعل المزيد بالتضعيف (حدّث) , و المعترض من الفعل المزيد بحرفين : (الهمزة و التاء) (اعترض ) ، واسم الفاعل الأخير : (المتحمق) من الفعل (تحمّق) المزيد بالتاء والتضعيف وزمن اسماء الفاعلين هو المستقبل بفضل القرينة (نون التوكيد) في بداية السياق : (لا يكوننّ) .

---

(1) ينظر : شرح ابن عقيل 110/3 ، والخلاصة النحوية لتمام حسان ص: 127 .
(2) الحمق : ضد العقل .... وانحمق الرجل : ضعف عن الأمر . لسان العرب لابن منظور ، 599/2 , مادة (حمق).
(3) الأدلُّ : المنّان بعمله ، والدّالة ممن يُدِل على من له عنده منزلة شبه جراءة منه . لسان العرب ، 400/3 , مادة (دلل).
(4) البيان والتبيين للجاحظ 75/2 .

**الصورة الثانية (المجّرد) :**

وهو اسم الفاعل المنوَّن [1] العامل عمل فعله ، ويكون بمعنى الحال والاستقبال [2] ؛ لأنه يشبه الفعل لفظا ومعنى ولابد عندها أن يعتمد قبل اسم الفاعل [3] على (استفهام) نحو قولك : أحاضر أخوك الثورة ، إذا أردت بالجملة الحاضر أو المستقبل ولم ترد بها الماضي في المعنى أو (نفى) نحو قولك : ما مكرم أخوك جاره ، أو (مبتدأ) نحو : الفارس مُشِهرٌ سَيفه ، أو : (وصف) نحو هذا طالبٌ علماً أو مررت برجل ضاربٍ زيداً او حال نحو : جاء الفارسُ راكباً فرساً ، أو (نداء) نحو : يا حافظاً عبادك قال العكبري (ت : 616 هـ) : "وإنما يعمل اسم الفاعل وما حُمل عليه عمل الفعل إذا اعتمد على شيء قلبه مثل أن يكون خبرا أو حالا أو صفة أو صلة أو كان معه حرف النفي أو الاستفهام لأنه ضعيف في العمل لكونه فرعا ، فقوي بالاعتماد ، وقال الأخفش (ت: 215هـ ) وطائفة معه : يعمل وإن لم يعتمد لقوة شبهه بالفعل " [4] فاسم الفاعل المنون إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال عمل عمل فعله فيرفع فاعلا وينصب مفعولا إذا كان متعديا ، ومما جاء منه قول كعب بن عدي :

"والجهلُ في بعض الأمور إذا اغتدى ∴ مُستخرجٌ للجاهِلين عُقولا " [5] .

---

(1) أما اسم الفاعل المجرد غير المنون ، فيكون مضافا لما بعده ، وحينها يكون للماضي نحو : هذا ضاربُ زيدٍ أمس .

(2) ينظر : شرح ملحة الإعراب للحريري ص: 157 ، والمفصل للزمخشري ص: 288 ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري 237/1 ، وشرح المفصل لابن يعيش 67/6 ، وشرح التسهيل لابن مالك 73/3 ، وشرح ابن الناظم ص: 307 ، وشرح ابن عقيل 106/3 ، والفعل زمانه وأبنيته لإبراهيم السامرائي ص: 35 ، والخلاصة النحوية لتمام حسان ص: 127 والزمن النحوي لكمال رشيد ص: 79 .

(3) ينظر : شرح ملحة الإعراب ص: 158 ، والمفصل ص:288 ، وشرح التسهيل 72/3 ، وشرح ابن الناظم ص :308 ، وشرح ابن عقيل 107/3 ، والتراكيب الإسنادية لعلي أبي المكارم ص:97 ، والنحو الوافي 249/3 .

(4) اللباب في علل البناء والإعراب 440/1 .

(5)البيان والتبيين للجاحظ 34/4 ، البيت من الكامل .

جاء في البيت السابق : (مستخرجٌ) موضع البحث ، وهو اسم فاعل من الفعل المزيد : (استخرج) ، وقد جاء خاليا من (ألـ) منونا عاملا عمل فعله فنصب مفعولا (عقولا) ودل زمنه على الاستقبال بفضل القرينة حرف الاستقبال وهو (إذا) .

**خلاصة القول في زمن اسم الفاعل :**

إن اسم الفاعل يصلح لمعنى الزمن الماضي إذا جاء معرفا (بالـ) أو مضافا ويصلح أيضا للمستقبل والحال , وإذا جاء مجردا من (ألـ) فلا يصلح إلا لمعنى الحال أو الاستقبال ليكون عاملا أما إذا جاء بمعنى الماضي فهو غير عامل ، فاسم الفاعل في السياق يكون بمعنى أو زمنه ماضٍ أو حاضر أو مستقبل .

## ثانياً - إسم المفعول

### 1- تعريفه :

هو أحد الصفات يدل على الحدث ، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى [1] نحو كلمة : (مكتوب) دلت على حدث ، وهو الكتابة وما وقع عليه الكتابة ، فهو يدل على معنى مجرد وعلى صاحبه الذي وقع عليه, قال ابن الناظم (ت : 686 هـ) "والمراد باسم المفعول : ما دل على حدث , وواقع عليه " [2], (وواقع عليه) , يعنى : من ,وما وقع عليه الحدث , فالحدث إذا متلبس لاسم المفعول , وقد عرفه ابن هشام (ت :761 هـ) : بأنه "ما أشتق من فعل لمن وقع عليه كـ (مضروب ، مُكرَم) " [3] قال في أوضع المسالك : "هو ما دل على حدث ومفعوله كـ (مضروب ومُكرَم) " [4] وقال علي أبو المكارم " مشتق يختص بالدلالة على الحدث وما – أو من وقع عليه " [5] فهو اسم مشتق يدل على معنى مجرد وعلى الذى وقع عليه الحدث.

### 2- صوغه:

يصاغ من الفعل الثلاثى المجرد على زنة : (مفعول ) مثل :مكتوب ومن غير الثلاثى من الفعل المضارع بقلب حرف المضارعه ميماً مضمومة فى أوله ، وفتح ما قبل الآخر نحو :مستخرَج , ويكون من الفعل اللازم أو المتعدى , فإن كان متعديا الى اكثر من مفعول رفع الأول نائبا له ونصب الآخر , وإن كان الثلاثى لازما " قيد مفعوله بالحرف الذى يتعدى به نحو :(ممرورٌ به) " [6].

---

(1) ينظر :الزمن النحوى لكمال رشيد ص: 87 , واللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان ص :253 والنحو الوافى لعباس حسن 271/3 .
(2) شرح ابن الناظم , ص: 308 .
(3) شرح شذور الذهب ,ص : 348.
(4) أوضح المسالك لابن هشام 160/2.
(5) التراكيب الاسنادية , ص :112 .
(6) توضيح المقاصد للمرادي 871/2 .

## 3- زمنه :

يعمل اسم المفعول عمل الفعل المبني للمجهول , فيرفع نائب فاعل وينصب مفعولا به [1] , ويأتى دالا على الازمنة الثلاثة [2] على النحو التالى :

**أ- الزمن الماضي:**

وذلك إذا جاء اسم مفعول على إحدى الصورتين الآتيتين:

**الصورة الأولى المعرّف ( بألـ ) [3] :**

وهو اسم المفعول المقترن بألـ , وإذا اقترن اسم المفعول بألـ يحتمل أن يكون للأزمنة الثلاثة (الماضي و الحاضر و المستقبل ) ، وما يحدد أحد الازمنة هو القرينة نحو كلمة : ( الممدوح ) ، يحتمل أن تكون بمعنى : الذى مدح فى الزمن الماضي ، ويحتمل أن تكون الممدوح الآن أو غدا فإذا قلنا :جاء الممدوح ، فهى فى الزمن الماضى أي زمن اسم المفعول فى السياق (ماض)بفضل القرينه اللفظيه : (جاء) ، وهو فعل ماض ، ومثله ما جاء على لسان سهل بن هارون : " دخل قطرب [4] النحوي على المخلوع [5] فقال ...."[6] ورد فى الخبر السابق اسم مفعول هو المخلوع من الفعل الثلاثي المجرد : (خُلع) ، وقد جاء على وزن (مفعول) , وزمنه الماضي أي الذي خلع .

---

(1) ينظر : المفصل للزمخشري ص:291, وشرح عمدة الحافظ لابن مالك 683/2 وشرح ابن عقيل 121/3 ، وشرح التصريح على التوضيح لخالد الازهري 22/2 , ( اعداد : محمد باسل عيون السود, منشورات:محمد علي بيضون,دار الكتب العلمية , بيروت-لبنان ,الطبعة الاولى , 2000 ).

(2) ينظر : شرح التصريح 23/2 .

(3) ينظر : شرح عمدة الحافظ :683/2 , وأوضح المسالك لابن هشام 160/2 وشرح ابن عقيل 121/3 وشرح التصريح 22/2 .

(4) هو أبو على محمد بن المستنير,أخذ عن سيبويه وعن جماعه من علماء البصرة ، توفي سنة ست ومائتين وله كتب في مختلف العلوم . ينظر : الفهرست ص: 58 .

(5) المخلوع : محمد الأمين بن هارون الرشيد . ينظر : تحقيق البيان والتبيين للجاحظ 232/1.

(6) المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

**الصورة الثانيه (المضاف)** [1] **:**

إذا أضيف اسم المفعول إلى ما بعده دلّ على الزمن الماضى نحو:هذا ممنوحُ الجائزة , أي هذا مُنِحَ الجائزة , ومنه قول ابن واصل الشيباني :

"وأشهدُ أن اللهَ سمّاك واصلا ∴ وأنّك محمود النقيبة [2] والشّيم" [3]

وجاء في البيت السابق : **(محمود النقيبة)** ، محمود خبر (أنّ) . وهو اسم مفعول على وزن مفعول أي حمدت نقيبته ، زمنها المضي و(محمود) مضاف ، (والنقيبه ): مضاف إليه ومن هذا النوع أيضا قول الفقيمي :

"وقد كنتُ مجرورَ اللسانِ ومُفحما ∴ فأصبحتُ أدري اليوم كيف أقولُ" [4]

موضع البحث : **(مجرور اللسان)** ، (مجرور) اسم مفعول وزنه مفعول أي : جر لساني ، وزمنه المضي ، وهو مضاف ، و (اللسان) : مضاف إليه .

**ب - الزمن الحاضر والمستقبل :**

لاسم المفعول صورتان على النحو التالي :

**الصورة الأولى (المعرّف بألـ) :**

إذا عُرِّف اسم المفعول (بألـ) دل على الزمن : الماضي والحال والمستقبل ويكون الفرق بين زمن وآخر هو القرينة ، ومما جاء منه ودل زمنه على الحال قول بعض نقّاد المعاني "المعاني القائمة في صدور الناس ... مستورةٌ خفّية ... وإنما يحيي تلك

(1) ينظر : شرح عمدة الحافظ 678/2 ، وشرح ابن الناظم ص 308 ، والنحو الوافي لعباس حسن 275/3 .
(2) النقيبة : النفس ، وقيل الطبيعة ، وقيل الخليقة ، والنقيبة : يُمْنُ الفعل . لسان العرب لابن منظور 664/8 مادة /نقب
(3) البيان والتبيين للجاحظ 26/1 ، البيت من الطويل في مدح واصل بن عطاء .
(4) المصدر السابق 203/3 ، البيت من الطويل .

المعاني ذكرهم لها ... وهذه الخصال هي التي ... تجعل المُهْمَلَ مقيّداً ، والمُقيد مُطلقاً ، والمجهولَ معروفا ً، والوشيُّ [1] مألوفا ، والغُفْل [2] موسوما ، والموسوم [3] معلوما" [4]

ورد في الخبر السابق عدد من أسماء المفاعيل ، بعضها نكرة وهي :

مستورة على وزن (مفعولة) من سُتر ، ومقيدا من قيّد المزيد ، ومُطلقا من أطلق المزيد ، ومعروفا على زنة (مفعول) من عرف ، وكذلك : مالوفا وموسوما ومعلوما من : أَلِفَ ، ووَسَمَ ، وعَلِم ) ، وبعضها معرفة وهي موضع البحث وهي : (المهمل) من الفعل المزيد (أهمل يهمل فهو مُهمَل) فاسم المفعول نأتي بالمضارع مع قلب حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح الحرف ما قبل الأخير ، واسم المفعول (المقيد) من الفعل المزيد : (قيد) ، و(المجهول ، والموسوم) على زنة (مفعول) ، من الفعل الثلاثي : (جهل ، ووسم) وقد دل الزمن في أسماء هذه المفاعيل على (الحال) لعدم وجود قرينة تدل على المستقبل .

ومما جاء ودل زمنه على المستقبل ماورد عند الجاحظ في قول يونس عن البعيث "لعمري لئن كان مُغَلَّباً في الشعر لقد كان غُلّبَ في الخُطَبِ ، وإذا قالوا غُلّب فهو الغالب ، وإذا قالوا مُغلَّبٌ فهو المغلوب " [5] ، (المغلوب) اسم مفعول من الفعل المجرد (غَلَبَ) وزمنه الاستقبال بفضل القرينة (إذا) التي تفيد الاستقبال .

---

(1) الوَشْيُ في اللون : خلط لون بلون ، وكذلك في الكلام ... وَوَشَى الكذب والحديث : رَقَمَه وصوّره والنمام يشي الكذب : يؤلفه ويلونه ويزينه ... لسان العرب ، 316/9 , مادة (وشى).

(2) كل ما لا سمة عليه من الإبل والدواب . ودابه غفل : لاسمة عليها وناقة غفل : لا توسم لئلا تجب عليها الصدقة . لسان العرب ، 650/6 مادة (غفل).

(3) الوسم أثر الكي ... وقد وسمه وَسْمَاً وسِمَةً إذا أثر فيه بسمة وكي. لسان العرب, 305/9 مادة (وسم)

(4) البيان والتبيين للجاحظ 60/1 .

(5) المصدر السابق ، 3/ 7 .

**الصورة الثانية (المجّرد)** [1] :

وهو اسم مفعول منّون يدّل على الاستقبال ، والحال , بالشروط التي ذكرت في اسم الفاعل [2] ، ومما ورد منه وزمنه الحال ، قول بعض النّقاد "المعاني القائمة في صدور الناس ... مستورة خفية .... محجوبة مكنونة وموجودة في معنى معدومة ..." [3] من أسماء المفاعيل المجردة في القول السابق **مستورة ،و محجوبة مكنونة وموجودة و معدومة** وكلها جاءت على زنة مفعول من أفعال مجردة هي (ستر – حجب – كنّ . وجد ، عدم) ، وزمن هذه الأسماء في السياق هو الحال لعدم وجود قرينة تدل على المستقبل .

ومما ورد من هذه الصورة وزمنه الاستقبال "ومن علم حق المعنى ، أن يكون الاسم له طبقا ... ويكون الاسم له لا فاضلاً ولا مفضولاً ..." [4]

**ولا مفضولا** وهو موضع البحث ، اسم مفعول منون من فعل ثلاثي مجرد على وزن مفعول ، وزمنه الاستقبال لوجود قرينة وهي (لا) التي تكون لنفي المستقبل .

**وخلاصة القول في اسم المفعول:**

إنه إذا عُرِّف دلّ على الأزمنة الثلاثة ، وإذا تجّرد من ألـ : فإن نُونٌ كان للدلالة على الحال والاستقبال بشروط ذكرت في اسم الفاعل ، وإن أضيف دلّ على الزمن الماضي وكان غير عامل.

---

(1) ينظر : شرح ابن الناظم ص: 308 ، وشرح ابن عقيل 121/3 .
(2) ينظر : شرح عمدة الحافظ 684/2 وأوضح المسالك لابن هشام 160/2 ، وشرح ابن عقيل 121/3 . وشرح التصريح لخالد الأزهري 22/2 ، والتراكيب الاسنادية لعلي أبو المكارم ص 114 ، والنحو الوافي لعباس حسن 275/3 .
(3) البيان والتبيين 60/1 .
(4) المصدر السابق ، 71/1 .

## ثالثا - صيغ المبالغة :

**1- تعريفها :**

هي صيغ معيّنة محوّلة عن اسم الفاعل ، تفيد الكثرة والمبالغة وطول القيام بالفعل نحو قول أحدهم "لا تكن مِضْحَاكاً من غير عجب" [1] فكلمة : (مضحاك) صيغة مبالغة من اسم الفاعل : (ضاحك) الذي أفاد مطلق الضحك فلم تدل على قلة أو كثرة الضحك ، بينما أفادت (مضحاك) كثرة الضحك ، فصار في معنى الضحك الكثرة والمبالغة والاستمرار [2] ، قال ابن هاشم (ت: 799 هـ) : "الثالث من الأسماء العاملة عمل الفعل : أمثلة المبالغة , وهي عبارة عن الأوزان الخمسة المذكور,محُوّلة عن صيغة فاعل لقصد إفادة المبالغة والتكثير. [3]

**2- صوغها :**

تصاغ صيغ المبالغة من اسم الفاعل من الثلاثي [4] المتصرف "تبنى من ثلاثي مجرد غالبا ، وشذ بناؤها من أفعل كدرّاك من أدرك ومعطاء من أعطى ونذير وأليم من أنذر وآلم وزهوق من أزهق " [5]

**وأشهر أوزانها [6] :**

"فعّالُ أو مِفْعَالٌ أو فعولُ ∴ في كثرةٍ عن فاعلٍ بديلُ

فيستحق ماله من عملٍ ∴ وفي فعيلٍ قَلّ ذا وفَعِلِ "[7]

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ 58/4 .
(2) ينظر : النحو الوافي لعباس حسن 257/3 .
(3) شرح شذور الذهب ص: 345 .
(4) وقد يصاغان من افعل نحو صوغ مفعال من أفعل كمعطاء ، وصوغ فعيل من أفعل : كأليم ونذير . ينظر شرح عمدة الحافظ لابن مالك 682/2 .
(5) همع الهوامع للسيوطي 60/6 .
(6) قال السيوطي : (قال ابن خالويه في شرح الفصيح : العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناء : فَعَال كَفَسَاق ، وفُعَل كغُدر ، وفعّال كغدار ، وفعول كغدور ، ومفعيل كمعطير ومفعال كمعطار,وفُعَلة كهمزة لمزة,وفعولة كملولة,وفعالة كعلامة,وفاعلة كراوية وخائنة ، وفَعّالة كبقاقة ؛ للكثير الكلام ، ومفعالة كمجزامة) المزهر في علوم اللغة للسيوطي 2 /243 (شرحه : محمد أحمد جاد المولى وآخرون ، دار الجيل بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر).
(7) شرح ابن الناظم ص: 303 .

أ- **(فعّال)** : نحو قول معاوية "وإذا لم يكن المخزومي تيأها لم يشبه قومه"[1] **(تيّاها)** على وزن (فعّال) من اسم الفاعل تائه وهي الصيغة الأولى من صيغ المبالغة دلت على كثرة تيه الرجل .

**ب- (مِفعال)**

ج- **(فُعول)** : نحو قول بعض الشعراء : (وعند الشّرِّ ، مطراقٌ عبوسُ )[2] **(مطراق)** على وزن (مفعال) أي الكثير الإطراق ، **(وعبوس)** على وزن (فعول) اسم الفاعل منه عابس

د- **(فُعِيل)** : نحو قول غازٍ أبو مجاهد : "أربعة تشتدّ مؤونتهم : النديم المعربد والجليس الأحمق ..." [3] فـ **(الجليس)** على وزن : (فعيل) صيغة مبالغة من اسم الفاعل : الجالس وقد دلّت على كثرة الجلوس

هـ - **(فعل)** نحو قول عنترة :

" فترى الدّباب بها يُغني وحده ∴ هَزِجا كفعل الشاربِ المترنِّم " [4]

**(هَزِجًا)** صيغة مبالغة على وزن (فَعِل) من اسم الفاعل (هازج) ، وهناك صيغ قليلة على غير الأوزان السابقة مقصورة على السماع [5] ، أما الصيغ الثلاثة الأولى فقد أجمع البصريون على إعمالها ، وزاد سيبويه صيغتي : (فَعيل وفَعِل) أما الكوفيون فأنكروا إعمال الخمسة ، لأنها زادت على معنى الفعل بالمبالغة [6] .

وجميع صيغ المبالغة تدل على الكثرة والمبالغة ، قال السيوطي (ت: 911هـ) "وادّعى ابن طلحة تفاوتها في المبالغة أيضا، فـ (فعول) لمن كثر منه الفعل و(فعّال) لمن صار له كالصناعة ، و(مفعال) لمن صار له كالآلة ، و(فعيل) لمن صار له

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ 38/4 .
(2) المصدر السابق 211/3 .
(3) المصدر نفسه 265/1 .
(4) نفسه 202/3 ، والبيت من البحر الكامل .
(5) ينظر : النحو الوافي لعباس حسن 259/3 .
(6) ينظر اللباب للعكبري 442/1 ، وشرح عمدة الحافظ لابن مالك 678/2 ، وشرح ابن عقيل 111/3 ، وشرح شذور الذهب لابن هشام ،ص: 346 ، وهمع الهوامع للسيوطي 87/5 .

كالطبيعة ، و(فعِل) لمن صار له كالعادة ، قال أبو حيّان (ت: 745هـ) : ولم يتعرض لذلك المتقدمون" [1] وبناءً على ما ادّعاه ابن طلحة فصيغ المبالغة : الأكثر أن تكون للكثرة ثم للصناعة ثم للآلة ثم للطبيعة ثم للعادة وهي أقلها.

**3- زمنها :**

تعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل [2] ، فهي بذلك ترفع فاعلا إن كانت من فعل لازم ، وتنصب مفعولا إن كانت من فعل متعدٍ ، سواء أكانت في حالة المفرد أم في المثنى أو في الجمع "إن إعمال هذه الأمثلة ثابت لها في الإفراد والتثنية والجمع على الوجوه المشترطه في اسم الفاعل "[3]

وقد جاءت صيغة المبالغة على صيغة الجمع في مواضع عدة ، منها :

أ- قوله تعالى : ﴿سمّاعُونَ للكذبِ أكّالونَ للسُّحتِ﴾ [4] ، فقوله **(سماعون)** صيغة مبالغة للجمع ، ومفردها (سمّاع) على وزن (فعّال) ، من اسم الفاعل : (سامع) ، كذلك صيغة : **(أكّالون)** للجمع ، مفردها : (أكّال) على وزن : (فعّال) من اسم الفاعل (آكل)

ب-قول مسلم الأنصاري :

" نَفضتْ بك الآمالُ أحلاسَ [5] الغِنى ∴ واسترجعْت نُزّاعَها الأمصارُ" [6]

فقوله : **(نُزّاعها)** جمع (نزّاع) ، على زنة : (فعّال) من اسم الفاعل : (نازع) والماضي منه : (نزع) .

---

(1) همع الهوامع للسيوطي ، 88/5 .
(2) ينظر اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري 441/1 ، وشرح عمدة الحافظ 678/2 ، وشرح شذور الذهب لابن هشام ص: 345 ، والتراكيب الإسنادية لعلي أبي المكارم ص: 101
(3) عمدة الحافظ 682/2 ، وينظر أوضح المسالك لابن هشام 155/2.
(4) سورة المائدة من الآية (42) . البيان والتبيين للجاحظ 186/1 .
(5) أحلاس جمع حلس (هو كساء رقيق يكون تحت البرذعة ) لسان العرب لابن منظور 552/2 , مادة (حلس). والمعنى أنه لم يبق كريم لم يرحل إليه بعدك فقد نُفضت الاحلاس وطويت يأسا من الرحيل ، والمعنى رجع الغرباء إلى أوطانهم لما فقدوا ، ولم يوجد كريم يقام عنده . ينظر : شرح حماسة لابي تمام للأعلم الشنتمري 512/1 .
(6) البيان والتبيين 53/4 . البيت ثاني أربعة أبيات من الكامل نسبت لمسلم بن الوليد. ينظر شرح حماسة أبي تمام 512/1 .

وتأتي صيغ المبالغة دالة على الأزمنة الثلاثة على النحو التالي :

**أ- الزمن الماضي**

وذلك إذا جاءت صيغة المبالغة على إحدى الصورتين الآتيتين :

**الصورة الأولى (المعرفة بألـ)** [1] :

تدل صيغة المبالغة على الأزمنة الثلاثة إذا جاءت معّرفة (بألـ) ، وتكون القرينة هي الفاصل بين الأزمنة نحو قولك : **الصوّام** مخلص لربه فالصوّام تتحمل الأزمنة الثلاثة فهي إما أن تكون بمعنى الزمن الماضي أي : الذي صام مخلصٌ لربه ، وإما أن تكون بمعنى الزمن الحاضر ، أي : الذي يصوم اليوم مخلصٌ لربه ، وإمّا أن تكون بمعنى الزمن المستقبل ، أي : الذي سيصومُ مخلص لربه ، وصيغة المبالغة صيغت من إسم الفاعل ، فتكون الجملة : الصائم أمس مخلصٌ لربه ، أو الصائم اليوم او غداً مخلصٌ لربه .

**الصورة الثانية (المضافة)** [2]**:**

وعندها تكون صيغة المبالغة مضافة إلى ما بعدها غير عاملة فتدل على الزمن الماضي نحو قول أحدهم :

"أبوك مُعِمٌّ في الكلام ومُخوِلٌ ∴ وخالك وثّاب الجراثيمِ [3] في الخُطَبْ "[4]

(وثّابُ الجراثيم) موضع البحث وهي صيغة مبالغة على وزن (فعّال) من اسم الفاعل (واثب) ، وهي مضافة إلى (الجراثيم) ، ودلّت على الزمن الماضي .

---

(1) ينظر شرح شذور الذهب لابن هشام ص 345 ، والواضح في النحو لنادية رمضان ص:217 ( دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر- الاسكندرية ).

(2) ينظر : شرح شذور الذهب ، ص:345 .

(3) الجرثومة : الأصل وجرثومة كل شيء أصله ومجتمعه . لسان العرب لابن منظور ، 80/2 , مادة (جرثم)

(4) البيان والتبيين للجاحظ 10/1 ، والبيت من الطويل قاله رجل يصف رجلا من إياد بالعي وكان أبوه خطيبا وخاله . ينظر : الكامل في اللغة والادب للمبرد 37/1 .(حققه : حنا الفاخوري ,دار الجيل- بيروت, الطبعة الاولى 1997) .

**ب- زمن الحاضر والمستقبل :**

لصيغة المبالغة صورتان على النحو التالي :

**الصورة الأولى (المعرفة بألـ) :**

وهي صيغة المبالغة المقترنة (بألـ) وعندها تكون عاملة وتدل على الزمنين : الحاضر والمستقبل ، نحو : الضحوك يصادق الجميع ، فـ (الضحوك) صيغة مبالغة على زنة (فعول) من اسم الفاعل : (الضاحك) ، وزمنها الحال لعدم وجود قرينة تدل على المستقبل ، أما إذا قلت : الضحوك غداً يصادق الجميع فيصير زمن صيغة المبالغة يدل على المستقبل لوجود القرينة ، وهو الظرف : (غدا).

**الصورة الثانية (المجردة من ألـ) :**

وهي صيغة المبالغة المنونة الخالية من (ألـ )وتكون عاملة فترفع فاعلا أو ترفع فاعلا وتنصب مفعولا به ، وتدل على الزمنين : الحاضر والمستقبل ، ومما ورد منه وزمنه الحال عند الجاحظ : قول أعرابي للحجّاج عندما سأله عن أخيه محمد بن يوسف : "كيف تركته ... قال تركته ظلوماً غشوماً " [1] من اسم الفاعل : (ظالما وغشوما) وجاءت صيغة المبالغة (ظلوما غشوما ) على وزن (فعول) وزمنها : الحال لوجود قرينة تدل على الحال وهي وقوع صيغة المبالغة في موضع الحال ، ومما ورد على هذه الصورة وزمنه المستقبل قول الشاعر :

" فإنّك ضَحّاكٌ إلى كُلِّ صاحبٍ ∴ وأنْطقُ من قُسٍّ غَدَاة عُكاظِها" [2]

(1) البيان والتبيين للجاحظ 100/3 .
(2) المصدر السابق 38/1 ، والبيت من الطويل .

فقوله : (ضحّاك) صيغة مبالغة على زنة (فعّال) من اسم الفاعل (ضاحك) وزمنها المستقبل لوجود قرينة تدل على المستقبل وهي (إنّ) .

**وخلاصة القول في صيغ المبالغة** : إنها صيغ خاصة ، دلّت على التكرار أو الكثرة من اسم الفاعل ، وتعمل عمله ولذلك فهي صالحة لمعنى الزمن الماضي إذا جاءت معرّفة أو مضافة ، ولا تكون عاملة فيما بعدها ، وصالحة لمعنى الحال والاستقبال إذا جاءت معرّفة أو مجردة منونة ، فزمنها يصلح بمعنى الماضي أو الحال أو المستقبل .

## رابعـاً - الصفة المشبهة

### 1- تعريفها :

الصفة المشبهة باسم الفاعل [1] هي إحدى الصّفات المشتقة من الفعل اللازم ، وتدل على مَنْ قام بالحدث على وجه الثبوت والدوام فهي : "ليست من الصفات الجارية ، وإنما هي مشبهة بها في أنها تذكّر وتؤنّث و تثنى وتجمع نحو : كريم وحسن وصعب" [2] ، قال ابن الناظم : (ت: 686 هـ) "الصفة : مادل على حدث وصاحبه ، والمشبهة باسم الفاعل : منها ما صيغ لغير تفضيل من فعل لازم ، لقصد نسبة الحدث إلى الموصوف به دون إفادة معنى الحدوث" [3] فهي مشتقة من الفعل اللازم وفائدتها أو الغرض منها نسبة الحدث إلى صاحب الصفة أو الموصوف بتلك الصفة ، فكلمة : (كريم) صفة مشبهة وضعت لنسبة الكرم إلى شخص بعينه على جهة الثبوت أي ثبوت صفة الكرم إلى هذا الرجل ، وعدّ ابن عقيل أن علامة الصفة المشبهة استحسان جرّ فاعلها نحو : حسن الوجه ومنطلق اللسان [4] ، أما عباس حسن فعنده أن الصفة المشبهة : اسم مشتق يدل على أربعة أمور مجتمعة : " 1- المعنى المجرد الذي يُسمّى الوصف أو الصفة ... 2- الشخص أو غيره من الأشياء التي لا يقوم المعنى المجرد إلا بها ، ولا يتحقق وجوده إلا فيها ، وإن شئت فقل هو

---

(1) تشبه اسم الفاعل في أنها تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع نحو : كريم وبطل وحسن ، وهي مشتقه كما أنه مشتق وهي تدل على حدث ومن قام به ، تعمل عمل اسم الفاعل لمشابهتها له ، وكان حقها ألا تعمل لأنها تثنى وتجمع وعملها النصب في التشبيه بالمفعول به بشرط اعتمادها ، وتختلف عن اسم الفاعل في أمور منها : أن الصفة المشبهة لا تكون إلا من فعل لازم واسم الفاعل يكون من اللازم والمتعدي ولا تكون أو الأشهر أنها للحال وهو يكون للأزمنة الثلاثة ، أن معمولها لا يكون إلا سببا ، والمراد بالسببي : المتلبس بضمير صاحب الصفة لفظا أو معنى ، أن منصوبها لا يتقدم عليها بخلاف منصوبه ، قد تشابه المضارع في الحركات و السكنات وقد لا تشابهه نجو : شجاع و طويل أما اسم الفاعل فدائما يشابه المضارع نحو يقول : قائل ... ، وتتصف الصفة المشبهة في دلالتها بشيء من ثابت الزمن ، إذ تدل على الماضي المستمر إلى الحال وقد تدل على الزمن الحال وحده ، وتتميز الصفة المشبهة بتعدد صيغها القياسية ، وكثرة الأوزان المسموعة ، وباستحسان إضافتها إلى فاعلها المعنوي ، وجره بالإضافة .
ينظر : توضيح المقاصد للمرادي 875/2 ، وأوضح المسالك لابن هشام 168/2 ، والتراكيب الإسنادية لعلي أبي المكارم ص: 108 ، والنحو الوافي لعباس حسن 300/3 .

(2 )المفصل للزمخشري ص: 293 .

(3) شرح ابن الناظم ص: 317 .

(4) ينظر شرح ابن عقيل 140/3 .

الموصوف الذي يتصف بهذا الوصف (الصفة ....) 3- ثبوت هذا المعنى المجرد (الوصف أو الصفة ) لصاحبه في كل الأزمنة ثبوتا عاما ... بمعنى أنه لا يقتصر على الماضي وحده ولا على الحال وحده ولا على المستقبل كذلك ولا يقتصر على زمنين دون انضمام الثالث اليهما ... 4- ملازمة ذلك الثبوت المعنوي العام للموصوف ودوامه ... ليس أمراً حادثا ولا طارئا ينقضي بعد زمن قصير..." [1]

**2- صوغها [2] :**

تصاغ الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي اللازم – وهي – الأكثر نحو : حسن وجميل ولينّ ، وإذا صيغت من غير الثلاثي – وهي الأقل – فيجب أن تكون على زنة الفاعل نحو : ضامر ، ومنطلق .

وصيغها القياسية من الفعل الثلاثي [3] :

أ- **(فَعِلَ)** وتصاغ الصفة المشبهة منه على زنة :

1- فعِل : ومؤنثه (فعِلة) نحو : فَرِح والصفة المشبهة منه (فَرِحٌ وهي فرِحة) .

2- أفعْل : ومؤنثه (فعلاء) نحو : عَرِج والصفة المشبهة منه (اعْرَجٌ وهي عَرْجَاء).

3- فعْلان : ومؤنثه (فَعْلى) نحو : غَضِبَ والصفة المشبهة منه : (غضبان وهي غضبى)

ب-**(فَعُل)** وتصاغ الصفة المشبهة منه على زنة :

1- فُعل : ومؤنثه (فُعلة) نحو : صَلُبَ والصفة المشبهة منه (صُلْبٌ وهي صُلْبة) .

2- فُعُل : ومؤنثه (فُعُلة) نحو : جَنُب والصفة المشبهة منه (جُنُب وهي جُنُبه).

3- فَعَلٌ : ومؤنثه (فَعَلة) نحو : حَسُن ،والصفة المشبهة منه (حَسَنٌ وهي حَسَنَة) .

---

(1) النحو الوافي لعباس حسن 381/3 .

(2) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك 89/3 ، وشرح ابن الناظم ، ص: 318 ، وتوضيح المقاصد للمرادي 875/2 وأوضح المسالك لابن هشام 168/2 ، وشرح همع الهوامع للسيوطي 58/6 ، والنحو الوافي 281/3 .

(3) ينظر : همع الهوامع 58/6 ، والنحو الوافي 284/3 .

4- فَعْلٌ : ومؤنثه (فَعْلَة) نحو : ضَخُم ، والصفة المشبهة منه (ضَخْمٌ وهي ضَخْمة) .

5- فِعْل : ومؤنثه (فِعْلة) نحو : رَخُوَ ، والصفة المشبهة منه (رِخْو وهي رِخْوة) .

6- فَعَال : ومؤنثه (فَعَالة) نحو : جَبُن ، والصفة المشبهة منه (جَبَان وهي جَبَانة) .

وتأتي الصفة المشبهة للمؤنث منه أيضا في بعض الحالات خالية من (التاء) نحو : (رَزَان)[1] ، و(حَصَان) [2] .

7- فُعَال : ومؤنثه (فُعالة) نحو : شَجُع ، والصفة المشبهة منه (شُجَاع وهي شُجَاعة) .

8- فعيل : ومؤنثه (فعيلة) نحو : جَمُل ، والصفة المشبهة منه (جَميل وهي جَمِيلة) .

9- فَعُول : ومؤنثه (فعولة) نحو : وَقُر ، والصفة المشبهة منه (وَقُور وهي وَقُورة) .

والصفة المشبهة إما أن تكون معرّفة بـ (ألـ) أو مجرّدة منها ، وهي تعمل عمل اسم الفاعل ,فترفع فاعلاً , ومعمولها إمّا أن يرفع او ينصب أو يجر وله أحوال عدة [3] ، وقد بالغ بعض النحاة في أبنية الصفة المشبهة حتى أوصلوها إلى أرقام كبيرة ، قال السيوطي (ت: 911 هـ) : "قال في البسيط : التركيب يقتضي أن يبلغ عدد الصفه المشبهة مائتين وثلاثة وأربعين بناء وذلك أن معمول الصفه إما مُحلّى بالألف واللام أو مضافا أو مجرداً عن كل واحد منهما,وكل واحد من هذه الثلاثة قد يكون مرفوعا و منصوبا ومجرورا ، فهذه تسعة أحوال باعتبار المعمول .

والصفة قد تكون متضمنة الضمير المذكر وتثنيته وجمعه ولضمير المؤنث وتثنيته و جمعه ، وغير متضمة لضمير أفراد ولا تثنية ولا جمع ، فهذه تسعة ، والصفة قد تكون مع كل واحد منهما معرفة بالالف واللام أو مضافة أو نكرة فهذه

---

(1) امرأة رزان إذا كانت ذات ثبات ووقار وعفاف وكانت رزينة في مجلسها. لسان العرب لابن منظور 135/4, مادة / رزان .

(2) امرأة حصان ...عفيفة بينة الحصانة وقد حَصُنَتْ ...إذا عفّت عن الريبة. لسان العرب ، 480/2 مادة / حصن .

(3) ينظر:اللباب في علل البناء والإعراب للعكبرى 443/1،وشرح التسهيل لابن مالك 91/3،وشرح عمدة الحافظ لابن مالك 687/2، وشرح ابن الناظم ص 319 ، وتوضيح المقاصد للمرادي 897/2 واوضح المسالك لابن هاشم 169/2 وشرح ابن عقيل 145/3 وهمع الهوامع للسيوطي ،95/5 ، والنحو الوافي لعباس حسن ص198/3

سبعة وعشرون باعتبار حال الصفة ، وإذا ضربت في أحوال المعمول وهي تسعة تبلغ مائتين وثلاثة وأربعين بناء" [1] .

**3- زمنها [2] :**

تعددت أرآء النحاة حول الصفة المشبهة الدالة على الزمن على النحو التالي :

**1- الزمن الماضي :**

نحو قولك : (زيدٌ جميلُ أمسِ) ، (فجميل) : صفة مشبهة دلت على الزمن الماضي بواسطة القرينة (أمس) ، (وجميل) تدل على معنى مجرد هو : الجمال ، وعلى الموصوف الذي يتصف بهذه الصفة ونحن نعترف بالجمال لهذا الموصوف في جميع الأزمنة وملازمة وثبوت هذا الجمال لهذا الشخص [3] ، قال السيوطي (ت : 911هـ) ، "وذهب السيرافي : إلى أنها أبدا بمعنى الماضي وهو ظاهر كلام الأخفش قال : والصفة لا يجوز تشبيهها إلا إذا ساغ أن يبنى منها قد فعل" [4] ، و (قد فعل) الماضي المنتهي بالحاضر ، وهو أيضا ظاهر كلام ابن هشام (ت : 761 هـ) : "أنها لا تكون إلا للحال ، وأعني به الماضي المستمر إلى زمن الحال" [5] فزمن الصفة المشبهة عنده تبدأ من الماضي وتستمر إلى زمن الحال ، تدل على الدوام ، ولا تدل على زمن بعينه فإن دلت على زمن بعينه فهذا نادر "ولكن بقاءها على صيغتها مع تغير دلالتها بسبب اقتصارها على زمن معين خاص

---

(1) الأشباه والنظائر للسيوطي 147/2.
(2) ينظر : المفصل للزمخشري ص : 293 ، وشرح التسهيل لابن مالك 103/3 ، وشرح ابن الناظم ص:317 ، وتوضيح المقاصد للمرادي 875/2 ، وأوضح المسالك 168/2 ، وشرح شذور الذهب لابن هشام ص:349 ، وشرح ابن عقيل 141/3 ، وشرح همع الهوامع للسيوطي 93/5 ، والتراكيب الاسنادية لعلي أبي المكارم ص:109 ، والزمن النحوي لكمال رشيد ص:92
(3) ينظر : النحو الوافي لعباس حسن 282/3 .
(4) همع الهوامع 93/5 .
(5) شرح شذور الذهب ص:349 .

– ولاسيما الماضي – رأي ضعيف لا يحسن اتباعه ولا القياس عليه" [1] ، ومما جاء منه عند الجاحظ قول أوس بن جابر لابن عامر :

قد ظلَّ يُوعدني وعينُ وزيره ∴ خضراءُ خاسفة كعين العَقْربِ [2]

(وعين وزيره خضراء) ، (خضراء) : صفة مشبهة ، وزنها (فعلاء) وهي للمؤنث من (أفعل) : أخضر مصوغة من الفعل الثلاثي (فعل) وزمن هذه الصفة داخل السياق (الماضي) والقرينة على ذلك : (قد ظل يوعدني) يدل على الماضي المستمر ، يعني : مدة أو استمّر وعيده لي ومدة وعيده لي استمرت عين وزيره خضراء خاسفة أي تنظر لي بعداوة .

**ب - الزمن الحال :**

نحو : زيدٌ جميلٌ ، حيث دلّت كلمة (جميل) ، وهي الصفة المشبهة على زمن الحال ، لأن الصفة المشبهة وضعت "لنسبة الحدث إلى الموصوف به على جهة الثبوت" [3] أما : زيدٌ جميل الآن ، فقد حسمت المسألة وصار زمنها الحال لوجود القرينة الآن ، قال ابن الناظم (ت : 686 هـ) : "لا تكون للماضي المنقطع ولا للمستقبل الذي لم يقع وإنما تكون للحال الدائم وهو الأصل في باب الوصف" [4] أي للدلالة على معنى الزمن الحاضر ، وهي عند ابن عقيل (ت : 769 هـ) لا تكون إلا للحال [5] ، قال السيوطي (ت : 911 هـ) "وذهب ابن السراج والفارسي : إلى أنها لا تكون بمعنى الماضي وهواختيار الشلوبيني (ت: 645 هـ) ، وقال : وسواء رفعت أو نصبت لأنك إذا قلت : مررت برجل حسن الوجه , فحسن الوجه ثابت في الحال لا تريد مُضيا ولا استقبالا ..." [6] ، ومثل رأي ابن السراج (ت : 316 هـ) قول عبد القاهر الجرجاني (ت : 471 هـ) : "وقالوا : إن هذه الصفات لا تكون

(1) النحو الوافي لعباس حسن 292/3 .
(2) البيان والتبيين للجاحظ 225/2 ، البيت من الكامل .
(3) توضيح المقاصد للمرادي 875/2 .
(4) شرح ابن الناظم ص:317 .
(5) ينظر شرح ابن عقيل 141/3 .
(6) همع الهوامع 93/5 .

بمعنى الماضي ولا بمعنى المستقبل ، فلا يقال زيد حسن ، يراد حسن قد كان وانقطع ، ولا زيد حسن أبوه غدا ، على معني :سيحسن ...لأن هذه صفات وحق الصفة أن تصحب الموصوف " [1] فالصفة متلبسة بالموصوف لا تنفصل عنه ومما جاء منه عند الجاحظ ودل علي الحال قول عبد العزيز الغزال القاص في قصصه: " ليت الله لم يكن خلقني ،وأنا الساعة أعْورُ ،فحكيت ذلك لأبي عتّاب الجرّار ،فقال أبو عتّاب : بئس ما قال ، وددت والله الذي لا إله إلا الله هو أن الله لم يكن خلقني وأنّي الساعة أعمي مقطوع اليدين والرجلين " [2] ، **موضع البحث** : أنا الساعة أعور ،(أعور) صفة مشبهة علي وزن أفعل ،وقد صيغ من الفعل الثلاثي عَورَ علي وزن (فَعِلَ) ، وزمنه الحال ، و القرينة :(الساعة) ،والصفة المشبهة الأخرى : (أعْمَى) على وزن (أفْعل) ، مصوغة من الفعل الثلاثي عَمِيَ علي وزن (فَعِلَ) ، وزمنها الحال لوجود القرينة (الساعة) يعني الآن.

ج- **الزمن المستقبل**:

نحو :زيدٌ حسنٌ غدا ، أي سيكون حسنا ،(حَسَنٌ غدا) صفة مشبهة ، زمنها المستقبل والقرينة هي (غدا) ، أمّا إن كانت الصفة المشبهة دون قرينة فتكون للحال نحو قول مسلمة بن عبد الملك لهشام بن عبد الملك "كيف تطمع في الخلافة وأنت بخيل وأنت جبان " [3] فبخيل علي وزن (فعيل) وجبان علي وزن (فَعَال) صفتان مشبهتان زمنهما الحال لأنه لا توجد قرينه تدل على الماضي أو المستقبل فدل ذلك على أن زمن الصفة المشبهة للحال ، وقد أجاز ابن طاهر أن تقول:مررت برجل حاضر لابن غدا فيكون بمعني المستقبل [4] قال ابن مالك (ت:672 هـ ) "وقول الفراء :العرب تقول لمن لم يمت :إنك مائت عن قليل ولا يقولون لمن قد مات هذا مائت إنما يقال في الاستقبال .وكذا يقال :هذا سيد قومه ،فإذا أخبرت أنه سيسودهم

(1) الزمن النحوى لكمال رشيد ص:91
(2) البيان و التبيين للجاحظ 208/2 .وينظر الخبر مكررا في الحيوان للجاحظ 34/3 ،168/5. ( تحقيق: عبد السلام هارون ,دار الجيل- بيروت, 1996) .
(3) البيان و التبيين 109/2.
(4) ينظر همع الهوامع للسيوطي 93/5 .

قلت : هو سائد قومه عن قليل " [1] ومذهب أبي بكر بن طاهر أن الصفة تكون للأزمنة الثلاثة [2] ، وقال ابن الحاجب (ت:646 هـ) "والذي أري أن الصفة المشبهة كما أنها ليست موضوعة للحدوث في زمان ، ليست أيضا موضوعة للاستمرار في جميع الأزمنة ، لأن الحدوث و الاستمرار قيدان في الصفة ولا دليل فيها عليهما ، فليس معني حسن في الوضع إلا ذو حُسن ، سواء كان في بعض الأزمنة أو جميع الأزمنة ، ولا دليل في اللفظ علي أحد القيدين فهو حقيقة في القدر المشترك بينهما ، وهو الاتصاف بالحسن ، لكن لما أطلق ذلك ولم يكن بعض الأزمنة أولى من بعض ، ولم يجز نفيه في جميع الأزمنة - لأنك حكمت بثبوته – فلا بد من وقوعه في زمان ، كان الظاهر ثبوته في جميع الأزمنة إلى أن تقوم قرينة على تخصصه ببعضها "[3] ويظهر أن عباس حسن بنى رأيه على هذا الأساس أي أن الصفة المشبهة تدل على الأزمنة الثلاثة مجتمعة فهي تدل على "معنى دائم الملازمة لصاحبه أو كالدائم ، فلا يقتصر على ماض وحده أو حال وحده أو مستقبل كذلك ... فلابد أن يشمل معناها الأزمنة الثلاثة مجتمعة مع دوامه أو ما يشبه الدوام" [4] فعلى ذلك الصفة المشبهة تدل على معنى في الزمن الماضي المتصل بالحال الممتد للمستقبل ، نحو قولهم : "ويقال : فلان أحمق ... ويقولون : فلان سليم الصدر" [5] ، (أحمق) صفة مشبهة على وزن (أفعل) مؤنثه حمقاء ، وقد دل زمنها على اجتماع الأزمنة الثلاثة الماضي كان أحمقاً واستمر الآن في حمقه إلى المستقبل فلا توجد قرينة تصرفه إلى أحد الأزمنة دون الآخر ، وكذلك الصفة : (سليم) على وزن (فعيل) ومؤنثه (سليمة) انصرفت إلى الأزمنة الثلاثة فهي صفة مشبهة لم تدل على زمن بعينه أي : استمرت سلامة صدره من الماضي إلى الحاضر فالمستقبل .

---

(1) شرح التسهيل 103/3 .
(2) ينظر همع الهوامع للسيوطي ، 93/5 .
(3) الزمن النحوي لكمال رشيد ، ص: 92 .
(4) النحو الوافي لعباس حسن ، 307/3 .
(5) البيان والتبيين للجاحظ ، 172/1 .

**ومما سبق عن الصفة المشبهة يمكن استخلاص مايلي :**

**1-** الصفة المشبهة إحدى الأسماء المشتقة .

**2-** للصفة المشبهة عديد الصيغ الاشتقاقية .

**3-** اختلفت آراء النحاة حول زمن الصفة المشبهة على النحو التالي :

أ- فمنهم مَنْ يراها تأتي لتدل على الزمن الماضي .

ب- وبعضهم جعلها لا تكون إلا لزمن الحال .

ج- ومنهم مَنْ يراها تأتي لتدل على زمن المستقبل

د- ومن النحاة منْ يراها تدل على الأزمنة الثلاثة مجتمعة .

# المبـــــحـــث الثّـانـي

## المصـادر

**أوّلاً – أقسامها.**

**ثانياً – أبنيتها.**

**ثالثاً – الخبر و الإنشاء .**

**المصدر** : كل اسم مبهم ، يقع على الأحداث:فهو " اسم يقع على الأحداث (كالضرب ، والقتل ، والقيام ،والقعود)...والمصدر . اسم مبهم يقع على القليل ، والكثير ، ولا يثنى و لا يجمع ، لأنه بمنزلة اسم الجنس (كالزيت والعسل )،والجنس لا يُثنى ولا يجمع " [1] فهو اسم دال على حدث مجرد من الزمان إذا كان هذا الحدث اسماً مفرداً أما إذا وجد داخل جملة فيصبح قادرا على إفادة الزمن ،وهو : "يدل على زمان ، إذ الحدث لا يكون إلا في زمان ... (القتال اليوم ) ليس فعل ، وإنما حدث مقترن بزمان" [2] ،(فاليوم )ظرف زماني خصص الزمن النحوي بواسطة الدلالة على توقيت الحدث الواحد ومثله من هذه الأزمنة الآن واليوم وغدٍ وبعد سنة ومنذ يومين وأمس [3] والمصدر ( القتال) دلت على حدث ولابد للحدث من زمن أو أن يقع في زمن معين لذلك جاء تعريف ابن جنّى (ت : 392 هـ ) "اعلم أن المصدر ، كل اسم دل على حدث وزمان مجهول ، وهو وفعله من لفظ واحد" [4] فالزمن موجود لكنه مجهول ، وهو ليس جزء من المصدر ولا متلبس به مثلما هو في الفعل .

**أولا – أقسامها :** قسم النحاة المصادر تقسيمات عدة منها :

1- (الصريح والمؤوّل :) وينقسم الصريح إلى ثلاثة أنواع قياسية ، وهي :

أ- (المصدر الأصلي وهو ما يدل على معنى مجرد ، ومن أمثلته : (عِلْم . إبَانة . نضال)).

ب-المصدر الميمي وهو المصدر الذي في أوله (ميم) زائدة ، ومن أمثلته : (مطلب ، مضيعة)

(1) شرح ملحة الإعراب للحريري ، ص:159 .
(2)شرح المفصل لابن يعيش 2/7 .
(3) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها لتمَّام حسان ، ص:257 .
(4) شرح اللُّمع لجامع العلوم ص:172 .

ج- المصدر الصناعي ، ويُطلق على كل لفظ جامد أو مشتق زيد في اخره ياء مشدّدة وتاء تأنيث مربوطة نحو : (إنسانيّة . اشتراكيّة) [1] .

والمؤول ما تركب من فعل مضارع قبله (أنْ) الحرف المصدري أو (ما) و الفعل نحو : سرني أن تنجح ، (أنْ تنجح) مصدر مؤول من (أنْ) والفعل

2- (المبهم والمختصَّ) [2] : (المبهم) ، ويراد به المصدر المؤكَّد لمعنى عامله المذكور أي ما يساوي معنى عامله من غير زيادة ، وهو لمجرد التوكيد لذلك فهو لا يثنى ولا يجمع كقولك قمت قياما ، ونحو قوله تعالى : ﴿وَكَلَّمَ الله مُوسَى تَكْلِيماً﴾ [3] و (المختصَّ) ويراد به المصدر المؤكد مع زيادة بيان النوع أو العدد أو بيانهما معا نحو : قمت القيام الذي تعرف .

3- أنواع المؤكَّد [4]وهو ثلاثة أقسام :

أ- ( المؤكد لعامله )المذكور أن يأتي المصدر ليؤكد الفعل ،نحو قوله تعالي: ﴿يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ [5] ،(فصدوداً)مصدر مؤكد للفعل :(يصدُّون)

ب- (المؤكَّد المبين للنوع)نحو قوله تعالي :﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً﴾ [6]،ذُكر المصدر مع فعله لبيان النوع :قولا قولًا ليناً بين نوع القول بـ القول اللين

ج- (المؤكَّد المبين للعدد) نحو قوله تعالى : ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [7] ، فذكر المصادر هنا من قبيل الأسباب التي يجيء من أجلها المصدر [8] ، فيذكر المصدر

---

(1) ينظر النحو الوافي لعبّاس حسان 181/3 .
(2) ينظر : شرح اللمع لجامع العلوم ص:175 ، وهمع الهوامع للسيوطي ، 95/3 ، والنحو الوافي لعباس حسن 209/2 .
(3) سورة النساء ، من الآية : (164) .
(4) ينظر : شرح ملحة الاعراب للحريري ، ص:159 ، وشرح اللمع ، ص:174 ، والنحو الوافي 209/2 .
(5) سورة النساء ، من الآية : (61) .
(6) سورة طه ، من الآية : (44) .
(7) سورة النور ، من الآية : (4) .
(8) ولكل قسم حكم ، فالمصدر المؤكد لعامله المذكور تأكيداً محضاً لا يرفع فاعلًا ولا ينصب مفعولًا به ولا يجوز تثنيته ولا جمعه ، والمصدر المبين للنوع – إذا اختلفت أنواعه أو المبين للعدد فيجوز تثنيتهما وجمعهما ينظر : النحو الوافي 211/2 .

لأحد الأسباب السابقة ، إما لتوكيد الفعل وإما لبيان النوع وإما لعدد المرات ، وعلى أساسه جاء هذا التقسيم .

4- (العمل وغير العمل) يعمل المصدر عمل فعله-إذا كان عاملا – فيرفع الفاعل وينصب المفعول به بشرط " أن يقصد به قصد فعله من الحدوث والنسبة إلي مخبر عنه" [1] وعلامة ذلك صحة تقديره بالفعل مع حرف مصدري

(أن) أو (ما) ، وينقسم هذا المصدر العامل المقدر بالحرف المصدري إلى ثلاثة أقسام :

أ- المضاف وهو أكثر استعمالا وأعلى فصاحة [2] ، ويكون مضافا إلى فاعله نحو قوله تعالى : ﴿وَلَولَا دَفَعُ اللهِ النَّاسَ﴾ [3] ، تقدير الجملة في الآية الكريمة : (لولا أن يدفع الله النّاس) (دَفْعُ) مصدر ، و(الله) لفظ الجلالة فاعل ، والناس مفعول ، وقد أضيف المصدر إلى فاعله وقد يضاف إلى مفعوله ، نحو قوله تعالى : ﴿لَا يَسْأَمُ الإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ [4] في الآية السابقة حذف الفاعل وذكر المفعول والتقدير : (من دعائه الخير) .

ب-(المنوّن) وهو أقوى المصادر عملا ، لأنه نكرة فأشبه الفعل : نحو قوله تعالى ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَومٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [5] (يتيما) مفعول به للمصدر المنون (إطعام) الذي عمل عمل فعله.

ج- (المعرف بألـ) نحو: عجبتُ من الضرب زيدا ، فزيداً مفعول المصدر (الضرب) . وهذا النوع عمله ضعيف وأقل من (المنون والمضاف) "لأن الألف واللام أداة زائدة في أوله ، تنقله من التنكير إلى التعريف في أول أحواله ، ومع ذلك فعمله جائز ، لأن الشبه فيه باق" [6]

---

(1) شرح ابن الناظم ،ص:296

(2 )ينظر:النحو الوافي لعباس حسن ،218/2

(3) سورة البقرة ،من الآية : (251)

(4) سورة فصلت،من الآية : (49)

(5) سورة البلد الآيتان : (14،15) .

(6) اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري 450/1 .

فإذا ناب المصدر مناب الفعل وقُدر (بأن) والفعل أو (ما) والفعل عمل عمل فعله بشروط [1] منها: أنه لا يعمل إذا صُغِّرَ "و إذا صغر لم يعمل لوجهين ...إن التصغير كالوصف...أنه يبعد من شبه الفعل ؛ إذ الأفعال لا تُصغّر " [2]

**ثانيا - أبنيتها :**

للمصدر الأصلي –وهو الحقيقي أي المراد عند عدم التقييد ببيان نوع معين من أنواعه ،وهو إما أن يكون لفعل ماضٍ ثلاثي أو غير ثلاثي –أوزان ثلاثة **(فعَل-فعِل-فعُل)** [3] وأبنية مصادر الفعل الثلاثي كثيرة ،يرتقي ما ذكره سيبويه [4] منها إلي اثنين و ثلاثين بناء منها :

ما دل علي (حرفه) والغالب أن يكون علي وزن (فِعاله) ؛ كزراعة ،وما دلّ علي (امتناع) أن يكون علي وزن (فِعَال) (كإباء) ،وما دل علي (اضطراب) أن يكون علي وزن (فَعَلان) كغليان ،وما دل علي (داء) يكون علي وزن (فُعال) كصداع ،وما دل علي (سير) يكون علي وزن (فعيل) كرحيل ، وما دل علي (صوت) يكون علي وزن (فُعال)،وما دل علي (لون)يكون علي وزن (فُعْله)كحُمره،فإن لم يدل علي شيء مما سبق فالغالب :في (فَعُل)أن يكون مصدره على فُعُولة او فَعَالة ،كسهولة ونباهة ،وفي (فَعِل) اللازم أن يكون مصدره علي (فَعَل) كعطش وفي (فعَل)اللازم ان يكون مصدره علي (فُعُول) كخروج ، وفي المتعدي من (فَعِل) و(فَعَل) أن يكون مصدره علي (فَعْل)كفهم ، وأما الفعل الرباعي :فإن كان علي وزن (أفْعَلَ)فمصدره علي (إفعال) كإكرام وما جاء علي وزن (فعّل)فمصدره تفعيل،كعلم تعليم ، وما كان

---

(1) والذي لا يقدر (بأن)و الفعل؛ المصدر المؤكد،نحو:ضربت ضربا ويعمل المصدر وإن لم يعتمد ومن شروط إعماله أيضا: ألا يكون موصوفا قبل العمل نحو(أعجبني ضربك الشديد زيدا)، فإذا أخر جاز،وألا يكون مؤخرا عنه فلا يجوز : أعجبني زيدا ضربك، وأجاز السهيلي متشهداً عليه بقوله تعالي(لا يبغون عنها حولا).
ينظر: اللباب في علل البناء و الإعراب للعكبري448/1 ،و النحو الوافي لعباس حسن 211/1،والواضح في النحو لنادية رمضان،ص228 .
(2) اللباب في علل البناء والإعراب 449/1 .
(3) ينظر النحو الوافي ،193/3
(4) ينظر المفصل للزمخشري ص275 .

وزنه (فَاعَل) فمصدره علي (فعال)أو(مفاعله ) كقتال ومقاتلة ،وإن كان علي وزن (فعلل) فمصدره علي : ( فعلله)كدحرج دحرجة أو فعلال كوسوس وسوسة ووسواسا. وأما الخماسي والسداسي فالمصدر منهما يكون علي وزن ماضيه مع كسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره إن كان مبدوءا بهمزة وصل ؛كانطلق إنطلاقا، ومع ضم ما قبل آخره فقط إن كان مبدوءا بتاء زائدة ؛ كتقّدم تقدماً [1]

**ثالثا** – والمصدر في السياق يأتي على أحد معنيين إما على الخبر وإما على الإنشاء

**1- الأسلوب الخبري :**

يكون المصدر على معنى الخبر على معنى الحرف المصدري وزمانه ؛ فمثلا تكون (أنْ) للاستقبال ، (وما) للحال ، وبعض الظروف تحدد المصدر وتوجهه إلى المضي أو الاستقبال أو الحال ، ويكون على معنى الإضافة ويحتمل : الماضي والحال والاستقبال ([2]) ، ومما جاء عند الجاحظ من مصادر على الأسلوب الخبري :

**أ- ما جاء على الحرف المصدري :**

1- "ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات ، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما ، ولكل حالة من ذلك مقاماً " [3]

**(أنْ يعرف)** مصدر مؤول جاء من حرف مصدري (أنْ) وفعل مضارع ، فدل زمن المصدر على الاستقبال من الحرف (أنْ) الذي يأتي لمعنى الاستقبال ويكون المصدر الصريح منه : (معرفة) .

---

(1) . ينظر : شرح ابن الناظم ص: 309 ، وشرح ابن عقيل ، 123/3 ، وهمع الهوامع ، للسيوطي 48/6 .والنحو الوافي لعباس حسن ، 204/3 .

(2) ينظر : الزمن النحوي لكمال رشيد ص:95 ، واللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان ص : 255 ، والنحو الوافي 224/2 .

(3) البيان والتبيين للجاحظ ، 100/1 .

2- "قالوا : وقبيح بالخطيب أن يقوم بخطبة العيد إما في إصلاح بين العشائر ، واحتمال دماء القبائل "[1] **(أن يقوم)** مصدر مؤول من (أن) حرف مصدري للمستقبل و(يقوم) فعل مضارع والمصدر الصريح منه : (القيام) وزمنه : مستقبل ، واكتسب هذا الزمن من الحروف (أن) .

**ب- ما جاء على معنى الإضافة :**

1- " إنّ المَهالِبة الكرامَ تحمّلوا دَفْعَ المكارِهِ عَنْ ذَوي المكرُوهِ " [2]

تحملوا (دفع المكاره) ، (تحملوا) فعل ماضٍ بسيط ، (واو الجماعة) فيه في محل رفع فاعل ، (دَفْعَ) مفعول به وهو مضاف إلى : (المكاره) ، (ودفع) مصدر زمنه المضي وقد اكتسب هذا الزمن من الفعل الماضي (تحملوا) وهو القرينة .

2- جاء في باب (البيان) : "وعلى قدر وضوح الدلالة ، وصواب الإشارة وحسن الاختصار ... يكون إظهار المعنى ..."[3]

**(يكون إظهار المعنى)** موضع البحث ، حيث المصدر (إظهار) أضيف إلى (المعنى) واكتسب زمن الحال من الفعل المضارع (يكون) والقرينة حالية .

3- جاء في قول الحجاج لأنس بن مالك : "لأقلعنَّك [4] قَلْعَ الصَّمْعة [5] ، ولأعصبنَّك عَصْبَ السَّلمة [6] ، ولأجرِّدنَّك [7] تجريد الضّبِّ[8]"

أي لأستأصلنك كما يستأصِلُ الصّمغةُ قالعها من الصمغة ، ولأربطنّك واضربنك كما تُعْصَبُ السَّلمة ولأقشرنَّك كما يُقَشَّرُ الضّبّ وينزع عنه جلده

---

(1) البيان والتبيين للجاحظ ، 101/1 .
(2) المصدر السابق ، 148/3 البيت من الكامل
(3) المصدر نفسه ، 60/1
(4) القلْعُ : انتِزاعُ الشيء من أصله ، لسان العرب لابن منظور 474/7 (قلع) .
(5) (الصِّمغُ واحد صموغ الاشجار .. شيء يُنْضَحُه الشجر ويسيل منها واحدته صَمْغَة ... والصمغ إذا قلع انقلع كله من الشجرة ولم يبق له أثر) لسان العرب 397/5 ، (صمغ) .
(6) (عصب الشجر يعصبها عصباً: ضَمَّ ماتفرَّق منها بحبل ثم خبطها ليسقط ورقها .. .. السلمة : شجرة من العضاة ، ذات شوك ...) لسان العرب 274/6 ، (عصب).
(7) جَرَّدّ الشيء يُجَرِّدُهُ جَرْداً (وجَرَّدَهُ : قَشَّرَهُ) لسان العرب ، 82/2 (جرد) .
(8) الضب – يشبه الورل ... وذنب الضب ذو عقد وأطوله يكون قدر شبر ... أحرش الذنب خشنه ... والعرب يحرصون على صيده وأكله ...لسان العرب 450/5 (ضبب) البيان والتبيين 257/1 .

موضع البحث : (قَلْعَ ، عصْبَ ، وتجْريد) وهي مصادر مضافة إلى ما بعدها ، جاءت من الأفعال : (قَلَعَ ، وعَصَبَ ، وجَرّدَ) الفعل الاخير : (جّرد) مزيد بالتضعيف وزمن المصادر السابقة : المستقبل بقرينة الفعل المضارع (لأقلعنك ولأعصبنك ولأجردنك ، وهي أفعال مؤكد زمنها المستقبل لوجود (نون التوكيد) التي توجه المضارع إلى المستقبل .

**2. الأسلوب الإنشائي :**

يكون المصدر على معنى الإنشاء إذا كان على معنى فعل الأمر [1] وزمنه زمن فعل الأمر ، وهو صالح للحال أو الاستقبال بحسب القرينة الحالية أو المقالية في الأسلوب نحو قولك : دفاعا عن الحق ، أي دافع عن الحق , وزمنها الحال ، ويتأكد الحال إذا قلت : دفاعا عن الحق الآن ، ودفاعا عن الحق غدا ، أي : دافع عن الحق في المستقبل أو غدا [2] ، "ويكون المصدر المؤكد النائب دالا على امر أو نهي أو دعاء أو توبيخ ... و(الأمر) كقولك ... قياما بمعنى قوموا ... ومثال النهي : سكوتا لا تكلما أي اسكت لاتتكلم ... ومثال الدعاء : فنصرا عبادك وهلاكا للباغي ... "[3]

ومما جاء منه عند الجاحظ على أسلوب الإنشاء :

أ- "فَقَتْلاً بتقتيلٍ وعَقْراً [4] بعَقْرِكُمْ جزاءَ العُطاسِ لا يموت من أثأرْ [5]" [6]

(1) المصدر في هذه الحالة يختلف عن فعل الامر من مادته ، بأن الامر للطلب المحض ، وهذا المصدر للإفصاح ، فهو قريب الشبه من (نزال وتراك) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان ص: 255 .

(2) ينظر : الزمن النحوي لكمال رشيد ص: 95 ، واللغة العربية معناها ومبناها ص: 254 ، والنحو الوافي لعباس حسن 221/2

(3 )النحو الوافي : 222/2 .

(4) وعقر الفرس والبعير بالسيف عَقْراً : قطع قوائمه . لسان العرب لابن منظور 357/6 . (عَقَرَ).

(5) البيت من الطويل وقد نسب لمهلهل من إنشاد الاصمعي . ينظر البيان والتبيين للجاحظ 199/3 وجزاء العطاس : التشميت وأثأر , إدراك ثأره ، أي لا يموت من أدرك ثأره .

(6) البيان والتبيين 199/3 .

ورد في البيت السابق : (قتلا ، وعقرا) وهما مصدران جاءا للدلالة على معنى الإنشاء على معنى فعل الامر ، على تقدير : اقتلوهم و اعقروهم كما قتّلونا و عقرونا وهذا جزائهم

ب- قول حبيب بن أوس :

"صَبراً على النائبَاتِ صبراً ما صَنَع اللهُ فَهُو خيرُ " [1]

(صبراً على النائبات ) جاء على معنى الإنشاء ، أي : اصبر على النائبات يأمره بالصبر على الصعاب ، المصدر : صبرا ،

ج- "عزاءً لا أبالك إن شيئاً تولّى ليس يُرجِعُهُ الحنينُ " [2]

(عزاء) موضع البحث ، وهو مصدر على معنى الإنشاء ، يأمر ابنته أن تتعزى عند موته ، أي : تصبر عن كل ما فقدت وزمنه الحال لوجود القرينة الحالية

**ومما سبق يمكن استخلاص مايلي :**

1- قُسّم المصدر تقسيمات عدة منها :

بحسب الصريح والمؤول ، والمبهم والمختص ، والمؤكد وغير المؤكد ، والعمل وغير العمل .

2- للفعل الماضي أبنية خاصة (الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي ) .

3- المصدر في السياق إما أن يكون أسلوبا خبريا وعندها يكون على معنى الحرف المصدري أو على معنى الإضافة ، وزمنه يكون : (ماضيا أو حالا ، أو مستقبلا ) وإما أن يكون أسلوبا إنشائيا إذا كان على معنى فعل الأمر ، وزمنه يكون للحال والاستقبال فقط .

---

1) البيان والتبيين للجاحظ 43/3 .
2) المصدر السابق 59/4 .

# الخـــــاتـمـــة

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وأصلي وأسلم على نبينا محمد **وبعد :**

فهذه خلاصة البحث الذي شغل وقتي طيلة فترة من الزمن قطعت فيها مسالك شائكة ودروبا طويلة مختلفة مع شخصية فذة لها كل مواصفات العالم الحق الذي أبدع ونوع وأجاد في كل مصنفاته مما جعلني أطبق على أحد كتبه موضوعا من موضوعات اللغة وهو موضوع : (الزمن) ذلك لأهمية هذا الموضوع بين علماء اللغة قديما وحديثا فكان كتاب : (البيان والتبيين) من المؤلفات التي تعج بالأساليب والتراكيب الفصيحة التي يُعوَّل عليها في لغتنا ، فأفدت من أسلوب هذا الأديب وتراكيبه ومختاراته كثيرا ، وبعد دراسة وتطبيق موضوع الزمن على هذا الكتاب توصلت إلى النتائج الآتية :

1- كتاب المرء يدل على شخصية صاحبه وقد تناول الجاحظ في : (البيان والتبيين) مختلف أنواع العلوم وهذا يدل على عبقريته وعلى تفرد شخصيته

2- كتاب (البيان والتبيين) من أروع كتب الجاحظ لأنه جمع فيه بين المنثور والمنظوم وهو بذلك يزود القارئ بمعارف أدبية وثقافية متنوعة فهو موسوعة جامعة من شأنها أن تنمي وتوسع آفاقه الثقافية والمعرفية .

3- تميز أسلوبه برشاقة العبارة وببراعة الانتقال من موضوع إلى آخر للوصول إلى فكرته عن طريق إلقاء الخبر بأنواعه حينا والإنشاء حينا مراوحا بينهما من وقت إلى آخر بحسب ما يتطلبه الموقف دون تكلف أو جهد .

4- يُقسّم الزمن الماضي من حيث البعد والقرب والتجدد والانتهاء والاتصال والاستمرار والبساطة والمقاربة والشروع إلى تسع جهات .

5- ورد الماضي البسيط بجميع الصور في الأسلوبين : الخبري و الإنشائي ، وورد الماضي المتجدد والمنتهي بالحاضر بجميع الصور في الأسلوب الخبري فقط .

أما الماضي المستمر و المقاربي فورد في الأسلوب الخبري المثبت ، وجاء الماضي المستمر والمقاربي و الشروعي في الأسلوب الخبري المنفي , ولم يرد الزمن البعيد المنقطع ولا القريب المنقطع في الأسلوب الخبري المنفي , ولم يرد الماضي المستمر و المقاربي و الشروعي في الأسلوب الخبري المؤكد ،كذالك الماضي الشروعي لم يرد في الأسلوب الخبري المثبت, ولم يرد الزمن الماضي في الأسلوب الإنشائي .

6- يقسم زمن الحال إلى ثلاث جهات

7- ورد الحال البسيط بجميع الصور في الأسلوب الخبري , ولم يرد التجددى ولا الاستمراري في الأسلوب الخبري وورد قليلا الحال البسيط و التجددى والاستمراري في الأسلوب الإنشائي .

8- يقسم زمن المستقبل إلي أربع جهات .

9- ورد المستقبل البسيط و القريب بجميع الصور في الأسلوبين الخبري والإنشائي أمّا المستقبل البعيد و الاستمراري فقد ورد في الأسلوب الخبري بجميع صوره وبصورة أقل من المستقبل البسيط والقريب وجاء منه قليل في الأسلوب الإنشائي .

10- يدل الزمن في (الصفات): اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة علي الأزمنة الثلاثة : (الماضي والحال و الاستقبال)وتدل الصفة المشبهة علي الأزمنة الثلاثة مجتمعة .

11- يدل الزمن في المصدر علي الأزمنة الثلاثة

12- التشابه والتداخل في بعض التراكيب التي لا يتضح معناها إلا من خلال السياق بواسطة قرائن معينة .

13- تبين لنا من خلال الدراسة أن الأزمنة الصرفية هي : (الماضي والمضارع والأمر) والأزمنة النحوية هي : (الماضي والحال والاستقبال) .

14- إنّ للإعـــراب دوراً فعالاً في تحـــديد وظـــائف الكلمات داخل التركيب اللغوي.

15- اتضح لنا من خلال البحث والدراسة أن موضوع الزمن هو موضوع قديم درسه النحاة بشكل ضيق وأن النحاة المحدثين توسعوا فيه, وقد تم تطبيق هذا التوسع علي كتاب البيان والتبيين فدل ذلك علي استيعاب لغتنا العديد من الأساليب وعدم اقتصارها علي القديم فقط .

16- تبيَّن من خلال الدراسة أهمية الكلمة في اللغة العربية سواء كانت اسما ام فعلا إذا دخلت في سياق معين فتتنوع المعاني طبقا لتلك التراكيب فهي لغة القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

**وأخيراً** أسأل الله العليم بعد أنْ أنهيت بحثي هذا بمشيئة الله – سبحانه وتعالى – أن يفيدنا وينفعنا بما ترك علماؤنا ،وأن يوفق الجميع لما فيه خير لغة الضاد وأن يغفر لنا جميعا ، والله الموفق وهو المستعان فحمدا لله على عظيم فضله لما وصلت إليه .

# ثالثاً-فهرس المصادر والمراجع

# ثالثاً-فهرس المصادر والمراجع

**القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .**


1- ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي (تحقيق : مصطفى النماس ، المكتبة الازهرية للتراث ، 2005) .
2- أساس البلاغة للزمخشري (تحقيق : عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان) .
3- أساس البلاغة لجار الله أبي القاسم الزمخشري (دار صادر ، 1979)
4- أسرار العربية لأبي البركات الانباري (تحقيق : فخر الدين صالح قداره ، دار الجيل بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1995) .
5- الأشباه والنظائر لجلال الدين السيوطي (راجعه : فائز ترجيني ، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ، 1996 ) .
6- الاشتقاق لابن دريد (تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي الطبعة الثالثة )
7- الأعلام لخبر الدين الزركلي 74/5 (دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، الطبعة التاسعة ، 1990 ).
8- أمالي السهيلي لابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الاندلسي (تحقيق : محمد ابراهيم البنا المكتبة الازهرية للتراث ، طبعة 2002) .
9- أمالي ابن الشجري (تحقيق : محمود محمد الطناحي الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الاولى ، 1992) .
10- الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية د. أحمد محمد ويس (مجد للنشر والتوزيع بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ، 2005) .
11- الانصاف في مسائل الخلاف ، لكمال الدين أبي البركات ابن أبي سعيد الانباري (تحقيق : محمد محيي الدين ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت 1997) .
12- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (حققه :دكتور هادي حمودي دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الرابعة ، 1999) .
13- الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني (شرح محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل – بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1993) .
14- البداية والنهاية لابن كثير (منشورات مكتبة المعارف ، بيروت ، 1991) .
15- بنية الجملة ودلالاتها البلاغية في الأدب الكبير لمحمد كراكبي (عالم الكتب الحديث ، اربد - الأردن ، الطبعة الأولى ، 2008)

16- البيان والتبيين للجاحظ (تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 2003) .
17- البيان والتبيين للجاحظ (تحقيق : موفق شهاب الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، 2003) .
18- تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، 212/12 ، (دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان).
19- التراكيب الاسنادية ، د : علي أبو المكارم (مؤسسة المختار ، القاهرة ، الطبعة الأولى 2007) .
20- تصريف الافعال ، تأليف : أحمد محمد الشيخ (الطبعة الأولى ، بيروت ، 1987) .
21- تصريف الافعال والاسماء امحمد سالم محيسن (دار الكتاب العربي ، بيروت الطبعة الأولى 1987) .
22- التطبيق النحوي لعبده الراجحي (دار المعرفة – الاسكندرية ، الطبعة الثانية 1998)
23- تنمية قواعد اللغة العربية د: محمد جابر قاسم ، محمد عبيد ظنحاني (عالم الكتب ، القاهرة 2010 ).
24- توضيح المقاصد والمسالك للمرادي (شرح عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي - القاهرة ، الطبعة الاولى ، 2001) .
25- الجملة الخبرية في نثر الجاحظ (رسالة دكتوراه) لإبراهيم ابراهيم بركات (آداب القاهرة 1979) .
26- جمهرة أشعار العرب لابي زيد القرشي (دار صادر- بيروت ، 1998) .
27- الجنى الداني في حروف المعاني تأليف الحسن بن القاسم المرادي (تحقيق : فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1992 ) .
28- جواهر البلاغة ، للسيد أحمد الهاشمي (إشراف : صدقي محمد جبيل ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، 1994) .
29- الحماسة البصرية لصدر الدين علي بن الحسن (تحقيق : مختار الدين أحمد ، عالم الكتب ، الطبعة الثالثة ، 1983) .
30- الحيوان للجاحظ (تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجيل – بيروت ، 1996) .
31- خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي (تحقيق : عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي ).
32- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (تحقيق : عبد الحكيم بن محمد ، المكتبة التوفيقية) .
33- الخلاصة النحوية لتمام حسان ، (عالم الكتب ، القاهرة ، 2009) .
34- دروس في البلاغة العربية,سعد سليمان حمودة , (دار المعرفة الجامعية ,1999) .

35- الدلالة النحوية في كتاب المقتضب . د: سامي الماضي (مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى ، 2009) .
36- ديوان الإمام علي بن أبي طالب (إعداد : عبد الرحيم ماردیني ، دار المحبة دمشق ، الطبعة الأولى ، 2005 ) .
37- ديوان امرئ القيس (تحقيق : محمد أبو الفضل دآر المعارف الطبعة الخامسة)
38- ديوان أبي الطيب المتنبي (تحقيق : بدر الدين الحاضري ، دار الشرق العربي بيروت – لبنان ، حلب – سوريا ، الطبعة الثانية 2008) .
39- ديوان العباس بن الاحنف (تحقيق : كرم البستاني ، دار صادر بيروت ، 1978) .
40- ديوان أبي العتاهية (تحقيق : كرم البستاني ، دار صادر بيروت ، 1964) .
41- ديوان كثير عزة (تحقيق : مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2004) .
42- ديوان لبيد (دار صادر - بيروت) .
43- ديوان مجنون ليلى (شرح : عدنان زكي درويش ، دار صادر بيروت ، الطبعة الثانية ، 2003) .
44- ديوان أبي نواس (تحقيق : بدر الدين حاضري ومحمد حمامي (دار الشرق العربي ، بيروت – لبنان ، حلب – سوريا ، الطبعة الثانية 2004)) .
45- الزمن النحوي في اللغة العربية للدكتور : كمال رشيد (عالم الثقافة ، عمان الاردن ، 2008) .
46- سير أعلام النبلاء, للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (تحقيق : شعيب الارنؤوط , مؤسسة الرسالة بيروت , الطبعة الثامنة 1992 ).
47- شرح التسهيل لابن مالك (تحقيق : عبد الرحمن السيد وآخرون ، دار هجر ، الطبعة الأولى ، 1995) .
48- شرح التصريح على التوضيح شرح خالد الازهري (اعداد : محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، 2000) .
49- شرح التلخيص ، للشيخ أكمل الدين محمد البابرتي (تحقيق : محمد مصطفى ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع ، طرابلس – ليبيا ، الطبعة الأولى ، 1983) .
50- شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري (تحقيق : علي المفضال ، دار الفكر – دمشق 2001) .
51- شرح شذور الذهب لابن هشام (قدم للدكتور : اميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1996) .

52- شرح الشواهد الكبرى للإمام العيني 513/1 ، على هامش خزانة الادب لعبد القادر البغدادي (دار صادر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى) .
53- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث – القاهرة الطبعة العشرون ، 1980) .
54- شرح عمدة الحافظ لابن مالك (تحقيق : عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة العاني ببغداد – العراق ، 1978 ).
55- شرح قطر الندى لابن هشام , ( تحقيق : عرفات مطرجي , مؤسسة الكتب الثقافية بيروت , 1998 ).
56- شرح اللمع في النحو لأبي الفتح ابن جنى تأليف : أبي الفتح الاصبهاني (تحقيق : محمد خليل مراد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ، 2007) .
57- شرح المفصل لابن يعيش (عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ، 1988)
58- شرح ملحة الاعراب لأبي محمد الحريري (تحقيق : أحمد بن ابراهيم ، المكتبة الإسلامية القاهرة ، الطبعة الثانية ، 2007) .
59- شرح ابن الناظم على الألفية (تحقيق : محمد باسل ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الاولى 2000) .
60- الشعر والشعراء لابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم 680/2 ، (الدار العربية للكتاب ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثالثة ، 1983) .
61- الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين الطبعة الرابعة ، القاهرة ، 1987) .
62- طبقات المفسرين ، تصنيف الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداؤودي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، 1983) .
63- العلل في النحو لابن الوراق (تحقيق : مها مازن المبارك ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، 2005) .
64- علم الدلالة ، تأليف : أحمد مختار عمر (عالم الكتب ، الطبعة الرابعة ، 1993) .
65- علم النحو العربي لصبري المتولي (دار غريب للطباعة والنشر – القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2010) .
66- الفعل زمانه وأبنيته لإبراهيم السامرائي (مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1983) .

67- الفهرست للنديم ، أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق ، المعروف بالوراق ، ص: 208 (تحقيق : رضا تجدد بن علي زين العابدين ، دار المسيرة ، الطبعة الثالثة ، 1988) .
68- الكامل في اللغة و الادب للمبرد (حققه : حنا الفاخوري ، دار الجيل بيروت ، الطبعة الأولى ، 1997) .
69- الكتاب لسيبويه (مقدمة : محمد كاظم البكاو ، مؤسسة الرسالة ، دار البشير ، بيروت - لبنان الطبعة الأولى ، 2004) .
70- كشف الغطاء عن معاني متن البناء في فن الصرف ، تأليف : أبي عبد الله علي بن حسن بن شوني الهرري ، وهو شرح على متن بناء الأفعال في صرف ، للشيخ مولى – ملا عبد الله الدتفزي (مكتبة الإمام الوادي صنعاء ، ودار عمر بن الخطاب ، مصر ، الطبعة الأولى ، 2010) .
71- اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء عبد الله الحسين العكبري (تحقيق : غازي مختار طلميات ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، 1995) .
72- اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور : تمام حسان (دار الثقافة ، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء) .
73- لسان العرب لابن منظور (دار الفكر القاهرة ، 2002) .
74- لسان الميزان للإمام الحافظ ، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (دار الفكر ، بيروت – لبنان ، 1993) .
75- مبادئ اللسانيات ، أحمد قدور (دار الفكر – دمشق ، الطبعة الثانية ، 1999) .
76- المتبع في شرح اللمع للعكبري (تحقيق : عبد الحميد حمد الزوي ، جامعة بنغازي ، الطبعة الأولى ، 1994) .
77- مجلة اللسان المبين (متابعات لغوية – طرابلس – ليبيا ، 2003) .
78- مجمع الأمثال للميداني (تحقيق : محمد محيي الدين ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، 1998) .
79- المراتب الزمنية في اللغة العربية ، فريد الدين إيدن (مجلة كلية الدعوة الاسلامية العدد ، الخامس عشر ، 1998) .
80- مروج الذهب ، ومعادن الجوهر ، تصنيف : أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية صيدا – بيروت ).
81- المزهر في علوم اللغة , لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي (شرحه:محمد أحمد جاد المولى و آخرون , دار الجيل بيروت , دار الفكر للطباعة , والنشر والتوزيع ) .

82- معجم الأدباء لياقوت الحموي ، (دار الفكر ، الطبعة الثالثة ، 1980) .
83- معجم التعريفات للسيد الشريف الجرجاني (تحقيق : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة) .
84- معجم الشعراء للمرزباني صححه الدكتور :ف . كرنو , دار الجيل بيروت . الطبعة الاولي ,1999
85- معجم الشعراء الجاهلين عزيزة فوال (جروس برس ، دار صادر للطباعة والنشر ، طرابلس لبنان ، الطبعة الأولى 1998) .
86- معجم الشعراء المخضرمين ، د. عزيزة فوال (دار صادر ، ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى 1998) .
87- معجم قواعد العربية ، لأبي فارس الدحداح (دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2009)
88- معجم كلمات القران العظيم , محمد عدنان سالم ,دار الفكر دمشق ,1998.
89- معجم المؤلفين ، رضا عمر كحالة ، مكتبة المثنى بيروت , ودار إحياء التراث العربي .
90- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (تحقيق : محيي الدين عبد الحميد ، دار الشام للتراث ، بيروت - لبنان) .
91- المفصل في صنعة الإعراب ، تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (قدم له علي أبو ملحم ، دار مكتبة الهلال ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1993) .
92- المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي (تحقيق : محمد الشاطر أحمد ، مطبعة المدني ، الطبعة الأولى ، 1982) .
93- الموشح للمرزباني (تحقيق : محمد البجاوي نهضة مصر ) .
94- الموقعية في النحو العربي . للدكتور : حسين رفعت حسين (تقديم : د. تمام حسان ، عالم الكتب – القاهرة ، الطبعة الثانية ، 2010) .
95- النحو الوافي لعباس حسان (دار المعارف – مصر ، الطبعة الثالثة 1974) .
96- نظرية السياق بين القدماء والمحدثين للدكتور : عبد النعيم خليل (دار الوفاء – الأسكندرية – الطبعة الأولى ، 2007) .
97- الواضح في النحو ، دكتورة نادية رمضان (دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر - الاسكندرية) .
98- وصف اللغة العربية دلاليا لمحمد محمد يونس علي (منشورات جامعة طرابلس 1993) .
99- وفيات الأعيان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (حققه : إحسان عباس دار الثقافة ، بيروت – لبنان ) .

100- الورقات في النحو ، لمحمود عواد الكبيسي (الأكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن) .
101- همع الهوامع لجلال الدين السيوطي (شرح وتحقيق : عبد السلام هارون ، وعبد العال سالم مكرم عالم الكتب ، القاهرة ، 2001) .

# رابعاً-فهرس المحتويات

## رابعاً – فهرس المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **المقدمة** | |
| مدخل إلى لفصل | 1 |
| أولا: ترجمة الجاحظ . | 2 |
| ثانيا : التعريف بكتابه(البيان و التبيين) . | 10 |
| ثالثا : الفعل في العربية (أقسامه، وعلاقته بالزمن) . | 14 |
| رابعاً : الجمل الخبرية . | 22 |
| خامسا: الجمل الإنشائية . | 27 |
| **القسم الأول (مفاهيم عامة )** | |
| **الفصل الأول( الزمن : مفهومه النحوي و أقسامه)** | 40 |
| أولا – مفهومه النحوي | 41 |
| ثانيا – أقسامه | 44 |
| **الفصل الثاني( الجهة ، ودورها في تحديد الزمن الدقيق للفعل)** | 53 |
| أولا – مفهوم الجهة . | 54 |
| ثانيا – دور الجهة . | 55 |
| **الفصل الثالث (تعبيرات الجهة)** | 61 |
| أولا – البعد والقرب . | 62 |
| ثانيا – الانقطاع والاتصال | 63 |
| ثالثا – التجدد والانتهاء | 64 |
| رابعا – الاستمرار ودلالته. | 65 |
| خامسا – المقاربة والشروع | 66 |
| **الفصل الرابع (القرينة : مفهومها ، وأنواعها)** | 68 |

| | |
|---|---|
| أولا – مفهوم القرينة | 69 |
| ثانيا – أنواعها | 70 |
| 1- القرائن المعنوية | 70 |
| 2- القرائن اللفظية | 73 |
| **الفصل الخامس( القرائن التي تفيد الجهة)** | 81 |
| أولا – الحروف | 82 |
| ثانيا – النواسخ | 91 |
| ثالثا – الظروف | 98 |
| **القسم الثاني (الجانب التطبيقي)** | 106 |
| **الفصل الأول ( الزمن الماضي)** | 106 |
| مدخل إلى الفصل | 108 |
| المبحث الأول – الماضي البعيد المنقطع | 114 |
| المبحث الثاني – الماضي القريب المنقطع | 121 |
| المبحث الثالث – الماضي المتجدد | 127 |
| المبحث الرابع – الماضي المنتهي بالحاضر | 134 |
| المبحث الخامس – الماضي المتصل بالحاضر | 141 |
| المبحث السادس – الماضي المستمر | 148 |
| المبحث السابع – الماضي البسيط | 154 |
| المبحث الثامن – الماضي المقاربي | 161 |
| المبحث التاسع – الماضي الشروعي | 166 |
| **الفصل الثاني ( الزمن الحال)** | 171 |
| مدخل الى الفصل | 173 |
| المبحث الاول – الحال البسيط | 179 |

| | |
|---|---|
| المبحث الثاني – الحال التجددي | 188 |
| المبحث الثالث – الحال الاستمراري | 194 |
| **الفصل الثالث (الزمن المستقبل)** | 199 |
| مدخل إلى الفصل | 201 |
| المبحث الأول – المستقبل البسيط | 206 |
| المبحث الثاني – المستقبل القريب | 215 |
| المبحث الثالث – المستقبل البعيد | 223 |
| المبحث الرابع – المستقبل الاستمراري | 229 |
| **الفصل الرابع (الزمن في الصفات والمصادر)** | 235 |
| مدخل إلى الفصل | 237 |
| المبحث الاول – الصفات | 243 |
| المبحث الثاني – المصادر | 269 |
| **الخاتمة** | 277 |


## خامساً – فهرس الفهارس


| | |
|---|---|
| 1 - فهرس الآيات القرآنية | 281 |
| 2- فهرس الأبيات الشعرية | 289 |
| 3- فهرس المصادر والمراجع | 297 |
| 4- فهرس المحتويات | 305 |